القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8986 Wednesday 25 October 2017

يومية • سياسية • مستقلة

السنة التاسعة والعشرون العدد 8986 الأربعاء 25 تشرين الأول (أكتوبر) 2017 – 5 صفر 1439 هـ

فلسطين و«المتخيل الديني» في رحلات البريطانية ماري إليزا روجرز 12

مذيع مصري يطرد ضيفه على الهواء 14

رونالدو يعزز تفوقه على ميسي في الجوائز الفردية الكبيرة 18

الدور الأمريكي الملتبس من حصار الدول الأربع لقطر 23

قطر تستجيب لندائه وتوجه بعدم الإساءة لرموز الخليج

أمير الكويت يحذر من التصعيد وانهيار «مجلس التعاون»

لندن ـ «القدس العربي»:

في مؤشر على منحى خطير تسير تجاهه «الأزمة الخليجية» التي اندلعت في 5 حزيران/ يونيو، إثر إعلان دول الحصار العربية قطع علاقاتها مع قطر، وما أعقبه من حصار بري وبحري وجوي عليها، حذر أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح، أمس، من تصعيد محتمل في الأزمة مع قطر، مشددا على احتمال «تصدع وانهيار» مجلس التعاون الخليجي.

ورأى أيضا في خطاب ألقاه أمام البرلمان، مفتتحا دورة تشريعية جديدة، أن الأزمة الدبلوماسية الأكبر في المنطقة منذ سنوات قد تؤدي إلى تدخلات «إقليمية ودولية» تلحق أضرارا «مدمرة» بأمن الخليج.

وقطعت المملكة السعودية ودولة الإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر بعد اتهامها بـ«تمويل الإرهاب»، وأيضا التقرب من طهران، الخصم اللدود للرياض في المنطقة، في حين تنفي قطر الاتهامات، وتؤكد تعرضها لحملة إعلامية مفبركة وتشويه دبلوماسي متعمد للنيل من سيادتها الوطنية واستقلالية سياستها الخارجية. وتقود الكويت وساطة بين أطراف الأزمة منذ اندلاعها من دون أن تنجح في تحقيق اختراق.

وقال أمير الكويت أمام البرلمان الكويتي أمس «خلافا للآمال (...) الأزمة الخليجية تحمل في جنباتها احتمالات التطور وعلينا أن نكون جميعا على وعي بمخاطر التصعيد بما يمثله من دعوة صريحة لتدخلات إقليمية ودولية لها نتائج بالغة الضرر والدمار على أمن دول الخليج وشعوبها».

وأضاف «هدفنا الأوحد إصلاح ذات البين وترميم البيت الخليجي ونتحرك لحمايته من التصدع والانهيار». كما اعتبر أن «التاريخ وأجيال الخليج القادمة والعرب لن تغفر لكل من يسهم ولو بكلمة واحدة في تأجيج هذا الخلاف أو يكون سببا فيه».

وسارعت دولة قطر، إلى إعلان استجابتها لنداء أمير الكويت، إذ دعت الخارجية القطرية، المواطنين والمقيمين وكافة وسائل الإعلام إلى «تجنب الانسياق أو الانزلاق إلى الإساءة لرموز الخليج».

كما بينت أن الدعوة تأتي: «رغم ما تعرضت وتتعرض له دولة قطر من حملة إعلامية ممنهجة تطال رموزها وحكومتها وشعبها وما تعرضت له من إجراءات جائرة وغير مشروعة خلال الشهور الماضية».

الشيخ صباح الأحمد الصباح متحدثا أمام برلمان بلاده

ولي العهد السعودي مقرا بتطرف بلاده: لن نضيّع 30 عاما أخرى وسنتجه لإسلام وسطي

لندن ـ «القدس العربي»:

في تصريحات تعتبر اقرارا بدعم المملكة العربية السعودية للتطرف في وقت سابق، قال ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، أمس الثلاثاء، «لن نضيع 30 عاما أخرى في التعامل مع الأفكار المتطرفة». وأضاف: «سنعود إلى ما كنا عليه من الإسلام الوسطي المنفتح على العالم وكافة الأديان».

جاء ذلك خلال مشاركته في جلسة حوارية ضمن اليوم الأول من منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار»، الذي يستضيفه «صندوق الاستثمارات العامة» في العاصمة الرياض، بمشاركة أكثر من 2500 من الشخصيات المؤثرة في عالم الأعمال، من أكثر من 60 دولة. وأوضح أن بلاده «ستدمر الأفكار المتطرفة فورا، وتعود إلى العيش بشكل طبيعي، حيث الإسلام الوسطي المعتدل، كما كان الوضع عليه في المملكة قبل عام 1979».

وردا على سؤال حول أسباب وتوقيت التغييرات التي تشهدها المملكة في الآونة الأخيرة، وبينها السماح للنساء بقيادة السيارات، قال بن سلمان إن «السعودية لم تكن كذلك قبل عام 1979».

وبين أن «الأفكار المدمرة» بدأت تدخل السعودية بداية من 1979، ضمن مشروع «صحوة دينية»، تزامن مع قيام الثورة في إيران. وأشار إلى أن «70 % من الشباب السعودي أقل من 30 سنة، ولن نضيع 30 سنة من حياتنا في التعامل مع أي أفكار متطرفة، سندمرها اليوم وفورا».

وأردف: «نريد أن نعيش حياة طبيعية، حياة تترجم ديننا السمح وعاداتنا وتقاليدنا الطيبة، ونتعايش مع العالم ونساهم في تنمية وطننا والعالم».

إلى ذلك أعلن بن سلمان عن خطة قيمتها 500 مليار دولار لاقامة منطقة تجارية وصناعية مع الأردن ومصر.

(تفاصيل ص 16)

ولي العهد السعودي محمد بن سلمان وكريستين لاغارد مدير صندوق النقد الدولي

تأجيل محاكمة الزفزافي و55 معتقلا إلى الثلاثاء المقبل

الملك المغربي يعفي ثلاثة وزراء على خلفية احتجاجات الريف

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعفى العاهل المغرب الملك محمد السادس، ثلاثة وزراء من الحكومة الحالية، وأبدى عدم رضاه على عدد من الوزراء السابقين، مؤكدا حرمانهم من أي مسؤولية مستقبلا، كما أقال مدير المكتب الوطني للماء والكهرباء وعددا من المسؤولين الإداريين.

ووفق بلاغ «في ما يخص باقي المسؤولين الإداريين، الذين أثبتت التقارير في حقهم تقصيرا واختلالات في القيام بمهامهم، وعددهم 14، فقد أصدر الملك تعليماته السامية لرئيس الحكومة، قصد اتخاذ التدابير اللازمة في حقهم، ورفع تقرير في هذا الشأن للملك».

من جهة اخرى قرر قاض في محكمة الاستئناف في الدار البيضاء، يترأس محاكمة مجموعة ناشطي حراك الريف بزعامة ناصر الزفزافي، تأجيل المحاكمة إلى يوم الثلاثاء المقبل، بعد مشادات عرفتها جلسة أمس، بين الدفاع والقاضي، من جهة، وبين الزفزافي والقاضي، من جهة ثانية، ما دفع رئيس الجلسة لرفعها أكثر من مرة.

وبلغ عدد معتقلي الحراك الذين قدموا للمحاكمة، أمس الثلاثاء، 55 معتقلا، بالإضافة إلى الصحافي حميد المهداوي، بحضور عشرات المحامين وتغطية واسعة من وسائل الإعلام المحلية والدولية.

محتجون مغاربة على محاكمة ناصر الزفزافي

أكد أن سفيرة الاتحاد الأوروبي تضغط لتعيين مبعوث دولي أوروبي بديلا لولد الشيخ

مصدر يمني: روسيا عرضت استضافة محادثات مصغرة بين حزب صالح وحكومة هادي

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مصد يمني مقرب إن جمهورية روسيا الاتحادية تقدمت بعرض لاستضافة محادثات تمهيدية بين حزب الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، وممثلين عن الحكومة الشرعية في العاصمة الروسية موسكو.

وذكر المصدر الذي طلب حجب اسمه أن «روسيا عرضت استضافة محادثات مصغرة بين مندوبين من حزب (الرئيس السابق) صالح وآخرين عن حكومة (الرئيس) هادي، على أن يعقد بعد ذلك مؤتمر دولي موسع يحدد مكانه لاحقا يضم كافة الأطراف المتصارعة في اليمن».

ونوه إلى أن «روسيا ترغب في لعب دور على الساحة اليمنية لجمع الأطراف حول طاولة الحوار، غير أن التحالف العربي لديه بعض التحفظات».

إلى ذلك، قال المصدر المقرب من اللقاءات التي تمت أخيرا في العاصمة السعودية الرياض بين مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إسماعيل ولد الشيخ والجانب الحكومي اليمني، من جهة، وبين سفراء الدول الثماني عشرة الداعمة للحل السياسي في اليمن والحكومة، من جهة أخرى، إن نقاشات موسعة تمت على الصعيدين الإنساني والسياسي في البلاد.

وأكد المصدر أن «السفيرين الأمريكي والبريطاني يضغطان على الحكومة الشرعية لفتح مطار صنعاء أمام حركة الطائرات». وذكر أن الحكومة الشرعية ردت بـ«أنها على استعداد لمناقشة ذلك حال وافق الانقلابيون على عودة إدارة المطار الذي كانت تديره قبل دخول الميليشيات صنعاء عام 2014، وأن يكون ذلك بإشراف دولي». وكان الحوثيون وحليفهم الرئيس السابق علي عبد الله صالح قد رفضوا خضوع مطار صنعاء لاي إشراف دولي، كما رفضوا أي دور أممي لإدارة ميناء الحديدة، أو تسليم الميناء لجهة محايدة.

وفيما يخص لقاءات المبعوث الدولي إلى اليمن، ذكر المصدر أن ولد الشيخ ناقش مع الحكومة الشرعية عناصر خمسة تخص الوضع الإنساني حول «ميناء الحديدة ومطار صنعاء، ومرتبات الموظفين، وملف الأسرى والمعتقلين، بالإضافة إلى رفع الحصار عن مدينة تعز».

وذكر المصدر أنه «في ظل رفض الحوثيين وحزب الرئيس السابق علي عبد الله صالح لاستقبال إسماعيل ولد الشيخ والتعامل معه، تسعى سفيرة الاتحاد الأوروبي في اليمن، ماريا أنتونا كالافو، لتغيير المبعوث الدولي بآخر من دول الاتحاد»، مؤكدا وجود انقسام بين الدول الداعمة للحل السياسي في اليمن حول فكرة تغيير مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة.

العبادي اتهم قيادات الإقليم بـ«حماية الفساد»... والبيشمركه تصدت لقوات «الحشد»

حرب بين أربيل وبغداد على معبر يتحكم في تصدير النفط

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

اندلعت اشتباكات، أمس، بين قوات البيشمركه، من جهة، وبين «الحشد الشعبي» والقوات الاتحادية من جهة أخرى، في منطقتي قضاء مخمور وناحية ربيعة التابعتين لمحافظة نينوى.

وقال منصور بارزاني، قائد قوات «كولان الخاصة» التابعة لبيشمركه الحزب الديمقراطي الكردستاني، إن قواته صدت هجوما لـ«الحشد الشعبي» ودمرت عددا من العربات العسكرية في ربيعة. وأضاف: «قامت قوة من الحشد الشعبي بالهجوم على جبهات البيشمركه في قرية المحمودية التابعة لناحية ربيعة»، مضيفا أن «القوة كانت تتجه من مركز ناحية ربيعة إلى المحمودية، وواصلت تقدمها رغم التحذيرات المتكررة التي وجهتها قوات البيشمركه لها، ما أسفر عن وقوع مواجهات»، وفق ما نقل عنه تلفزيون روداو الكردي. وتابع أن «الاشتباكات أسفرت عن تدمير عربتين عسكريتين من نوع همر، فضلا عن عجلة باجر مدرعة»، مشيرا إلى عدم وقوع أية خسائر في صفوف قوات البيشمركه.

وقال مسؤول كردي لـ«رويترز» إن «البيشمركه صدت بنجاح تقدما لقوات الحشد، والقوات العراقية في منطقة ربيعة على مسافة 40 كيلومترا من معبر فيش خابور».

ولمعبر فيش خابور أهمية استراتيجية، لأن النفط من كل المناطق التي تسيطر عليها الحكومة والتي يسيطر عليها الأكراد في شمال العراق، يمر عبر خط أنابيب من هناك إلى تركيا، وهو الطريق الرئيسية لخروج الصادرات الدولية من المنطقة، ومهم لأي مسعى لاستقلال الأكراد.

وكشفت تسريبات عن إمهال القوات المسلحة المشتركة، البيشمركه، يوما واحدا، قبل أن تسلم منفذ فيش خابور.

في السياق، أكد رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أن «قوات البيشمركه تعاونت مع القوات المشتركة ولم تستجب لنداءات التصعيد، مستثنيا سلطات الإقليم في أربيل»، حيث عدّ تصديها للقوات الاتحادية حماية للفساد وتهريب النفط.

(تفاصيل ص 2)

«التحالف الدولي» ينفي توجيه ضربة في دير الزور قتلت 12 شخصا

سوريا: فيتو روسي تاسع يعرقل التحقيق في الكيميائي... واغتيالات تستهدف «الحر» و«هيئة تحرير الشام»

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام وهبة محمد ووكالات:

استخدمت موسكو حق النقض (الفيتو) للمرة التاسعة على مشروع قرارعرض، أمس الثلاثاء، على مجلس الأمن الدولي، بهدف تجديد تفويض بعثة الأمم المتحدة للتحقيق في استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا المعروفة باسم «جيم».

وقد أعدت واشنطن مشروع قرار تمديد الولاية التي حظيت بتأييد 11 صوتا أمس الثلاثاء. وقد صوت عضوان في مجلس الأمن (روسيا وبوليفيا) ضد الوثيقة، بينما صوتت الصين وكازاخستان امتناعا.

من جهة أخرى، نفى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، أمس الثلاثاء، توجيه ضربة لمدينة دير الزور في شرق سوريا، بعدما قالت دمشق إن طائرات التحالف قتلت أكثر من 12 شخصا.

إلى ذلك، مع انحسار رقعة المواجهات بين النظام والمعارضة، واقتصارها ضمن المناطق المسيطر عليها من قبل تنظيم «الدولة الإسلامية»، ارتفعت وتيرة التصفيات والاغتيالات والعبوات الناسفة التي تطال الجيش السوري الحر، وفصيل هيئة تحرير الشام من جنوب سوريا إلى شمالها. (تفاصيل ص 4)

انتقادات لتصريحات الرئيس المصري حول عدم وجود معتقلين في بلاده

ماكرون التقى السيسي: 400 مليون يورو تغطي على حقوق الإنسان

القاهرة ـ باريس ـ «القدس العربي»:

استقبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس الثلاثاء، نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، وجرى التوقيع على اتفاقيات بـ 400 مليون يورو في مختلف المجالات.

وقال ماكرون، خلال المؤتمر الصحافي الذي جمعه مع السيسي، في قصر الإليزيه في باريس، ردا على سؤال عما إذا كانت المحادثات تطرقت إلى حقوق الإنسان، «أنا مدرك للظروف الأمنية التي يتحرك فيها الرئيس السيسي، لديه تحدي استقرار بلاده ومكافحة تطرف ديني عنيف، ولا يمكن أن نتجاهل هذا»، مضيفا «أؤمن بسيادة الدول ولا أعطي دروسا للآخرين، كما لا أحب أن يعطي أحد بلادي دروسا».

لكن ماكرون شدد على أن «فرنسا تدافع عن حقوق الإنسان ومن مصلحة الرئيس السيسي أن يسهر على الدفاع عن حقوق الإنسان، لكن في إطار تقرره الدولة المصرية وحدها».

وتدخل السيسي لدى الحديث عن حقوق الإنسان، قائلا للصحافيين «أنا معني بالإجابة عن مسألة حقوق الإنسان في مصر»، مضيفا» نحن لا نمارس التعذيب. إننا في مصر حريصون على حقوق الإنسان، لكن مع الوضع في الاعتبار أننا نعيش في منطقة مضطربة جدا وكاد هذا الاضطراب أن ينهي على هذه المنطقة، ويحولها لبؤرة لتصدير الإرهاب للعالم كله بما فيه أوروبا».

وبيّن أن «الإصلاح الاقتصادي المصري حقق نتائج إيجابية، وساهم في توفير الفرص الاستثمارية في المشروعات القومية الكبرى التي تنفذها مصر، ووقعنا اليوم اتفاقيات بـ 400 مليون يورو في مختلف المجالات».

في السياق، أثارت تصريحات الرئيس المصري بعدم وجود معتقلين في مصر ردود أفعال واسعة، حيث اعتبر حقوقيون أن البلاد تشهد أكبر حالة حبس احتياطي بحق سياسيين، ما يعد نوعا من الاعتقال. ودشن رواد موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» هاشتاغ #معتقل، للرد على تصريحات السيسي. (تفاصيل ص 3)

سياسيون: ختم القانون «وصمة عار» والسبسي لم يعد رئيسا لجميع التونسيين

الرئيس التونسي يصادق على قانون المصالحة: الائتلاف الحاكم يشيد بالديمقراطية والمعارضة تندد

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

صادق الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي أخيرا على مشروع قانون «المصالحة» المثير للجدل، وهو ما اعتبرته بعض أحزاب الائتلاف الحاكم «انتصارا للديمقراطية»، فيما وصفته المعارضة بأنه «وصمة عار» بحق الرئاسة، معتبرة أن قائد السبسي لم يعد يمثل جميع التونسيين.

وأكدت الرئاسة التونسية في بيان أصدرته على صفحتها الرسمية في موقع «فيسبوك» أن الرئيس الباجي قائد السبسي ختم، أمس الثلاثاء، «القانون الأساسي المتعلّق بالمصالحة في المجال الإداري وذلك إثر ورود إحالة في هذا الشأن من الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية مشاريع القوانين تضمّنت عدم حصول الأغلبيّة المطلقة لاتخاذ قرار في الغرض».

واعتبرت الرئاسة أن القانون المذكور يهدف إلى «تهيئة مناخ ملائم يشجع على تحرير روح المبادرة في الإدارة والنهوض بالاقتصاد الوطني وتعزيز الثقة في مؤسسات الدولة، (حيث) يتمتّع بالعفو العام الموظفون وأشباههم الذين تمت مؤاخذتهم على أفعال متصلة بمخالفة التراتيب أو الإضرار بالإدارة لتحقيق منفعة لا وجه لها للغير، ويُستثنى من كانت الأفعال المنسوبة اليهم تتعلق بقبول رشاوى أو الاستيلاء على أموال عمومية». وأشادت بعض أحزاب الائتلاف الحاكم بهذه الخطوة، فبينما اكتفى سفيان طوبال رئيس كتلة «نداء تونس» بإعادة نشر بيان الرئاسة التونسية حول قانون المصالحة، اعتبر الصحبي بن فرج النائب عن حركة «مشروع تونس» أن هذه الخطوة تمثل «انتصارا للديمقراطية، مشيرا إلى أن القانون مرّ بكافة مراحله القانونية والدستورية، وأنه استوفى كافة شروطه القانونية.

وأضاف في تصريح صحافي «لا يمكن مواصلة الطريق بصورة عدائية»، معتبرا أن الوقت قد حان لـ«المصالحة بين القديم والجديد في إطار القانون وفي إطار المحافظة على الجمهورية»، ودعا إلى القطع مع الماضي والنظر إلى المستقبل.

كما أكد سمير عبد الله القيادي في الحزب ذاته، أن المصادقة على قانون المصالحة تمثل «انتصارا شخصيا للباجي قائد السبسي الذي تمكن رغم المخاض الصعب من تمرير مبادرته، مثلما نجح في وقت سابق في منع تمرير قانون العزل السياسي». فيما نددت المعارضة بهذه الخطوة، حيث كتب هشام عجبوني القيادي في حزب «التيار الديمقراطي: «لو دامت لغيركم لما آلت إليكم.. اليوم ختم رئيس ضيعة محروس ما يسمّى بقانون المصالح الإداريّة بعد أن قامت الأغلبية الحاكمة بالتصويت له «غدرا»، وبعد أن أنكرت الهيئة الوقتيّة لمراقبة دستوريّة القوانين، العدالة ورفضت الحسم وأرجعته إلى الجهة المُقترَحة لتختمه! شخصيا توقّعت أن يختم قائد السبسي قانون العار، وكنت متأكدا أنّه لن يُرجعه للبرلمان لإعادة نقاشه والتصويت عليه بأغلبية معزّزة! على كل، سيأتي اليوم الذي ستُحاسب فيه منظومة الحكم الحالية الفاسدة على تمرير قانون العار وعلى عديد الخروقات التي قامت بها، و نذكّر الرئيس ومن لفّ لفّه أنّه لو دامت لغيركم لما آلت إليكم». وأضاف شكري الجلاصي القيادي في الحزب ذاته «ساكن قصر قرطاج الذي ختم اليوم القانون غير الدستوري لتبييض الفساد ليس رئيسي ولا يمثلني. لقد فقد اليوم كل الشرعية».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

«العفو الدولية» تتهم العناصر الحكومية بمهاجمة مدنيين أكراد قرب كركوك

«البيشمركه» تتصدى للقوات العراقية في مخمور وربيعة... وقتلى من «الحشد»

عنصران من البيشمركه قرب كركوك

بغداد ـ «القدس العربي»:

اندلعت اشتباكات، أمس الثلاثاء، بين قوات البيشمركه؛ من جهة، وبين «الحشد الشعبي» والقوات الاتحادية من جهة أخرى، في منطقتي قضاء مخمور وناحية ربيعة التابعتين لمحافظة نينوى.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر متطابقة، إن قوات البيشمركه الكردية التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، سيطرت نقطة عسكرية في قضاء مخمور (73 كم جنوب شرق الموصل)، واحتجزت مجموعة من القوات الأمنية، قبل أن تطلق سراحهم فيما بعد.

وطبقاً للمصادر، فإن القوات الكردية أنزلت العلم العراقي من فوق النقطة العسكرية التي كانت تتمركز بها القوات الاتحادية. وتناقلت صفحات في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، مقاطع فيديو تظهر لحظة سيطرة قوات البيشمركه على نقطة عسكرية تابعة للقوات الاتحادية في مخمور، واعتدائهم بالضرب والشتم للعناصر الأمنية المتواجدة فيها.

كذلك، نقلت وسائل إعلام كردية عن مصادر أمنية قولها، إن «15 عنصرا من قوات الحشد الشعبي سقطوا بين قتيل وجريح باشتباكات مع قوات البيشمركه في قضاء المخمور».

وطبقاً للمصادر فإن «ثلاثة من عناصر الحشد قد سقطوا قتلى بينما أصيب 12 آخرون بجروح نقلوا على أثرها إلى مستشفى القيارة»، مشيرة إلى إن «عنصرا من قوات البيشمركه أصيب جراء تلك الاشتباكات».

وتزامنت أحداث مخمور، مع هجوم شنه «تنظيم الدولة الإسلامية» على قوات «وعد الله»، ضمن الحشد، المتمركزة في قضاء الحضر جنوب غرب الموصل.

وهاجم التنظيم تلك القوات بـ«عدد كبير» من الانتحاريين، الأمر الذي أوقع أربعة قتلى في صفوف الحشد، و24 قتيلاً من عناصر التنظيم، وفقاً لإعلام «الحشد».

في حين، أعلنت خلية الإعلام الحربي التابعة لقيادة العمليات المشتركة، «قتل 3 إرهابيين، اثنان منهم يرتدون أحزمة ناسفة من قبل قطعات قيادة عمليات صلاح الدين، حاولوا التسلل من جهة جبال مكحول لغرض التعرض على قواتنا في تلك المنطقة».

وفي ناحية ربيعة (115 كم غرب الموصل)، قال منصور بارزاني، قائد قوات «كولان الخاصة» التابعة لبيشمركه الحزب الديمقراطي الكردستاني أن قواته صدت هجوما للحشد الشعبي ودمرت عددا من العربات العسكرية في ناحية ربيعة على بعد 110 كلم شمال غرب الموصل.

مواجهات وتدمير وعربات عسكرية

وأضاف: «قامت قوة من الحشد الشعبي بالهجوم على جبهات البيشمركه في قرية المحمودية التابعة لناحية ربيعة»، مضيفاً أن «القوة كانت تتجه من مركز ناحية ربيعة إلى المحمودية، وواصلت تقدمها رغم التحذيرات المتكررة التي وجهتها قوات البيشمركه لها، ما أسفر عن وقوع مواجهات»، وفق ما نقل عنه تلفزيون روداوو الكردي.

وتابع أن «الاشتباكات أسفرت عن تدمير عربتين عسكريتين من نوع همر، فضلاً عن عجلة باجر مدرعة»، مشيرا إلى عدم وقوع أية خسائر في صفوف قوات البيشمركه. وقال مسؤول كردي لـ«رويترز» إن «البيشمركه صدت بنجاح تقدما لقوات الحشد، والقوات العراقية في منطقة ربيعة على مسافة 40 كيلومترا من معبر فيش خابور».

ولمعبر فيش خابور أهمية استراتيجية لأن النفط من كل من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة والتي يسيطر عليها الأكراد في شمال العراق يمر عبر خط أنابيب من هناك إلى تركيا، وهي الطريق الرئيسية لخروج الصادرات الدولية من المنطقة ومهم لأي مسعى لاستقلال الأكراد.

وكتب هيمن هورامي المستشار الإعلامي لرئيس إقليم كردستان العراق على «تويتر» يقول «صدت البيشمركه الهجوم ودفعت الحشد الشعبي للوراء إلى ربيعة».

وتناقلت مصادر صحافية، أنباء أفادت بأن قوات البيشمركه استخدمت صواريخ ألمانية «للمرة الثانية» في هجومها على القوات الاتحادية بقرية المحمودية التابعة لناحية ربيعة.

وتقع ناحية ربيعة على الحدود العراقية السورية. وغالبية سكانها البالغين 90 ألفا من قبيلة شمر العربية.

وزارة البيشمركه، أكدت، أن القوات العراقية والحشد الشعبي لا تنفك عن تحركاتها العسكرية في المناطق المحيطة بإقليم كردستان، مشددة على أنها لن تتوانى عن الدفاع عن أرض وشعب إقليم كردستان.

وقالت الوزارة في بيان، «بعد أحداث محافظة كركوك وتقدم الحشد الشعبي والقوات العراقية في جميع المناطق المتنازع عليها، يبدو واضحا أن تلك القوات لا تفسح المجال باي شكل من الاشكال لتحديد خط التماس، وهي مستمرة بتحركاتها العسكرية، وتحشيد القوات في تلك المناطق».

وأضاف البيان أن «تحركات قوات الحشد الشعبي في محاولة للاستمرار بالتقدم وعدم احترام الاتفاقات المبرمة مؤشر واضح على أنها تضمر سوءا، وتريد أن تنال من عزة شعب كردستان».

البيشمركه تتعهد بالدفاع عن كردستان

وتابع «نؤكد لجميع الجهات أن تصرفات ميليشيات الحشد الشعبي والقوات العراقية ليست محل قبول بأي شكل من الأشكال، وان قوات البيشمركه، وبما أوتيت من قوة ستدافع عن ارض كردستان، وتحفظ كرامة الشعب».

ووجه كوسرت رسول علي، نائب رئيس إقليم كردستان، تعليمات وتوجيهات لقوات البيشمركه تنص على الالتزام بأوامر القيادة العامة للبيشمركه فقط.

جاء ذلك خلال اجتماعه في مدينة السليمانية أمس الثلاثاء، مع شيخ جعفر شيخ مصطفى قائد قوات سبعين، والقيادة العسكرية في الاتحاد الوطني الكردستاني في محور جنوب كركوك، حسب بيان صادر عن مكتب رسول.

وذكر البيان الصادر في ختام الاجتماع، أن «كوسرت رسول تحدث عن الأوضاع السياسية في كردستان، وكيفية التصدي للمؤامرة متعددة الأطراف، وإدخال دولة العراق قوة كبيرة من الجيش وميليشيات الحشد الشعبي إلى مدينة كركوك وطوزخورماتو والمناطق الكردستانية الأخرى والمناطق الواقعة خارج إدارة الإقليم».

كما أشار إلى «شجاعة البيشمركه وصمودها أمام تلك القوات على الرغم من عدم التكافؤ في القوى والقدرات العسكرية، ودفاعها عن أراضي كردستان».

وتابع البيان أن «كوسرت رسول حث قادة ومسؤولي البيشمركه على بذل كل ما يمكن لإعادة ترتيب القوات وعدم السماح بأن تؤثر الأحداث الأخيرة سلباً على معنويات البيشمركه».

ومضى بالقول «من غير المسموح تلقي الأوامر العسكرية من أي جهة باستثناء القيادة العامة لقوات بيشمركه كردستان، وعدم تلبية التوجيهات العسكرية الصادرة عن أي شخص أو جهة لا ترتقي لمستوى المسؤولية».

مهلة لتسليم معبر فيش خابور

في الأثناء، كشفت تسريبات عن إمهال القوات المسلحة المشتركة، البيشمركة يوما واحداً، قبل أن تسلم منفذ فيش خابور (نحو 55 كم غربي دهوك) الحدودي مع سوريا.

ويأتي «التصعيد العسكري» بعد يوم واحد من عقد العمليات المشتركة اجتماعاً، هو الثاني خلال 48 ساعة، لبحث استعداد القطعات الاتحادية لـ«فرض القانون» في عموم الحدود الإدارية لنينوى.

وحسب ما أكد مصدر أمني رفيع لـ«القدس العربي»، «تم إصدار الأوامر باتجاه التحرك نحو المناطق المتبقية من الحدود الإدارية لمحافظة نينوى، إضافة إلى إرسال رسالة إلى قوات البيشمركه في تلك المناطق دعوناهم فيها إلى التعاون والتنسيق، للسيطرة على تلك المناطق من دون اصطدام أو تقديم ضحايا، في صفوف القوات الاتحادية أو البيشمركه».

وأضاف: «نتمنى حسم هذه العملية بأسرع وقت حتى تتوجه القطعات نحو تحرير قضاء القائم في الأنبار».

وعن مضمون الرسالة أفاد بأنها «تضمنت عودة البيشمركه إلى حدود عام 2003»، كاشفاً عن «موافقة البيشمركه على تشكيل لجنة لتحديد تلك الحدود على الخريطة».

وضم الاجتماع، حسب المصدر، كل من نائب قائد العمليات المشتركة الفريق أول ركن عبد الأمير رشيد يار الله، وقائد قوات جهاز مكافحة الإرهاب الفريق الركن عبد الغني الأسدي، وقائد عمليات نينوى اللواء الركن نجم الجبوري، إضافة نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، وأمين عام منظمة بدر هادي العامري. وعدد من القياديين في الحشد. إلى ذلك، وجهت منظمة «العفو الدولية»، اتهامات إلى القوات العراقية بمهاجمة مدنيين كرد بطريقة عشوائية، وافتعال حرائق وعمليات نهب في قضاء طوزخورماتو، قرب كركوك. وقالت المنظمة الحقوقية في بيان «لدى دخول القوات الأمنية العراقية إلى طوزخورماتو في الـ16 من شهر تشرين الأول/اكتوبر الجاري، قتل 11 مدنيا على الأقل في هجمات عشوائية وتم نهب وحرق وتدمير مئات الممتلكات».

وأضاف البيان أن «هذه الحوادث بدت وكأنها هجوم استهدف الأحياء ذات الغالبية الكردية من المدينة».

وأشارت مديرة أبحاث الشرق الأوسط في المنظمة، لين معلوف، إلى أنه «في غضون ساعات، دمرت حياة عدد لا يحصى من الرجال والنساء والأطفال في طوزخورماتو، حيث فقد الآلاف من هؤلاء منازلهم ومتاجرهم وكل ما يملكونه».

وأوضحت أن هؤلاء «منتشرون الآن في مخيمات في المحيط، ويتساءلون ما إذا كانوا قادرين على العودة إلى ديارهم يوما ما». وبينت أن «القوات العراقية أعلنت أنها لن تتسامح مع أي هجمات ضد المدنيين وأنه ستتم ملاحقة الجناة، وعليها الآن تطبيق أقوالها وإجراء تحقيق فوري ومحايد في هذه الانتهاكات».

حملات اعتقالات وخطف ينفذها الأمن الكردي ضد منتسبي الجيش والشرطة العراقية

أربيل ـ «القدس العربي»:

نفذت سلطات الأمن الكردية المعروفة بـ«الأسايش» حملة اعتقالات شملت منتسبي الجيش والشرطة العراقية العرب المقيمين في كردستان.

الاعتقالات جاءت، حسب شهود عيان، بعد الأحداث والاشتباكات التي حدثت بين القوات العراقية من جهة والقوات الكردية من جهة أخرى، ولم يعرف مصير المعتقلين حتى الآن».

وذكر شقيق أحد المعتقلين، رافضاً الكشف عن اسمه حفاظاً على حياة أخيه المعتقل، أنه تلقى اتصالاً هاتفياً من أخيه المقيم في أربيل، وقال له إن قوات الأمن المعروفة الكردية اعتقلت منتسبي الجيش والشرطة العراقية.

وبين أن «الاتصال قد قطع مع أخيه بعد هذه المكالمة ولم يعرف مصيره حتى الآن».

حسب المصدر «الكثير من العسكريين العرب فضلوا السكن في أربيل حفاظاً على حياتهم بسبب ما يشهده العراق من أوضاع أمنية متردية، وتصاعد عمليات الاغتيالات ضد منتسبي قوات الأمن العراقية».

وفي سياق متصل، ذكر مصادر عسكرية عراقية، أن قوات «البيشمركه» شرعت بنصب نقاط تفتيش على الطرق الرابطة بين كركوك وأربيل، والموصل وأربيل، وفتشت جميع من يمرون من هذه السيطرات، واختطفت عددا من العسكريين العراقيين أثناء ذهابهم أو التحاقهم في مقراتهم العسكرية.

وقال النقيب محمد كريم، والذي يعمل ضابطاً في الجيش العراقي: إن «قوات البيشمركه اختطفت عدد من العسكريين العراقيين بعد الهزائم التي لحقت بها».

ولفت إلى «أنها بدأت تلجأ لاستخدام حرب العصابات».

ورجح أن «قوات البيشمركه تنوي مبادلة الجنود المختطفين مع بعض عناصرها الذين وقعوا أسرى بيد القوات العراقية، أو أنها تستخدمهم كورقة ضغط من أجل إيقاف تقدم وزحف القوات العراقية، التي باتت على مشارف أربيل».

تحذيرات برلمانية من تجاهل الظروف القاسية للمحافظات السنّية

المرأة العراقية خارج المفوضية الجديدة للانتخابات... وممثلو المسيحيين والتركمان ممنوعون من التصويت

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

فجّر تصويت مجلس النواب العراقي، مؤخراً، على أعضاء مفوضية الانتخابات الجديدة، وفقاً لترشيح الكتل السياسية، موجة من ردود الأفعال الرافضة لـ«استمرار» سيطرة «الكتل الكبيرة» على المفوضية.

ويخشى المعترضون على أعضاء مجلس المفوضين الجديد، من «تسييس» المفوضية، وتدخل الأحزاب السياسية «المتنفذة» في عملها.

وقال النائب عن تحالف القوى الوطنية فارس الفارس لـ«القدس العربي»، «سجلنا العديد من الملاحظات والخروقات بشأن آلية اختيار أعضاء مفوضية الانتخابات»، مبيناً أن «الأسماء التسعة، كان يراد تمريرهم سواء شئنا أم أبينا».

وكشف عن كواليس جلسة البرلمان الأخيرة التي شهدت التصويت على أعضاء المفوضية الجديدة، موضحاً أن «رئيس مجلس النواب سليم الجبوري أعلن افتتاح الجلسة بحضور 175 نائباً، قبل أن خرجنا نحن 49 نائباً لحظة عرض أسماء المرشحين للتصويت».

وتابع: «الحضور أصبح بنحو 124 نائباً، والجلسة تحتاج إلى 165 نائباً لتحقيق النصاب القانوني لعقدها»، متسائلاً «كيف مضى التصويت؟».

ومضى إلى القول: «أما عن عدد الأوراق التي ضمّها صندوق التصويت، فهي جاءت بعد ضغوطات مورست على عدد من النواب ـ ممن خرجوا من الجلسة، وأجبرتهم كتلهم على الدخول للتصويت ومن ثم الخروج»، مشيراً إلى أن «الكتل السياسية المتنفذة مارست سلطتها على النواب في التصويت على المرشحين».

وطبقاً للمصدر، فإن «لجنة الخبراء البرلمانية (المكلفة بترشيح أعضاء المفوضية) أعلنت، في وقت سابق، أن الأمم المتحدة أبلغتهم بأن لا مانع لديها في أن يكون عضو المفوضية ينتمي لجهة سياسية، شريطة أن يكون مستقلا مالياً وإدارياً فور شغله المنصب»، لكن «فيما بعد نفت الأمم المتحدة، وأكدت ضرورة أن تكون المفوضية مستقلة، ولا يرتبط أعضائها بأجندات سياسية». على حدّ قوله.

ورأى النائب الفارس أن «الوضع في العراق سيستمر على ما هو عليه في المرحلة المقبلة، ولن يكون هنالك إصلاح أو تغيير»، في إشارة إلى استمرار الكتل السياسية المتنفذة بتسلم زمام الحكم في العراق.

وصوت مجلس النواب العراقي، أمس الأول، على إضافة عضو تركماني وآخر مسيحي، إلى أعضاء مجلس المفوضين الجديد ليصبح عددهم 11 عضواً، شريطة أن لا يكون لهم الحق في التصويت داخل المفوضية، الأمر الذي لاقى رفضاً من نواب المكون التركماني.

اعتراض تركماني

وقال رئيس الجبهة التركمانية، النائب أرشد الصالحي لـ«القدس العربي»، إن «العقلية العنصرية والمذهبية لا زالت موجودة لدى الكتل السياسية ومجلس النواب العراقي»، مضيفاً إن الكتل السياسية «تريد أن يكون التركماني إما سنياً أو شيعياً»، حتى يتم ترشيحه لأي منصب.

وبين أن إعطاء «مقعد للمكون التركماني في مفوضية الانتخابات الجديدة، من دون حق التصويت في مجلس المفوضين، أمر لا فائدة منه»، موضحاً بالقول: «أنا كتركماني وممثل عن المكون، أرفض أن يكون شخص تركماني في المفوضية بهذه الآلية، لأن ذلك يعدّ تقليلاً من قيمة الشعب التركماني».

ومن بين نقاط الاعتراض الأخرى على مجلس المفوضين الجديد، هو خلوه من أي «تمثيل للمرأة»، مما شكل «صدمة كبيرة» لدى المفوضية العليا لحقوق الإنسان، التي وصفت الأمر بأنه «خرق فاضح» وتراجع ديمقراطي مارسته الكتل السياسية.

وقالت عضو المفوضية وحدة الجميلي في بيان، إن عدم وجود مشاركه للمرأة في مفوضية الانتخابات يشكل «تراجعاً كبيراً في مرتكزات الديمقراطية التي تنص على احترام وتعزيز وحماية الحقوق والحريات المنصوص عليها في الدستور والتي تدعو إلى حماية نصيب المرأة في الحقوق المدنية والسياسية ولاقتصادية والثقافية».

وأضافت أن «التعمد في عدم إشراك المرأة في مؤسسات الدولة العراقية وبموقع الصدارة يعد بحد ذاته خرقا وتجاوزا على القوانين والمعاهدات والاتفاقيات الدولية المصادق عليها العراق والتي تتضمن في نصوصها المشاركة الفعالة لها»، مشيرة إلى أن «هذا الخرق الفاضح لحق مشاركة المرأة (...) مارسته الكتل السياسية المتصدية للعمل السياسي»، وفقاً للبيان.

وحدّدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، مؤخراً، 12 أيار/ مايو 2018، موعداً لإجراء الانتخابات النيابية، غير إن كتلاً سياسية أكدت «استحالة» إجراء الانتخابات التشريعية في ذلك الموعد.

ظروف غير مناسبة

وقال الأمين العام لحزب الحق الوطني أحمد المساري، في بيان، ان «الآلاف من أبناء المناطق التي تمت استعادتها من تنظيم الدولة الإسلامية ما زالوا موزعين على المخيمات في عدد من المحافظات، ويستحيل إجراء الانتخابات النيابية في مناطقهم بسبب الظروف الإنسانية الصعبة التي يواجهها النازحون».

وأضاف: «نفهم أن إجراء الانتخابات هو ليس الهدف، وإنما وسيلة لضمان انتخاب مرشحين يمثلون مواطنيهم تمثيلاً حقيقياً عبر ممارسة ديمقراطية عادلة ونزيهة يحصل فيها الجميع على فرصتهم للتعبير عن رأيهم واختيار من يمثلهم بكل حرية»، مبيناً إن «إجراء الانتخابات في ظل الظروف الراهنة التي تعاني منها المحافظات المستعادة والتي تجاوز نسب التدمير في بعضها 80 في المئة، يعني حرمان معظم أبنائها من المشاركة و فسح المجال أمام أصحاب الغرض السيئ لتحقيق أجنداتهم المشبوهة والتلاعب في نتائج تلك الانتخابات».

وحسب المساري، فإن «إصرار البعض على إجراء الانتخابات على وفق ما حددته المفوضية وتهيئة الأجواء لذلك في ظل تجاهل تام للظروف القاسية التي تعاني منها المحافظات السنية والتي تحول دون حصول مشاركة حقيقية، يعني أن أولئك لا يمثلون إرادة الجماهير بأي شكل من الأشكال، وأنهم يتصرفون من وحي مصالحهم».

وجدد رفضه لتحديد أي موعد لإجراء الانتخابات «ما لم تتوفر الظروف الموضوعية لنجاحها وإجرائها، في اجواء ديمقراطية صحيحة وصحية»، داعيا كل القوى والاحزاب والشخصيات السياسية والوطنية إلى «رفض اجراء تلك الانتخابات في الموعد المقرر».

«التغيير» ترفض وتصرّ على تشكيل حكومة مؤقتة

برلمان إقليم كردستان العراق يمدد عمله 8 أشهر إضافية

بغداد ـ «القدس العربي»:

صوت برلمان إقليم كردستان في الجلسة التي عقدها، أمس الثلاثاء، بأغلبية حضوره على تمديد أعمال البرلمان لـ8 اشهر أخرى.

ونقلت وسائل إعلام كردية عن مصادر برلمانية، إن «60 عضوا ممن حضر جلسة اليوم (أمس) قد صوتوا على تمديد أعمال البرلمان للدورة الحالية إلى 8 اشهر أخرى، بينما صوت 8 آخرين بالرفض».

وطبقاً للمصادر، فإن كتل الحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، والاتحاد الإسلامي الكردستاني، توصلت إلى اتفاق لتمديد عمل البرلمان ثمانية أشهر، وسط رفض حركة التغيير.

وبهذا التصويت فانه تم تأجيل الانتخابات التشريعية والرئاسية في إقليم كردستان، وان الحكومة الحالية ستستمر لـ8 اشهر أخرى.

وقال رئيس كتلة الحركة في البرلمان برزو مجيد، في مؤتمر صحافي من البرلمان، «نرفض تمديد عمل البرلمان من أجل المصالح الحزبية والفئوية»، مضيفاً أن «التمديد خرق للدستور وتجاوز على القانون».

وجاء قرار البرلمان، بعد ساعات من إصدار حركة «التغيير» الكردية و«الجماعة الإسلامية» و«التحالف للديمقراطية والعدالة»، بياناً مشتركاً طالبوا فيه بإقالة رئاسة اقليم كردستان، وتشكيل حكومة مؤقتة.

وذكر البيان المشترك، إنه «لمواجهة الأزمة والكارثة السياسية والعسكرية في كردستان والحفاظ على مكتسباتنا، ولتعديل مسار العملية السياسية، نعلن عن خارطة طريق لتهدئة الاوضاع في كركوك وقضاء طوزخورماتو وخانقين والمناطق المتنازع عليها»، مؤكدة على أهمية «الحفاظ على سيادة اقليم كردستان ووحدة الصف لشعب كردستان، وانقاذ شعبنا من مخاطر الانقسام والاقتتال الداخلي».

وأضافت الحركة «نسعى مع الأطراف السياسية في كردستان إلى تشكيل حكومة مؤقتة من خلال البرلمان لتحمل مسؤولية اجراء الحوار مع الحكومة الاتحادية والاستعداد لإجراء انتخابات نزيهة تحت مراقبة المنظمات الدولية الخاصة، واكمال مسودة الدستور بطريقة تبقي نظام البرلمان ثابتة والاستعداد للاستفتاء ووضع برنامج خاص لتحسين الأوضاع المعاشية للمواطنين».

وأشارت إلى أن «تتعامل الحكومة العراقية مع المناطق المتنازع عليها وفقاً للدستور والعمل على تهدئة الأوضاع في هذه المناطق وعودة النازحين إلى مناطقهم».

وتابعت أن «حل مؤسسة رئاسة الإقليم ونقل صلاحيتها وفقاً للقانون إلى الجهات ذات العلاقة»، مشددة على ضرورة ان «يكون برلمان كردستان مصدر القرار واصدار القوانين وان لا تكون هناك سلطة سياسية فوق البرلمان».

ضابط عراقي: ميليشيات شيعية تهدد أمن عامرية الفلوجة

الفلوجة ـ «القدس العربي»:

تسود في بلدة عامرية الفلوجة، في الأنبار حالة توتر وإرباك أمني، بعد محاولة ميليشيات شيعية تابعة لـ«كتائب حزب الله» و«لواء علي الأكبر»، الاستيلاء على منشآت حكومية ومقار أمنية تتبع للواء «حشد العامرية» العشائري، في محاولة لفرض هيمنتها العسكرية بقوة السلاح، قبل أن تبعدها العشائر وقوّات الأمن وعناصر الحشد، خارج حدود المدينة.

وطبقا لما ذكره مصدر أمني، فضل عدم ذكر اسمه، لـ«القدس العربي»، فإن «قوة كبيرة من لواء علي الأكبر وكتائب حزب الله جناح العراق، كانا يحاولان اختراق خطوط الصد الدفاعية لمقاتلي حشد لواء عامرية، والتمركز بالمنشآت والمقار العسكرية بحجة تقديم المساعدة وحماية بلدة العامرية من هجمات تنظيم الدولة الإسلامية، ما تسبب باندلاع مواجهات مسلّحة استمرت لنصف ساعة، وانتهت بفرار تلك الميليشيات من البلدة، حيث عادت من حيث أتت إلى منطقة الحويجة قرب الخط الاستراتيجي جنوباً، التي ماتزال ترزح تحت وطأة سيطرة تلك الميليشيات منذ قرابة السنتين». وقال المصدر، وهو ضابط ميداني برتبة رائد في حشد لواء العامرية، إن «الميليشيات تسعى وبشتى الوسائل إلى بسط نفوذها على مدينة عامرية الفلوجة باعتبارها منطقة استراتيجية، إذ تهدف إلى ضمها لمناطق سيطرتها كالرحالية والعويسات والنخيب، وهي بلدات حدودية مع محافظتي بغداد وكربلاء جنوب العراق».

وأضاف: «نحن ضابط ومنتسبي الحشد العشائري ملتزمون بأوامر وتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي، وأوامر قيادة العمليات العسكرية في الأنبار ألوية الجيش العراقي، بمنع دخول أي قوة غير نظامية عراقية لا تتحرك بصفة قانونية إلى عامرية الفلوجة لزعزعة الأمن وإرباك أمن المواطنين».

وحسب المصدر، «هذه الميليشيات المنفلتة تتحدى السلطات الحكومية وتصرّ على منع نازحي عامرية الفلوجة من قرى العويسات والرحالية والحويجة من العودة إلى منازلهم وأراضيهم الزراعية، وتستمر بتفجير الدور السكنية لعشيرتي البوعسى والعويسات، وتشييد معتقلات ومعسكرات تدريبية على أراضيهم، وتقيم جدران اسمنتية حول تلك المناطق لرسم واقع ديمغرافي جديد».

الرئيس المصري نفى التعذيب وأكد أن بلاده ليست في أوروبا

ماكرون يلتقي السيسي في باريس: اتفاقيات مشتركة وتغطية على انتهاكات حقوق الإنسان

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

برز ملف حقوق الإنسان في مصر، خلال المؤتمر الصحافي الذي جمع الرئيسين الفرنسي، إيمانويل ماكرون، والمصري عبد الفتاح السيسي، في قصر الإليزيه في باريس، أمس الثلاثاء.

وقال ماكرون، رداً على سؤال عما إذا كانت محادثاته مع السيسي تطرقت إلى حقوق الإنسان، «أنا مدرك للظروف الأمنية التي يتحرك فيها الرئيس السيسي، لديه تحدي استقرار بلاده ومكافحة تطرف ديني عنيف، ولا يمكن أن نتجاهل هذا»، مضيفا «أؤمن بسيادة الدول ولا أعطي دروسا للآخرين كما لا أحب أن يعطي أحد بلادي دروسا».

لكن ماكرون شدد على أن «فرنسا تدافع عن حقوق الإنسان ومن مصلحة الرئيس السيسي أن يسهر على الدفاع عن حقوق الإنسان، لكن في إطار تقرره الدولة المصرية وحدها».

ماكرون أوضح أنه تبادل مع السيسي «تأسيس الشراكة وتعزيزها بين البلدين»، مشيداً بمثابرة الرئيس المصري في الأزمات التي شهدتها المنطقة.

وأكد «السعي لتعزيز العلاقات الثنائية وإحلال الاستقرار ومواجهة الإرهاب»، معربا عن أمله بأن «يقود السيسي مصر في طريق محاربة الإرهاب على طريق الديمقراطية».

وقال إن «حربنا على الإرهاب يجب أن تتم في الوقت الذي نحترم فيه حقوق الإنسان»، مؤكداً أن «أمن مصر متصل مباشرة بأمن فرنسا».

وأضاف: «نحن مصممون على تعزيز التعاون».

وقال ماكرون إن «فرنسا تساند مصر في جهود مكافحة الإرهاب»، موضحا أنه «ناقش مع السيسي الأوضاع في سوريا وليبيا».

وأضاف «التزامنا الحازم ضد الإرهاب ليس عسكرياً فقط»، مؤكداً أن «جميع الدول عليها التكاتف من أجل مواجهة خطر الإرهاب العنيف».

وتابع: «المشروعات التنموية المشتركة تقف سدًا ضد الإرهاب».

وأبدى رغبة بلاده في توسيع جهود التنمية مع مصر ودعم العلاقات الاقتصادية بين البلدين، كما أعلن سعي بلاده لزيادة الاستثمارات في منطقة السويس.

وتدخل السيسي لدى الحديث عن حقوق الإنسان، قائلا للصحافيين «أنا معني بالإجابة عن مسألة حقوق الإنسان في مصر»، مضيفاً «نحن لا نمارس التعذيب. إننا في مصر حريصون على حقوق الإنسان، لكن مع الوضع في الاعتبار أننا نعيش في منطقة مضطربة جداً وكاد هذا الاضطراب أن ينهي على هذه المنطقة، ويحولها لبؤرة لتصدير الإرهاب للعالم كله بما فيه أوروبا».

وأكد «حرص مصر على إقامة دولة مدنية ديمقراطية حديثة»، مضيفاً: «هذه إرادة سياسية والشعب المصري لن يقبل بأن يكون هناك أي شكل من أشكال الممارسة العنيفة أو الديكتاتورية أو عدم احترام حقوق الإنسان».

وتابع: «أنا مسؤول عن 100 مليون مواطن مصري في هذه الظروف المضطربة مع وجود الفكر المتطرف الذي لا يقبل أن يتعايش مع الآخرين بسلام، ونحن لا نمارس التعذيب، وعلى الجميع أن يتحسب من المعلومات التي تنشر بواسطة منظمات حقوقية».

وتابع: «لدينا أكثر من 40 ألف منظمة حقوقية تعمل لخدمة حقوق الإنسان وخدمة المواطنين، وما يشاع عن التعذيب في مصر غير صحيح».

وزاد: «نحن لسنا في أوروبا بتقدمها الفكري والحضاري والإنساني نحن في منطقة أخرى».

وفي ما يخص الاتفاقيات الاقتصادية بين البلدين، قال السيسي إن «العلاقات تاريخية وممتدة وعلى مستوى رفيع من التنسيق تجاه القضايا القومية والاستراتيجية والثقافية، وتكثيف التشاور بين مصر وفرنسا».

وأضاف أن «الأساس القوي الذي نستند إليه هو العمل من أجل تحقيق المصالح لبلدينا».

وبين السيسي أن «الإصلاح الاقتصادي المصري حقق نتائج إيجابية، وساهم في توفير الفرص الاستثمارية في المشروعات القومية الكبرى التي تنفذها مصر، ووقعنا اليوم اتفاقيات بـ 400 مليون يورو في مختلف المجالات، كما يتم التعاون في الملفين الثقافي والاجتماعي، حيث إن عام 2019 سيكون عام السياحة والثقافة في مصر».

وأضاف: «تناقشنا أيضا في سبل مكافحة الإرهاب الذي عانت منه مصر وفرنسا، والتحدي الأكبر للاستثمار والنمو، وتحدثنا عن الجهود المصرية الناجحة في تحقيق المصالحة الفلسطينية والأوضاع في سوريا والعراق وسبل المعالجة الشاملة للهجرة غير الشرعية».

وتابع: «نحن على ثقة أن لقاءنا اليوم نقطة انطلاق جديدة، ونحرص على الاستمرار في التشاور، وندعو الرئيس الفرنسي إلى زيارة مصر لتطوير التعاون في المجالات المختلفة بين البلدين».

قبل عقد المؤتمر الصحافي، جرى توقيع إعلان حول تعزيز التعاون العلمي والثقافي والفرنكوفوني بين البلدين.

ووقع عن الجانبين وزيرا الخارجية المصري سامح شكري، والفرنسي وجان ايف لودريان.

وقال مصدر في الإليزيه إن ماكرون دعا السيسي إلى المشاركة في مؤتمر حول تمويل الإرهاب سينظمه العام المقبل.

الرئيسان الفرنسي إيمانويل ماكرون ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي خلال مؤتمر صحافي في باريس أمس

نشطاء وحقوقيون: النظام المصري يستخدم الحبس الاحتياطي بدلاً من الاعتقال

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثارت تصريحات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بعدم وجود معتقلين في مصر ردود أفعال واسعة، حيث اعتبر حقوقيون أن البلاد تشهد أكبر حالة حبس احتياطي بحق سياسيين، ما يعد نوعاً من الاعتقال.

ودشن رواد موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» هاشتاغ #معتقل، للرد على تصريحات السيسي.

وقال المحامي الحقوقي، جمال عيد، رئيس الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان: «لن نستخدم تعبير معتقلين من الآن، لأنه لا يوجد معتقلون، هناك محبوسون احتياطياً بقرار من النيابة، لكن ظروفهم أسوأ بمراحل من المعتقلين».

أما عمرو بدر عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين، فأكد أن «نظام السيسي يعيش في حالة يسميها علم النفس حالة الإنكار، يقول إنه لا يوجد سجناء سياسيون أو قمع أو استبداد أو فقر أو فشل أو تعذيب، ويعتبر كل الأمور تسير بطريقة جيدة، الأنظمة التي تحمل مثل هذه المواصفات لا ننتظر منها أن تتطور أو تتغير أو تتقدم، ستعيش في حالة الإنكار حتى النهاية».

القيادي العمالي كمال خليل بيّن أن «حبسا احتياطيا لسنوات هو اعتقال ولا يجوز أن نطلق عليه اسما آخر»، فيما قال الناشط السياسي حازم عبد العظيم إن «السيسي يردد جملة لا يوجد لدينا معتقل سياسي، مثل التلميذ الذي يفشل في الإجابة، والعالم يوجه له السؤال كل مرة، وهو يردد نفس الإجابة، ولن يصدقه أحد».

وكانت الجريدة الرسمية المصرية، نشرت قبل أيام قرار وزير الداخلية المصري رقم 1620 لسنة 2017، الذي يقضي بإنشاء سجن جديد في البلاد.

ونص القرار في مادته الأولى على إنشاء سجن مركزي بمسمى «السجن المركزي في مركز شرطة القوصية»، التابع لمديرية أمن أسيوط، جنوبي البلاد.

وطبقا لتقارير منظمات حقوقية، يقبع أكثر من 60 ألف سجين سياسي على الأقل، في السجون المصرية، في أوضاع تصفها المنظمات بـ«الصعبة للغاية وغير الإنسانية»، التي أدت إلى وفاة المئات منهم نتيجة التعذيب أو الإهمال الطبي.

ويبلغ عدد مقار الاحتجاز القانونية في مصر، أكثر من 504 مقرات احتجاز، تشمل 43 سجناً شيدت قبل ثورة 25 يناير/كانون الثاني، و20 سجنا جديداً بعد الثورة، و122 سجنا مركزيا في محافظات الجمهورية، و320 قسما ومركز شرطة في قرى ومدن مصر، بالإضافة إلى مئات من مقار الاحتجاز المتمثلة في نقاط ارتكاز الشرطة، وإدارات البحث الجنائي، فضلا عن أماكن الاحتجاز «غير القانونية» مثل معسكرات قوات الأمن.

وكان السيسي قال في حوار لقناة «فرانس «24، إنه لا يوجد معتقل سياسي واحد في مصر، لكن يوجد متهمون يتعرضون لمحاكمات حول تهم محددة متعلقة بتهديد الأمن، مؤكداً أن كل من توجه له تهم تتم محاكمته طبقًا للقانون، لافتًا أن هناك حملة ممنهجة يقف وراءها أعداء مصر.

ودعا، على هامش زيارته الرسمية إلى باريس، المنظمات الحقوقية لزيارة المحاكم للوقوف على حقيقة الوضع، مؤكدًا حرص مصر على احترام مواطنيها والحفاظ على سلامتهم.

وقال: «أنا مسؤول عن أمن وسلامة 100 مليون مصري.. أين حقوق الإنسان للشهداء وأسرهم وضحايا الإرهاب خلال الثلاث سنوات الماضية؟».

أمير قطر والبشير يبحثان العلاقات الثنائية

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني يرحب بالرئيس السوداني عمر البشير (أرشيفية)

■ الدوحة ـ د ب أ: أجرى أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الثلاثاء، مباحثات مع الرئيس السوداني عمر البشير في الدوحة، تناولت تطورات الأحداث في المنطقة والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وتعزيز العلاقات الثنائية.

واتفق الزعيمان على تعزيز التعاون وزيادة الاستثمارات القطرية في السودان بعد رفع العقوبات عن الخرطوم.

وذكر بيان رسمي نقلته وكالة الانباء القطرية أن «المحادثات تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحث عدد من القضايا لاسيما تطورات الأوضاع في المنطقة».

الداخلية المصرية تعلن اعتقال 12 مسلحا تابعين لـ«حسم»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الداخلية المصرية، أمس الثلاثاء، اعتقال 12 من أعضاء حركة «حسم» في محافظة الفيوم وبحوزتهم أسلحة وذخيرة.

وقالت الوزارة في بيان «في إطار جهود الوزارة الرامية لملاحقة كوادر الحراك المسلح لجماعة الإخوان والمرصود تصاعد نشاطهم التنظيمي الهادف للإعداد لتنفيذ العمليات العدائية لضبطهم وإفشال مخططاتهم، توافرت معلومات لقطاع الأمن الوطني حول إصدار قيادات الجماعة تكليفات مؤخراً لعناصرها في محافظة الفيوم المنتمين لكيانها المسلح المستحدث «طلائع حسم» بتكثيف نشاطهم العدائي بهدف زعزعة الاستقرار».

وجرى، وفق البيان «التعامل معها وفق خطة أسفرت عن كشف تورط مجموعة منهم في الإعداد والتخطيط الفعلي لتنفيذ سلسلة من أعمال العنف تستهدف رجال الشرطة والقضاء والقوات المسلحة وأسفرت إجراءات ملاحقتهم عن ضبط 12 منهم وفي حوزتهم بعض من الأسلحة والذخائر».

وحسب الوزارة «الأسلحة المضبوطة عبارة عن 13 قطعة سلاح مختلفة الأنواع هي 9 بنادق آلية، ورشاش هيكلر، وثلاث بنادق خرطوش، إضافة إلى عبوتين معدتين للتفجير».

وأشارت إلى «اعتراف المقبوض عليهم بالانضمام لمجموعات ما يسمى بطلائع حسم وتلقيهم تدريبات راقية على استخدام السلاح وإعداد العبوات المتفجرة وتكليفهم برصد عدة أهداف ومنشآت أمنية خاصة أقسام الشرطة والسجون تمهيداً لاستهدافها في توقيتات متزامنة، ومشاركتهم في الإعداد لمحاولات اغتيال رجال الشرطة وبعض الشخصيات العامة».

وأسفرت عمليات الفحص الفني للأسلحة المضبوطة، طبقاً للبيان «عن سابقة استخدام اثنين منها في واقعتي إطلاق النيران على سيارة أحد رجال القضاء بنطاق مركز مطاي محافظة المنيا بتاريخ 18 يناير/ كانون الثاني 2015 نقطة شرطة أبو كساه دائرة مركز أبشواي في محافظة الفيوم في 22 مايو/ أيار 2015».

وأكدت الوزارة «اتخاذ الإجراءات القانونية، ومباشرة نيابة أمن الدولة التحقيق مع المتهمين».

وبينت أن «أجهزتها ستستمر بكافة قطاعاتها في ملاحقة أعضاء وكوادر حسم وتجفيف منابع الدعم المادي لعناصرها والتصدي للبؤر الإرهابية والإجرامية والخارجين على القانون للحيلولة دون زعزعة أمن البلاد».

وتقول السلطات المصرية إن حركة «حسم «تتبع جماعة الإخوان المسلمين، فيما تنفي الأخيرة أي ارتباط لها بالحركة.

وظهرت «حسم» وهي حركة مسلحة، لأول مرة في تموز/يوليو 2015 عندما أعلنت مسؤوليتها عن اغتيال رائد شرطة في مركز طامية في محافظة الفيوم غرب مصر، ما يشير إلى أن بداية الحركة تنظيميا ربما ترتبط بالمحافظات الإقليمية.

مسلحون يقتحمون شركة مياه العريش ويستولون على سيارة رئيسها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اقتحم مسلحون مجهولون مبنى شركة مياه العريش، مركز محافظة شمال سيناء في مصر، أمس الثلاثاء، واستولوا على سيارة رئيس الشركة.

وتتبع شركة مياه العريش، حكومية، الشركة القابضة لمياه الشرب والصرف الصحي، التابعة لوزارة الإسكان والمرافق المصرية. وقامت مجموعة مكونة من 12 مسلحاً يقتادون سيارتين صغيرتين، باقتحام مبنى شركة المياه القائم في شارع أسيوط في نطاق قسم ثالث العريش.

وقامت بتفتيش الطابقين الأول والثاني للمبنى بعد أن طالبت العاملين في الشركة بالجلوس أرضاً وعدم التحرك، وذلك تحت تهديد السلاح، وكان بحوزتهم قنابل يدوية، حسب روايات شهود العيان.

واستولت المجموعة على سيارة رئيس الشركة، المهندس عبد الله عواد، بعد أن انتزعت منه مفتاح السيارة، ثم فرت من المكان باتجاه جنوب العريش.

وتم إبلاغ الجهات المسؤولة في المحافظة بالواقعة، وتولت بدورها التحقيقات.

وتنشط جماعات مسلحة في شبه جزيرة سيناء، وتشن من حين لآخر هجمات ضد قوات الجيش والشرطة المصرية، أسقطت عشرات القتلى والجرحى.

وأعلن النظام المصري، في وقت سابق، السيطرة شبه الكاملة على سيناء خلال العام الجاري، بعد السيطرة على جبل الحلال «معقل الجماعات التكفيرية المتشددة».

وشنت الجماعات المسلحة في الآونة الأخيرة هجمات على فرع أحد البنوك الحكومية الكبرى في العريش.

تجديد حبس محامي أسرة ريجيني 15 يوماً

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

جددت نيابة أمن الدولة العليا في مصر، أمس الثلاثاء، حبس المحامي الحقوقي إبراهيم متولي، منسق رابطة أسر المختفين قسرياً ومحامي أسرة الباحث الإيطالي المقتول في مصر جوليو ريجيني، وذلك لمدة 15 يوماً أخرى على ذمة التحقيقات في القضية رقم «900 لسنة 2017 حصر أمن دولة عليا».

واعتقل متولي في 10 سبتمبر/ أيلول الماضي، من مطار القاهرة أثناء محاولة سفره للعاصمة السويسرية جنيف لحضور مؤتمر يشارك فيه أكثر من ممثل عن الدولة المصرية، لمناقشة أوضاع الحريات في البلاد.

وحسب محمد رمضان، المحامي في المفوضية المصرية للحقوق والحريات، «احتجز متولي أكثر من يومين حتى عُرض على نيابة أمن الدولة بالمخالفة لحكم المادة 124 من قانون الاجراءات الجنائية التي توجب على سلطات الضبط عرض المتهم في غضون 24 ساعة من تاريخ وساعة القبض عليه على النيابة المختصة».

ووجهت النيابة، للمحامي الحقوقي اتهامات «قيادة جماعة أُسست على خلاف أحكام القانون» وهي رابط «أسر المختفين قسرياً»، كما اتهمته بنشر أخبار كاذبة.

وجاء قرار تجديد الحبس بعدما دفع متولي ببطلان إجراءات ضبطه وتزويرها، واتهم الضابط القائم بضبطه بتزوير محضر الضبط، حيث أثبت ضبطه بتاريخ 12 سبتمبر/ أيلول على خلاف الحقيقة.

كما استشهد في ذلك بابنه أحمد ابراهيم، وأحد موظفي الخدمة في مطار القاهرة، وطلب سماع شهاداتهما حول واقعة الضبط، وكذلك تفريغ كاميرات المطار لإثبات واقعة ضبطه، لإثبات احتجازه من الساعة الثامنة وحتى التاسعة والربع مساء يوم الضبط.

ووفق رمضان فإن «متولي طلب الاستعلام من جوازات المطار عما إذا كان قد تم تسجيل تأشيرة سفره من عدمه وكذلك عما إذا كان قد تم شحن شنطة السفر الخاصة به بموجب إجراءات وأوراق رسمية من عدمه، متهما القائم بضبطه بسرقة شنطة سفره بعد القبض عليه وعدم تسليمها للأهل أو تحريزها».

وقدم المحامي المحبوس احتياطيا شكوى أمام النيابة ضد كل من «مدير إدارة الأمن الوطني» في منطقة العباسية في القاهرة، و3 ضباط آخرين يعملون بقطاع الأمن الوطني في العباسية، واتهمهم بتعذيبه، مطالباً النيابة بفتح تحقيق مع سالفي الذكر في واقعة تعذيبه قبل عرضه مرة أخرى على النيابة».

كما قدم متولي شكوى أخرى، ضد مدير مصلحة السجون في وزارة الداخلية، ومأمور «سجن طرة 2» شديد الحراسة، ورئيس مباحث السجن، واتهمهم بتوقيع عقوبة عليه بغير سند قانوني تتمثل في وضعه بحجز انفرادي مظلم تماما بما يمثل إيلاما بدنيا ونفسيا.

كما أثبت في محضر جلسة جديد حول حبسه شكواه من سوء أوضاع الاحتجاز وعدم تلقيه الرعاية الطبية في السجن، حيث أكد وضعه في سجن انفرادي مظلم تكثر به الحشرات، إضافة إلى عدم تلقيه أي علاج لنزلة معوية أصيب بها.

قانون لتنظيم الهيئات الشبابية المصرية يحظر ممارسة الأنشطة الدينية والسياسية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وافق مجلس النواب المصري على مشروع قانون جديد لـ«تنظيم الهيئات الشبابية»، يحظر ممارسة الأنشطة الدينية والسياسية، ما أدى لاعتراضات داخل البرلمان، خلال جلسته العامة، أمس الثلاثاء، برئاسة علي عبد العال.

ويشترط مشروع القانون على الهيئات الشبابية القائمة عند بدء العمل بالقانون الجديد أن توفق أوضاعها، طبقا لأحكام القانون، خلال 6 أشهر من تاريخ العمل بالقرار الصادر من الوزير المختص في هذا الشأن، وإلا اعتبرت الهيئة منحلة بقوة القانون، ويجوز للوزير المختص مد هذه المهلة لمدة أخرى لا تتجاوز سنة.

وجاء نص المادة الذي تمت الموافقة عليها بعد التعديل على أن «تعتبر الهيئة الشبابية في هذا القانون كل مجموعة تتألف من عدة أشخاص طبيعيين أو اعتباريين أو منهما معًا بغرض تحقيق الرعاية للشباب عن طريق توفير الخدمات الرياضية والاجتماعية والصحية والترويجية وغيرها، في إطار السياسة العامة للدولة، ولا يجوز لتلك الهيئة مباشرة أي نشاط سياسي أو حزبي أو الترويج لأي أفكار أو أهداف سياسية أو دينية».

وقال رئيس مجلس النواب، علي عبد العال، إن «الجمعيات ودور العبادة ومؤسسات العمل الأهلي يحظر عليها ممارسة العمل السياسي، وكذلك أي فكر سياسي داخل مراكز الشباب يفسدها، ولا يجوز للهيئات ممارسة أهداف سياسية أو دينية أو حزبية».

ودعا النواب لـ«سرعة الانتهاء من مشروع القانون، من أجل تقديمه كهدية للشباب قبل انعقاد مؤتمر الشباب العالمي المزمع انعقاده في الرابع من شهر نوفمبر(تشرين الثاني) المقبل».

وأضاف ردا على مطالبة النائب هيثم الحريري لوزير الشباب والرياضة خالد عبد العزيز بضرورة التوعية السياسية للشباب لتولي المناصب القيادية، أن «مصر بها 104 أحزاب سياسية، وهذا هو المصدر الحقيقي لصناعة السياسيين».

وقال الحريري خلال الجلسة العامة لمناقشة مشروع قانون الشباب: «الطلبة لا يمارسون السياسة داخل الأحزاب، وهذه مشكلة كبيرة».

وطلب عضو مجلس النواب، محمد عقل، «عدم حصر نشاط مراكز الشباب في النشاط الرياضي»، مشيرا إلى «ضرورة أن يكون هناك نشاط اجتماعي، والتفكير في إنشاء هيئة أو تنظيم لإدارة شؤون الشباب في القرى والنجوع مثل منظمة الشباب الاشتراكية التي كانت موجودة في الستينيات».

وحذر النائب مجدي مرشد، رئيس الهيئة البرلمانية لحزب المؤتمر، الذي يتزعمه وزير الخارجية الأسبق عمرو موسى، من حظر ممارسة السياسة في الهيئات الشبابية، كما جاء في المادة الثانية بمشروع قانون تنظيم الهيئات الشبابية.

وقال: «وزير الرياضة هو أحد 3 وزراء مسيسين في الحكومة التكنوقراطية الحالية، واعتبار ممارسة السياسة مثل التطرف والعنف أمر غير مقبول، ويجب البحث عن مخرج، ولا يمكن أن ترتبط السياسة بالحظر أو المنع».

واعتبر أن «حظر ممارسة الهيئات الشبابية لأي نشاط سياسي أو حزبي يعني ألا يكون فيها أي منتم لأي حزب سياسي»، مشددا على «ضرورة تعديل مادة الحظر في القانون لتكون داخل الهيئة أو في إطارها».

وتابع: «الشباب يجب أن يكون لديهم انتماء وحب للوطن، ومنظمة الشباب في الستينيات من القرن الماضي خلّقت كوادر ما زالت تعمل لصالح مصر، ونحن نريد خلق كيان يربي الشباب سياسيًا ولا نتركهم لفكر متطرف ونخلق دواعش جددا».

ووجه حديثه لوزير الشباب، قائلا: «أنت وزير للشباب في المقام الأول، ثم بعد ذلك تأتي الرياضة، ويجب الاهتمام بالسياسة وحب الوطن من خلال فكر سياسي»، فيما رد رئيس البرلمان بتأكيده على أن «هناك فرقا بين السياسة والتربية الوطنية، وأن السياسة مجموعة من الأفكار بها طابع علمي يدرس في الجامعات، أما التربية الوطنية فهي ثقل الكوادر الشبابية للعمل السياسي، والمجالس المحلية والنيابية والأحزاب تمارس السياسة».

واستند عبد العال إلى المادة 87 من الدستور، واصفًا إياها بـ«الحاكمة لحظر ممارسة النشاط السياسي»، لافتا إلى أن «هناك التزاما دستوريا للعاملين في المرافق العامة وهو الالتزام بعدم التمييز بين المتقدمين للخدمة، دون انتماءات عرقية وسياسية وحزبية، ومراكز الشباب مرفق عام والقائمون عليه عليهم أن يلتزموا بالحياد والوظيفة العامة».

وتابع رئيس مجلس النواب: «لفض الاشتباك؛ فأي نشاط سياسي أو فكر ديني محظور ممارسته في المادة 87 من القانون، وجاء نص المادة الثانية والتي تم الموافقة عليها بعد التعديل على أن «تعتبر هيئة شبابية في هذا القانون كل مجموعة تتألف من عدة أشخاص طبيعيين أو اعتباريين أو منهما معًا بغرض تحقيق الرعاية للشباب عن طريق توفير الخدمات الرياضية والاجتماعية والصحية والترويجية وغيرها في إطار السياسة العامة للدولة، ولا يجوز لتلك الهيئة مباشرة أي نشاط سياسي أو حزبي أو الترويج لأي أفكار أو أهداف سياسية أو دينية».

هل يشن النظام السوري هجوماً على إدلب من بوابة مطار «أبو الظهور»؟

إدلب – «القدس العربي»

من وائل عصام وسلطان الكنج:

أسئلة كثيرة تدور حول مصير مدينة إدلب فبعد ظهور رئيس اركان الجيش الايراني محمد باقري في ريف حلب، تزايدت التكهنات باقتراب شن النظام السوري لهجوم على مدينة إدلب، في وقت تتزايد فيه حشود لقواته في ريفي حلب الجنوبي والشرقي، قرب مطار أبو الظهور العسكري.

فقد دفعت شدة قصف الطيران الروسي والسوري لهذه المناطق في ريف حلب الجنوبي على الرغم من وجود هدنة، الكثير من المراقبين الى ترجيح ان النظام ينوي فتح جبهة تنطلق من «الحاضر وتلة الاربعين» التي يسيطر عليهما النظام حالياً.

وتستهدف في اولى محاورها مطار ابو الظهور والاوتوستراد الدولي حلب – دمشق، خصوصاً بعد اقتراب سيطرة النظام على ريف دير الزور، وهناك محور آخر مرشح ليضاف الى مطار ابو الظهور، انطلاقاً من ريف حماة الشمالي، حيث حلفايا والطليسية وطيبة الامام، باتجاه اللطامنة وخان شيخون ومورك وايضاً المعرة، التي تقع بدورها على الاوتوستراد الدولي.

ومن الواضح ان توقيت اطلاق هذه المعركة، مرهون بما سيتمخض عنه القتال مع تنظيم الدولة في دير الزور، وما اذا كان تنظيم الدولة سيعاود الهجوم بحملات كر وفر تستنزف النظام، وتؤخر تقدمه نحو ادلب.

يقول القيادي العسكري في هيئة تحرير الشام، أبو بصير الحصي، إن «تحرير الشام» تتوقع أن يقوم النظام بعمل عسكري باتجاه ريف ادلب، في الأيام المقبلة، ويضيف الحصي في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «لا يختلف اثنان على ان النظام يخطط لاقتحام ادلب، حتى قبل انتهاء المعركة في معركة دير الزور، فتنظيم الدولة يستميت حالياً في الدفاع عن ما تبقى له من الدير، وهذا أمر سنستفيد منه، فاذا شن النظام هجوماً علينا في إدلب، سيكون منهكاً، بسبب حربه مع تنظيم الدولة». ويعتبر القيادي في تحرير الشام ان المعركة ستكون «الملحمة الأخيرة مع النظام» كما سماها، مشيراً إلى ان المرحلة المقبلة ستكون هي «الفاصلة في حياة الثورة في سوريا، إما أن نكون أو سيعلن النظام النصر النهائي».

لكن القيادي العسكري في فصائل المعارضة، المقرب من «تحرير الشام»، الأسيف عبد الرحمن، يعتقد ان الهجوم بعد دير الزور، سيركز على مناطق ريف حماة، ويرى ان النظام قد يهاجم ريف ادلب باتجاه جسر الشغور أو الساحل، ويحذر عبد الرحمن في حديثه لـ«القدس العربي» من عدم جدية بعض الفصائل في مواجهة النظام، ويقول «بعض الفصائل قد تنسحب وتترك المواجهة او تتجه نحو مناطق درع الفرات التركية».

من جهته يقول الناشط في ريف حلب الجنوبي، خالد أبو سليمان، ان النظام لن يشن هجوماً على ادلب، قبل الانتهاء من كامل معركة دير الزور، ويرى ابو سليمان ان زيارة الضابط الإيراني لا تعني أن النظام سيفتح معركة قريباً، ويضيف «رئيس الاركان زار قرى ريف حلب الجنوبي لان الميليشيات الإيرانية لديها قواعد تدريب في قرية بلاس وبعض القرى المجاورة».

باهجة لي: استعراض «إرهابي» في الرقة تحت أنظار الأمريكان

... وأردوغان يعتبر أن عملية الجيش التركي في مدينة حققت نتائجها

■ أنقرة – الأناضول: قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن العملية العسكرية التي تجريها قوات بلاده بمحافظة «إدلب» السورية، حققت نتائجها إلى حد كبير، وأن أمام تركيا الآن موضوع مدينة «عفرين» بريف حلب. وأكد أردوغان في كلمة ألقاها، امس الثلاثاء، خلال اجتماع الكتلة البرلمانية لحزبه «العدالة والتنمية»، في البرلمان، أن تركيا لا يمكنها تقديم أي تنازلات أمام التطورات التي تشهدها المنطقة.

ومنذ أكثر من أسبوع، تواصل القوات المسلحة التركية، تحصين مواقع نقاط المراقبة على خط إدلب – عفرين، بهدف مراقبة «منطقة خفض التوتر» في محافظة إدلب (شمالي سوريا)، بينما تخضع عفرين لسيطرة منظمة «ب ي د/بي كا كا» الإرهابية. وفي اجتماعات أستانة التي استضافتها العاصمة الكازاخية في مايو/ أيار الماضي، تم التوصل إلى اتفاق «مناطق خفض التوتر» تم إقرار آخرها منتصف سبتمبر/ أيلول الماضي، بالتوافق على حدود منطقة خفض التوتر في إدلب.

وشدّد الرئيس التركي، على أن أنقرة عازمة على التصدي لجميع التهديدات التي تتعرض لها في المنطقة، مضيفًا «قد نأتيهم أو نقصفهم بغتة ذات ليلة». وبيّن أن حقد بعض الأطراف المناهضة لتركيا، يزداد كلما قطعت الأخيرة شوطًا في الحرب ضد التنظيمات الإرهابية أو حل الأزمات في المنطقة.

وفي تعليقه على رفع صور «عبدالله أوجلان»، زعيم منظمة «بي كا كا» الإرهابية في محافظة الرقة السورية، قبل أيام، انتقد أردوغان، تعاون الولايات المتحدة مع زعيم المنظمة الإرهابية رغم جميع التحذيرات التركية.

كما أعرب عن انتقاده لتسامح السلطات الأوروبية، وخاصة الألمانية والفرنسية، مع عناصر المنظمة والسماح لمظاهراتهم في البلاد، رغم تصنيف «بي كا كا» منظمة إرهابية في الاتحاد الأوروبي.

«استعراض إرهابي»

من جهته قال زعيم حزب الحركة القومية التركي، دولت باهجة لي، امس الثلاثاء، إنّ تنظيم «ب ي د» الإرهابي قام بأعمال استعراضية في محافظة الرقة السورية، تحت أنظار وحماية الولايات المتحدة. وأفاد «باهجة لي» في خطاب ألقاه أمام أعضاء حزبه في مقر البرلمان التركي بأنقرة، أنّ تنظيم «داعش» الإرهابي سلّم الرقة إلى عناصر «ب ي د» الإرهابي. واستنكر قيام إرهابيي «ب ي د» برفع صور زعيم منظمة «بي كا كا» عبد الله أوجلان في الرقة، واصفاً الاحتفالات التي جرت هناك بالمهزلة والمزيفة. واعتبر المعارض التركي تخليص محافظة الرقة من تنظيم إرهابي وتسليمها إلى منظمة إرهابية أخرى، مهزلة وفضيحة وانحطاط.

وتابع باهجة لي «السفير الأمريكي يقول إنّ بي كا كا منظمة إرهابية وزعيمها لا يستحق الاحترام، لكن كان عليه أن يفكر بهذا قبل رفع صور قاتل الأطفال (أوجلان) في ساحات الرقة».

والأربعاء الماضي، رفعت عناصر «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة أمريكيًا، والتي تشكل منظمة «ب ي د/ بي كا كا» الإرهابية عمودها الفقري، صورة كبيرة لـ«أوجلان» بأحد ميادين الرقة، بعد احتلالها المدينة، إثر خروج عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي منها.

أردوغان في اجتماع لحزب العدالة والتنمية أمس في أنقرة

«الائتلاف»: المجتمع الدولي غير مبالٍ بحماية المدنيين

توثيق مصرع 220 ضابطاً وعنصراً من قوات الأسد في ريف دمشق خلال 40 يوما

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

وثق «اتحاد قوات جبل الشيخ» العامل في ريف دمشق الغربي، أمس الثلاثاء، مقتل 220 عنصراً وضابطاً من قوات النظام السوري خلال المواجهات الدائرة بين الجانبين منذ من تاريخ 14–9–2017 إلى 24 من شهر تشرين الأول / أكتوبر الحالي. وأشار الاتحاد من خلال «انفوغراف» إلى أن أكثر من 700 برميل متفجر، و40 برميلاً يحوي مادة النابالم، و70 لغماً بحرياً، استهدف بها النظام السوري مناطق عدة في جبل الشيخ، بالإضافة إلى أكثر من 5 آلاف قذيفة مدفعية ودبابة و6 غارات جوية.

وفي دير الزور، بدأت قوات النظام السوري والميليشيات المساندة له، عمليات عسكرية في اتجاه مدينة البوكمال، جنوبي المحافظة الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة، وذكرت صحيفة «الوطن» الموالية للاسد، الثلاثاء، «الجيش السوري وحلفاؤه يبدؤون التمهيد الناري والجوي نحو مدينة البوكمال في ريف دير الزور».

وحمل الائتلاف السوري المعارض كلاً من القوات الروسية والنظام السوري والميليشيات الإيرانية بالإضافة لتنظيم الدولة كافة المجازر المرتكبة في المدن السوري.

وقال في تصريح رسمي: «تم خلال الساعات الماضية ارتكاب سلسلة من المجازر الوحشية التي خلفت عشرات الشهداء، ويتحمل مسؤوليتها الاحتلال الروسي وكيان الأسد والميليشيات الإيرانية وتنظيم «داعش»، حيث تسبب قصف نفذته طائرات بشار على أحياء مدينة دير الزور بسقوط نحو 30 شهيداً وعشرات الجرحى بينهم أطفال ونساء.

فيما تسبب قصف سابق نفذه طيران الاحتلال الروسي بسقوط 4 شهداء، كلهم من الأطفال في حي العرضي في المدينة».

من جهة أخرى، كشف الأهالي في مدينة القريتين الواقعة شرق حمص، والتي سيطر عليها تنظيم «داعش» مطلع الشهر الجاري، عن مجزرة رهيبة قبل أيام، ارتكبها عناصر تنظيم «الدولة»، حيث أعدم 128 مدنياً، في جريمة تتحمل ميليشيات النظام وحلفاؤها أيضاً جانباً من المسؤولية عنها، بعد أن دفعوا المدنيين للوقوع تحت سيطرة التنظيم.

وأدان الائتلاف السوري المجازر كافة ، منوهاً إلى ملاحقة ومحاسبة المسؤولين عنها، مع الإشارة إلى أنها لم تكن لتقع لولا تقاعس وفشل ولامبالاة المجتمع الدولي وعدم تحمله مسؤولياته في حفظ الأمن وحماية المدنيين السوريين.

وحثت 17 منظمة مدنية سورية، في بيان لها، الثلاثاء، 24 تشرين الأول، 2017، قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والقوات المحلية الموجودة على الأرض، على أن تضع احترام حقوق الإنسان الأساسية على رأس أولوياتها، وبشكل أساسي الالتزام بقوانين الحرب أثناء العمليات العسكرية، وبذل جميع الاحتياطات من أجل تفادي سقوط قتلى مدنيين، والتحقيق بكل شفّافية في الغارات والهجمات التي وقع فيها ضحايا مدنيون.

قوات النظام في ريف دمشق

الفاعل دائما «جهة مجهولة»

تصاعد وتيرة الاغتيالات ضد الجيش الحر وهيئة تحرير الشام من جنوب سوريا إلى شمالها

دمشق – «القدس العربي»:

غابت المواجهات المباشرة بين النظام السوري والميليشيات الموالية له من جهة وقوات المعارضة السورية من جيش حر وتشكيلات إسلامية في غالبية المحافظات منذ توقيع اتفاقيات مناطق خفض التصعيد في سوريا برعاية روسية تركية إيرانية. ولكن مع انحسار رقعة المواجهات بين النظام والمعارضة، واقتصارها ضمن المناطق المسيطر عليها من قبل تنظيم «الدولة»، ارتفعت معارك من نوع آخر، تصفيات واغتيالات وعبوات ناسفة تطال الجيش السوري الحر، وفصيل هيئة تحرير الشام من جنوب سوريا إلى شمالها، والعمليات كافة تُسجل تحت مسمى «جهة مجهولة».

ففي المناطق المحررة في محافظة درعا جنوبي سوريا، وثق ناشطون سوريون اغتيال ما لا يقل عن سبعة من عناصر وقيادات الجيش الحر، وجميعهم قتلوا جراء تفجير عبوات ناسفة طالت المركبات التي تقلهم. كما توسعت دائرة الاغتيالات في درعا لتشمل هيئة تحرير الشام، حيث أصيب قيادي من تحرير الشام أمس الثلاثاء، 2017، وأصيب عناصر آخرون بعد استهداف سيارتهم بعبوة ناسفة في منطقة «المليحة الغربية» في الريف الشرقي لدرعا. وقضى في اليوم ذاته ثلاثة من عناصر الجيش الحر في درعا البلد وبلدة أبطع، وقتل آخر بمحيط تل «عنتر» الواقع بمنطقة «مثلث الموت» بريف درعا الشمال.

قاتل بلا هوية

قال الناشط الإعلامي المعارض «أوس أحمد» لـ«القدس العربي»: استهداف قيادات وعناصر الجيش الحر بدرعا بواسطة العبوات الناسفة ليس بالأمر الجديد، ولكن الحدث المرعب هو تضاعف أعداد تلك العبوات بشكل غير مسبوق، وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على مدى الاختراق الأمني الحاصل في المناطق المحررة من قبل النظام السوري والحرس الثوري الإيراني وحزب الله، وانتهاءً بتنظيم الدولة المتواجد في حوض اليرموك.

وأضاف، يتم غالباً زرع العبوات الناسفة عبر خلايا محلية يتم تجنيدها من ابناء المنطقة، وهذا ما تفسره نوعيات الاستهداف، والتي تُظهر مدى إطلاع زارعي تلك العبوات على طرق وشبكات مواصلات السيارات العائدة للجيش الحر، وفي معظم حالات الاستهداف يُقتل الشخص المستهدف، والخلايا تتجهز لزارعة عبوات أخرى، ويبقى الفاعل دون أي هوية أو بصمات.

«الحر» في درعا

وعلى الرغم من أن الجنوب السوري المحرر يكاد يكون الأقل تعقيداً ديمغرافياً وعقائدياً في عموم المناطق والمحافظات السورية، إلا أن ظاهرة الاغتيالات المستمرة تكاد تكون الأعلى نسبة في عموم البلاد، ومستمرة بشكل شبه يومي. الصحافي السوري المعارض «عبد الحي الأحمد»: قال لـ«القدس العربي»: حوران بعد اتفاق خفض التصعيد ليست كما قبله، فقد باتت أمام منعطف جديد ووجودي في آن واحد، وتحظر لمرحلة جديدة «في حال استمر وتماسك هذا الاتفاق».

وزاد، «من جهة أخرى هي وسيلة اضعاف للمناطق الثائرة يمارسها نظام الأسد ومن خلفه حزب الله اللبناني تحديدا، حيث اسهمت خطوط التماس الواسعة معهم في الاشراف الناري على بعض الطرق الحساسة افضت إلى تمكن الأخيرة من شن عمليات اغتيال عدة عبر خلايا لهم مهمتها فقط زراعة هذه العبوات.» وتقتصر مهمة التفجير عن بعد على مواقع قوات الاسد المخاذية لهذه الطرق وابرزها «طريق رخم وطريق الغرية–صيدا و طريق أم الميادن–النعيمة اضافة للطريق الحربي».

«الثورية» و«الجهادية» و«العلمانية»

ويرى الصحافي المعارض «عبد الحي الأحمد» بأن المرحلة الحالية هي مرحلة تضارب وصراع بين أبرز المشاريع المتواجدة في الداخل السوري، وخاصة تلك التي تحارب الثورة السورية، من مشاريع جهادية والمشاريع العلمانية التي يحاول النظام السوري اقتباسها لنفسه. لذلك لا يمكن ان تتهم جهة واحدة بالتسبب في ظاهرة الاغتيالات فما يحدث باختصار هو فوضى المشاريع التي تسعى لبسط النفوذ، هذا من جهة الفصائل المقاتلة بشتى توجهاتها. والجهة الاخرى التي نشطت في عمليات الاغتيال هي الجماعات المتشددة وعلى رأسها تنظيم الدولة الذي بات يعتمد على خلاياه النائمة في القرى الخاضعة لسيطرة الجيش الحر وتسبب في عشرات الاغتيالات خلال الاشهر السابقة.

بعد تصريحات روحاني عن دور طهران المحوري في لبنان والمنطقة

سياسيون يطالبون باستدعاء السفير الإيراني... والحريري: لبنان دولة عربية لن تقبل الوصاية

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

في غمرة الاشتباك الاميريكي الإيراني، وفي محاولة لاظهار حجم النفوذ الإيراني في المنطقة في مقابل توجّه الرئيس الأميركي دونالد ترامب للوقوف في وجه طهران والتنكّر للاتفاق النووي، خرج الرئيس الإيراني حسن روحاني ليتحدث عن دور بلاده المحوري في الشرق الأوسط، وذهب إلى حد الإعلان أن أي قرار لا يتخذ في لبنان والعراق وسواهما من دول المنطقة من دون موافقة طهران.

واستخدم الرئيس روحاني عبارة «مكانة الامة الإيرانية في المنطقة »، مخاطباً عواطف الإيرانيين بأن مكانة بلاده « اليوم أكبر من أي وقت مضى». وسأل: «أين من الممكن، في العراق وسوريا ولبنان وشمال افريقيا والخليج الفارسي، اتخاذ قرار حاسم من دون أخذ الموقف الإيراني في الاعتبار؟». واذا كان موقف روحاني يتلاقى مع المواقف الإيرانية السابقة التي لفتت الى هيمنة على 4 عواصم عربية فإنه يعبّر عن الدخول في مرحلة من التصعيد في المنطقة، ويأتي ليناقض ما كان يصدر من مواقف عن بعض السفراء الإيرانيين في لبنان بأن بلادهم لا تتدخّل في الشؤون اللبنانية الداخلية.

الرد الأسرع والاول على موقف روحاني جاء من رئيس الحكومة سعد الحريري الذي اعتبر «قول روحاني أن لا قرار يتخذ في لبنان دون إيران قولاً مرفوضاً ومردوداً لأصحابه». واكد « أن لبنان دولة عربية مستقلة لن تقبل بأي وصاية وترفض التطاول على كرامتها».

غير أن الامر لم يقتصر عند هذا الحد إذ خرج سياسيون واعلاميون ليطالبوا برد من الرئيس اللبناني العماد ميشال عون وبقيام وزير الخارجية جبران باسيل باستدعاء السفير الإيراني في بيروت لتبليغه رسالة احتجاج.إلا أن مثل هذا التوجّه من قبل عون وباسيل مستبعد لأنه يسبّب لهما الاحراج مع الحليف حزب الله.

وغرّد عضو كتلة نواب الكتائب النائب نديم الجميل معلقاً على كلام روحاني فقال: «ان الكلام الأخير للرئيس الإيراني لهو خير دليل على صحة كل ما نقول عن الوصاية الجديدة على لبنان والحد الذي بلغته السيطرة الإيرانية. كما أن الرد الذي صدر من الرئيس الحريري على روحاني جيد ولكنه غير كاف وعلى رئيس الجمهورية المؤتمن على السيادة اللبنانية والاستقلال أن يكون له موقف واضح وصريح من هذا الموضوع». واعلن عضو كتلة المستقبل النائب محمد الحجار أن موقف الرئيس الإيراني «مستهجن ويعكس تلك النزعة الإمبراطورية والتسلط على الوطن العربي والإسلامي والإصرار على التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة .«ولفت إلى» ان كلام الرئيس الحريري كان من موقعه كرئيس حكومة ورئيس تيار المستقبل بالإصرار على العيش المشترك ضمن دولة عربية مستقلة ترفض المس بكرامة شعبها وبهويتها العربية الجامعة». في المقابل، لم يصدر أي تعليق من قوى 8 آذار الحليفة لطهران في وقت يسود ترقّب إن كان سيصدر شيء عن حزب الله خصوصاً تجاه المملكة العربية السعودية ولاسيما مع مواصلة الوزير السعودي ثامر السبهان حملته على الحزب وآخر مواقفه في هذا الاطار قوله «لا يتوقع الارهابيون ومليشياتهم وأذنابهم أن اعمالهم لن يحاسبوا عليها. اجتثاثهم امر حتمي وضرورة ملحة للعيش بأمن ومحبة وسلام (نحن في زمن الحزم)».

وعلى خط القوات اللبنانية، ردّ رئيس حزب القوات سمير جعجع على نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم الذي اتهم الرئيس بشير الجميّل بالعمالة لاسرائيل فقال من دون تسميته «ان البعض في لبنان يصادر ويحتكر السلاح، والى جانب السلاح يريد مصادرة الأحكام الوطنية، بمعنى انه يوزّع شهادات بالوطنية، وهنا اقول من حق كل لبناني توزيع شهادات بالوطنية إلا الشخص الذي ليس لبنان أمته، وأمته هي أمة اخرى مختلفة تماماً نواتها الجمهورية الإسلامية في إيران.

لا يحق ايضاً لمن لم يقبل أساساً بالطائف وما زال حتى اليوم يرفضه بإعطاء شهادات بالوطنية، باعتبار ان كل وجودنا كدولة حالياً مبني على دستور قائم وفق «اتفاق الطائف». ولا يحق لمن يتخطى الدستور والقوانين ويحارب أينما يشاء متخطياً سياسة الدولة اللبنانية الخارجية ويضرب بعرض الحائط سياسة النأي بالنفس القائمة على حياد لبنان ان يُعطي شهادة بالوطنية».

التغيير الوزاري مستبعد... وخيارات التعديل بعد مشروع الموازنة

الأردن: الملقي مطالب بضم شخصيات قوية إلى حكومته وتطبيق معادلة خاصة حتى «يحتفظ بوظيفته»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يشك سياسيون كبار في الأردن في إمكانية بقاء حكومة الرئيس الدكتور هاني الملقي لفترة أطول بعد العبور من تحدي ميزانية الدولة مطلع العام الجديد. فالانطباع المتشكل وسط النخبة السياسية اليوم يؤشر على أن الرئيس الملقي تجاوز سيناريو التغيير الوزاري الذي عصف بقوة في وجه الحكومة مباشرة بعد جريمة السفارة الإسرائيلية الشهيرة في عمّان.

ويبدو أن الملقي عبر من الاحتمالات نفسها برغم الضجيج المعاكس ضد حكومته في إيقاع الشارع بعد ملفات تصعيدية باسم الضريبة وإخفاق ملموس من الطاقم الاقتصادي في احتواء الأزمة المالية الخانقة وهضم التحولات والتقدم بوصفات مهنية حرفية خارج المحيط الحيوي لبرنامج رفع الأسعار والضرائب. وبرغم المشكلات التي تواجه طاقمه الوزاري يبدو الملقي محظوظًا جدًا في البقاء لفترة أطول في الحكم برغم تكاثر الملحوظات وتراجع الخدمات العامة والأداء الذي يمكن أن يكون أفضل بكثير كما قال أمام «القدس العربي» نائب رئيس الوزراء الأول الدكتور جواد العناني.

سلسلة الحظ لها مسوغات وخلفيات، فالمجازفة بوزارة جديدة وطاقم مستجد يواجه البرلمان والشارع في مشروع ميزانية عام 2018 مسألة ليست بين الخيارات.

والمخاطرة برئيس جديد للوزراء من خارج النادي المتعلق بالتنفيذيين على حد وصف وزير البلاط الأسبق مروان المعشر، غير واردة ولا مبرر لتقديم وزارة جديدة مع ميزانية صعبة في أول مشوارها وحجم رضا مراكز الظل والنفوذ على الحكومة يحفز على بقاء الحكومة وإطالة عمرها.

وعلى هذا الأساس يصر المعنيون على أن الرئيس الملقي يحتفظ بحظوظه الإيجابية وهو يعبر العام الثاني في الإدارة، حيث لا تجاوب من أي نوع مع دعوات تشكيل حكومة إنقاذ وطني كلها أو دعوات العودة لطبقة رجال الدولة، لأن الظروف الموضوعية لم تنضج بعد بتقدير مركز القرار لتغيير تقاليد التنميط السياسي عندما يتعلق الأمر بتشكيل الحكومات. لذلك تضطر المؤسسات المشاركة لحماية وتغطية حكومة الملقي وقد يضطر البرلمان لاحقاً للوقوف معها لأن خيارات الإصلاح والتقشف المالي والاقتصادي وتعديل صيغة الضريبة لم تعد أصلاً خيارات حكومية بعدما تدخل القصر الملكي مباشرة في الملف ثلاث مرات على الأقل أظهرت بشدة للمتحرشين برئيس الوزراء كلهم أن الاحتفاظ بوزارته لا يزال القرار السياسي المعتمد.

ومعايير الحظ الجيد وبإجماع المراقبين «مدروسة» بدقة لمصلحة الملقي ومشكلات طاقمه وحضور فريقه الاجتماعي تبقى في التقويم المرجعي أخف بكثير من تداعيات التخلص من الحكومة، لأن الخيار الثاني يعني إرهاق الحكومة اللاحقة مسبقاً. لكن هذه المعايير ليست ثابتة بالمطلق السياسي، فرئيس الوزراء بتقدير من يلاحظون دعمًا خلفيًا غير مسبوق له، مطلوب منه في الأسابيع القليلة المقبلة توفير المساعدة الضرورية لدعاة وأصدقاء ورموز بقاء الحكومة واستمرارها.

وبدون ذلك تتلاعب الريح السياسية بمصير الحكومة مباشرة، بعد تمرير موازنة الدولة في الشهر الأول من العام الجديد، حيث تصبح الظروف حساسة جداً في الشارع، لأن تداعيات الإصلاح الضريبي ستبدأ بالظهور والتأثير في مستوى معيشة الجميع، مع أن الملقي نفسه وعد من دون إيضاحات الرأي العام قبل عشرة أيام أن يرى الأردن «النور» منتصف عام 2018. تلك بطبيعة الحال كانت عبارة غامضة، ولم تفسر، وأثارت سخرية من الجمهور، عبر وسائط التواصل، ولم يتطوع أي من أعضاء الفريق الوزاري لشرحها أو توضيحها للناس، فيما لم يفعل رئيس الحكومة الذي يتذمر دومًا من فهم وسائط التواصل خطأ حديثه وتعليقاته.

النور الغامض الذي يتحدث عنه الملقي علنًا قد لا يكفي للحفاظ على وظيفة الحكومة، وكي يحتفظ الوزراء الحاليون بوظائفهم.

الواضح تمامًا اليوم أن رحيل الحكومة الحالية ليس خيارًا في كل الأحوال، قبل تمرير مشروع الموازنة، وهي عملية قد تلتهم شهرا ونصف الشهر من العام الجديد 2018. لكن الواضح أيضًا أن على الملقي أن «يساعد نفسه» ويساعد المرجعيات التي تصر على تمكين حكومته من كامل فرصته. ومن يقترحون على الملقي نصائح بهذا الخصوص خلف الستارة كثيرون. لكن هؤلاء لا يقدمون وصفات شفافة ومكشوفة للبقاء لأطول فترة ممكنة، خصوصًا أن القياس بين الملقي وسلفه عبدالله النسور بدأ يميل لجهة الثاني. وعندما يغرق الناصحون في التفصيل يمكن التحدث عن تفعيل إضافي لطاقة الحكومة وإخراج الوزراء الذين يسحب وجودهم من رصيد الحكومة، والمجازفة باستقطاب شخصيات قوية صلبة وطنية منوعة سياسياً للطاقم مع تمكين وتفعيل والاستثمار في المماثلين الموجودين.

يتطلب ذلك أن يقبل رئيس الوزراء دخول شخصيات «قوية» فعلاً إلى حكومته، حتى يطول عمرها، وتتصرف بثقة أكثر، لأن حلقات الضعف في منطقة «محاورة الأردنيين» ملموسة، ولا يمكن إنكارها في الطاقم وعدد الوزراء المحسوبين على لغة الأرقام فقط يفوق بكثير خبراء اللعبة والشارع والسياسة من الشخصيات ثقيلة الوزن.

وهي معادلة يرى حريصون على بقاء الملقي أنها ضرورية إذا أراد الاحتفاظ بوظيفته لما بعد ربيع عام 2018. الملقي في حاجة لتعديل وزاري فارق وقوي، وللتخلص من الوزراء الذين حظوا بالمواقع لأن الرئيس يعرفهم شخصياً، فهؤلاء أصبحوا حجة على الحكومة، وقد يحتاج للتخفيف قليلاً من تأثير استحكام قوى «الظل» بتفصيلات عمل رموز وزارته وأدائها وخططها كلها.

هاني الملقي

صحافة عالمية

«فورين أفيرز»: هل السعودية تعمق الانقسام في المنطقة بمحاولاتها قيادة تحالفات إقليمية؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

هل تستطيع السعودية السيطرة على الشرق الأوسط؟ سؤال حاول روري ميللر أستاذ الحكم في جامعة جورج تاون، فرع قطر ومؤلف «ممالك الصحراء إلى القوة العالمية: صعود دول الخليج». وحلل في مقالته بموقع «فورين أفيرز» التحالفات الأمنية التي أجرتها السعودية منذ عام 2015. فبعد وفاة الملك عبدالله وتولي الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم أنشأت الرياض سلسلة من الائتلافات والتحالفات غير الرسمية المتعددة التي شاركت فيها مجموعات من الدول العربية والإسلامية وغيرها فيها وتحت قيادتها. وكان أول تحالف هو التحالف العربي في اليمن وأعلن عنه في آذار /مارس 2015 وتبعه في التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب في كانون الأول /ديسمبر 2015 وكان آخر تحالف هو الذي شكلته الرياض ضد قَطر في حزيران/ يونيو 2017 في محاولة لإجبار دولة عضو في مجلس التعاون الخليجي الإذعان لخطها السياسي.

ويشير الكاتب إلى أن البحرين استضافت في الأسبوع الماضي مؤتمراً برعاية من التحالف العربي في اليمن والتحالف الإسلامي العسكري لقتال الإرهاب تحت مسمى «مؤتمر التحالفات والائتلافات العسكرية في الشرق الأوسط». وكان هدفه بحث الدور الحيوي الذي تلعبه التحالفات في الدفاع والأمن المشترك بالمنطقة. وشارك في المؤتمر شخصيات من البحرين والأردن وماليزيا وبريطانيا والولايات المتحدة بمن فيهم روبرت هاورد، القائد السابق للقيادة المركزية والقائد السابق للناتو ويزلي كلارك. ويعلق ميللر: إن التحالفات التي تقودها السعودية تتسم بالمرونة ولا يتوقع المشاركون فيها أن تقود إلى علاقات مؤسساتية دائمة. وهي وإن لم تكن محدودة في تركيزها إلا أنها تهتم بقضية أو موضوع، فالتحالف في اليمن يركز على قتال القاعدة والمتمردين الحوثيين الذين تدعمهم إيران.

أما التحالف الإسلامي العسكري فبعبارات وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان يهمه التعاون ودعم العمليات العسكرية ضد الإرهاب. و»تحالفات الدول المستعدة» وإن لم تكن محدودة بمدة إلا أنه يمكن حلها بعد تحقيق أهدافها.

ويعلق ميللر؛ إن هذه التحالفات بعيداً عن طبيعتها غير الرسمية تتجاوز حدودها الجغرافية، فتحالف اليمن يضم مثلاً السنغال والمغرب والولايات المتحدة التي تبعد آلاف الأميال عن ساحة الحرب الحقيقية. والأمر عينه يقال عن التحالف الإسلامي العسكري الذي كان يضم وقت إعلانه 30 دولة وأصبحت الآن 40 دولة نصفها تبعد آلاف الأميال عن المقر الرئيسي له في الرياض.

ويعتقد ميللر أن هناك عدداً من الأسباب التي تجعل السعودية تستثمر مصداقيتها وماليتها ورأسمالها السياسي والعسكري في أطر غير رسمية يشارك فيها عدد من اللاعبين الذين تفرقهم الجغرافيا والمصالح. ومنها فشل الرياض في تحويل مجلس التعاون الخليجي إلى قوة أمنية إقليمية بقيادتها. فمنذ ولادة المجلس في الثمانينيات من القرن الماضي تقدمت الرياض بسلسلة من المقترحات لإنشاء تحالفات رفضت كلها من الدول الأعضاء مثل قطر والكويت وعُمان، وحتى حليفتها الحالية الإمارات العربية المتحدة التي خشيت من سيطرة السعودية على القرار الأمني واستخدامه لمصلحتها.

وجاء هذا مع اندلاع الربيع العربي عام 2011 حيث حذر الملك عبدالله الدول الأعضاء من أنها ستجد نفسها في «ذيل القافلة» و «قد تخسر». ولم يتغير الموقف عندما تولى الملك سلمان السلطة وصعود ابنه محمد حيث لم يعودا يتسامحان مع المواقف من الخطط الأمنية التي أبدتها دول في المجلس.

ويرى الكاتب أن محاولة السعودية تشكيل تحالفات غير رسمية خارج إطار مجلس التعاون الخليجي قديمة، ففي عام 1988 بعد نهاية الحرب العراقية – الإيرانية حاول السعوديون تقوية المجلس بتقوية الصلات مع مصر والأردن. وبعد طرد القوات العراقية من الكويت عام 1991 تم التفكير بدعوة القوات السورية والمصرية للخليج بناء على «إعلان دمشق». وفي عام 2011 دعا «إعلان الرياض» إلى دعوة كل من المغرب والأردن إلى عضوية المجلس. وفي عام 2014 تقدمت الرياض بخطة لضم مصر والأردن والمغرب للمجلس فيما أطلق عليه «مجلس التعاون الخليجي زائد» ويعلق الكاتب أن محاولات السعودية توسيع عضوية المجلس بعيداً عن قاعدته التقليدية هو تعبير عن الاحباط من مجال المجلس.

ومع أن السعودية تبنت طوال تاريخها مدخلا متحفظا بشأن الأمن والتدخل العسكري أبعد من حدودها إلا أن العملية في البحرين عام 2011 وفي سوريا واليمن أكدت استعداد الرياض اتخاذ قرارات عسكرية فيها مخاطرة. أما السبب الثاني وراء التحالفات السعودية الجديدة فهو مرتبط بخيبة الأمل السعودية من الولايات المتحدة ضامنة للأمن منذ الربيع العربي. فقد كان موقف إدارة باراك أوباما من النظام المصري لحسني مبارك ودعوته للتنحي بعد أيام من اندلاع التظاهرات مدعاة لفقدان الملك عبدالله الثقة بالإدارة الأمريكية.

وزاد من غضب السعوديين تعليقات المسؤولين الأمريكيين على التدخل في البحرين. وزاد من توتر العلاقات رفض الولايات المتحدة التدخل في الأزمة السورية ضد بشار الأسد. ومواجهة الميليشيات الشيعية في العراق وإيران إضافة لتردد أمريكا منح دول مجلس التعاون الخليجي ضمانات أمنية كتلك التي تمنح لدول الناتو. ويرى أن تبني السعودية لتحالفات غير رسمية كانت مصدر فخر سعودي في الداخل أما في الخارج فقد انعكست إيجابًا على موقفها.

وكان قرار استبعاد كل من سوريا والعراق وإيران من التحالف العسكري محط دعم من الدول السنية تماما كما دعمت هذه الدول الحرب في اليمن، على الأقل في مراحلها الأولى. مثلما حدث في اجتماع منظمة التعاون الإسلامي في نيسان /إبريل 2016 حيث وقفت الدول الأعضاء كلها تقريبا وراء قرار حرب اليمن وجدب التدخل الإيراني في دول المنطقة. إلا أن السؤال لا يتعلق بأهمية هذه التحالفات لكن في إمكانية تحويلها إلى تحالفات دائمة قابلة للحياة وأدوات فاعلة ضد إيران والجماعات السنية المتطرفة مثل تنظيم الدولة. ويجيب الكاتب أن هذا يعتمد على السعودية ووفائها بواجباتها دولة تقود.

مشاكل

وعلى المستوى السياسي يعتمد نجاح السعودية على قبول حلفائها رؤيتها السياسية. مشيرا إلى أن التحالفات الرسمية عادة ما تحتوي على وثائق قانونية واتفاقيات. ومن هنا فغياب الوثائق والبروتوكولات في التحالفات غير الرسمية صعب من مهمة السعودية فلم تظهر هناك استراتيجية واضحة أو إجماع أو لم تكن قادرة على إخفاء غياب الفعل. ولم يكن السعوديون قادرين على تقديم أي إنجاز عسكري واضح. صحيح أن الهُوية الإسلامية التي تجمع الدول المشاركة في التحالفات مهمة لتعزيز رؤية السعودية. فمن بين 57 دولة عضواً في منظمة التعاون الإسلامي 33 انضمت للتحالف الإسلامي العسكري. لكن ليست كل دول المنظمة ذات غالبية مسلمة مثل الغابون وساحل العاج ونيجيريا والتوغو وتشاد التي يعتبر نصف سكانها من المسلمين. وهو ما يطرح سؤالا عن دوافع انضمام هذه الدول للتحالفات وإن كانت تعاقدية أم أيديولوجية. وبرغم انضمام دول مثل السنغال والسودان للتحالف العسكري وزعمهما الدفاع عن «أرض الحرمين» إلا أن الرياض قدمت لهما مليارات من الدولارات على شكل دعم مقابل مشاركتهما.

كما أن للتحالفات غير الرسمية جانبا آخر من ناحية علاقة اللاعب الرئيسي مع الأعضاء إضافة للدعم المالي فإن التحالفات غير الرسمية تجذب الضعاف نظرا لغياب الالتزامات المطلوبة منها. ويشير الكاتب لسلطنة عُمان التي رفضت مرارا المقترحات الأمنية السعودية في إطار مجلس التعاون الخليجي. ففي عام 2013 قال أكبر دبلوماسي عماني يوسف بن علوي معلقا على دعوة السعودية للوحدة بين دول مجلس التعاون: »لو حدث هذا فلن نكون جزءا منه.. وسننسحب» وتبنت عُمان سياسات خالفت الموقف السعودي في اليمن ولكنها قررت في عام 2016 الانضمام للتحالف الإسلامي العسكري.

وقال مراقبون إن عُمان التي تحتاج للمال خضعت في النهاية للشروط السعودية. وقد اعتبرت عُمان الانضمام للتحالف العسكري رهانا سهلا لأن شكليته تمنع الرياض من فرض أولوياتها الأمنية. وفي المقابل فغياب الرسمية تمنح السعودية القدرة على التصرف من دون العودة لأمور إجرائية أو اتفاقيات. ففي ذروة الأزمة الخليجية الأخيرة كانت قادرة على طرد قطر من التحالف في حرب اليمن من دون إجراءات أو تعليمات. ولم تكن السعودية لتتصرف بهذه الطريقة داخل مجلس التعاون الخليجي. وفي التحالفات الحقيقية فإن الأعضاء الضعاف لديهم الحق في التصويت على السياسات كما في الاتحاد الأوروبي والناتو. ومن الناحية النظرية تستطيع الرياض استخدام تحالفات كهذه لتمرير أجنداتها وتحقيق أهدافها. لكنها قد تؤدي بالمشاركين فيها إلى مصيدة. فماليزيا مثلا انضمت للتحالف الإسلامي العسكري، لكنها لم تكن مستعدة للمشاركة أو الانجرار لحروب في المنطقة وكذا باكستان التي نشرت قوات في السابق لحماية الحدود السعودية مع العراق واليمن لكنها لم تعبر عن رغبة للمشاركة في عمليات عسكرية ضد إيران، خاصة أن لديها حدودا طويلة مع الجمهورية الإسلامية وفيها من 15 – 25 مليون شيعي.

محاولة لدور قيادي

ويعلق ميللر إن الدولة التي تقود تحالفات كهذه يجب أن تقدم القيادة والدعم المالي للأعضاء الأقل قوة كما أن من واجباتها تقديم الدعم العسكري والأمني للدول الأعضاء ولم تظهر السعودية بعد هذا الإلتزام. ويشير الكاتب إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي لا تملك القدرة للتصرف في تدخلات عسكرية خارج حدودها ولم تكن السعودية قادرة على فرض أجندة واضحة للمجلس إلا أن السعودية من الناحية النظرية تستطيع تحقيق أهدافها لأنها أكبر دولة تنفق على المعدات العسكرية وهي ثاني بلد مستورد للسلاح في العالم. كما أن التحالفات التي نظمتها انضمت إليها دول عسكرية مهمة في المنطقة مثل المغرب والأردن ومصر والإمارات.

وفي التحالف الإسلامي العسكري هناك تركيا و باكستان الدولتان القويتان عسكريا إلا أن أيا من هذه الدول لا تريد الاعتراف بتفوق السعودية. ولا يمكن لهذه استخدام ثروتها المالية كي تدفع هذه الدول لتتصرف بطريقة تتناقض مع مصالحها القومية الخاصة. ففي باكستان انتقدت المعارضة مشاركة بلادهم في التحالفين بناء على فكرة التخلص من التأثير السعودي في السيادة. ومع ذلك استخدمت السعودية المال وبمهارة لإقناع الدول. فباكستان مثلاً تعتبر من أكبر الجهات التي تحصل على الدعم السعودي. وتستورد الرياض كميات كبيرة من السلاح باكستاني.

وكان هذا وراء قرار الحكومة الانضمام للتحالف الإسلامي العسكري وتعيين الجنرال المعروف رحيل شريف قائدا له. إلا أن البرلمان صوت ضد المشاركة في اليمن ووعدت إسلام أباد بالتدخل حالة دخل المتمردون أراضي السعودية. والقصة نفسها مع مصر، فصعود عبد الفتاح السيسي للسلطة كان بسبب المليارات التي قدمتها السعودية له.

إلا انه تردد في المشاركة في الحملة الجوية على اليمن، مع أنه قدم دعما بحريا في خليج عدن. كما وافقت ماليزيا المشاركة في التحالف الإسلامي العسكري ووعدت بتقديم الدعم اللوجيستي وفتح مركز لمكافحة الإرهاب في الوقت نفسه الذي أعلنت فيه أرامكو استثمارات كبيرة في شركة النفط الماليزية «بتروناس». ولكنها رفضت دعم الحملة السعودية على قطر.

محاولة لتمزيق المنطقة

وكذا المغرب والسودان البلدان اللذان يحصلان على دعم كبير من السعودية. وذهبت تركيا أبعد من هذا وعبرت عن دعم مفتوح لقطر وأرسلت قواتها لدعم الحكومة القطرية. وفي الوقت الذي تشترك فيه السعودية مع الإمارات ومصر في المواقف من قطر والشك العميق في إيران والكره لجماعة الإخوان المسلمين.

إلا أن الأزمة الخليجية الحالية كشفت عن عمق الخلافات الاستراتيجية والأيديولوجية والسياسية بين الدول الأعضاء في التحالف الإسلامي العسكري. وفي الوقت الذي حاولت فيه دول أعضاء في التحالف موازنة علاقاتها مع السعودية بالطرق الدبلوماسية، خاصة إيران. وبالنسبة للدول الضعيفة فلا تستطيع موازنة العلاقة بطرق أخرى ولكنها رفضت مجموعة دعم الحملة ضد قطر.

ورأت في أزمة الخليج محاولة من السعودية لتمزيق المنطقة من أجل تحقيق أهدافها. ومن هنا تحتاج السعودية كي تقنع الدول الصغيرة أن تقدم لها الخيارات الأمنية التي لا تتوفر في مناطق أخرى. وحتى لو فعلت هذا فيجب عليها أن تقبل بمحدودية هذه الدول من ناحية إرسال جنود أو أسلحة. وكما كشفت الدراسات التي قام بها كيل إنج بيرجا وترومان لوغين هالاند حول تطور عقيدة الجيش النرويجي المشتركة عن أن المشاركة العملية للشركاء الصغار تظل قليلة ولا تترك أثراً. وفي المحصلة استطاعت السعودية في الماضي تأكيد حضورها كقلب العالم الإسلامي واستخدمت مصادرها المالية للتأثير حول العالم ولكنها فشلت ببناء توليفة أمنية في جوارها.

ومن هنا فالحديث عن «ناتو» عربي أو إسلامي بقيادة السعودية يبدو متعجلاً لأن التحالفات التي قامت بها أمامها وقت طويل كي تلعب دوراً في استقرار المنطقة إن لم تلعب عكس ذلك وهو تعميق الانقسام، وبالتالي الإضرار بالمصداقية السعودية.

«فورين بوليسي»: 5 أسئلة على واشنطن الإجابة عنها حول نهاية «تنظيم الدولة»

يرى ستيفن أم وولت أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد أن هناك خمسة أسئلة يجب على الولايات المتحدة التأكد من الإجابة عنها قبل إعلان لحظة «المهمة انتهت» وذلك في تعليق خروج مقاتلي التنظيم من الرقة السورية. وطرح الأسئلة التالية في «فورين بوليسي».

السؤال الأول: هل كان تنظيم الدولة، «دولة ثورية» بالمعنى الحقيقي؟

ويجيب «لا أزال أعتقد أنه كذلك» مشيراً لمقال كتبه عام 2015 وازن فيه بين التنظيم والحركات الثورية مثل الجاكوبيين والبولشيفك والخمير الحمر. واستنبط الكاتب سلسلة من الدروس التي قدمتها الأحداث التاريخية. فكل واحدة من هذه الحركات الراديكالية قدمت رؤية متطرفة لتغيير المجتمع وآمنت أن قوى التاريخ/العون الإلهي إلى جانبها وبالتالي ستنتصر. ومع أنه كان من أغنى التنظيمات في العالم لكن يظل دولة ضعيفة.

السؤال الثاني: لِمَ خسر تنظيم الدولة؟

كانت هزيمة تنظيم الدولة محتومة وهي لا تثير الدهشة لأسباب عدة ، فبرغم قسوته وحصوله على موارد نفطية معقولة إلا أنه يظل أضعف من البولشيفك الروس أو الثوريين الفرنسيين.

وسيطر على مناطق صحراوية فارغة بسبب فراغ السلطة الناشئ عن الغزو الأمريكي للعراق والحرب الأهلية لاحقا في سورية. وعندما استقر في المناطق المدنية مثل الرقة والمناطق المحيطة بها تكشف ضعف مثاله وأيديولوجيته. وعادة ما تنجح الجماعات الثورية بسبب عنصر المفاجأة. ولكنها تجد صعوبة في التوسع أو النجاة ضد دول أقوى منها وتنظيم الدولة في هذه الحالة ليس استثناء.

وزاد على هذا كله الطريقة التي عامل فيها التنظيم المسلمين الذين لم يشتركوا في رؤيته وممارساته التي تثير الإشمئزاز مثل العبودية والرق الجنسي والذبح ما شكل قوى متناقضة ضده. ونجحت الحملة ضد تنظيم الدولة لأن أمريكا تركت للّاعبين المحليين المهمة مع أن الطيران الأمريكي لعب دوراً مهماً فيها.

السؤال الثالث: هل الحملة ضد تنظيم الدولة نجاح نادر في السياسة الخارجية الأمريكية؟

«بالمطلق؛ ولكن لا تتعجل». ويذكر الكاتب أنه طالما انتقد السياسة الخارجية الأمريكية وميول واشنطن الدخول في حروب لا تستطيع الانتصار بها، إلا أن الحملة ضد تنظيم الدولة تبدو نجاحاً عسكرياً يجب علينا الاعتراف بهذا.

وفي المقابل على الأمريكيين مقاومة الرغبة بتهنئة أنفسهم كثيراً «وعلينا عدم نسيان أن تنظيم الدولة لم يكن ليظهر لو لم يقم جورج دبليو بوش بغزو العراق عام 2003 وتخريبه الاحتلال الذي أعقبه، فبهزيمة تنظيم الدولة تقوم الولايات المتحدة بحل المشكلة التي خلقتها».

والأهم من كل هذا فالظروف التي أدت لهزيمته كانت ملائمة. لأنه كان قوة من الدرجة الخامسة ولم تكن لديه المصادر الهائلة والقدرة العسكرية المتفوقة ولا حلفاء قادرين للدفاع عنه. ولهذا علينا الحذر من التعامل مع هذا النجاح على أنه نموذج للمستقبل أو تأكيد لفكرة أمريكا عن بناء الدول. والظروف التي أدت لهزيمته في كل من العراق وسوريا ليست موجودة في اليمن وليبيا وأفغانستان حيث فشلت أمريكا هناك مراراً.

وأكثر من هذا فهزيمة تنظيم الدولة تفتح الباب أمام العديد من المشاكل، الأكراد ومستقبلهم ورغبة الأسد باستعادة السيطرة على ما خسره ودور إيران وتركيا واحتمال ظهور جماعة جهادية جديدة. والانتصار على تنظيم الدولة نصر واضح، لكن يجب عدم المبالغة بآثاره الواسعة.

هل يستحق الرئيس ترامب بعض المديح هنا؟

نعم؛ لكن ليس كثيراً، لأن الحملة ضد تنظيم الدولة تم تصميمها في عهد باراك أوباما. وكان ترامب قد انتقد سلفه أثناء الحملة الانتخابية عام 2016 ووعد بهزيمته سريعا حال توليه السلطة. ولم ينحرف ترامب عن استراتيجية سلفه. صحيح أنه منح القادة العسكريين سلطات واسعة، لكنه لم يزد على ما فعله أوباما. ويستحق المديح لأنه التزم بما خطط له أوباما وسرّعه قليلاً. ولو كان صادقاً لاعترف بفضل أوباما. السؤال الخامس: هل سقوط الرقة يعد نقطة تحول ضد «العنف المتطرف»؟

يرى الكاتب أنه من المبكر لأوانه الحديث عن هذا. فعندما ظهر تنظيم الدولة كان الاهتمام مركزا على قدرته بالتحول إلى قوة ضاربة واستخدام مصادره لنشر أيديولوجيته وتحفيز هجمات منظمة أو من خلال «الذئاب المنفردة» في بلدان أخرى.

ولو ظل مستمراً في نشاطه لأدى إلى منح الشرعية لعدد من المثل التي دعا إليها. وكان هذا مظهر قلق قائم مع أنه لم يكن مستبعداً أن يتبع التنظيم مسار الحركات الثورية السابقة ويعدل من مواقفه.

وربما لن نعرف الجواب إلا أن هزيمته خرقت حس المصير التي ألهمت عددا من الشباب الذين انجذبوا إليه. وربما قادت الكثير منهم لمساءلة بعد العنف في أيديولوجية القاعدة وتنظيم الدولة. وهناك أمل في أن تؤدي الهزيمة لحرمانه من القدرة على التحرك وتنظيم هجمات خارج أراضيه.

ولا أحد يضمن هذا فكما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» فـ«لم تتم هزيمة المنظمة ولا تزال قوية أكثر من الوقت الذي انسحب فيه الأمريكيون من العراق».

وبالتأكيد يقول بعض الخبراء إن التهديد زاد مع خسارة التنظيم مدنه. وقال أندرو باركر مدير الاستخبارات البريطانية إن «التهديد متعدد الوجهات ويتطور سريعًا ويعمل على مدى وبحجم لم نره من قبل».

نتنياهو سيفاوض الحكومة الفلسطينية التي لا تكون حماس جزءا منها

ترامب سيطرح خطته أو «الصفقة» قبل نهاية العام الحالي

وزارة الخارجية: تعميق الاستيطان يعكس عدم اعتراف إسرائيل بوجود الاحتلال

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدي:

قال بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي انه مستعد للسلام وللتفاوض مع حكومة فلسطينية لا تكون حركة حماس جزءا منها. وصرح أمام الكنيست «البرلمان» الإسرائيلي خلال كلمة له «أيدينا ممدودة للسلام الحقيقي وليست ممدودة لجهات تريد طردنا من هنا وتدعو لخراب إسرائيل كما تريد حماس وهذا موقفنا وموقف أمريكا».

وأوضح خلال كلمته أن «العمل جار دون توقف لحماية حدودنا والسلام الدائم يتطلب بقاء إسرائيل محتفظة بالسيطرة الأمنية على كل المنطقة الواقعة غربي نهر الأردن، وأن السلام لا يلزم إخلاء مستوطنين من منازلهم، فالسلام يرتكز على تعميق العلاقات مع الدول المعتدلة في الشرق الأوسط والتي لا تعتبر اسرائيل عدوا».

وتطرق نتنياهو إلى قضية اليونسكو، ووجه التحية إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعد قرار الولايات المتحدة الانسحاب من المنظمة الأممية، بحجة دعمها للفلسطينيين ومواقفها غير المحايدة على حد زعمها.

وفي السياق نقلت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية عن مسؤول رفيع في الإدارة الأمريكية قوله إن «ترامب سيطرح خطة سياسية شاملة على الطاولة – وستضطر الأطراف للتعايش معها». وأضاف انه «خلافا للتقارير المتداولة في اسرائيل في الأيام الأخيرة، فإن الرئيس ترامب ينوي طرح خطة سياسية شاملة على الطاولة – وستضطر الأطراف للتعايش معها».

وأضاف المصدر الذي طلب التحفظ على اسمه، انه «سيتم طرح الخطة أمام الاسرائيليين والفلسطينيين حتى نهاية كانون الأول 2017». وحسب اقوال المسؤول الأمريكي، الذي يحافظ على تواصل مع القيادة الرفيعة في إسرائيل، فإن الرئيس لا ينوي الدخول في مفاوضات طويلة مع الأطراف كما فعل سابقه، الرئيس باراك اوباما. «ترامب لا يملك وقتا للعب. هذه هي خطته وهذا ما سيكون. وخلافا للتقارير التي نشرت هذا الأسبوع في اسرائيل، فإن الخطة هي بمثابة كل شيء او لا شيء». وحسب أقواله فإن «الرئيس لا يريد الاصطدام بحالة من المفاوضات الطويلة، التي يمكن ان تعلق. ترامب يفهم انه إذا منح الأطراف مجالا للتفاوض فإنهم سيمددونه».

وحين طُلب من المسؤول الامريكي كشف بعض ما يتوقعه في خطة ترامب، لخصها بشكل يتوقع ان يثير قلق الكثير من الجهات في إسرائيل، «يتوقع ان تكون اسرائيل راضية بنسبة 50_ عن الخطة، وكذلك الأمر بالنسبة للفلسطينيين. المقصود هو منع جلوس المفاوضين لساعات في غرفة مغلقة، وكل ما يفعلونه هو تبادل الاتهامات. بما انه لن يتم منح هذا الخيار للأطراف، فإن المسألة الكبيرة هي من الذي سيحطم الآليات أولا، ويكون مسؤولا عن فشل العملية».

أعمال البناء جارية في مستوطنة هارحوما في الضفة الغربية

وقال المصدر أيضا، انه يتوقع قيام ترامب بقيادة خطوة لتطبيع العلاقات بين العالم العربي واسرائيل، وبالتالي التسهيل على الأطراف في كل ما يتعلق بتأثير العملية على السياسة الداخلية. بالنسبة لإسرائيل يشكل تطبيع العلاقات مع العالم العربي قفزة اقتصادية ودبلوماسية، وبالنسبة لرئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن، ستسمح له هذه الخطوة باتخاذ قرارات تاريخية من خلال التشاور مع دول عربية أخرى.

وأضاف المصدر: «افترض أنكم انتبهتم الى الإجراءات الدراماتيكية التي يقودها ترامب لصالح اسرائيل مؤخرا». وكان يشير بذلك الى قرار ترامب الانسحاب من اليونسكو، ومن ثم الى خطابه بشأن الاتفاق النووي.

وقال: «ليس صدفة ان الرئيس يريد من الجمهور الاسرائيلي ومن ائتلاف نتنياهو الفهم أنه لن يسمح لأحد بالمس بمصالح اسرائيل، ومن ناحية ثانية فإنه يريد تحقيق اتفاق تاريخي».

وقال: «يجب على اسرائيل الفهم بأنه لا يمكنها توقع طاقم مبعوثين أفضل من طاقم يضم ثلاثة يهود يضعون الكيباه على رؤوسهم»، وهو يقصد بذلك السفير الأمريكي لدى اسرائيل ديفيد فريدمان، والمبعوثين جيمس غرينبلات وجارد كوشنر.

وقال انه «في الوقت الذي يعتبر فيه نسيب الرئيس كوشنر، وغرينبلات «المتفائلان» ويؤمنان بقدرة الامتيازات الاقتصادية على تحسين الوضع السياسي، فإن فريدمان «هو الرجل الذي يقف على ساقيه على الأرض» ويفهم انه لن يكون من السهل عقد صفقة.

وقالت مصادر دبلوماسية في إسرائيل، اطلعت على فحوى هذا التقرير ان خطة ترامب يمكنها إحداث هزة أرضية كبيرة من ناحية سياسية في اسرائيل. وقالوا كذلك: «إذا كان هناك ما يهدد الائتلاف اليوم، فهي خطة دونالد ترامب المتوقعة».

في غضون ذلك أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية قرار جيش الاحتلال الإسرائيلي الاستيلاء على مساحات واسعة من أراضي المواطنين في قرية النبي صالح شمال غرب رام الله لأغراض وصفها بـ»الأمنية»، علماً أن تلك الأراضي تقع بالقرب من مستوطنة «حلميش» الجاثمة على أراضي الفلسطينيين في النبي صالح، هذا بالإضافة إلى البرج والحاجز العسكري المقام على مداخل القرية والذي غالباً ما يستخدم لإغلاق المنطقة وحرمان الفلسطينيين من التنقل منها وإليها، ما يضطرهم إما للانتظار ساعات طويلة على الحاجز أو السفر مسافات طويلة للوصول إلى أماكن سكناهم، في حلقة متواصلة من العقوبات الجماعية التي تفرضها سلطات الاحتلال على الفلسطينيين يومياً.

وأكدت الوزارة أن السيطرة على الأرض الفلسطينية بحجج وذرائع متعددة وواهية هي مقدمة مألوفة لتخصيص تلك الأراضي لاحقاً لصالح الاستيطان، وفي هذه الحالة لمصلحة توسيع مستوطنة « حلميش «.

وجددت التأكيد أن استمرار الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو بتعميق وتوسيع الاستيطان التهويدي لأرض دولة فلسطين ينسف مرتكزات مرجعيات السلام الدولية والاتفاقيات الموقعة، ويستخف بالجهود الأمريكية المبذولة لاستئناف المفاوضات، ويقوض أيضاً إحدى أهم النتائج المرجوة من السلام، وهي إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة وذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية المحتلة، «إن الاستيطان يعكس في الأساس عدم اعتراف الحكومة الإسرائيلية باحتلالها لأرض الشعب الفلسطيني».

حماس أعلنت تسلم الوزراء مهامهم من دون معوقات ودعتهم لتحسين الخدمات وحل الأزمات

الحكومة تعلن عن خطة لـ«إنعاش» الطاقة الكهربائية في غزة والوزراء يشرعون بتوحيد الإدارات بين الضفة والقطاع

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في إطار خطط حكومة التوافق للعمل في قطاع غزة، ضمن اتفاق تطبيق المصالحة الأخير الذي توصلت إليه حركتا فتح وحماس، عقدت هذه الحكومة جلستها الأسبوعية بين مدينتي رام الله وغزة، التي وصلها خلال الأيام الثلاثة الماضية عدد من الوزراء لمباشرة عملهم من القطاع.

واستمع مجلس الوزراء الذي انعقد بين رام الله وغزة، إلى شرح قدمه الوزراء شمل آخر تطورات ملف «تمكين الحكومة» من العمل في قطاع غزة، والمشاريع التي شرعت الحكومة بتنفيذها، تطبيقا لاتفاق المصالحة، التي تشمل البدء بالعمل في غزة.

وجرى ربط الاجتماع بين المدينتين غبر نظام الدائرة التلفزيونية «الفيديو كونفرنس»، واستعرض خلاله الوزراء الموجودون في قطاع غزة، نتائج اجتماعاتهم مع طواقم الوزارات في غزة، في سياق خطط دمجهم في الوظيفة الحكومية.

وأعلن مجلس الوزراء، خلال جلسته الأسبوعية، برئاسة الدكتور رامي الحمد الله، أن الحكومة تعكف على إعداد خطة لـ«إنعاش» قطاع الطاقة الكهربائي في قطاع غزة خلال العام الجاري.

وأشار إلى أنه يعمل على توفير الإمكانات كافة، بما في ذلك الموارد المالية والخطط لزيادة مصادر الطاقة في القطاع، مؤكدا أن الحكومة تولي اهتماماً كبيراً بالاحتياجات والأولويات في قطاع غزة.

والمعروف أن قطاع غزة يعاني من أزمة كهرباء حادة، من أهم أسبابها الانقسام الفلسطيني، حيث يصل التيار لمدة أربع ساعات يوميا للسكان، مقابل 12 ساعة قطع.

هذا وأكد المجلس استعداد الحكومة التام لتلبية كل ما هو مطلوب وفقاً للإمكانيات المتاحة، وشدد على أن الحكومة تعمل وبانسجام تام مع الجهد الوطني المبذول لـ«إعادة اللحمة للوطن».

وحسب بيان الحكومة فقد أكدت أنها بدأت العمل من خلال زيارات مستمرة، ومكثفة لوزرائها، لزيادة فعالية كافة الوزارات، والدوائر الحكومية في القطاع، ودمجها وترتيب هيكلها الوظيفي، وتمكينها من استئناف علمها، بالشكل المطلوب، وتحسين جودة الخدمات المقدمة لأهلنا في القطاع.

وفي إطار عملية «تمكين الحكومة» أصدر وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات علام موسى، الذي وصل غزة أول أمس، توجيهاته بالعمل على «توحيد» الإدارات في الضفة وغزة، و»توحيد الرؤى والأهداف والإعداد لخطة تشغيلية للعام المقبل تكون ذات طابع موحد لشطري الوطن».

وشدد موسى خلال ترؤسه في مقر الوزارة في مدينة غزة، اجتماعاً «تكامليا وتوحيديا» للعمل بين موظفي الوزارة من الضفة وغزة، على ضرورة العمل بـ«روح الفريق الواحد» من أجل خدمة المواطنين ومواكبة التطور التكنولوجي في قطاع غزة.

وأكد على ضرورة توحيد الوزارة «فنيا وتكنولوجيا وإعلاميا» والدمج بين الإدارات.

وسبق ذلك أن أعلنت وزيرة الاقتصاد الوطني عبير عودة، التي وصلت القطاع أول أمس، أنه جرى تشغيل مدينة غزة الصناعية، بعد أن تمت عملية زيادة المصانع وتوسيع مصانع أخرى في المدينة.

وأشارت إلى أنه تم الحصول على منحة دولية تقدر بـ7.5 مليون يورو لتطوير المدينة الصناعية وتوسعتها.

وأكد حسين الأعرج وزير الحكم المحلي، الموجود في غزة، أن زيارته جاءت استمرارا لما تقوم به وزارته من أعمال، لتقديم خدمات أساسية إلى المواطنين، موضحا أنه التقى مع موظفي الوزارة في غزة، وتباحث معهم حول إمكانية تقديم مزيد من الخدمات وتحديد احتياجات الوزارة والبلديات من المشاريع، وما يلزم لتطوير البنية التحتية في القطاع. وأوضح أنه قام بالتواصل مع دوائر في الوزارة لتحديد احتياجاتها.

ودفع استلام الوزراء لمهام عملهم في إطار خطة تطبيق المصالحة، الناطق باسم حركة حماس عبد اللطيف القانوع، للتأكيد على أن عددا من الوزراء والوكلاء «أصبحوا على رأس عملهم بغزة، بعد تسلمهم لمهامهم بسلاسة ودون أدنى معيقات».

وقال في تصريح صحافي أن هذا الأمر «يعكس مستوى التعاون العالي والجدية التامة من وزارات غزة في إنجاح عمل الحكومة وتحقيق المصالحة».

ودعا القانوع الحكومة لممارسة أعمالها والقيام بدورها لتحسين الخدمات وحل الأزمات في قطاع غزة.

وفي إطار عملية المصالحة، كان وفد قيادي من حركة فتح برئاسة أمين سر المجلس الثوري ماجد الفتياني، وصل القطاع أول أمس، حيث قال أمين السر إنهم مكلفون من الرئيس محمود عباس، بعقد لقاءات تنظيمية للحركة في قطاع غزة.

وذكر أن لقاءاتهم التنظيمية ستستهدف دفع جهود تحقيق المصالحة الوطنية، وإنجاح الاتفاق الأخير مع حركة حماس برعاية مصرية لإنهاء الانقسام الداخلي.

وأكد أن هذا الاتفاق يجب أن يصان، مشددا على أنه «من غير المسموح العودة للخلف مهما كانت التحديات والعقبات التي يجب أن نتجاوزها من أجل المصلحة العليا لشعبنا وحماية لقضيتنا ومشروعنا الوطني».

وشدد على أن فتح ستتجاوز كافة العقبات من أجل المصالحة، وأنها تعمل بكل جدية لإنهاء الانقسام، مؤكدا أن الرئيس عباس «يدعم المصالحة الوطنية بكل قوة».

وأشار الفتياني إلى أنه لم يتحدد حتى الآن أي لقاءات لوفد فتح مع حركة حماس أو فصائل أخرى، لكنه ذكر أن زيارة الوفد ستستمر حتى الخميس المقبل.

الاحتلال يهاجم الحدود الشرقية لوسط غزة والمقاومة تتصدي لطائرة استطلاع

غزة – «القدس العربي»:

هاجمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، يوم أمس، إحدى المناطق الحدودية، الواقعة إلى الشرق من وسط قطاع غزة، ونفذت فيها عملية توغل برية، وذلك بعد أن تصدت المقاومة الفلسطينية لطائرة استطلاع إسرائيلية حلقت فوق أحد المواقع العسكرية.

وقال شهود عيان إن عددا من الآليات العسكرية الإسرائيلية، دخل في منطقة حدودية تقع إلى الشرق من بلدة جحر الديك.

وشرعت تلك القوة المتوغلة وتشمل جرافات ودبابات بأعمال تجريف وتمشيط في تلك المنطقة، حيث حال التوغل دون قدرة المزارعين على الوصول إلى حقولهم.

وتقيم إسرائيل على طول المناطق الحدودية الشرقية والشمالية منطقة أمنية عازلة، تمتد لـ 300 متر داخل غزة.

وتخالف هذه العمليات اتفاق التهدئة القائم بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل برعاية مصرية، والذي ينص على وقف الهجمات المتبادلة.

وجاء الهجوم الإسرائيلي، بعد أن تصدت المقاومة الفلسطينية ليل أول أمس، لطائرة تصوير تابعة لجيش الاحتلال، خلال تحليقها فوق نقطة مراقبة للمقاومة شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وأطلق نشطاء المقاومة النار صوب الطائرة الاستطلاعية المختصة بأعمال التصوير، ما أجبرها على الانسحاب من المنطقة.

وتقوم قوات الاحتلال بتسيير عشرات الطائرات الاستطلاعية فوق سماء قطاع غزة، وينشط عدد كبير منها في مناطق الحدود، ويختص بعضها في المراقبة والتصوير.

وسبق أن استخدمت إسرائيل طائرات استطلاعية «بدون طيار» في عمليات قصف مواقع أرضية بصواريخ تحملها هذه الطائرات، وتطلق من خلال التحكم عن بعد.

وأعلنت إسرائيل أكثر من مرة عن سقوط عدد من هذه الطائرات الاستطلاعية داخل غزة، وفي مرات سابقة أعلن الجناح المسلح لحماس عن تمكنه من السيطرة على تلك الطائرات.

يعلون يؤكد استحالة تسوية الصراع مع الفلسطينيين وجنرال في الاحتياط يحذر من حرب جديدة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

على غرار عدد من الساسة الإسرائيليين قال وزير الأمن السابق، موشيه يعلون، إن تحقيق أي تسوية سياسية مع الفلسطينيين مستحيلة تقريبا، داعيا لتعزيز المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة، فيما حذر جنرال بالاحتياط من أن حكومة نتنياهو تجر إسرائيل نحو حرب جديدة. وبعد أسبوع من قول رئيس المعارضة في إسرائيل افي غباي إنه لا توجد بالأفق فرصة للسلام مع الفلسطينيين انضم يعلون لهذه التقديرات.

يشار أنه قد نسبت لغباي تسريبات قال فيها إنه لا يوجد فرق بين مواقف يعلون ومواقفه هو، وإن معارضة يعلون لدولة فلسطينية لا تنبع من الإيديولوجية. ويعتقد يعلون بأنه لا يمكن تحقيق السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل بسبب الفوارق بالمواقف ووجهات النظر، ويبدي معارضة شديدة لإخلاء المستوطنات من الضفة الغربية، ويدعو إلى توطين مليون مستوطن إضافي.

جاءت تصريحات يعالون في محاضرة قدمها أمام أبناء الشبيبة في مدينة بيت شيميش غربي القدس المحتلة. وتابع يعلون في محاضرته أمس «من وجهة نظري لا حاجة إلى إجلاء المستوطنين، واعتقد أن ما لا يقل عن مليون يهودي يمكن توطينهم في الضفة الغربية».

يعلون المعروف بمواقفه المتشددة وسبق أن دعا لإخضاع الفلسطينيين بـ« كي الوعي « بالنار حرّض على قيادة الشعب الفلسطيني، حين حملهم كامل المسؤولية عن تعثر المفاوضات، وقال إنه لا توجد فرصة لسد الثغرات مع الفلسطينيين والتوصل إلى اتفاق سلام معهم، لأن ممثليهم لن يوافقوا على أي تسوية إقليمية.

وأضاف يعلون الذي عبر عن رؤيته الدموية لحسم الصراع في كتابه « طريق طويلة طريق قصيرة « «يقولون عندنا حسنا، سنقوم بإخلاء اليهود، وأنا أقول لن نقوم بإخلاء يهود ولن يتم طرد العرب، في الخريطة الحالية، يمكننا الحفاظ على مصالحنا، دون أن تكون هناك دولة ثنائية القومية. ليس بالضرورة وضع المستوطنين على كل تلة. هناك مساحة كافية للاستيطان في الضفة الغربية لمليون أو اثنين آخرين، للأماكن التي تناسبنا من حيث السياسة. ويتم ذلك في سياسة متوازنة. وردا على سؤال طرحه أحد الشباب حول موقفه من إخلاء المستوطنات، ذكر يعلون أنه عارض خطة فك الارتباط عندما كان رئيسا للأركان في الجيش، وعرف نفسه بأنه «رجل استيطان»، وأدعى أن «الحدود يتم تحديدها بالمحراث وهي تتميز بالمنازل، ففي المناطق التي لا يوجد منازل لا يوجد الجيش، فإذا كنت ترغب في امتلاك مساحة، تحتاج إلى بناء منازل واستيطان» . وزعم أن المفاوض الفلسطيني ليس على استعداد لإقامة دولة حتى في حدود 1967، وتقسيم القدس، كون ذلك 22 % فقط من فلسطين.

وتابع «هم يؤمنون بأن فلسطين من البحر إلى الأردن. فحتى لو كانت تستغرق المفاوضات وقتا طويلا، وتكون على المراحل، فإنهم ليسوا على استعداد لأي تنازل. أنا لا أرى أي إمكانية لأي قيادة فلسطينية مستقبلية مستعدة لتقسيم البلاد، ناهيك عن حماس. وخلص يعلون الذي أقيل من وزارة الأمن ويسعى للعودة للكنيست من خلال حزب جديد بدلا من حزب الليكود الذي انتمى له للقول «لقد تبخر وهم السلام، كما وأن وهم «إسرائيل الكبرى» تبخر أيضا.

وتابع « علينا أن نجد الطريقة ليعيشوا في حكم ذاتي سياسي، دون أن يصوتوا للكنيست ولكن للبرلمان التشريعي الفلسطيني. ليس هناك سلام ولن يكون هناك. علينا أن ندير الأمور بحكمة مع النظر والاهتمام بمصالحنا.

في سياق متصل حمل جنرال بالاحتياط عمران لفين على حكومة إسرائيل وقال إنها تجرها لحرب جديدة، وإن رئيسها نتنياهو لا ينشغل بالعمل السياسي الحقيقي بل بالعلاقات العامة. ويقول في مقال نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس إنه يزداد قلقا حينما يتذكر شركاء نتنياهو في الحكومة.

ويعلل قلقه البالغ بالإشارة لـ« قلة التجربة الأمنية»، « فقدان رجاحة العقل السياسية» مقابل «استعلائية واستخفاف بالأعداء» ويقول إن هذه «الخلطة» تفضي لحرب وفقا لتجارب الماضي. ويوجه لفين سهام نقده لمعالجة حكومة نتنياهو لمسألة مستقبل سوريا والتهديد الكبير المتمثل في تعزيز قوات ونفوذ إيران فيها.

وينتقد التراشق العلني بين ساسة وقادة إسرائيليين وإيرانيين حول سوريا ويبدي أسفه لتفضيل نتنياهو عناوين فارغة في الصحف على بلورة خطة استراتيجية منطقية.

ويعتبر أن التصريحات المتزنة التي يرافقها عمل دبلوماسي هادئ هو الطريق الأفضل لمعالجة أزمات الجبهة الشمالية، خاصة إذا كان موجها لمنع تعاظم تسلح حزب الله وليس ضد إيران وسوريا مباشرة.

ويتابع « حينما تتحول التصريحات لنارية وانفعالية علنية فستكون خطيرة، فإسرائيل دولة قوية جدا لكن لا حاجة للصراخ بذلك «. كما يتهم لفين حكومة الاحتلال بإضعاف السلطة الفلسطينية وتقوية حركة حماس من خلال الإسراع لرفض المصالحة الفلسطينية الداخلية، معتبرا رد إسرائيل عليها عملا غبيا جدا.

ويتساءل بالقول إن حماس حركة قاسية ولكن لماذا لا نمتحنها هي والسلطة الفلسطينية والتصريح بأن إسرائيل ستقوم بعدة خطوات لرفع مستوى المعيشة في غزة بحال اتضح أن النوايا طيبة بالطرف الآخر وأنه يتجه نحو التهدئة.

ويتابع « في حال تبين أن الفلسطينيين يتجهون فعلا نحو تسوية فلا بد من الحديث أيضا عن ميناء ومطار في غزة وعلى نتنياهو قول ذلك.

كما يتساءل ما المنطق بالإساءة لمساعي السيسي ولهيبته رغم أنه رئيس مصري مناصر لإسرائيل وصديق لها. كما يقول إنه يمكن إرسال رسالة لحماس أنه بحال كانت تريد من وراء المصالحة تعزيز ترسانتها العسكرية فإنها ستقابل برد ماحق ولكن ينبغي أن يتم ذلك بهدوء ودون تصريحات انفعالية.

ويتابع « لكن نتنياهو يثبت مجددا أنه يخضع للمتطرفين في حكومته ولرغباته الإعلامية الدعائية فتبدو إسرائيل مجددا أنها هي رافضة السلام وتفتقد لأي رؤيا للسلام.

وأضاف « أن الإعلان عن وقف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية والتصريحات الانفعالية ضد إيران لا تترك مجالا للشك بأن الحكومة بقيادة نتنياهو فقدت الطريق السياسية وهي غير معنية بتسويات سياسية للأزمات أو غير قادرة عليها.

كما اتهم الحكومة بإدارة فاشلة ومترددة لحربي لبنان الثانية والجرف الصامد، وقال إنها قادت الجيش بدون تحديد أهدافه القتالية. وتابع «هكذا لا ينتجون قوة وردعا تحتاجهما إسرائيل في المنطقة والعالم وأنا لست مع الحرب، بالعكس فإنني أدعو الحكومة للعودة لسوائها ورشدها من أجل منع الانزلاق لحرب جديدة أو تقليل احتالاتها وكل عاقل عليه المشاركة بتقصير ولاية هذه الحكومة قبيل السقوط بالفوضى ولي ثقة بالجيش إنه المؤسسة العاقلة الوحيدة اليوم «.

«إنسان من فلسطين»... حملة إلكترونية تنطلق في لبنان لمناصرة اللاجئين

■ بيروت – من ربيع دمج: : انطلقت، أمس الثلاثاء، في العاصمة اللبنانية بيروت، حملة إلكترونية تحت عنوان «إنسان من فلسطين»، لتقديم صورة عن واقع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ومناصرة حقوقهم.

والحملة تنّظم بدعم من جمعية «مسار» الفلسطينية (مستقلة)، بالشراكة مع السفارة السويسرية وبالتعاون مع سفارة دولة فلسطين.

وحضر انطلاق الحملة سفيرا فلسطين لدى لبنان، أشرف دبور، وسويسرا، مونيكا شودز كيرغوز.

وتشمل الحملة التي اتخذت من عنوانها وسماً على مواقع التواصل الاجتماعي (#إنسان_من_فلسطين)، البحث في سبل ضمان حقوق اللاجئ الفلسطيني في لبنان.

واعتبر السفير الفلسطيني أنّ «الحصول على هوية، والاعتراف بالشخصية القانونية، خصوصا لفلسطينيي1967 (عام النكسة)، من أبرز حقوق اللاجئين الفلسطينيين».

وأضاف أن «فاقدي الأوراق الثبوتية محرومون من الحقوق الإنسانية، بينها عدم تمكّنهم من تسجيل عقود الزواج».

من جانبها، قالت السفيرة السويسرية، إن دولتها «تسعى جاهدة لتحقيق حقوق جميع اللاجئين في العالم على حدّ سواء».

وأضافت، خلال مؤتمر صحافي عقد أمس، لإطلاق الحملة، أن الفلسطيني من المواضيع الإنسانية الأساسية التي تسعى بلادها لتأمين الحقوق كاملة لكل فلسطيني في لبنان.

وشددت على ضرورة الوصول لتحقيق 12 مطلباً، من المنتظر نشرها، لاحقا، عبر موقع جمعية «مسار» الذي انطلق تزامناً مع انطلاق الحملة، لتسليط الضوء على معاناة اللاجئ في لبنان.

ومن أبرز هذه المطالب، حقوق الملكية العقارية، حيث لا يسمح لأي فلسطيني شراء منزل أو قطعة أرض في لبنان، بدعوى «المحافظة على حق العودة» إلى ديارهم.

ووفق أرقام وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية، يقدّر عدد اللاجئين الفلسطينيين في البلاد بنحو 450 ألف لاجئ.

فيما تقدّرهم بيانات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، بنحو 496 ألف لاجئ.

إلا أنّ العدد الفعلي الذي بقي في لبنان يتراوح بين 260 ألفاً إلى 280 ألف لاجئ، وفق دراسة عرضتها جمعية «مسار» خلال مؤتمر انطلاق الحملة.

(الأناضول)

أكدت على ضرورة أن تعكس «الفعالية المركزية» المنددة بالوعد البريطاني أجواء المصالحة

هيئة العمل الوطني تدعو لمشاركة واسعة لإحياء ذكرى «وعد بلفور» الأليمة وتطالب بإنجاح اجتماع القاهرة لمعالجة «الملفات الكبرى»

غزة – «القدس العربي»:

استعدادا لمجابهة الاحتفالات التي تنوي بريطانيا إقامتها في يوم الثاني من تشرين الثاني /نوفمبر المقبل، الذي يصادف «وعد بلفور» شددت هيئة العمل الوطني على ضرورة إحياء مئوية هذا الوعد، بشكل واسع في كافة المناطق الفلسطينية، ومخيمات الشتات وفي كافة أماكن الوجود الفلسطيني، من خلال تنظيم مسيرات ووقفات أمام السفارات الفلسطينية في دول العالم. وأكدت على ضرورة إنجاح اجتماع الفصائل المرتقب في القاهرة يوم21 المقبل، والمخصص لمعالجة «الملفات الكبرى» بشأن المصالحة.

وجاء ذلك في بيان عقب اجتماع عقدته هيئة العمل الوطني في مدينة غزة، أكدت خلاله على ضرورة جعل هذه المسيرات والوقفات بمثابة رسائل تأكيد على الرفض الفلسطيني لـ«وعد بلفور»، ومن أجل «الضغط على حكومة بريطانيا لتقديم اعتذارها للشعب الفلسطيني، وتعديل مسارها تجاه القضية الفلسطينية»، من خلال الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران/ يونيو لعام 1967 وعاصمتها القدس.

ودعت هيئة العمل الوطني الفلسطينيين في الوطن والشتات لـ«المشاركة بكامل ثقلها في كافة الفعاليات».

وأكدت على ضرورة أن تعكس «الفعالية المركزية» التي ستتوج في الثاني من نوفمبر المقبل، أجواء المصالحة، من خلال مشاركة الكل الفلسطيني من قوى وطنية وإسلامية وشرائح المجتمع والقطاعات المختلفة بهدف «إيصال رسالة قوية للمجتمع الدولي بضرورة العمل على رفع الظلم التاريخي الواقع على شعبنا الفلسطيني وإنصافه».

و«وعد بلفور» هو الاسم الذي أطلق على الرسالة التي أرسلها آرثر جيمس بلفور، وزير الخارجية البريطاني بتاريخ 2 نوفمبر من عام 1917 إلى اللورد اليهودي، ليونيل وولتر دي روتشيلد، يعلن فيها تأييد بريطانيا إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

وقال الدكتور زكريا الأغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس هيئة العمل الوطني في قطاع غزة، إن القيادة الفلسطينية «ستلجأ للمحاكم الدولية لمقاضاة بريطانيا على رفضها الاعتذار عن وعد بلفور الذي شكل بداية أبشع ظلم تاريخي فرض على شعبنا الفلسطيني عندما هجر وطرد من دياره الى مخيمات اللجوء في الوطن والشتات».

جانب من تظاهرة في رام الله تأكيدا للرفض الفلسطيني لـ«وعد بلفور»

ولفت إلى ان الرئيس عباس في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 أيلول/ سبتمبر الماضي، أكد أن هذا الوعد يمثل «جريمة بحق الشعب الفلسطيني، وعلى بريطانيا ان تعتذر للشعب الفلسطيني وان يتبع هذا الاعتذار الاعتراف بالدولة الفلسطينية كاملة السيادة».

إلى ذلك ناقشت هيئة العمل الوطني التي تضم فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، واتحاد عام المرأة ومستقلين، فعاليات إحياء مئوية وعد بلفور وإحياء الذكرى الـ13 لاستشهاد الرئيس ياسر عرفات، كما تطرقت في اجتماعها لمف المصالحة الفلسطينية .

واستنكرت رفض الحكومة البريطانية تقديم الاعتذار للشعب الفلسطيني عن «وعد بلفور» وإصرارها على الاحتفال بالذكرى المئوية لصدوره، ودعوة مسؤولين اسرائيليين للمشاركة في الاحتفالات التي تشرف عليها رئيسة وزراء حكومة بريطانيا.

وخلال الاجتماع جرى إقرار سلسلة من الفعاليات الوطنية لإحياء الذكرى المئوية لهذا الوعد الذي يصفه الفلسطينيون بـ«المشؤوم» تشمل ندوات وورشات عمل ولقاءات سياسية وبرامج إعلامية وحلقات دراسية في الجامعات ووقفات واعتصامات أمام مقرات الأمم المتحدة والصليب الأحمر.

وأشادت في الوقت ذاته بموقف القيادة الفلسطينية القاضي بـ «مقاضاة» بريطانيا لرفضها الاعتذار عن «وعد بلفور» خاصة وأن الشعب الفلسطيني «لا يزال يسدد فاتورة الظلم التاريخي الناتجة عن هذا الوعد الممتد منذ سبعين عاماً من خلال تعرضه للتطهير العرقي والتهجير القسري ومصادرة أراضيه واحتلال أرضه» .

كما أكدت الهيئة على ضرورة إحياء الذكرى الثالثة عشرة لاستشهاد الرئيس ياسر عرفات بـ «فعالية مميزة» تليق بشخصية ورمزية الشهيد الرئيس ابو عمار، تشارك فيها كافة القوى والفصائل الوطنية والإسلامية.

وقالت إن الرئيس عرفات كان «رئيسا ورمزا لكل الفلسطينيين بمختلف ألوانهم السياسية»، مطالبة في الوقت ذاته بأن تعكس الفعالية «الوحدة الوطنية لشعبنا الفلسطيني التي قاتل الرئيس الراحل ابو عمار من أجلها، باعتبارها السلاح القوي والأكيد بيد الشعب الفلسطيني في مواجهة كافة التحديات والمؤامرات التي تواجه قضيته».وشهد اجتماع هيئة العمل الوطني مناقشة ملف المصالحة، حيث جرى استعراض «التطورات الإيجابية» التي رافقت المصالحة بعد توقيع حركتي فتح وحماس الاتفاق في القاهرة.

وأكد المجتمعون دعمهم لما تم الاتفاق عليه واستعداد الهيئة لـ «تذليل كافة العقبات التي تواجه تمكين الحكومة الفلسطينية من ممارسة كافة صلاحياتها وتحمل مسؤوليتها الدستورية والقانونية، حتى تتمكن من تخفيف معاناة المواطنين في قطاع غزة، وإلغاء كافة الإجراءات والعقوبات المفروضة على أبناء شعبنا الفلسطيني».

وشددت الهيئة على ضرورة العمل على إنجاح اجتماع الفصائل المرتقب في القاهرة والمزمع عقده في 21 المقبل، لـ«معالجة الملفات الكبرى، والخروج باستراتيجية سياسية فلسطينية شاملة تمثل الكل الفلسطيني وتحقق المصالح العليا لشعبنا».

وثمنت حرص الرئيس محمود عباس على إنجاز المصالحة، واعتبارها ضرورة ومصلحة وطنية وتهيئة الأجواء الإيجابية لها، كما قدمت الشكر لمصر التي رعت الاتفاق.

الحكومة الفلسطينية تندد بتصريحات نتنياهو حول الأغوار وتصفها بالادعاءات الكاذبة والمفضوحة وقرار احترازي بمنع هدم ممتلكات فلسطينية في الأغوار الشمالية

رام الله ـ «القدس العربي»:

نددت الحكومة الفلسطينية خلال جلستها الأسبوعية التي عقدت في رام الله، بتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي من أن «الأغوار ستبقى جزءاً من دولة إسرائيل، وأن إسرائيل ستحتفظ بالسيطرة الأمنية على كل المنطقة غربي نهر الأردن».

وأكدت الحكومة أن الأغوار جزء أساسي من الأرض الفلسطينية المحتلة والتي تشكل 28.5% من مساحة الضفة الغربية وهي الحدود الشرقية لدولة فلسطين المستقلة، وشددت على أن ادعاءات حكومة الاحتلال الأمنية في غور الأردن، ما هي إلّا ادعاءات كاذبة، تفضحها المخططات الإسرائيلية الذي بدأها الاحتلال الاستيطاني للأرض الفلسطينية عام 1967.

وأدانت إصدار سلطات الاحتلال الإسرائيلي، قراراً بالاستيلاء على أراضي من قرية النبي صالح شمال غرب رام الله الواقعة قرب مستوطنة «حلميش»، ومنع المزارعين أثناء توجههم لقطف ثمار الزيتون من الدخول إلى أراضيهم تحت حجج وذرائع واهية، وبسبب ما أسمتها سلطات الاحتلال «الضرورات الأمنية» في المنطقة. واعتبرت أن مصادرة الأراضي تأتي ضمن سياسة التوسع الاستيطاني في محيط مستوطنة «حلميش».

كما أعربت عن إدانتها لاستمرار اعتداءات عصابات المستوطنين الإرهابية ضد الفلسطينيين في مختلف المناطق، خاصة اقتحام منطقة أثرية تعود للعهد المملوكي في مدينة الخليل في منطقة «العين الجديدة» الواقعة أسفل تل ارميدة، ومحاولة الاستيلاء عليها من قبل المستوطنين، ومروراً بإدراجها على الخارطة السياحية الخاصة بهم، علماً أنها تقع تحت مسؤولية الأوقاف الإسلامية، ذلك بالإضافة إلى اعتداءات المستوطنين الإرهابية على المزارعين الذين يقومون بقطف ثمار الزيتون وسرقتها والعبث بالأراضي وحرق الأشجار وقطعها.

واعلنت الحكومة استمرار الحملة التطوعية التي يُشارك فيها منتسبو المؤسسة الأمنية وموظفو القطاع العام في قطاف الزيتون، داعية كذلك موظفي القطاع الخاص والمؤسسات الأهلية للمساهمة في هذه الحملة تعبيراً عن وحدة الشعب وتلاحمه وتضامنه. كما أكدت مواصلة جهودها لحماية حصاد هذا الموسم من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي واعتداءات مستوطنيه المستمرة على المزارعين وعلى شجرة الزيتون، التي لطالما كانت هدفاً للمستوطنين وإرهابهم ضد الفلسطينيين ومقدراته، ومصادر رزقه.

كما أوضحت أن حكومة الاحتلال تتحدى العالم من خلال إصرارها على مواصلة الاستيطان الاستعماري في أراضي دولة فلسطين، في الوقت الذي تحاول فيه الإدارة الأمريكية بذل الجهود لخلق الظروف التي تمهد للبدء في عملية سياسية جادة تُفضي إلى صنع سلام حقيقي. وأكدت أن إعادة المصداقية للعملية السياسية وتمكينها من تحقيق أهدافها في إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطين المستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، يتطلب الالتزام الكامل من قبل إسرائيل بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وقواعد القانون الدولي، وبشكل خاص الوقف التام والشامل للأنشطة الاستيطانية. تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الدولي 2334 الذي ردت الحكومة الإسرائيلية عليه بتصعيد نشاطاتها الاستيطانية في القدس ومختلف الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي السياق تمكنت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان ومحافظة طوباس، من انتزاع قرار من المحكمة الإسرائيلية، بمنع هدم منشآت في الأغوار الشمالية. وأعلن معتز بشارات مسؤول ملف الأغوار في محافظة طوباس ان هيئة مقاومة الجدار ومحافظة طوباس، استطاعتا من انتزاع قرار احترازي بعدم هدم عدد من المنشآت السكنية، في خلة مكحول بالأغوار الشمالية. ومكحول هي إحدى التجمعات الثلاثة التي منع الاحتلال منح سكانها رخصا لمنشآتهم أخيرا.

أبو زهري: التصريحات المتعلقة بنزع سلاح المقاومة تتقاطع مع إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»:

جدد سامي أبو زهري، القيادي في حركة حماس، رفض حركته لطرح موضوع «نزع سلاح المقاومة» الفلسطينية.

وقال في تصريح صحافي نشره على صفحته على موقع «تويتر» إن «التصريحات المتعلقة بنزع سلاح المقاومة الفلسطينية تتقاطع مع الموقف الإسرائيلي».

وأضاف وهو يشير إلى من يريدون طرح هذا الملف دون أن يسميهم «عليهم أن يدركوا أن رغباتهم هي مجرد أضغاث أحلام».

وجاءت تصريحات أبو زهري، رغم نفي حركتي فتح وحماس في وقت سابق أن يكون ملف «سلاح المقاومة» قد طرح خلال حوارات المصالحة التي عقدت في القاهرة وانتهت يوم 12 من الشهر الجاري، باتفاق يقضي بتطبيق بنود اتفاق المصالحة.

وقبل أيام قال مسؤول ملف المصالحة في حركة فتح عزام الأحمد «سلاح حركة حماس شأن فلسطيني ولا يحق لأحد التدخل فيه»، وكان بذلك يشير إلى الدعوات الإسرائيلية التي تطالب بذلك، خاصة وأن حكومة إسرائيل ربطت اعترافها باتفاق المصالحة الأخير بنزع سلاح حماس.

وتلى ذلك أن قال صلاح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، خلال وجوده في العاصمة الإيرانية طهران، إن المصالحة الفلسطينية «ليس لها أي تأثير سلبي على المقاومة»، مضيفا «سنستمر في مقاومة الاحتلال، ولن نتنازل عن سلاحنا في مواجهته»، مؤكدا كذلك أن المقاومة وسلاحها «لا يطرح في مفاوضات المصالحة الفلسطينية».

ويوم أمس قال الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي، والقيادي في حماس، في كلمة أثناء اجتماع لنواب الحركة عقد في مقر المجلس في غزة، لمناقشة ملف الاستيطان الإسرائيلي إنه «لا سبيل لإنهاء الاستيطان، إلا بالمقاومة خاصة المسلحة».

قطر تعتزم بناء مقرين للرئاسة والحكومة الفلسطينية في غزة دعما للمصالحة

■ غزة – د ب أ: أعلن دبلوماسي قطري أمس الثلاثاء عزم بلاده بناء مقرين للرئاسة والحكومة الفلسطينية في قطاع غزة تعبيرا عن دعمها للمصالحة وإنهاء الانقسام الداخلي.

وقال السفير محمد العمادي رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة ، في مؤتمر صحافي عقده في مستشفى للأطراف الصناعية مولته بلاده في غزة، إن بلاده تدعم المصالحة الفلسطينية بغض النظر عن الجهة الراعية لها.

وأضاف «ندعم تحقيق المصالحة الفلسطينية سواء تم توقيع الاتفاق في القاهرة أو الرياض فهم إخواننا وعرب واحنا معهم ومع كل العرب خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية».

وذكر الدبلوماسي القطري أن بلاده «لديها دور محوري بالنسبة للمصالحة الفلسطينية»، وتدعم تمكين حكومة الوفاق الفلسطينية في قطاع غزة «حتى تستطيع الوقوف أمام المجتمع الدولي والجانب الإسرائيلي».

وتنفذ اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة عشرات المشاريع السكنية والخاصة بالبنى التحتية في القطاع ضمن منحة أمير قطر السابق حمد بن خليفة آل ثاني لإعادة إعمار غزة البالغة قيمتها 407 ملايين دولار أمريكي.

كما سبق أن تعهدت قطر بتقديم مليار دولار لإعادة إعمار قطاع غزة عقب الهجوم الإسرائيلي الأخير عليه صيف عام 2014 .

يأتي ذلك فيما أعلن مجلس وزراء حكومة الوفاق الفلسطينية ، خلال جلستها الأسبوعية في مدينتي رام الله وغزة عبر تقنية «الفيديو كونفرنس» ، أن الحكومة تعكف على إعداد خطة لإنعاش قطاع الطاقة الكهربائي في قطاع غزة خلال العام الجاري.

وأشار المجلس إلى أنه يعمل على توفير الإمكانات كافة، بما في ذلك الموارد المالية والخطط لزيادة مصادر الطاقة في القطاع، مؤكدا أن الحكومة تولي اهتماماً كبيراً بالاحتياجات والأولويات في القطاع.

وشدد على أن الحكومة بدأت العمل من خلال زيارات مستمرة ومكثفة لوزرائها لزيادة فعالية كافة الوزارات، والدوائر الحكومية في القطاع، ودمجها وترتيب هيكلها الوظيفي.

العمادي: قطر تدعم المصالحة الفلسطينية أينما تمت

■ غزة ـ من هداية الصعيدي: أكد رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، السفير محمد العمادي، أن دولة قطر «تدعم المصالحة الفلسطينية أينما تمت، سواء في القاهرة أو الرياض».

وقال العمادي خلال مؤتمر صحافي، عقده أمس الثلاثاء، في مستشفى «الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني» للأطراف الصناعية، شمالي قطاع غزة:» زيارتنا اليوم مهمة في هذا الوقت، لنؤكد أن قطر تقف مع المصالحة الفلسطينية، سواء تمت في القاهرة أو الرياض أو غيرها». وأضاف:» مصر إخواننا ونحن معهم، ولا نختلف مع أي إنسان، رغم الحصار على قطر».

وفرضت السعودية والإمارات ومصر والبحرين، حصارا بريا وبحريا وجويا، على دولة قطر، في 5 يونيو/ حزيران الماضي، وقطعت علاقاتها الدبلوماسية معها، بدعوى دعمها للإرهاب، وهو ما تنفيه الدوحة.

وتقول قطر إنها تواجه حملة «افتراءات»، و»أكاذيب» تهدف إلى فرض «الوصاية» على قرارها الوطني.

وقال السفير العمادي:» الحصار والاختلافات الحالية بين قطر ومصر، مرحلية، ولكن سوف نتعامل مع الحصار واخواننا في القاهرة بكل أدب واحترام».

وأكد العمادي أن قطر «وقفت وما زالت تقف مع الحكومة الفلسطينية في جميع الظروف».

وأضاف:» دور قطر محوري بالنسبة للمصالحة الفلسطينية، وهدفنا التخفيف عن أهل غزة».

وتابع:» نقف مع المصالحة حتى تتمكن حكومة الوفاق من أداء عملها، وأن تقف أمام المجتمع الدولي وتقول كلمتها، إن شعبنا موحد وله قيادة موحدة».

وأكد أن «قطر ستقف مع حكومة الوفاق برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، لتمكينها من أداء مهماتها في القطاع، وأنها ملتزمة في تقديم الخدمات والمساعدات للفلسطينيين في غزة».

وأشار إلى أن «الخدمات التي قدمتها قطر لقطاع غزة، تمت من خلال السلطة الشرعية وهي السلطة الوطنية الفلسطينية»، مضيفا:» ننسق بين السلطة و(اللجنة) الرباعية والأجهزة الموجودة في غزة».

وقال:» وجود حكومة الوفاق سيسهل حل كل المشاكل التي يعاني منها القطاع بشكل سهل وسلسل».

وتابع العمادي:» جاءنا طلب من الرئيس الفلسطيني أن تعمل قطر فعليا على أرض الواقع، لتأمين بناء مقار لحكومة الوفاق في غزة، ونحن وافقنا على الفور وجئنا للقطاع بناء على طلبه».

وأكد المسؤول القطري، أن دعم القضية الفلسطينية، بالنسبة لدولة قطر، هو أمر «ثابت وجوهري ومهم وقضية رئيسة بالنسبة للدوحة».

وقال:» لا تغيّر الدوحة توجهاتها تجاهها (القضية الفلسطينية) بظروف معينة، وتُعتبر من الثوابت بالنسبة لها».

واتفقت حركتا «فتح»، و»حماس»، خلال جولة الحوارات التي عُقدت في العاصمة المصرية القاهرة، مطلع الشهر الجاري، على تمكين الحكومة الفلسطينية لتقوم بكافة مهامها في قطاع غزة، بشكل كامل، في موعد أقصاه الأول من ديسمبر/ كانون الأول. (الأناضول)

إسرائيل باعت أسلحة لميانمار حتى بعد تأكيد ارتكابها لجرائم حرب

الناصرة – «القدس العربي»:

تؤكد مصادر في إسرائيل مجددا أنها زودت جيش ميانمار بالسلاح والمعدات الحربية خلال فترة التطهير العرقي للأقلية المسلمة (الروهينجا) التي تتعرض للاضطهاد من قبل السلطات البورمية منذ سنوات.

وكشفت صحيفة «هآرتس» عن استقبال سلاح البحرية في ميانمار لسفن حربية اشتراها من اسرائيل وتسلمها قبل نصف سنة، بشكل متزامن مع اتهام جيش بورما بارتكاب جرائم حرب.

وقد اتهم الجيش البورمي في نهاية السنة الماضية بارتكاب جرائم حرب شملت إحراق قرى، واقتلاع عشرات آلاف المسلمين من بيوتهم واضطرار الكثيرين منهم الى الهرب لبنغلاديش. واتهم مندوب مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة سلطات ميانمار بارتكاب أعمال تهدف للتطهير العرقي للأقلية المسلمة. وتفاقمت ملاحقة المسلمين في الأشهر الأخيرة، فوصل اكثر من نصف مليون منهم الى بنغلاديش، حيث كشفوا عن فظائع ارتكبتها قوات الأمن البورمية، ومن بينها أعمال قتل واغتصاب منهجي.

وقبل شهر حددت الأمم المتحدة بأن الجيش ينفذ اعمال تطهير عرقي وفق ما يحدده للقانون الدولي. وتبين صور السفينتين اللتين تسلمهما سلاح البحرية البورمي، ان الأسلحة التي تم تركيبها عليها هي ايضا من انتاج اسرائيلي وتشكل هذه السفن جزءا من صفقة كبيرة تم توقيعها بين اسرائيل وبورما.

ومن المتوقع ان يسلم مصنع رمتا للصناعات الجوية الاسرائيلية، في القريب، سفنا حربية اخرى لسلاح البحرية في بورما.

وحسب التقارير يمكن ان يتم بناء السفن الأخرى في ميانمار نفسها بمساعدة التكنولوجيا الاسرائيلية. ورفض سلاح الجو الاسرائيلي التعقيب على التفاصيل، وحسب مصادر في صناعة الأسلحة الاسرائيلية، فإن حجم الصفقة بين الدولتين يصل الى عشرات ملايين الدولارات.

وقال ضابط إسرائيلي مطلع على الموضوع، لصحيفة «هآرتس» ان قائد سلاح البحرية البورمي زار اسرائيل خلال السنة والنصف سنة الأخيرتين، وهي المرة الثانية التي يزورها خلال السنوات الخمس الأخيرة.

وقد باعت اسرائيل الأسلحة الى ميانمار رغم القيود المختلفة التي فرضها عليها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

يشار أنه في الشهر الماضي رفضت اسرائيل الالتزام بوقف بيع السلاح لميانمار، رغم تحديد الأمم المتحدة بأن جيشها يرتكب أعمال تطهير عرقي. وتحجم اسرائيل عن كشف معلومات حول تراخيص بيع السلاح التي تمنحها لتجار الأسلحة، لكن زيارة رئيس اركان جيش ميانمار الى اسرائيل، واجتماعه بالقيادة الأمنية، كشفت عن التعاون بين الجيشين.

ويشار الى ان ميانمار اشترت من اسرائيل في السابق صواريخ جو – جو ومدافع، بينما نشرت شركة اسرائيلية انها تقوم بتدريب قوات الجيش البورمي. يشار أن محكمة العدل العليا الإسرائيلية فرضت التماسا لجهات حقوقية في إسرائيل طالبت فيه بالكشف عن صفقات السلاح مع ميانمار بل فرضت أمرا بمجرد النشر عن الالتماس حتى تم فضح الموضوع في منتديات التواصل الاجتماعي.

وفي سياق متصل قالت وزارة المالية، برئاسة الوزير موشيه كحلون، إنها تعمل حاليا على تعديل قانون منع نشر وتمويل أسلحة الدمار الشامل بهدف الالتزام بالمعايير الدولية. ووصلت مذكرة المشروع القانوني، الذي جاء ثمرة لمناقشات بدأت في عام 2013، الى صحيفة «يسرائيل هيوم»، ويتبين منها ان هدفه هو زيادة قدرة إسرائيل على المشاركة في النضال الدولي ضد نشر وتمويل أسلحة الدمار الشامل، من خلال فرض العقوبات الاقتصادية فورا على من يوزعون هذه الأسلحة ويمولونها، أو من يساعدهم.

وتسد مذكرة القانون الجديدة الثغرات الموجودة في الوضع السائد اليوم والتي تتيح القيام بأعمال تجارية مع كوريا الشمالية وحتى مع إيران. وجاء في مشروع التعديل القانوني ان «الغرض من القانون هو تنجيع عملية استيعاب اسرائيل للإعلانات المتعلقة بالأطراف المساعدة، من أجل تمكين إسرائيل من الوفاء بالمعايير الدولية الملزمة فيما يتعلق باعتماد إعلانات مجلس الأمن».

أحزاب مغربية من الحكومة والمعارضة تطالب بعفو مَلِكي شامل عن معتقلي حراك الريف

الرباط – «القدس العربي»:

طالبت أحزاب مغربية تنتمي لأحزاب الأغلبية الحكومية والمعارضة بعفو ملكي شامل عن معتقلي منطقة الريف وزاكورة الذين تجري محاكمتهم خلال هذه الأيام.

وتقدم عبداللطيف وهبي القيادي في حزب الأصالة والمعاصرة (ليبرالي معارض) في مجلس النواب بسؤال شفوي موجه لوزير العدل، جاء فيه إن هذا الموضوع ليس موضوعا للقضاء، لذلك من «خلالكم وأنتم تترأسون لجنة العفو نوجه استعطافا لسدته العالية (الملك) لطلب العفو عن هؤلاء المعتقلين، وخلق نوع من التصالح الوطني ليعود الأبناء إلى أحضان أمهاتهم» وقال «نعم نعلم أن طلب العفو الملكي له شروط، وبرغم ذلك نتمنى طي هذا الملف الذي من شأنه خلق التصالح الوطني وطي الكثير من الجراح».

وأوضح وهبي إن «رجال الأمن أبناؤنا كذلك، ونتأسف كذلك إن كانت هناك انزلاقات، وإن أبناء الريف أبناؤنا، وأبناء زاكورة كذلك أبناؤنا، وأهل الريف وزاكورة ملكيون ووطنيون، لذا ندعو لعفو ملكي قد يطوي هذه الصفحة».

وثمن عبد الله بووانو نائب رئيس فريق العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة) بمجلس النواب، المقترح الذي وضعه وهبي، وقال إن فريقه سبق له أن تقدم بمقاربة سياسية من أجل طي هذا الملف، مبرزا أن «هذا الملف يجب أن يُطوى وأن بلادنا محتاجة للسلم».

وأعرب نور الدين مضيان رئيس فريق حزب الاستقلال، عن أهمية حل ملف معتقلي الريف وزاكورة ومعتقلي أولاد الشيخ في قلعة السراغنة، داعيا إلى طي صفحة الماضي، وتفعيل مبدأ العفو على الجميع، مشددا على أهمية إطلاق سراح هؤلاء المعتقلين لوقف معاناتهم ومعاناة أبنائهم كما أيد المقترح محمد مبديع من «الحركة الشعبية» (اغلبية حكومية) وعمر بلافريج عن «فيدرالية اليسار الديمقراطي».

وقال محمد أوجار، وزير العدل إن «الرسالة وصلت»، مشيرا إلى مساطر العفو الملكي معروفة، ومؤكدا أن حالات الأشخاص المعتقلين معروضة على القضاء ولا يحق له كعضو في الحكومة التدخل في اختصاصات القضاء الذي يبقى مستقلا، على حد قوله.

من جهة أخرى دعت عدة هيئات مدنية إلى وقفات احتجاجية موحدة في الزمان في سائر جهات ومدن المغرب يوم السبت المقبل للتضامن مع معتقلي «حراك الريف» و«انتفاضة العطش» ودعت «اللجنة الوطنية لدعم حراك الريف ومطالبه العادلة»، بمناسبة الذكرى الأولى لمقتل شهيد الحكرة محسن فكري، وانطلاق الحراك الشعبي في الريف، يوم 28 تشرين الأول/ أكتوبر 2016، مكوناتها إلى تنظيم وقفات احتجاجية موحدة في الزمان بسائر الجهات والمدن يوم السبت المقبل.

وناشدت الهيئات الداعمة لهذه الإحتجاجات المواطنين إلى الانخراط في كل المبادرات بكل المناطق من أجل إنجاح اليوم الاحتجاجي الوطني. وتأتي هذه الدعوة إلى الاحتجاج الجماعي من أجل التضامن مع معتقلي حراك الريف ومعتقلي زاكورة وعائلاتهم، وباقي المعتقلين السياسيين، والمطالبة بإطلاق سراحهم، وإسقاط المتابعات في حقهم، والاستجابة لمطالبهم، والتنديد بسياسة الاعتقالات والقمع، وخيار المقاربة الأمنية للدولة في مواجهة الحركات الاحتجاجية ومطالبها.

ودعا حزب النهج الديمقراطي المنتسبين إليه وداعمي «حراك الريف» كافة إلى تخليد الذكرى السنوية الأولى لمقتل محسن فكري وانطلاق الحراك بوقفات جماعية في كل مكان؛ وذلك يوم السبت المقبل.

ودعا بلاغ لحزب النهج إلى جعل المناسبة فرصة لـ «تجديد العهد على الوحدة والتماسك والمضي قدما صفا واحدا في وجه آلة القمع حتى إطلاق سراح المعتقلين (معتقلي حراك الريف، معتقلي حراك زاكورة والمعتقلين السياسيين كافة)».

وطالب الحزب اليساري الراديكالي بجعل هذه الذكرى أيضا فرصة «للكشف عن حقيقة الجرائم المرتكبة في الريف (ملف كل من الشهيد محسن فكري وعماد العتابي وعبد الحفيظ الحداد والشهداء الخمسة الذين سقطوا يوم 20 فبراير/ شباط 2011) ومعاقبة الجناة، ولتلبية مطالب الحراك الشعبي بالريف ورفع العسكرة عن هذه المنطقة، وللتضامن مع ساكنة زاكورة في حراكها من أجل الماء الصالح للشرب، وللدفاع عن الحريات ورفع مطالب اجتماعية وثقافية واقتصادية وبيئية وبناء حراكات محلية في كل مكان».

مؤيدو حراك الريف يحملون لافتات ويصرخون شعارات تدعو إلى إطلاق سراح زعيم الحركة ناصر زفزافي خارج محكمة الاستئناف في الدار البيضاء

أستاذ مغربي وزع الورود على زميلاته بمناسبة عيد المرأة فاتهم بتوزيع منشورات سياسية!

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

كان يوزع الورود على زميلاته بمناسبة يوم المرأة العالمي، ليجد نفسه متهما بتوزيع منشورات ذات حمولة سياسية. إنه الأستاذ المغربي عبد العزيز احنيني الذي أصدر في حقه المجلس التأديبي للمؤسسة التي يعمل فيها قرارا بالتوقيف عن العمل والحرمان من الراتب الشهري لمدة 75 يوما.

قضية شغلت الرأي العام المحلي في إقليم ميدلت (الواقع في جبال الأطلس المتوسط) وانتقل صداها إلى المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، ما اضطر مديرية التعليم بالإقليم المذكور إلى إصدار بيان أوضحت فيه أن الأستاذ الموقوف عن العمل كان يوزع منشورات ذات حمولة سياسية في فضاء المؤسسة التعليمية.

كان لا بد لهذه القضية أن تأخذ مسارا متشعبا وطويلا لأكثر من عام ونصف العام، تخللته مراسلات بين المؤسسات المعنية حسب ترتيبها الإداري، إلى أن جرى تشكيل لجنة للبحث في الملف، ليُعرَض على المجلس التأديبي الذي قال «كلمته».

غير أن هذه الكلمة التي كانت بحد السيف لم ترُق للأستاذ الموقوف عن العمل، فأصدر بيان حقيقة، يوضح فيه ملابسات توقيفه المؤقت عن العمل، مشيرا إلى أن الحكاية تعود إلى الثامن من آذار/ مارس 2016، حيث فكر في صيغة لتكريم زميلاته الأستاذات بمناسبة يوم المرأة العالمي، فحمل معه باقة ورد، وزعها عليهن في قاعة الاستراحة بالمؤسسة التعليمية بحضور موظفين إداريين.

عبد العزيز احنيني الذي يُدرِّس مادة علوم الحياة والأرض، يجر وراءه خبرة ميدانية في التعليم تناهز 31 سنة، ويؤكد أن ملفه المهني نظيف لا أثر فيه لأي مخالفات مهنية أو تربوية أو أخلاقية. كما يشدد في بيانه المنشور بموقع «الجماعة»، على أن ما نُسب إليه من تهم بخصوص توزيع «منشورات ذات حمولة سياسية» داخل فضاء المؤسسة هي اتهامات باطلة لا أساس لها من الصحة، مطالبا المدعي بالإتيان بالبينة.

أما الأستاذات الاتي تلقين منه الورد بمناسبة الثامن من مارس في قاعة الاستراحة في المؤسسة فلم ينكرن الجميل من وراء تلك الحركة النبيلة، إذ أصررن على أن يقدمن أنفسهن شهود إنكار، حيث نفين نفيا قاطعا تسلمهن أي منشور من الأستاذ الذي لا يخفي اعتزازه بتلك المبادرة الإنسانية الرمزية. أما الاتهامات الأخرى فهي ـ كما يقول ـ «باطلة، وما بُني على باطل فهو باطل، والواجب إلغاء العقوبة الصادرة في حقي فورا.»

وإذا عُرف السبب بطل العجب، والسبب في هذه القضية يتمثل في انتماء الأستاذ احنيني إلى «جماعة العدل والإحسان» الإسلامية المحظورة من طرف السلطات. لكن بطل الحكاية يرد على ذلك بالقول إن الأمر يتعلق بقناعة فكرية واختيار شخصي، ومتى كانت القناعات جريمة يعاقب عليها؟ مستدركا الإشارة إلى قيام الأجهزة الإدارية في عدة مدن مغربية بإعفاء أكثر من 150 شخصا منتمين لتلك الجماعة من مناصبهم خلال السنة الجارية.

وكشف عن أن مسؤولا أمنيا من الاستخبارات قام ـ بعد واقعة توزيع الورد بأسبوعين ـ بزيارة لفضاء المؤسسة، حيث صال وجال وحام حول القاعة التي يدرّس فيها الأستاذ «بشكل مستفز جدا» حسب تعبيره. ولا يتردد احنيني في المطالبة بإلغاء العقوبة وإنصافه مما أصابه، معلنا تشبثه بحقه في الدفاع عن نفسه بكل الوسائل المشروعة.

اللجنة الأممية لمناهضة التعذيب تزور المغرب للإسهام في تأسيس آلية وطنية لحماية حقوق المواطنين

الرباط – «القدس العربي»:

تقوم اللجنة الفرعية الأممية لمناهضة التعذيب، بزيارة إلى المغرب من 22 ـ 28 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، بهدف دعم الدولة المغربية من أجل تأسيس آلية وطنية لمناهضة التعذيب لحماية حقوق المواطنين وهي الزيارة الأولى من نوعها منذ انضمام المغرب إلى البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهنية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2014. وقال هانز– يورغ فيكتوار بانوارت، عضو اللجنة إن الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب التي سيقوم المغرب بإنشائها ستمكن من الوقوف على حالات التعذيب والممارسات الحاطة من الكرامة الإنسانية؛ وذلك من خلال الزيارات التي ستقوم بها لمراكز الاعتقال.

وقال «نحن ندعم المغرب للتأسيس لحوار بناء ومستمر بين مختلف القطاعات الحكومية المعنية وكذلك مع فعاليات المجتمع المدني والجمعيات الحقوقية، للوصول إلى حلول ومقاربة تشاركية تهدف إلى نشر ثقافة محاربة التعذيب وسوء المعاملة».

وقال محمد أوجار، وزير العدل المغربي، إن اللجنة الأممية جاءت للوقوف عن كثب على الجهود التي تبذلها بلاده في مجال مناهضة التعذيب وحماية حقوق الإنسان، وقال إن اللجنة اطلعت على صلب وجوهر الإصلاحات العميقة التي تشهدها بلادنا في مجال العدالة والقضاء وإصلاح التشريعات، وأيضا في أفق توفر بلادنا على الآلية الوطنية لمناهضة التعذيب». وأكد المسؤول المغربي أن زيارة اللجنة الفرعية الأممية لمناهضة التعذيب هي لحظة مهمة لممارسة النقد الذاتي والمكاشفة، وتمرين ديمقراطي للتأكد من مدى احترام بلادنا التزاماتها الدولية وتقوم بواجباتها لمناهضة التعذيب بكل جدية ومسؤولية، ووفاء للمقتضيات الدستورية وتجاوبا مع تطلعات المغاربة في اختفاء كل أشكال التعذيب والممارسات الحاطة من الكرامة الإنسانية.

وقال موقع هسبرس إن اللجنة الدولية تفضل أن تحيط تحركاتها في المغرب بنوع من السرية بعيدا عن أضواء الإعلام، خصوصا الزيارات المتفرقة المرتقب أن تقوم بها داخل مخافر الشرطة وأماكن الاحتجاز، للوقوف على مزاعم التعذيب.

وتأتي هذه الزيارة في سياق الجدل الحقوقي الذي يشهده المغرب بخصوص مزاعم تعذيب نشطاء «حراك الريف»، وما تلا ذلك من شد وجذب بين هيئة دفاع الزفزافي ورفاقه ومؤسسات الدولة.

وتأخر المغرب في إخراج هذه الآلية الوطنية بسبب تأخر البرلمان في المصادقة على مشروع قانون إعادة تنظيم المجلس الوطني لحقوق الإنسان المعروض على أنظار لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان في مجلس النواب، ومن أبرز مستجداته إحداث الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب.

على خلفية الاشتباه بتورطهم في اختطاف رجل أمن

محاكمة طلبة جامعيين مغاربة تثير احتجاجات في مدينة الجديدة

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله :

وسط إجراءات أمنية مشددة من طرف الفرقة الجنائية التابعة للمصلحة الإقليمية للشرطة القضائية بمدينة الجديدة مدعومة بفريق من قوات التدخل السريع، أحيل أمس الثلاثاء أمام غرفة الجنايات الابتدائية في حالة اعتقال أربعة طلبة بجامعة أبي شعيب الدكالي، على خلفية الاشتباه بتورّطهم في اختطاف موظف أمن من الشارع العام، وتقييد حريته بشكل غير قانوني، واحتجازه داخل أحد مرافق الحي الجامعي.

ويعيش الحي الجامعي وكليتا الآداب والعلوم في مدينة الجديدة حالة من الاحتقان، بعد تدخل قوات الأمن ضد مسيرة احتجاجية كان ينظمها الطلبة، ما خلف إصابات في صفوف الطلبة والطالبات إضافة إلى اعتقال سبعة من بينهم طالبتان وكاتب تعاضدية (جمعية)، ليتم الإفراج فيما بعد عن الطالبتين.

وكانت احتجاجات طلابية قد اندلعت داخل الحي الجامعي قبل أيام، للمطالبة بعدد من الإصلاحات وتنفيذ وعود سابقة لم تف بها إدارة الحي ورئاسة الجامعة، من ضمنها افتتاح المطعم الجامعي الذي لم ير النور بعد بالمؤسسة برغم سنوات من الوعود. حيث اكتشف الطلبة أن عنصرا أمنيا بزي مدني داخل الحرم الجامعي يقوم بتصوير طلبة وهم يقومون بالاحتجاج، ما دفع الطلبة إلى منعه من التصوير ومنعه من الخروج.

وتضامنا مع الطلبة المعتقلين، أصدر المكتب الوطني لفصيل طلبة العدل والإحسان، بيانا أعلن فيه تضامنه اللامشروط مع طلبة جامعة أبي شعيب الدكالي في الجديدة، ومطالبته بالإفراج الفوري عن المعتقلين، وتنديده بالمقاربة الأمنية التي تنهجها الدولة واستباحة الحرم الجامعي.

وقال المكتب الوطني لفيصل طلبة العدل والإحسان، في بيانه: إن «وضع الجامعة المغربية اليوم هو في غنًى عن مثل هذه الممارسات القمعية التي لا مبرر لها، في الوقت الذي نحتاج فيه جميعا توحيد الجهود، وتوجيهها للرقي بجودتها وجدواها في خدمة قضايا المجتمع على اختلاف وجهاته. وتغليب المقاربة الأمنية مع تغييب إرادة مدروسة متعالية عن لغة الحسابات الضيقة؛ لن يخدم القضية في شيء.»

واعتبر البيان، أن ما تعيشه جامعة شعيب الدكالي، ليس ببعيد عن ما تشهده جامعة عبد المالك السعدي بطنجة، وغيرها من تجاوزات، يؤكد وحدة تصور الدولة تجاه الجامعة، حيث سلمت زمام توجيه بوصلتها للمؤسسات الأمنية، التي ظلت صباح مساء تستدعي المناضلين، لاستنطاقهم في مخافر الشرطة في تواطؤ تام مع العمادة ورئاسة الجامعة، لتخويف الطلّبة وبث اليأس فيهم، ومن ثمة إقبار العمل النقابي الراشد داخل الجامعة.

وأفادت مصادر إعلامية أن الطلبة لم يختطفوا أو يحتجزوا الشخص المذكور، بل كانوا يستفسرونه عن هُويته ويطلبون منه مسح الصور التي التقطها لهم داخل الحي الجامعي، مع أنه كان يستفز الطلبة ويهدد باعتقالهم رافضا الإدلاء بهُويته. وأضافت المصادر نفسها أن النقاش لم يدم بين الطرفين أزيد من 10 دقائق، حتى تدخلت قوات الأمن لفض حلقية الطلبة، واعتقال 6 منهم، بينهما طالبتان تم الإفراج عنهما مساء، فيما تم الاحتفاظ بالآخرين رهن الاعتقال إلى حدود الآن. وحسب المصادر عينها، فإن رواية الأمن تتضمن مغالطات، والنضال لا زال مستمرا والطلبة يقاطعون الدراسة ويعتصمون داخل الحي الجامعي، وهذه المعركة يخوضها الطلبة بمساندة مختلف الفصائل الطلابية.

وأوضح عبد الله المستعين، أحد المشاركين في الوقفات والمسيرات الاحتجاجية، وعضو فصيل الطلبة الطليعيين، أنه من غير المستبعد أن يلجأ الغاضبون إلى اضراب مفتوح عن الطعام، إلى أن يتم إطلاق سراح زملائهم المتهمين باختطاف واحتجاز موظف أمن.

تشمل ظاهرة الجوع وسوء التغذية وتضاؤل إمكانية الحصول على التعليم والتمييز الاجتماعي

ربع المغاربة مهددون بالفقر حسب أرقام كشفت عنها دراسة لمندوبية التخطيط

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

يعيش خمسة ملايين وثلاثمئة ألف مغربي في خطر الانزلاق إلى هُوة الفقر بسبب أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية. وحسب الأرقام التي كشفت عنها دراسة للمندوبية السامية للتخطيط، قبل أيام قليلة من اليوم العالمي للقضاء على الفقر، تبين أن نسبة الفقر تصل في المدن المغربية إلى مستويات كبيرة، إذ تتجاوز 20 من مئة من مجموع السكان في خمس مدن مغربية.

وأشارت الدراسة، إلى أن نحو 480 ألف شخص يعيشون في وضعية فقر حاد، ويمثلون 1.4 من مئة من سكان المغرب. في هذا الصدد، أكد المندوب السامي للتخطيط، أحمد الحليمي، أن مجموع الفقراء بلغ أربعة ملايين مغربي، أي 11.7 من مئة من عدد السكان، موزعين على مختلف جهات البلاد.

إلى جانب ذلك، تم تسجيل معدل انتشار كبير للفقر في صفوف سكان الأرياف، فمقابل 400 ألف فقير يعيشون في الوسط الحضري يوجد 2.4 مليون فقير بالمناطق القروية.

وبالنسبة للمدن التي تعاني أكثر من الفقر هي: فكيك، الواقعة شرق البلاد، التي تصل نسبة الفقر فيها إلى 34.5 %، تليها مدينة أزيلال 28.8 %، ثم تاونات 23.4 %، في حين تصل هذه النسبة في مدينة شيشاوة إلى 23.1 من مئة، والصويرة 22.1 %.

تقرير صادر عن الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان يشير إلى غياب إحصاءات دقيقة ومضبوطة حول الفقر بالمغرب، مبرزا أن نحو 15 من مئة من السكان يعيشون ظروف الفقر. ويبرز التقرير، أن 60 % من مجموع الفقراء موجودون في العالم القروي، مردفا أنه يمكن اعتبار 25 % من إجمالي السكان مهددين بالفقر في أي لحظة.

الفقر في شوارع المغرب

واعتبر إدريس السدراوي، رئيس الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان في اتصال مع «القدس العربي» أن «الظاهرة تشمل الجوع وسوء التغذية، وضآلة إمكانية الحصول على التعليم وغيره من الخدمات الأساسية، والتمييز الاجتماعي، والاستبعاد من المجتمع، علاوة على عدم المشاركة في اتخاذ القرارات. لذا، يتعين أن يكون النمو الاقتصادي جامعا بحيث يوفر الوظائف المستدامة ويشجع على وجود التكافؤ لذلك فالفقر أصبح له علاقة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك الحقوق السياسية والمدنية الشيء الذي يتطلب من واضعي السياسات بالمغرب الأخذ بعين الاعتبار هذا المتغير، لكن مع أسف نجد أن «الإصلاحات الهيكلية» بالمغرب لم تنفصل أبدا عن شروط صندوق النقد بتخفيض العجز في الميزانية عبر التخفيض في الإنفاق الحكومي على الخدمات العامة في ظل تفاقم العجز مع استمرار تحاشي فرض الضريبة على الثروة والرأسمال الشيء الذي أدى إلى تنامي الإحتجاجات ذات المطالب الاقتصادية والاجتماعية ووجهت بمقاربة أمنية أدت إلى مزيد من تكريس وتجذر الفقر».

من جهة أخرى يشير تقرير الرابطة، إلى تفاقم البطالة، منبها إلى أن هذا المعطى، يعكس فقط عدم قدرة الدولة على توفير فرص عمل، لكن عجزها أيضا على تنفيذ سياسة واضحة لحل تلك المشكلة على المدى القريب.

ويرى السدراوي، أن « القضاء على الفقر والحد منه يبدأ بإعادة النظر في السياسات العمومية خصوصا التوزيع العادل للثروات الوطنية من خلال نظام عادل للأجور مع محاربة الامتيازات واقتصاد الريع (الرمال – الأراضي السلالية – الماذونيات – رخص الصيد في أعالي البحار – الخ) والنهب والفساد اللذين شملا الميادين السياسية والاقتصادية والرياضية كلها، كما أن هناك ضرورة ملحة لوضع حد للفوارق في أجور الموظفين التي تصل من 1 إلى 100 تقريبا، مع ضرورة عدم تمتيع البرلمانيين والمستشارين بالتقاعد والتعويض عن العطالة بدءا بتعويض حاملي الشهادات العليا والمهندسين المعطلين.» وحسب بيانات البنك الدولي، فإن إجمالي الناتج المحلي بلغ 107 مليارات دولار خلال سنة 2014، نصيب الفرد منها 2.98 دولار، في حين نسبة النمو بلغت 4.6 % خلال سنة 2015، إذ وصلت إلى 5 % بحلول 2017.

ويبقى انتشار الظاهرة، في الوسط القروي بشكل لافت، وذلك راجع حسب خبراء، إلى الهيكلة الجغرافية لهذا المجال الاقتصادي المعيشي، كما أن نحو 70 % من الملكية الفلاحية عبارة عن قطع أراضي محدودة المساحة، تعيش فيها عائلات متعددة، وهو ما يفتح الباب أمام نوع من التشرذم المعيشي. وفي هذا الجانب شدد الخبير الاقتصادي، عمر الكتاني، على ضرورة التوجه نحو الاستثمار في القرى، قائلا: إن «البادية تولّد ناسا من دون شغل يهاجرون إلى المدن. وأنه حان الوقت من أجل الاستثمار في قرى نموذجية تتوفر فيها الخدمات الطبية والثقافية والترفيهية».

وأكد الخبير الاقتصادي أن كل قرية يجب أن تتضمن المستلزمات الاجتماعية الضرورية حتى لا يضطر السكان إلى الهجرة للمدن، وأيضا من أجل خلق مناصب للشغل، منبها إلى أن سياسة محاربة الفقر يجب أن تكون مستمرة.

الجزائر: منظمة العفو الدولية تندد بترحيل جماعي وقسري لمهاجرين افارقة غير شرعيين والهلال الأحمر يتهمها بالتحامل

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قالت منظمة العفو الدولية إن الجزائر قامت بطرد أكثر من ألفي مهاجر غير شرعي من من دول إفريقيا جنوب الصحراء، وأن هؤلاء كانوا قد اعتقلوا شهر سبتمبر/أيلول الماضي، مؤكدة أن السلطات الجزائرية تقوم بعمليات طرد جماعية قائمة على أساس عرقي.

ودعت هبة مرايف مديرة البحوث لإفريقيا الشمالية في المنظمة السلطات الجزائرية إلى الكف عن الاعتقالات وعمليات الطرد التي وصفتها بغير القانونية، معتبرة أن هذه التوقيفات التي تقوم بها السلطات الجزائرية تتم على أساس عرقي، كما أكدت أن قوات الأمن الجزائرية التي قامت بتوقيف هؤلاء المهاجرين لم تحاول حتى التأكد إن كان هؤلاء المهاجرون يقيمون بطريقة شرعية أو غير شرعية، مشيرة إلى أن بعض هؤلاء المهاجرين كانوا يحملون تأشيرات غير منتهية الصلاحية.

وأضافت المسؤولة ذاتها أن غالبية اللاجئين الذين اعتقلوا في الجزائر العاصمة وضواحيها، نقلوا في الأتوبيسات إلى مدينة تمنراست الواقعة على بعد نحو ألفي كلم جنوب العاصمة، قبل أن يتم تركهم هناك في بلدة على الجانب النيجري من الحدود بين الجزائرية ـ النيجرية.

وذكرت أن حوالي 100 مهاجر ترك على الجانب الجزائري من الحدود، وأجبروا على «السير ست ساعات في الصحراء» للوصول إلى هذه البلدة، وأن مهاجرين آخرين طردوا أيضا إلى داخل التراب المالي.

وأكدت مديرة البحوث لإفريقيا الشمالية في المنظمة أن على السلطات الجزائرية وقف هذه الاعتقالات وعمليات الطرد التي قالت عنها إنها غير القانونية، منددة بما اعتبرته « تصرفا تمييزيا تجاه المهاجرين من دول جنوب الصحراء».

وذكر البيان أن المهاجرين المرحلين هم من جنسيات دول مختلفة، مثل النيجر وغينيا وبوركينا فاسو وبنين ومالي وكوت ديفوار والسنغال ونيجيريا وليبيريا و الكاميرون وسيراليون، وأنه يوجد بينهم أكثر من 300 قاصر.

وردت سعيدة بن حبيلس رئيسة الهلال الأحمر الجزائري والعضو في المجلس الوطني لحقوق الإنسان على اتهامات منظمة العفو الدولية التي اعتبرتها غير مؤسسة، وبأنها تفتقد للموضوعية والدقة،، مؤكدة أن الجزائر كانت دائما حريصة على حماية المهاجرين غير الشرعيين والتكفل بهم من كل الجوانب، وأن عمليات الترحيل تتم وفق اتفاقيات مع الدول الأصلية لهؤلاء المهاجرين.

مهاجرون افارقة في الجزائر

وأضافت أن التقرير الصادر عن منظمة العفو الدولية لم يخل من تحامل على السلطات الجزائرية، التي تواجه تدفقا كبيرا للمهاجرين غير الشرعيين، والذين دفعت أغلبيتهم الحروب والنزاعات الى الهروب من بلدانهم، والبحث عن ملاذ آمن، وأن الكثير منهم هربوا من بلدانهم االأصلية بسبب تدخل الحلف الأطلسي في ليبيا على الهرب.

وذكرت أن السلطات الجزائرية كانت حريصة على أن تتم عمليات الترحيل في ظروف إنسانية، ووفرت كل الرعاية الصحية المطلوبة، لكن عمليات الترحيل أضحت ضرورية لحماية هؤلاء المهاجرين أنفسهم.

في المقابل كانت السلطات الولائية بتيزي وزو (120 كيلومتر شرق العاصمة) قد أقدمت الإثنين على ترحيل 600 مهاجر غير شرعي من جنسية نيجرية، والذين تم ترحيلهم إلى مدينة تمنراست الحدودية، والتي يوجد فيها مركز عبور شرعت السلطات الجزائرية إلى ترحيل المهاجرين غير الشرعيين نحوه.

وكانت قوات الأمن قد أوقفت 491 مهاجرا غير شرعي خلال شهر يوليو/ تموز الماضي في مدينة تيزي وزو، وتم نقلهم إلى مركز عبور بالمدينة، بعد الشكاوى المتعددة من سكان المنطقة من تزايد أعداد المهاجرين غير الشرعيين، وتجاوزاتهم، الذين أنشأوا قرية مكونة من بيوت عشوائية.

ورغم الحملات التي تقوم بها قوات الأمن بين فترة وأخرى لتوقيف المهاجرين غير الشرعيين على مستوى العاصمة والمدن الكبرى وترحيلهم نحو بلدانهم الأصلية، إلا أن أعدادا أخرى منهم تظهر مجددا، إذ تقوم أغلبيتهم بالتسول في إشارات المرور، ويعمل عدد قليل منهم في ورشات البناء بطريقة غير شرعية.

وكان رئيس الوزراء الحالي أحمد أويحيى قد اتهم في وقت سابق المهاجرين غير الشرعيين بارتكاب جرائم الاتجار في المخدرات، مؤكدا أنه لا يجب أن ننسى أنهم يقيمون بطريقة غير شرعية فوق التراب الجزائري، فيما ذهب وزير الخارجية عبد القادر مساهل إلى أبعد بالتأكيد على أن تدفق المهاجرين غير الشرعيين على الجزائر تقف وراءه منظمات إجرامية وإرهابية، وأنه لما يتعلق الأمر بالأمن القومي للجزائر فإن السلطات ستتحرك وتتخذ الإجراءات اللازمة ولا يهمها ما تقوله المنظمات الحقوقية الدولية أو المحلية.

الأمن الليبي يعلن ضبط 200 حقيبة متفجرات في شاحنة مواشي

■ طرابلس – من جهاد نصر: أعلنت السلطات الأمنية، في حكومة شرق ليبيا، الاثنين، ضبط أكثر من 200 حقيبة متفجرات كانت مهربة داخل شاحنة محملة بالمواشي، قادمة من منطقة حدودية مع مصر، في طريقها لمدينة إجدابيا، شرق البلاد. وحسب بيان للمكتب الإعلامي للشرطة العسكرية في منطقة طبرق، نشره بصحفته بموقع «فيس بوك»، إن الشحنة المهربة «كانت قادمة من جهة منطقة إمساعد الحدودية بين ليبيا ومصر، ومتوجهة – وفق التحقيق الأولي مع سائق الناقلة – إلى مدينة إجدابيا (شرق)».ولم يذكر الجهاز الأمني الليبي تفاصيل أكثر عن عملية التهريب، لكنها ليست المرة الأولى له التي يعلن فيها ضبط كميات كبيرة من الحقائب المتفجرة والألغام بالمنطقة.

وقال مسؤول في وزارة داخلية الحكومة الليبية المؤقتة (شرق)، المنبثقة عن مجلس النواب (برلمان طبرق)، إن «عمليات تهريب المتفجرات تكثر في تلك المنطقة الحدودية برغم نشر الأمن الليبي ألغاما عند الممرات والطرق التي يستخدمها المهربون للتنقل».

وعن مصدر تلك الكميات الكبيرة من المتفجرات، قال المسؤول الليبي، طالبًا عدم ذكر اسمه، «مصدرها منطقة صحراوية جنوب منطقة إمساعد الحدودية حيث يرجع تاريخ وجودها هناك بكميات كبيرة إلى الحرب العالمية الثانية». وتابع قائلًا: «هناك الكثير من المهربين الذين يعملون على تفكيك تلك الألغام والحقائب المتفجرة لتهريبها، وبيعها لجماعات متطرفة تستخدمها بدورها في عملياتها الإرهابية داخل مصر وليبيا».

وأضاف، «لكن هناك آخرون يستخدمونها بعد تفريغ مادة (تي إن تي) المتفجرة داخلها في صنع قنابل يدوية تسمى (الجولاطينة) التي تستخدم بعد ذلك في صيد الأسماك وهي أيضًا طريقة صيد محرمة دوليًا ويعاقب عليها القانون».

ومنطقة أمساعد أو منفذ أمساعد الحدودي هو معبر حدودي ليبي، يقع على الحدود مع مصر، ويبعد عن مدينة طبرق نحو 150 كيلو مترًا.»الأناضول»

منظمة حقوقية ليبية: قرار إغلاق مراكز إيواء المهاجرين «حبر على ورق»

■ طرابلس – وكالات: وصف مقرر اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، قرار إغلاق مراكز لإيواء المهاجرين من قبل رئيس جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية بحكومة الوفاق الوطني بأنها «حبر على ورق»، مؤكدًا أن المراكز كلها ما زالت تعمل ولم تتوقف.

وأوضح في تصريحات لوكالة «آكي» الإيطالية أن قرار إغلاق المراكز جاء بعد إصدار تقارير موثقة من قبل اللجنة للانتهاكات التي تحدث فيها، مشيرًا إلى أن مركز إيواء صلاح الدين بضواحي العاصمة طرابلس ومركز إيواء صبراتة لا يزالان يعملان حتى هذه اللحظة ويوجد بهما نحو 4 آلاف مهاجر.

ولفت مقرر اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان إلى أن السلطات تواجه عائقا كبيرًا في إعادة المهاجرين غير الشرعيين بسبب فقدان الأوراق الرسمية لهم ودخولهم خلسة إلى الأراضي الليبية، إضافة إلى عدم تعاون دولهم مع السلطات الليبية لإعادتهم. وطالب بالتعاون مع دول المصدر وتأمين الحدود بالتعاون مع دول الجوار، مؤكدًا أن روما لم تعمل على تنفيذ مضمون الاتفاقية الموقعة سنة 2008 بين ليبيا وإيطاليا حول الهجرة والالتزام بها.

كما طالب الاتحاد الأوروبي بأن يتعاون في إنشاء مشروعات تنمية اقتصادية ومكانية وبشرية ودعم اقتصاد الدول النامية في أفريقيا، التي تعد دول المصدر لهؤلاء المهاجرين، وكذلك الضغط على دول جوار ليبيا للتعاون في تأمين الحدود في الجنوب، التي تعد من أبرز ممرات العبور إلى ليبيا. وكان رئيس جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، أصدر الشهر الماضي، قرارات بشأن إغلاق مراكز إيواء داخل نطاق بلدية طرابلس وصرمان والقلعة والخمس.

المبعوث الأممي إلى ليبيا يصل إلى العاصمة طرابلس في زيارة لم يعلن عنها

■ طرابلس – من وليد عبد الله : وصل مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، غسان سلامة، إلى العاصمة الليبية طرابلس، أمس الثلاثاء، في زيارة لم يُعلن عنها مسبقًا، وذلك بعد انتهاء الجولة الثانية من جلسات تعديل الاتفاق السياسي (الصخيرات 2015) في تونس. وقالت البعثة الأممية، عبر حسابها على «تويتر»، إن سلامة «وصل إلى مطار معيتيقة لعقد سلسلة واسعة من الاجتماعات»، من دون مزيد من التفاصيل.

وخلال مؤتمر صحافي عقده في تونس، السبت الماضي، أشار سلامة إلى أن هناك مساحات من «التفاهم والاتفاق» بين وفدي مجلسي الدولة والنواب الليبيين المتحاورين في تونس؛ «ما يستدعي عودتهما إلى ليبيا الأحد للتباحث مع القيادات السياسية هناك». وأشار لـ «وجود نقاط اختلاف، من بينها المادة الثامنة ستسعى البعثة الأممية لإزالتها، مع أعضاء الوفدين، والقيادات السياسية المختلفة داخل ليبيا».

وتمنح المادة الثامنة حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج سلطة تعيين قائد القوات المسلحة والعمل تحت سيطرته، وهو ما لا يوافق عليه الجنرال خليفة حفتر، قائد القوات المنبثقة عن مجلس النواب المنعقد في مدينة طبرق (شرق)، تحت ذريعة التركيز على الحرب على الإرهاب أولا قبل الالتفات إلى الشأن السياسي.

وفي 26 أيلول /سبتمبر الماضي بدأت جلسات الحوار المباشرة في تونس، بين وفدين من مجلس الدولة الليبي (هيئة تنفيذية) ومجلس النواب لتعديل بنود الاتفاق السياسي الموقع في مدينة الصخيرات المغربية عام 2015. وجاءت الجلسات وفق خطة عمل مقترحة من المبعوث الأممي سلامة.

وارتكزت خطة سلامة التي اقترحها الشهر الماضي في نيويورك على ثلاث مراحل رئيسية هي: تعديل اتفاق الصخيرات، ثم عقد مؤتمر وطني يجمع الفرقاء السياسيين، الذين لم يشاركوا في الحوارات السابقة لتدوم المدة الانتقالية سنة. وتتمثل المرحلة الثالثة بإجراء استفتاء على الدستور وانتخاب برلمان ورئيس وفق أحكامه. «الأناضول»

هيئة إنقاذ الطفولة تعلّق عملياتها في المتوسط بعدما فتشت الشرطة الإيطالية سفينتها

وزير الخارجية الإيطالي: التعاون مع ليبيا أدى لاحتواء تدفقات الهجرة غير الشرعية

■ روما – وكالات: قال وزير الخارجية الإيطالي، أنجيلينو ألفانو، إن التعاون بين إيطاليا وليبيا أدى إلى احتواء متزايد لتدفقات الهجرة غير الشرعية.

وأضاف في مقابلة مع صحيفة «كورييري ديلا سيرا» الإيطالية، أمس الثلاثاء، في مناسبة المؤتمر الأول لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا مع دول شمال أفريقيا، الذي يُفتتح اليوم في باليرمو، إن تراجع تدفقات الهجرة يرجع أيضًا إلى تقلص عبور المهاجرين للمنطقة الحدودية مع النيجر، مؤكدًا أن بلاده تعمل على جعل هذه النتائج دائمة.

وجدد رئيس الدبلوماسية الإيطالية دعم بلاده لجهود المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة، مؤكدًا أهمية التوصل إلى أوسع توافق ممكن بين شرق البلاد وغربها.

وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية، قالت في تقرير لها إن رئيس الوزراء الإيطالي، باولو جينتيلوني، تمكن من خفض عدد المهاجرين الوافدين على روما في تموز / يوليو وآب / أغسطس الماضيين بـ 60%، لكن العدد بدأ في الزيادة بشكل مفاجئ مرة أخرى شهر أيلول / سبتمبر الماضي، بينما لا يزال صراع القوة في صبراتة قائمًا.

وأشارت إلى أن استراتيجية روما لوقف تدفق المهاجرين، التي وضعها وزير الداخلية الإيطالي، ماركو مينيتي، يعتبرها الحكم الديمقراطي الحاكم بالغة الأهمية للحصول على نصيب كبير في الانتخابات المزمع عقدها الربيع المقبل. وكانت هيئة إنقاذ الطفولة، وهي منظمة إنسانية دولية، قالت الاثنين إنها علقت عملياتها لإنقاذ المهاجرين في البحر المتوسط بعد تراجع عدد المغادرين من ليبيا وبسبب سوء الأوضاع الأمنية.

ومنذ أيلول /سبتمبر من العام الماضي تشغل هيئة إنقاذ الطفولة السفينة فوس هستيا وأنقذت ما يزيد على عشرة آلاف مهاجر كانوا على متن قوارب متهالكة ومكتظة بالركاب نظم رحلاتها مهربو بشر. وقال فاليريو نيري المدير العام للهيئة في بيان »لفترة طويلة للغاية كنا البديل للسياسات الأوروبية الغائبة وغير الملائمة المتعلقة بالبحث والإنقاذ واستضافة اللاجئين».

وفتشت الشرطة الإيطالية السفينة فوس هستيا الاثنين في إطار تحقيق أوسع بشأن دور المنظمات غير الحكومية في جلب المهاجرين من مناطق قبالة السواحل الليبية إلى إيطاليا. وقالت المنظمة إنها خططت لاتخاذ قرار بشأن تعليق عملياتها قبل تفتيش الشرطة.

وقالت الهيئة إنها لا تخضع حاليا لأي تحقيق وإنها تتعاون مع السلطات. وأوضحت أن وثائق صادرتها الشرطة الاثنين تتعلق »بأفعال غير قانونية مفترضة قام بها طرف ثالث». واتخذ خفر السواحل الليبي، الذي تلقى تمويلا وتدريبا من إيطاليا، موقفا عدائيا تجاه سفن الإغاثة في سلسلة من الحوادث في أعالي البحار.

وفي آب / أغسطس اعترضت سفينة ليبية سفينة تابعة لمنظمة خيرية وأمرتها بالإبحار إلى طرابلس وإلا تعرضت لإطلاق النار. ومنذ تموز/يوليو شهدت أعداد المغادرين من ليبيا تراجعا كبيرا بعدما بدأت جماعة مسلحة، انغمست في وقت سابق في عمليات تهريب واسعة للمهاجرين من مدينة صبراتة، في التصدي لعمليات التهريب. وخلال الشهر الجاري تراجع عدد الذين وصلوا إلى إيطاليا بما يزيد على 75 من مئة قياسا بالشهر ذاته العام الماضي. وكانت وسائل إعلام محلية ذكرت أن الشرطة الإيطالية اعتلت يوم الاثنين سفينة تابعة لمنظمة «ساف ذا تشيلدرن / أنقذوا الأطفال» غير الحكومية للبحث عن دليل حول إمكان تهريب أشخاص عبر البحر المتوسط. ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) عن مصادر لم تكشف عنها أن عميلا سريا كان يعمل على متن السفينة «فوس هيستيا» خلال الأشهر القليلة الماضية.

وقالت الشرطة إن عملية البحث، التي جرت في ميناء كاتانيا في صقلية، كانت تهدف إلى الحصول على صور لعمليات البحث والإنقاذ وكذلك أي اتصالات من شأنها توثيق تهريب الأشخاص عبر البحر المتوسط. وقالت المنظمة غير الحكومية في بيان لها إن البحث يتصل بجرائم «لا تتعلق (بمنظمة) ساف ذا تشيلدرن»، مضيفة أنها تعمل دائما «في إطار القانون» خلال مهمة البحث والانقاذ في البحر الأبيض المتوسط.

وقال المدير العام لفرع المنظمة في إيطاليا، فاليريو نيري، إن المنظمة ستوقف عملياتها في المنطقة كما كان مقررا في السابق بسبب انخفاض أعداد المهاجرين وتغيير الوضع الأمني للمنظمات غير الحكومية. ولم يتسن الحصول على تعليق من ممثلي الادعاء في مدينة تراباني في صقلية الذين أمروا بعملية البحث.

وفي الأشهر القليلة الماضية، وصل عدد أقل كثيرا من المهاجرين إلى إيطاليا بالقوارب مقارنة بما كان عليه الوضع في أيار /مايو وحزيران / يونيو الماضيين. ويرجع ذلك على الأرجح إلى زيادة جهود حرس السواحل الليبيين الذين يعملون بالتعاون مع البحرية الإيطالية لوقف قوارب المهاجرين المغادرين من شمال أفريقيا.

بينما استمرت الضغوط لإنهاء متابعة المشمولين بملف الرشاوى

موريتانيا.. الشيوخ المقالون يعلنون التشبث بشرعيتهم ومواصلة النضال

نواكشوط –« القدس العربي»:

جدد متمردو أعضاء مجلس الشيوخ الموريتاني المنحل بموجب استفتاء الخامس من آب/ أغسطس الماضي، أمس تمسكهم بالشرعية ورفضهم جميع ما نفذه نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز من إجراءات على أساس التعديلات الدستورية التي أسفرت عن تغييرات تنظيمية بينها حل غرفة الشيوخ.

جاء إعلان هذا الموقف ضمن تصريحات أدلى بها، باسم الشيوخ، السناتور محمد سيدي أحمد ولد محمد الأمين شيخ مقاطعة بومديد أثناء الوقفة اليومية التي ينظمها الشيوخ المتمردون كل يوم أمام المقر المغلق لمجلس الشيوخ المنحل.

وأعلن السيناتور ولد محمد الأمين عن اجتماع وشيك للجنة الأزمة مخصص لإقرار برنامج العمل الذي ستتركز عليه الدورة البرلمانية (الموازية) التي يزمع الشيوخ عقدها تبعا لتصورهم الرافض للمسار البرلماني الرسمي الذي اختصر البرلمان في غرفة واحدة تطبيقا للتعديلات الدستورية التي أقرها الاستفتاء.

وأكد «أن الشيوخ متمسكون في مجلس الشيوخ وسيواصلون العمل في مقر آخر، وسينتخبون رئيسا جديدا للمجلس ومكتبا جديدا له، وسيفتتحون الدورة البرلمانية في موعدها العادي يوم الاثنين الثالث عشر من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وهي دورة أكد السناتور الأمين «أنها هي الدورة البرلمانية الشرعية بالفعل».

وقال «نحن متمسكون بدستور الجمهورية الإسلامية الموريتانية وشعاراتها ورموزها ونرفض تعديل الدستور كما نرفض تغيير علم الجمهورية ونشيدها، ونحن شيوخ منتخبون من طرف الشعب الموريتاني ولا يمكن لأي كان أن ينتزع منا هذه الشرعية ولن يضعنا أي كان أمام الأمر الواقع».

وأكد السناتور ولد محمد الأمين «أن الشيوخ سيواصلون نضالهم السلمي للحفاظ على الشرعية، وقد اتصلنا مع برلمانات العالم جميعها لاطلاعهم على ما تعرض له مجلسنا ودستور بلدنا، والشعب الموريتاني شرحنا له أيضا جوانب المشكلة كافة وأكدنا له أن التعديلات الدستورية لا معنى لها ولا شرعية لها ولا وجود لها».

وقال «لقد وقعت موريتانيا، مع الأسف، في الكارثة؛ فالجمعية الوطنية أصبحت تعتبر نفسها الغرفة الوحيدة، وعليه فسيكون هناك في موريتانيا برلمانان وعلمان ونشيدان وقد يكون لها رئيسان أيضا، وهذا هو ما يسعى له أولئك الذين يريدون إفساد موريتانيا وهو أمر نرفضه نحن تمام الرفض».

ودعا ولد محمد الأمين «القوى الحية في موريتانيا كافة للوقوف في وجه الانقلابات المتواصلة قبل فوات الأوان».

وانتقد في تصريحاته قبول نواب الجمعية الوطنية التعامل مع التعديلات الدستورية قائلا: «إذا كان النواب يعترفون بنتائج الاستفتاء غير الشرعي فعليهم أن يعلموا أنهم فقدوا الشرعية لأنهم انتخبوا في ظل نظام ذي غرفتين ولا بد من انتخابات أخرى لإفراز نواب منتخبين جدد حسب مقتضيات النظام الجديد، حسب قوله».

وتأتي هذه التصريحات في خضم أزمة سياسية ناجمة عن اعتقال السناتور محمد ولد غدة ووضع الشيوخ المتمردين تحت الرقابة القضائية مع نقابيين وصحافيين ضمن ملف يتعلق برشاوى قدمها للمشمولين بالملف، رجل الأعمال المعارض محمد بوعماتو المقيم في المغرب.

وتمارس جهات حقوقية محلية ودولية ضغوطا على الحكومة الموريتانية لإنهاء المتابعات القضائية للمعارضين.

وفي هذه الإطار تزور موريتانيا هذه الأيام بعثة من منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية تتألف من إريك غولدستين مدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وكاندي أوفي باحثة. وزارت البعثة عضو مجلس الشيوخ السابق محمد ولد غدة الذي يوجد رهن الحبس الاحتياط في قضية تشمل رجل الأعمال محمد ولد بوعماتو المقيم في المغرب و12 عضوا آخر في مجلس الشيوخ المنحل وقادة نقابيين وعددا من الصحافيين.

ودعت المنظمة إلى «محاكمة سريعة وحرة ونزيهة أو إطلاق سراح السيناتور محمد ولد غدة». وضمن الضغوط الممارسة في هذا الصدد وجه أحمد سالم بوحبيني نقيب المحامين الموريتانيين السابق رسالة للمشاركين في المؤتمر الثامن لرؤساء المحاكم العليا في الوطن العربي المتواصل حاليا في نواكشوط.

وأكد النقيب السابق في رسالته «أن المؤتمر الثامن لرؤساء المحاكم العربية العليا ينعقد في وقت تخضع فيه ذروة المجتمع للمتابعات القضائية التعسفية، فهناك شيخ واحد منهم خاضع لأمر بالإيداع، و11 تحت الرقابة القضائية تم توقيفهم أو تمت متابعتهم بسبب أنهم صوتوا ضد التعديلات الدستورية غير الواردة التي قدمت لاستفتاء رفضه الشعب على نطاق واسع، وفرضته السلطات، برغم ذلك، بالتزوير والقمع».

مجلس الشيوخ الموريتاني

وأضاف «هناك أيضا صحافيون ونقابيون موقوفون ومتابعون لأنهم تناولوا رفض المواطنين لتلك التعديلات».

وسيكون هذا التجاذب بين نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز ومعارضيه من الشيوخ والسياسيين الآخرين، شاغلا وطنيا للجميع طوال السنتين اللتين تفصلان عن الانتخابات الرئاسية عام 2019 التي يفترض أن ينتخب فيها رئيس آخر غير الرئيس الحالي ضمن اقتراع غير مجمع حتى الآن على آلياته وأدواته، وهو ما قد يدخل البلد، حسب مراقبين محللين، في حالة غير مسبوقة من عدم الاستقرار.

بعثات برلمانية ومنظمات حقوقية ستزور الدوحة في الأيام القادمة

رئيس «حقوق الإنسان» القطرية» عقد جلسة استماع في لندن أمس بحضور نواب ولوردات في البرلمان البريطاني

لندن ـ «القدس العربي»

من اسماعيل طلاي:

أعلن الدكتور علي بن صميخ المري، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بدولة قطر أن بعثة أممية ستزور الدوحة خلال الفترة من 18 إلى 23 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل لتقصي الآثار الإنسانية والانتهاكات التي يتسبّب فيها الحصار، موازاة مع زيارات أخرى مرتقبة لوفود برلمانية دولية ومنظمات حقوقية ستزور الدوحة خلال الأيام المقبلة

لتقديم تقاريرها للدول والبرلمانات العالمية بشأن حجم المآسي التي تتعرض لها شعوب دول مجلس التعاون الخليجي، جراء الإجراءات القسرية ـ أحادية الجانب ـ التي اتخذتها دول الحصار، في انتهاك صارخ لكل المواثيق الدولية وقوانين حقوق الإنسان.

وجاءت تصريحات الدكتور علي بن صميخ المري أمام نواب مجلسي العموم واللوردات، خلال جلسة الاستماع استضافها النائب عن الحزب الوطني الاسكتلندي تومي شيبر، المسؤول عن لجنة اسكتلندا في البرلمان البريطاني، بحضور نواب عن مجلسي العموم واللوردات.

وخصصت جلسة الاستماع لتقديم تقرير شامل حول آثار الحصار الإنساني الجائر الذي تتعرض له دولة قطر منذ 143 يوماً من بداية الأزمة.

كما عقد سلسلة اجتماعات مكثفة مع الليستر كار مايكل، عن حزب الأحرار الديمقراطيين، والنائب مارتن داي عن الحزب الوطني الاسكتلندي، ونيكول بينشي، المنسقة للجنة الحزبية المشتركة لحقوق الإنسان في البرلمان، والنائب ديفيد وايني، وزير الظل لشؤون الدفاع والمشتريات في وزارة الدفاع البريطانية.

واجتماع آخر مع النائب غراهام موريس، رئيس الوفد البرلماني البريطاني الذي زار الدوحة شهر أيول/ سبتمبر الماضي، والتقى عددا من المتضررين من الحصار.

ومضى الدكتور علي بن صميخ، مخاطبا نواب البرلمان البريطاني، بقوله: «إننا في اللجنة الوطنية لحقوق الانسان مع بعض المنظمات ندرس إمكانية إنشاء تحالف دولي من منظمات حقوق الإنسان ونشطاء وشخصيات دولية لمناهضة الحصار على المواطنين والقيمين في دولة والدول الخليجية المعنية.

وسوف نقوم بالضغط بقوة عبر كافة المنابر الدولية و الإقليمية، وبكل الوسائل السلمية والقانونية التي تنص عليها المواثيق الدولية من أجل رفع هذا الغبن على الشعب الخليجي والمواطنين الخليجيين».

وأضاف: «على العالم أن يعي أنه لا حياد حين يتعلق الأمر بإنتهاكات حقوق الانسان؛ وصمت بعض الحكومات المؤثرة جعل دول الحصار تتمادى في الانتهاكات وإطالة الأزمة الإنسانية».

وخلص الدكتور علي بن صميخ إلى الإعلان أمام نواب البرلمان أن بعثة الأممية من المفوضية السامية لحقوق الإنسان ستتقصى الوضع الإنساني للمواطنين والمقيمين بدولة قطر، ومواطني دول مجلس التعاون، لافتاً إلى أن البعثة الأممية سوف تلتقي بالمتضررين، ويسلم لها كافة البيانات و الوثائق و الأدلة و أسماء الضحايا، وسوف ترفع تقريرها إلى المفوض السامي لحقوق الانسان.

كما كشف أن بعثات دولية أخرى ستزور الدوحة قريباً لتقديم تقاريرها للدول والبرلمانات في العالم لمعرفة حجم المآسي على شعوب دول مجلس التعاون من جراء الإجراءات القسرية أحادية الجانب التي اتخذتها تلك الدول في انتهاك صارخ لكل المواثيق الدولية،كما أشاد الدكتور علي بن صميخ بالتجاوب و التعاطف الكبيرين من أعضاء البرلمان الذين اجتمع بهم.

هذا، وشهدت جلسة الاستماع في البرلمان تفاعلا كبيرا من قبل نواب البرلمان الذين استفسروا عن حقيقة الأوضاع في قطر بعد مرور قرابة خمسة أشهر عن الحصار، وعبروا عن تعاطفهم مع الضحايا.

وقدم الوفد البرلماني البريطاني الذي زار الدوحة شهر ايلول الماضي شهادته خلال جلسة الاستماع، حول الانتهاكات التي وقف عليها لحقوق الانسان من خلال لقائه بمتضررين من الحصار.

وأكد نواب من البرلمان أنهم وجهوا مساءلة مستعجلة إلى وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون بشأن التداعيات الخطيرة للحصار.

رئيس اللجنة القطرية لحقوق الإنسان علي بن صميخ المري أثناء جلسة استماع في البرلمان البريطاني أمس

رئيس الوزراء الكويتي يدعو مجلس الأمة إلى فتح صفحة جديدة

■ الكويت ـ د ب أ: دعا رئيس الوزراء الكويتي الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح مجلس الأمة إلى فتح صفحة جديدة من التعاون الحقيقي الجاد يجسد الشراكة المسؤولة في التصدي للقضايا الجوهرية والنهوض بالوطن إلى المكانة المستحقة.

وأكد الشيخ جابر، في كلمته بافتتاح دور الانعقاد الثاني العادي من الفصل التشريعي الخامس عشر لمجلس الأمة أمس الثلاثاء، العزم على استمرار التعاون البناء بين مجلس الأمة والحكومة إلى أبعد الحدود على أساس من الثقة والاحترام المتبادلين.

وأوضح أن الحكومة عازمة في أدائها للمهام المكلفة بها على تجاوز الأساليب التقليدية في التعاطي مع المشروعات الحيوية إلى جانب تطوير الأداء الحكومي بما يؤدي إلى القضاء على تعقيدات الروتين الإداري الذي يعطل المصالح والمعاملات مع تطبيق مبدأ الثواب والعقاب في إطار الحقوق والواجبات.

ولفت المبارك في هذا الشأن إلى وضع الرجل المناسب في المكان المناسب وتطبيق القانون على الجميع، وأن يكون تنفيذ المشروعات والاصلاحات وفق برنامج زمني محدد مع تحديد وسائل المتابعة والتقويم بما يسهم في تسريع الإنجاز بأفضل صورة ممكنة.

مقتل 23 مسلحا في اشتباكات بين طالبان وداعش في أفغانستان

■ كابول ـ د ب أ: قتل ما لايقل عن 23 مسلحا في اشتباكات بين مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» وحركة طالبان في إقليم جوزجان في شمال أفغانستان.

وقال محمد رضا جافوري، المتحدث باسم حاكم جوزجان أمس الثلاثاء إن الاشتباك بدأ عقب أن هاجم مسلحو طالبان مواقع تنظيم داعش في منطقة قوشتيبا الأحد الماضي.

وأضاف أن 13 من مسلحي داعش و 10 من مسلحي طالبان قتلوا خلال الثلاثة أيام الماضية، مضيفا أن عددا غير معلوم من المصابين وقعوا في صفوف الجانبين.

وقال جافوري وعبد القدير ماليا، العضو الأخر في مجلس الإقليم، إن نحو 800 إلى 2000 من مسلحي طالبان احتشدوا في المنطقة خلال الأسبوع الماضي من أقاليم جوزجان وفارياب وقندوز وتخار بالإضافة إلى إقليمي قندهار وهلمند، وذلك من أجل استعادة أراضيهم التي سيطر عليها داعش.

وقال حفيظ الله نودرات، العضو في مجلس إقليم جوزجان إن القوات الأفغانية لا يمكن أن تفعل الكثير» حيث أن الحكومة الأفغانية ليس لديها القوة لمحاربة الجبهتين».

وأضاف أن أكثر من ألف أسرة تشردت بسبب القتال خلال اليومين الماضيين، ولجأت إلى قرى مجاورة ووسط المنطقة.

وعلى الرغم من أن الجهود المكثفة للقوات الأمريكية والأفغانية أبقت تنظيم داعش معزولا في منطقتين أو ثلاث مناطق منذ ظهوره عام 2015، تسببت أنباء توسعه بشمال أفغانستان المسؤولين الأفغان بالقلق.

دعا أبنائها إلى العودة لتحريرها من الانقلابيين

اليمن: قائد مقاومة تعز يفجرها من الرياض ضد التحالف ويتهمه بخذلانها وتدبير «مؤامرة مكشوفة» ضدها

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

فجّر قائد المقاومة في محافظة تعز اليمنية الشيخ حمود سعيد المخلافي أمس الثلاثاء قضية ساخنة ضد التحالف العربي بقيادة السعودية، ومن عاصمتها الرياض بإطلاقه نداء عاجلا لتحرير تعز من الانقلابيين الحوثيين وقوات صالح، بعد تخاذل قوات التحالف عن تحريرها.

وقال المخلافي في بيان نشره للإعلام وتسلمت (القدس العربي) نسخة منه أسماه (نداء القضية والمصير) «إلى جماهير شعبنا اليمني الصابر والمقاوم، إلى جماهير المقاومة والصمود في إقليم الجند العزيز، إلى أبطال ورجال المقاومة اليمنية والجيش الوطني في كل ربوع اليمن الحبيب وإلى رجال وأبطال المقاومة والجيش الوطني من أبناء تعز وإب في الجبهات والمواقع وساحات الفعل المقاوم أينما كنتم وحيثما سطرتم صور ملاحم الكرامة والشرف، نوجّه إليكم بيان الحقيقة المجردة حول واقع محافظة تعز الأبية، تعز الصمود والبطولة، تعز التضحية والعطاء، تعز الحرية والكرامة، تعز الصخرة العظيمة التي تكسرت على حدها مشاريع الانقلاب و المارد العنيد الذي بدد أحلام الانفصال ومشاريع الارتهان والخنوع».

وأضاف «نقف اليوم لنعلن للجميع أن تعز تعرضت ولا زالت تتعرض لخذلان مبرمج وكيد ممنهج تعاضدت فيه قوى مختلفة بهدف كسر إرادة هذه المحافظة الباسلة والصامدة وتطويعها للتنازل عن المشروع الوطني الكبير والحلم العظيم في دولة اتحادية، مدنية ديمقراطية عادلة، ورغم أنها كانت ولا زالت مقبرة المشروع الانقلابي ومحرقة القيادات والجنود التابعة له إلا أن تعاظم الكيد على محافظتنا الغالية وإقليمنا العزيز بلغ حدا مؤسفا ومؤلما».

واتهم قوات التحالف العربي وبالذات القوات الإماراتية المتمركزة في محافظة عدن المجاورة التي تتحكم بمجريات الأمور العسكرية، وقال «مُنعت محافظة تعز من الحصول على أسباب القوة والسلاح اللازم للانتصار الناجز على الانقلابيين المعتدين فتوقفت عملية التحرير في حدود نيسان/أبريل 2016 واستمرت قوات المعتدين البغاة في قصف المدينة والأرياف بمختلف الأسلحة ومن مختلف الاتجاهات فسقط المدنيون وكثر الشهداء والجرحى ولم يلقّ جرحانا الاهتمام اللازم كما لم ترع أسر شهدائنا العظام بما يوازي تضحياتهم ونضالهم».

وأوضح أن محافظة تعز حرمت كذلك من أدنى الحقوق الأساسية التي يفترض أن تحصل عليها بشكل طبيعي، وأعلن أن محافظة تعز حُرمت حتى من انتظام صرف الرواتب لموظفيها أسوة بغيرها من المحافظات، فضلا عن فقدانها لمقومات إعادة الحياة وإحياء الدولة أسوة بغيرها من المحافظات التي ترعاها الحكومة الشرعية.

وقال «يا أبناء تعز الأبطال إننا نثمن الجهود التي بذلت مؤخرا من الوفد الحكومي في سبيل استعادة مؤسسات الدولة وتفعيل إداراتها إلا ان هذا الفعل المقدر لا يعدو أن يكون بادرة حسن نوايا إن لم تتبعه قرارات تغير واقع المؤامرة والخذلان لتعز وتفتح الباب أمام إقرار وتنفيذ خطة التحرير الشامل واعتماد موازنات التشغيل كاملة غير منقوصة أسوة بما تحصل عليه بقية المحافظات والأقاليم».

وأطلق المخلافي نداءه لإنقاذ تعز من هذا الوضع المرير الذي تعانيه والمحاصرة من الطرفين، من قبل الانقلابيين الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي صالح من جهة ومن قبل الحكومة الشرعية وقوات الإمارات من جهة أخرى، وقال «إننا نوجه نداء تلبية الواجب وحشد القوى لجميع أبناء تعز المقاومين والعسكريين الذي تقطع بهم الهم الوطني حتى توزعوا على محافظات اليمن كافة فشكلوا العدد الأكبر في قوام مقاومة إقليم سبأ وإقليم تهامة، وبالتالي فمحافظتكم تعز تدعوكم اليوم للعودة إليها والالتحام مع إخوانكم رفاق السلاح في خنادق الشرف والكرامة لاستكمال تحرير تعز وإب، فمحافظتكم تتعرض لمؤامرة مكشوفة تستهدف في نهاية المطاف وحدة واستقرار الوطن».

وأكد انه «إن كانت تعز هي كلمة السر في القضية ـ اليمنية ـ وبوابة الحل فالبدار البدار عودوا إلى محافظتكم الماجدة أفرادا، وكتائب لغوث وتحرير محافظة تعز على طريق تحرير كامل التراب اليمني من جميع مشاريع التخريب والارتهان». وقال «يكفينا الوقت الذي ضاع في مغالطات سمجة وحجج واهية، فتعز اليوم بالنسبة لليمن أجمع هي القضية والمصير».

وقال مصدر مقرب من قائد مقاومة تعز لـ(القدس العربي) ان المخلافي اضطر إلى إطلاق هذا النداء من العاصمة السعودية الرياض، رغم تبعات ذلك، بعد أن استنفد كافة الجهود خلال العشرين شهرا الماضية وتنقله من تعز إلى عدن إلى مأرب إلى الرياض دون جدوى.

وقال «ان كل الوعود التي كان يتلقاها المخلافي من قبل قوات التحالف العربي وبالذات القوات الإماراتية كانت مجرد وسائل تخدير للقضية ومحاولة واضحة لإضاعة الوقت والتي كشفت جميعها عدم جدّيتها في التعامل مع قضية تعز، سواء العسكرية او الانسانية أو غيرها».

منسق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة يبدأ زيارةٍ تفقدية للبلاد

«المجلس الانتقالي» المدعوم إماراتيا يفشل في حشد الجمهور لفعالية له في شبوة جنوب اليمن

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام ووكالات:

استعاض ما يُسمى بـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» بطلاب المدارس، في محاولة من المنظمين لإنجاح فعالية للمجلس، نُظمت أمس الثلاثاء، في مديرية عزان بمحافظة شبوة (جنوب شرقي اليمن).

ونقل موقع «المصدر أونلاين»، عن مصدر محلي إن المنظمين دفعوا بطلاب المدارس للحضور في الفعالية التي أُقيمت في مدرسة «ثانوية عزان»، بعد أن وجدوا أن الحضور كان باهتاً ولا يرقى إلى حجم الحشد الذي سبقه بأيام.

وكان رئيس المجلس عيدروس الزُبيدي وصل إلى المنطقة على متن طائرة عسكرية إماراتية، ورافقته قوة هائلة من حراسته وقوات الحزام الأمني التي تدين بالولاء للإمارات.

ووفق المصدر فإن الفعالية لم تحضرها أي من الشخصيات الشبوانية المؤثرة على الصعيد السياسي والاجتماعي، واقتصر الحضور على محافظ شبوة السابق أحمد لملس، وهو عضو في المجلس، بالإضافة إلى الزعيم القبلي صالح فريد العولقي.

وأضاف إن «الزبيدي وجه عتابا شديدا وتوبيخا لقيادات اللجان التحضيرية وأعضاء المجلس بسبب الحضور الباهت».

وأشار نقلاً عن مصادر في المجلس إلى أن الزبيدي كان ينوي إعلان أسماء أعضاء «المجلس الانتقالي الجنوبي» فرع محافظة شبوة، إلا أن الإعلان تم تأجيله إلى أجل غير مسمى.

ورغم التحشيد خلال اليومين الماضيين، وإيراد تقارير إعلامية إن نائب رئيس المجلس الانتقالي هاني بن بريك، سيقود حملة عسكرية للسيطرة على بيحان غربي محافظة شبوة من الحوثيين، إلا أن فعالية المجلس لم تذكر مسألة بقاء بيحان تحت سيطرة الحوثيين.

وخرجت الفعالية الباهتة باستياء كبير لدى أبناء محافظة شبوة، الذين عوّلوا كثيراً على المجلس الانتقالي.

وكان «المجلس الانتقالي الجنوبي» أعلن في 14 تشرين أول/ أكتوبر الماضي، عن تأسيس اللجنة العمومية التي ستكون ممثلة لكل المحافظات الجنوبية في قوام المجلس، تمهيداً لإعلان الانفصال.

إلى ذلك، احتج العشرات من أهالي وأسر المعتقلين في سجن «بير أحمد»، أمس الثلاثاء، أمام المجمع القضائي في مدينة عدن العاصمة المؤقتة (جنوبي اليمن)، تضامناً مع ذويهم المضربين عن الطعام لليوم الرابع على التوالي.

وقال مصدر في المدينة إن الوقفة الاحتجاجية كانت ستُنظم أمام أول نقطة عسكريه قرب معسكر «بير أحمد»، لكن المنظمين تهديدات مما أجبرهم إلى تغيير مكان الوقفة إلى أمام المجمع القضائي.

وأضاف إن قيادياً في قوات الحزام الأمني التي يقودها الوزير المقال والمحال للتحقيق هاني بن بريك، يُدعى «العمدة»، هدد الأهالي والنشطاء بالاعتقال والسجن في حال اصرارهم على تنظيم الوقفة أمام النقطة الأمنية.

وحمل بيان صادر عن الوقفة قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية ودولة الإمارات والحكومة اليمنية، المسؤولية الكاملة عن صحة وسلامة المعتقلين، خصوصاً بعد تردي أوضاعهم الصحية جراء الإضراب.

وأضاف إن إدارة السجن تمارس انتهاكات جسيمة بحق المعتقلين لإجبارهم على إنهاء الإضراب.

وحذر البيان قيادات المعسكر والسجن من أي انتهاكات ضد المعتقلين، وهم، رئيس غرفة العمليات الكبرى التابعة للتحالف عبدالعزيز العقربي، وهو سلفي مقرب من بن بريك، وقائد المعسكر أيمن طريق، ومدير المعتقل والمسؤول الأول والمباشر عن السجناء غسان عبدالباري العقربي، وقائد القطاع محمد عوض العقربي الملقب بـ«أبي أصيل».

إلى ذلك، أعلن فرحان حق، نائب المتحدث الرسمي للأمين العام أن مارك لوكوك، منسق الإغاثة في حالات الطوارئ سيبدأ أمس الثلاثاء زيارة إلى اليمن تستغرق خمسة أيام للاطلاع مباشرة على الآثار المأساوية التي خلفها الصراع على الشعب اليمني والبحث عن سبل لتعزيز الاستجابة الجماعية لاحتياجاتهم الإنسانية العاجلة.

وسيجتمع لوكوك مع المسؤولين الرئيسيين في عدن وصنعاء لمناقشة كيفية تعزيز عملية المساعدات وتوسيع المساحة الإنسانية لإنقاذ وحماية الأرواح المدنية.

وسيجتمع أيضا مع اليمنيين في صنعاء وعدن والحديدة لسماع كيف تعطلت حياتهم بسبب الصراع المدمر.

ويواجه اليمن مأساة إنسانية ثلاثية الأبعاد تجمع بين خطر المجاعة، وتفشي وباء الكوليرا الأسوأ في العالم، والصراع الوحشي المستمر والذي هو من صنع الإنسان.

تعهد بـ«عصر جديد» في البلاد

«البديل الألماني» يخفق في تمرير أول طلب له في البرلمان الجديد

■ برلين ـ د ب أ: أخفق حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي في تمرير أول طلب برلماني له في مستهل الجلسة التأسيسية للبرلمان الألماني الجديد أمس الثلاثاء.

ورفض البرلمان بأغلبية كبيرة مقترح الحزب بأن لا يترأس الجلسة الأولى للبرلمان ـ كما هو مخطط ـ النائب البرلماني عن الحزب الديمقراطي الحر، هيرمان ـ أوتو زولس بصفته أقدم نائب في البرلمان. وطلب «البديل الألماني» أن يترأس الجلسة سياسي آخر.

وحسب التقاليد الحالية، فإن وزير المالية الألماني السابق فولفجانج شويبله كان يحق له إلقاء الخطاب الافتتاحي للبرلمان بصفته أقدم نائب فيه. لكن بسبب عزمه إلقاء خطاب عقب انتخابه رئيسا للبرلمان، أفسح شويبله المجال لزولس لإلقاء الخطاب الافتتاحي، بصفته أقدم نائب في البرلمان بعده.

وفي خطابه الافتتاحي، طالب زولس النواب بأخذ مسؤوليتهم والتزامهم تجاه الدولة خلال الأعوام المقبلة على محمل الجد.

وفي إشارة إلى دخول «البديل الألماني» للبرلمان الاتحادي لأول مرة، قال زولس: «جميعنا لدينا التفويض نفسه والحقوق نفسها وأيضا الالتزامات»، محذرا من الإقصاء أو تشويه السمعة. وذكر زولس أن البرلمان في ألمانيا هو مركز نظام الدولة، مضيفا أن البرلمان الألماني من أكثر البرلمانات المؤثرة في العالم، موضحا أن البرلمان يختار الحكومة ويراقب أداءها، وليس العكس.

وندد باومان بـ«المناورات» من أجل الحؤول دون ان يدلي نائب من حزبه بكلمة الافتتاح. فهذه المهمة منوطة بالعضو الأكبر سنا وكان من المفترض أن تعود هذه المرة إلى النائب من حزب «البديل من أجل ألمانيا» فولفغانغ فون غوتفريد (77 عاما).

الا ان النائب من المشككين في محرقة اليهود. ولقطع الطريق عليه غير البرلمان الالماني قواعده. وبالتالي لم يعد اكبر النواب سنا بل النائب الذي يشغل المقعد لاطول فترة هو الذي يلقي الكلمة. لذلك سيلقي نائب ليبرالي في الـ76 الكلمة الافتتاحية.

ومضى الحزب إلى حد مقارنة مصيره بما فعله النازيون بمعارضيهم في برلمان 1933 وقال باومان بانفعال «منذ العام 1848 يقوم التقليد على ان يدشن النائب الأكبر سنا الجلسة الافتتاحية (...) الاستثناء الوحيد كان» في العام 1933 عندما كسر النازي «هيرمان غورينغ هذه القاعدة لانه اراد استبعاد منافسيه السياسيين».

الا ان ماركو بوشمان من الحزب الليبرالي رد عليه بالقول «لقد تجاوزت حدود الأدب بمقارنة انفسكم بضحايا غورينغ».

يشكل دخول اليمين المتطرف البرلمان تغييرا في الحياة السياسية في ألمانيا المعتادة منذ عقود على تبادلات مسيّسة بين الاحزاب التي سيتعين عليها في وقت ما تولي الحكم معا ضمن تحالفات كما يفرض ذلك نظام الاقتراع النسبي.

محللون: تصريحات تيلرسون بشأن العراق محرجة ونموذج للتعليقات السخيفة للدبلوماسيين بسبب عدم فهمهم للشرق الأوسط

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

في زيارته إلى المنطقة، حيث زار كلاً من المملكة العربية السعودية ودولة قطر، استهدف ريكس تيلرسون، وزير الخارجية الأمريكي، إيران وميليشيات الحشد الشعبي بتصريحات حادة طالب فيها بسحب «المليشيات الإيرانية» من العراق.

وقال تيلرسون ان المقاتلين الأجانب الذين ساعدوا في المعارك ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» قد حان وقت عودتهم لديارهم عقب تحقيق انتصارات بطيئة ودموية في العراق وسوريا.

القراءة الاولية لتصريحات تيلرسون تشير إلى رغبة أمريكية لاقناع السعودية بلعب دور أكبر في العراق بعد هزيمة التنظيم وتقليص النفوذ الإيراني في المنطقة ولكن النتائج قد تكون بعيدة تماما عن هذا الطموح، وفقا للعديد من المحللين الأمريكيين، فما قاله الدبلوماسي الأول في إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يدل على عدم تفهم كامل للعلاقات القائمة منذ فترة طويلة في المنطقة في حين رفض رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي هذه التصريحات قائلا بأنه يرفض التدخل الأمريكي في الشؤون العراقية مشيرا إلى ان (الحشد الشعبي) هم من الوطنيين العراقيين.

واثارت تعليقات تيلرسون الجدل بين خبراء الشرق الاوسط في واشنطن، اذ قالت ماريا أوتاواي من مركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين ان تعليقات وزير الخارجية كانت غير واقعية ومربكة، ومن غير الواضح، إذا كان تيلرسون يعنى ان على الإيرانيين العودة لديارهم او اذا كان عناصر المليشيات الشيعية يجب ان يعودوا إلى ارضيهم في جنوب العراق، وقالت أوتاواي ان تصريحات تيلرسون سخيفة بصياغة خرقاء، واكدت ان وزير الخارجية احرج نفسه بهذه التصريحات لأن بيانه منفصل تماما عن الواقع.

الادارة الأمريكية تعتقد أنها (اللاعب الرئيس) في العراق وان لها تاثيرا كبيرا على العراق والحكومة العراقية ولكن وفقا لاستنتاجات العديد من المحللين الأمريكين، فإن الولايات المتحدة مخدوعة بهذا الاعتقاد الذاتي لان إيران لديها تاثير أكبر بلا حدود في العراق رغم رغبة العبادي بالاعتماد بشكل اقل على الإيرانيين.

وقد تعاملت بغداد مع المليشيات الشيعية كضرورة منذ بداية الحرب في عام 2014 ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، بما في ذلك معارك استعادة تكريت والرمادي، وحاولت الولايات المتحدة الحصول على التزام من الحكومة العراقية بإبعاد المليشيات الشيعية ولكنها تخلت عن هذا المطلب في حين زادت قوة المليشيات وتصاعد الدعم السياسي من إيران.

وقال محللون أمريكيون بانه لا ينبغي على الولايات المتحدة ان تحاول اقامة تحالف بين السعودية والعراق اذ ان واشنطن حاولت منذ فترة طويلة اقناع الدول السنية للقيام بدور اكبر في العراق منذ الغزو الأمريكي في عام 2003، ولكن النتائج قد تكون وخيمة لان ذلك يعني مواجهة جديدة قد تكون خطرة للغاية بين السعودية وإيران، وفي الواقع، قال العديد من المحللين الأمريكيين ان السعوديين لديهم القليل من الاهتمام في هذا الامر مما يعني ان السياسة الأمريكية غير منطقية ولا تتشابك تطلعاتها مع الحقائق على الأرض.

ودعا وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون في الرياض الأحد «الميليشيات الإيرانية» إلى مغادرة العراق مع اقتراب حسم المعركة مع تنظيم الدولة الإسلامية، في دعوة تعكس سعي الولايات المتحدة الحثيث للحد من نفوذ طهران في الشرق الاوسط.

وجاءت الدعوة خلال مؤتمر صحافي مع نظيره السعودي عادل الجبير في ختام زيارة للرياض حضر خلالها حفل إطلاق مجلس تنسيقي بين السعودية والعراق الذي ينظر اليه على انه أحد أبرز حلفاء إيران في المنطقة.

وقال تيلرسون «بالطبع هناك ميليشيات إيرانية. والان، بما ان المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية شارفت على نهايتها، فإن على تلك الميليشيات العودة إلى موطنها. على جميع المقاتلين الأجانب العودة إلى بلادهم». لكن تصريحات تيلرسون كانت موجهة أيضا إلى الحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس، حسب مسؤول أمريكي رفيع.

وقال المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه ان «موقف الحكومة العراقية وموقف حكومتنا هو ان تكون هناك قوة امن عراقية واحدة مسؤولة امام الدولة العراقية».

واضاف ان «ما سيحدث لقوات الحشد الشعبي هو اما العودة إلى منازلهم او دمجهم في قوات الأمن العراقية».

المحافظون في النمسا يسعون لتشكيل حكومة مع اليمين المتشدد

■ فيينا ـ د ب أ: أعلن زعيم المحافظين في النمسا زيباستيان كورتس أمس الثلاثاء أن المحافظين يعتزمون تشكيل حكومة مع اليمين المتشدد.

وقال كورتس (31 عاما) إنه دعا حزب الحرية اليميني المتشدد وزعيمه هاينز كريستان شتراخه للبدء اليوم في محادثات لتشكيل حكومة.

وأضاف كورتس للصحافيين: «في محادثاتي مع هاينز كريستان شتراخه، تولد لدي انطباع بأن هناك إرادة قوية لتشكيل سياسة، ورغبة في تغيير النمسا معا».

وكانت الانتخابات البرلمانية التي شهدتها النمسا مؤخرا قد أظهرت تحولا نحو اليمين، وحقق فيها كورتس انتصارا بينما حقق حزب الحرية مكاسب قوية.

وتتفق وجهات نظر حزب الشعب بزعامة كورتس وحزب الحرية حول العديد من القضايا، ومن بينها خطط ضبط الهجرة وتخفيض الضرائب المفروضة على ذوي الدخول المنخفضة.

وبينما يرى حزب الشعب نفسه حزبا مواليا لأوروبا، فإنه يتشارك مع حزب الحرية في وجهة نظره بأنه يتعين على الاتحاد الأوروبي التركيز على القضايا الرئيسية مثل الأمن وترك الدول الأعضاء تتعامل مع القضايا الأخرى.

وأشار كورتس، الذي يتولى منصب رئيس الوزراء، إلى أن هناك خلافات بين الحزبين، إلا أنه أضاف: «حيثما توجد إرادة، يوجد طريق».

وإذا ما اتفق الجانبان على شروط تشكيل التحالف، فإن هذه ستكون المرة الأولى منذ 2000/2005 التي يكون فيها اليمين جزءا من الحكومة النمساوية.

وأعلن هاينز كريستان شتراخه زعيم حزب الحرية اليميني المتشدد في النمسا قبوله عرضا للمشاركة في مفاوضات لتشكيل حكومة مع حزب الشعب المنتمي إلى يمين الوسط.

الصين: الحزب الحاكم يدرج اسم رئيس البلاد وأفكاره في دستوره

■ بكين ـ الأناضول: أدرج الحزب الشيوعي الصيني الحاكم، أمس الثلاثاء، اسم رئيس البلاد، شي جي بينغ، وأفكاره في دستور الحزب، بخطوة تضعه بمرتبة ماو تسي تونغ الذي يعتبر مؤسس الصين الحديثة وأحد زعماء الشيوعية عالمياً.

وقالت وكالة أنباء شينخوا الصينية، إن الحزب الشيوعي عدّل في ختام مؤتمره الوطني الـ19، دستور الحزب ليشمل أفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد. وأضافت أن فكر الرئيس سيستخدم دليلا لعمل الحزب. وبذلك يصبح شي جي بينغ أول مسؤول صيني كبير يدرج اسمه في دستور الحزب أثناء ممارسة مهامه، بعد ماو الذي حكم البلاد من 1949 إلى 1976.

مصر تحتاج لخطط احترافية للمستقبل وليس جمع توقيعات في غرف مغلقة وعصمت السادات أول متحدي السيسي

انعدام المهنية وغياب الكياسة والاحترام والذكاء في السياسة الجديدة والأمن والإعلام والحملة تتواصل ضد زيدان

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

لا تزال الأغلبية الشعبية تركز اهتماماتها على حادث الواحات البحرية، واستشهاد ثمانية عشر ضابطا وجنديا، وتتساءل عن أسباب هذه الكارثة، ولوحظ أنه بعد موجات الغضب والانتقادات العنيفة للداخلية تحول المؤشر بقوة للدفاع عنها وعن ضباطها وجنودها، مع استمرار تقديم المعلومات الحقيقية، ولم تهدأ المشاعر الغاضبة قليلا إلا بعد إعلان الجيش أن سلاح الطيران دمّر ثماني سيارات دفع رباعي محملة بالأسلحة دخلت الأراضي المصرية مقبلة من ليبيا، وقتل كل من فيها.

كما أعلن الجيش أيضا أنه هاجم بؤرة إرهابية في شمال سيناء وقتل ستة إرهابيين وصادر كميات من الأسلحة، بينما الداخلية أكدت أنها وبمساعدة من الجيش تقوم بتمشيط ومحاصرة المنطقة التي وقع فيها الهجوم الإرهابي، ولن تدعهم يفلتون من قبضتها.

واهتمت الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء 24 أكتوبر/تشرين الأول بوصول الرئيس السيسي إلى العاصمة الفرنسية، والحديث الذي أدلى به لمحطة «فرانس 24». وكانت الأسئلة شديدة الجرأة والحيوية من مندوب المحطة، بينما كان الرئيس شديد الهدوء، ورفض تماما ذكر اسم قطر أو إيران كلما سأله عنهما. وكان آخر سؤال عن احتمال إجراء مصالحة مع الإخوان المسلمين، فضحك السيسي بتلقائية شديدة وقال اسأل الناس.

وقامت الصحف بنشر اجتماعات مجلس النواب ومشروعات القوانين التي يعدها، وعن الفضائح الإعلامية، وكذلك مباريات كرة القدم ومشاكل نادي الزمالك. وبدء المنافسة على انتخابات رئاسة مجلس إدارة النادي الأهلي وعضوية مجلس الإدارة، بما يشير إلى العودة التدريجية للحياة العادية.

كما استمر اشتراك العشرات من الكتاب والصحافيين في مهاجمة الدكتور يوسف زيدان بعد حملته ضد الزعيم أحمد عرابي. وقد يتعجب القارئ العربي خارج مصر من هذا الاهتمام المتواصل بالرد عليه، ولكنه هنا مفهوم ومتوقع فقد أدرك الجميع أن زيدان ينفذ سياسة تخدم إسرائيل أولا وأخيرا، بدءا من إنكاره أن المسجد الأقصى يقع في مدينة القدس، وإنما في مكان قريب من مكة. وتشكيكه في الإسراء والمعراج، ومهاجمة المؤمنين بالقومية العربية واتهامهم بأنهم يوهمون الناس بأن اسرائيل تشكل خطرا، مستخدما عبارة أزعومة إسرائيل. وقد عانينا كثيرا، خاصة أيام السادات وبداية عهد مبارك من ظاهرة وجود كتاب وصحافيين يدافعون عن إسرائيل، ومهاجمة الداعين للوحدة العربية، بعد التوقيع على معاهدة السلام (كامب ديفيد) فقد دارت محادثات في منتجع كامب ديفيد بين عدد من الإسرائيليين والمصريين، كان من بينهم المؤرخ الدكتور عبد العظيم رمضان ووزير الصحة الأسبق الدكتور محمود محفوظ والدكتور محمد شعلان رئيس قسم الطب النفسي في جامعة الأزهر، لبحث كيفية كسر الحاجز النفسي بين الإسرائيليين والمصريين. وعاد هؤلاء إلى مصر وأول ما بدأوا الهجوم عليه العروبة والقومية العربية، ومهاجمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وثورة يوليو/تموز .وكان أنشطهم الدكتور عبد العظيم رمضان، الذي كان يكتب مقالا أسبوعيا في مجلة «أكتوبر» يوم السبت ثم تعيد «الأهرام» يوم الأحد نشره له، بدون أي إشارة إلى أنه نقلا عن «أكتوبر»، ما أحدث حالة غليان بين محرري وكتاب الجريدة واعتبروه إهانة لمكانة الجريدة وتاريخها، إلى أن وقع رمضان في شر كتاباته في بداية عهد مبارك، عندما كتب مقالا ينفي فيه أن لنشان الصواريخ التابعة للبحرية المصرية، هي التي أغرقت المدمرة الإسرائيلية أيلات في الواحد والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول عام 1967 وهو اليوم الذي تعتبره البحرية عيدها الرسمي، إنما الذي أغرقها هو القوات السوفييتية التي كانت موجودة في مصر، وهنا لم يحتمل الجيش هذا التطاول كما فجر الغاضبون في «الأهرام» غضبهم وصمموا على منعه من الكتابة في الجريدة وكان لهم ما أرادوا. وفي عهد مبارك ظهر رجل الأعمال وعضو الهيئة العليا للحزب الوطني الحاكم إبراهيم كامل أبو العيون ليدلي بحديث قال فيه علنا إن إسرائيل كان لها حق في مهاجمة مصر عام 1956 ردا على تأميمها شركة قناة السويس. وإلى بعض مما لدينا....

الإرهاب والشرطة

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال المتضاربة على حادث الواحات وكان أبرز ما نشر أمس الثلاثاء هو ما انفردت به جريدة «الدستور» اليومية التي يرأس مجلس إدارتها وتحريرها الدكتور محمد الباز فخصصت صفحتها الرابعة لما سمته «ما لم ينشر عن حادث الواحات» وهي سلسلة معلومات لأميرة ملش في ثلاثة أقسام، الأول كان عنوانه «مصادر أمنية: هشام عشماوي في ليبيا وساقه مبتورة» جاء فيها: «إن تلك العناصر –والكلام للمصدر– عادة ما تأتي من ليبيا وتستغل الدروب الصحراوية التي هي على دراية جيدة بها للاختباء والتدريب، وتلقي التكليفات ورسم الخطط لتنفيذ عمليات في القاهرة والجيزة. والتقط جهاز الأمن الوطني المعلومة حول وجود الإرهابي هشام عشماوي ضابط الصاعقة المفصول في تلك المنطقة، فسارع في إطلاق المأمورية للحصول على الصيد الثمين. وبناء على تنفيذ الأجهزة مأموريتين سابقتين في المنطقة، فقد انطلق رجال الشرطة بدون التنسيق مع القوات المسلحة ومسح المنطقة ورصدها من خلال الاستطلاع عن طريق الطائرات والأجهزة السيادية. أما القسم الثاني فكان عنوانه «ضابطان مفصولان ينتميان إلى بيت المقدس يشرفان على تدريبات الصحراء» وجاء فيه:

إن الأجهزة الأمنية على علم تماما بأن هشام عشماوي ليس موجودا في مصر بالأساس، حسبما أكدته مصادر أخرى، وإنما يقبع في ليبيا وساقه مبتورة، مشيرة إلى أن المعلومات التي بناء عليها صدرت الأوامر بالتحرك بالمأمورية كانت حول وجود مجموعة من العناصر شديدة الخطورة تستعد لتنفيذ عملية في القاهرة، وأن المشرف على تدريبهم ضابطا شرطة مفصولان ينتميان إلى جماعة بيت المقدس الإرهابية، التي بايعت «داعش» وأصبحت أحد فروعه في سيناء. وصدر قرار التنفيذ سريعا بدون تدقيق المعلومات والتنسيق والترتيب والاستطلاع مع الأجهزة الأخرى، وعلى رأسها الجيش. وكان هناك سوء تقدير للموقف وغاب الاستعداد الجيد لأن القرار صدر قبل العملية بساعات قليلة، لدرجة أن هناك ضباطا شاركوا في العملية بدون الوقوف على خطورة المأمورية، أو معرفة المعلومات الكاملة حولها، أو طبيعة الأسلحة التي قد يستخدمها الطرف الإرهابي. ويتابع المصدر: «كان البعض يظن أنه ذاهب لضبط مجموعة قليلة من العناصر الإرهابية تختبئ في مخبأ صحراوي فقط، وليست لديهم أسلحة كثيرة وقوية ولكن المفاجأة أن الإرهابيين كانت بحوزتهم أسلحة ثقيلة تُستخدم في الحروب، مثل قذائف الهاون ما يدل على أنهم اشتركوا في عمليات كبيرة وحروب من قبل، وربما كانوا يستعدون فعليا لهجوم إرهابي كبير في القاهرة». والقسم الثالث والأخير كان عنوانه «مسؤولون أمنيون تعرضنا لعملية تضليل والحديث عن خيانة ليس صحيحا» وجاء فيه: حسبما أكدته قيادة أمنية في جهاز سيادي، أن عملية تضليل تعرضت لها الأجهزة الأمنية وليست خيانة، كما يُشاع.

وعملية التضليل هذه حدثت من خلالها اصطياد واستدراج للشرطة، والقيام بعملية ضدهم وحدث ذلك بتسريب معلومات خاطئة ومضللة بمثابة «طعم» عن طريق المرشدين، وتمثل الطعم في وجود مجموعة مكونة من 30 إرهابيا قادما من ليبيا، على رأسها هشام عشماوي الذي يقود عمليات التدريب ووضع الخطط، ويقيمون في معسكر في هذه المنطقة استعدادا لتنفيذ أعمال إرهابية في القاهرة. وتشير القيادة الأمنية إلى أن من سرّب المعلومات يدرك جيدا أن لعاب الأمن سوف يسيل على معلومة «عشماوي» الذي يعد صيدا ثمينا، وأن الأجهزة ستتحرك سريعا للقبض عليه، فالعناصر الإرهابية أصبحت لديها خبرة في طريقة تفكير الأمن وتحركاته. والأكيد أن من نقل المعلومة لم يكن يعلم أنها للتضليل، بالعكس كان يظن أنها صحيحة وبدافع الحماس لتحقيق المكسب والقبض على «عشماوي» قبل أن يفلت ثانية، انطلقت المأمورية».

حرصا على الوحدة الوطنية

ومن «الدستور» إلى الصفحة الأخيرة في «الشروق» ومقال المفكر الاقتصادي الدكتور زياد بهاء الدين بعنوان «حرصا على الوحدة الوطنية» وقوله فيه: «في كل مرة وقعت فيها جريمة إرهابية خلال السنوات الماضية، أو اعتداء على القوات المسلحة أو الشرطة، لم يتردد المصريون جميعا ــ ما عدا قلة من الشامتين ــ في التعبير عن غضبهم حيال هذه الأعمال الإجرامية، وتقديرهم لتضحيات الشهداء وتضامنهم مع أهلهم وإصرارهم على الوقوف صفا واحدا وراء الدولة ومؤسساتها، في حربها ضد الإرهاب. ولا أتصور أن الحال قد اختلف في معركة الواحات، التي قدم فيها رجال الشرطة أرواحهم فداء للوطن. وراء هذا الاصطفاف ليس فقط الاحترام والتبجيل لتضحيات الشهداء، وإنما أيضا الشعور بحتمية التضامن في مواجهة عدو شرس وأهمية الحفاظ على وحدة الجبهة الداخلية، كي لا تتعرض للانقسام والتشتت، وضرورة تنحية الخلافات المعتادة جانبا في ظل ظروف لا تحتمل البحث عن مكاسب إعلامية وسياسية، والحفاظ على هذا التحالف الوطني واحد من أهم أسلحتنا في هذه المعركة، خاصة أن أحد الأهداف المعروفة لأي نشاط إرهابي هو شق الصف الوطني وزرع الفتنة في صفوف المجتمع، على نحو ما استهدفته الاعتداءات المتكررة على الكنائس المصرية أخيرا، سعيا وراء تأجيج الفتنة الطائفية وزرع الكراهية بين عنصري الأمة، ولكن الحفاظ على وحدة الصف في مواجهة الإرهاب لن يتحقق بمجرد ترديد الشعارات المعتادة، أو الاكتفاء بعزاء أهل الشهداء في مصابهم الأليم، وهو أقل واجب. علينا جميعا الاصطفاف الوطني المطلوب لمواجهة هذا الخطر الداهم، الذي يحتاج إلى أن تنصت الدولة لما يدور في أذهان الناس من أسئلة مشروعة حول ما جرى، وأن تسعى للتواصل مع الرأي العام في إطار المعلومات التي لا تمثل خرقا للأمن القومي، وأن تطمئن الجمهور الغاضب بأن تقييما سوف يجري حول أسباب ما حدث وما إذا كان هناك تقصير أو تقاعس من جانب أجهزة الدولة؟ أم فجوة في جمع المعلومات؟ أم تطور نوعي في التنظيمات الإرهابية التي تحاربنا؟ أم غير ذلك من الملابسات الممكن الإفصاح عنها؟».

أين ذهب الدواعش؟

وفي «الأخبار» وجه نقيب الصحافيين الأسبق جلال عارف اتهاما لأمريكا بأنها ترسل الدواعش إلى ليبيا لمهاجمة مصر وقال في عموده «في الصميم» تحت عنوان «أين ذهب الدواعش»: «الدور الهائل الذي تقوم به قواتنا المسلحة في حماية شواطئنا وتأمين حدودنا يستحق كل التقدير، وما تبديه مصر «شعبا وجيشا» من عزيمة صادقة على دحر الإرهاب أمر يفرض على القوى الكبرى التي تقول إنها تقودالحرب ضد الإرهاب أن تقول لنا وللعالم: أين ذهب «الدواعش» الذين أطلقتهم ثم قالت إنها حاربتهم، ثم بشرتنا بأنها انتصرت عليهم؟ ننتظر الإجابة ونواصل حربنا ضد الإرهاب التي خضناها بكل شجاعة بينما كان «الآخرون» يراهنون على إقناعنا بأن هناك إرهابا يمكن أن يكون معتدلا؟».

«ماتوا حتى تعيشوا أنتم»

ونبقى في «الأهرام» ومقال عطية أبو زيد بعنوان «ماتوا حتى تعيشوا أنتم»: «عندما يستشهد 16 بطلا دفعة واحدة ولم يكونوا على موعد مع المحبوب، لكنهم كانوا على موعد مع رصاصات غدر الأوباش، لتأمين كل منا في بيته وعلى سريره داخل غرف نومنا. تركوا عائلاتهم وأبناءهم من أجلنا، حتى نحيا في أمان ونجلس خلف لوحات مفاتيح أجهزتنا لنفتي بما لا نعلم، ويفضحنا جهلنا، مع العلم أن أيا من هؤلاء لو سمع صوت طلقة سيتوقف قلبه فورا من الخوف، ولأننا في الأغلب أميون ونميل إلى النميمة فقد انتشرت الشائعات بسرعة كبيرة، وغذتها المليشيات الإلكترونية للجماعة الإرهابية من أجل هز ثقتنا في شرطتنا وقواتنا المسلحة، ووجد أغلب الإعلام الغربي ـ حسب ارتباطه بالأجهزة الأمنية في دولته ـ ضالته في الحادث للانتقام من الدولة التي أجهضت مخطط الشرق الأوسط الكبير، وأضاعت ملياراتهم في الهواء، بالغوا في أعداد القتلى وأن هناك أسرى وعشرات العربات المحترقة وغير ذلك من الجمل الانتقامية».

ليسوا «مننا»

ومن «ألو حاتم» إلى «يا عيني يا عيني ع الولا» وهو عنوان مقال أستاذة الأورام في كلية طب قصر العيني الدكتورة غادة شريف وقولها عن أفراد الشرطة: «ناس عارفين أن عملهم ومكان تواجدهم يحمل لهم الموت في كل دقيقة وكل ثانية، وبكثافة تزداد يوما بعد يوم ومع ذلك لم نر واحدا منهم يطلب إعفاءه من الخدمة، أو رفض تنفيذ الأوامر، لذلك يخطئ الجيش والشرطة عندما يقولون إنهم مننا، فواقع الأمر يقول إنهم أفضل مننا، بل المؤكد أنهم أيضا خلقوا من طينة تانية أنقى وأطهر من تلك التي خلقنا منها. كم من حوادث القتل والاستشهاد حدثت في سيناء حتى الآن؟ كم من الكمائن استُهدفت؟ هل سمعت بعدها عن واحد منهم طلب حتى نقل مكان الكمين أو تحويل طبيعته لكمين متحرك؟ بل حتى المجندون منهم لم يبدوا أي اعتراض أو حتى تململ ويبجوا بعد كده يقولوا إنهم مننا؟ كيف يكونون مننا بينما إحنا بنتخانق على القرش والمليم في الوقت الذي يفدوننا فيه بأرواحهم؟ كيف يكونون مننا ومنهم من يرفض تنفيذ إنهاء مدة خدمته حتى يستمر بجوار زملائه ليثأر لمن استشهد منهم؟».

انتخابات الرئاسة

وإلى حملات الحصول على استمارات تأييد من الشعب لإعادة ترشيح الرئيس السيسي في انتخابات يونيو/حزيران من العام المقبل، التي انتقدها بشدة محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» في عهد الرئيس السابق مبارك، في مقاله الأسبوعي في «المصري اليوم» وكانت تحت عنوان «النفاق التطوعي يسيء للرئيس» قال فيه: «أحترم الجميع وفي الوقت ذاته أربأ بالرئيس السيسي أن يكون أمَرَ أو وجّه بتنظيم حملات دعاية له مثل «علشان تبنيها»، أو «كلنا معاك». الذين روَّجوا للحملة أخطر على الرئيس من أعدائه، هذا قمة الجهل السياسي وللأسف اتخذه كارهو الرئيس ومتنطعو السياسة ذريعة لإطلاق حملات مشابهة، فيها من السخرية الكثير. معلوماتي أن للسيسي حملة انتخابية محترمة، وهي التي ستقدم الرئيس وبرنامجه الجديد للشعب، وفق منافسة شريفة محترمة. أنا لا أعتقد أن الرئيس الحالي بحاجة لمثل هذه الحملات الرخيصة والمتهافتة ذات الأفكار الساذجة أو الهزلية، التي يُستقطب لتسويقها أنصاف المشهورين، والمنافقون والوصوليون، ليس لأنه الأجدر أو أن الإنجازات التي تحققت في عهده تؤهله لذلك، لكن لأن الإيجابيات والسلبيات الموجودة في فترته الأولى تحتاج للتسويق، أكثر مما تحتاج للتفويض. الحملة الحالية تتم داخل الغرف المغلقة في الوزارات والمصالح الحكومية والمؤسسات الصحافية وأحيانا ما تتم بترغيب وترهيب، إخراجها للأسف سيئ مثل سيناريوهات أفلام السبكي. كل هذه الحملات المشبوهة تبحث عن ترسيخ مصالح خاصة وتقديم براهين ولاء للرئيس لم يطلبها أو يسعى إليها، وهي بمثابة قرابين خنوع لرجل جاء للحكم بإجماع شعبي في مرحلة ما ويستطيع – وهو يعلم ذلك– أن يكرر الإنجاز إذا قدم برنامجا للمواطن واحتياجاته وخدماته، في ظل الظروف الصعبة التي نمر بها، ولنا أن نسأل: لماذا لجأ هؤلاء إلى هذه الحملات؟ ومع احترامي لهم فقد أساءوا للدولة وأظهروها كأنها تستجدي الشعب، مصر دولة قوية بمؤسساتها وعليها أن تخطط للمستقبل باحتراف وليس بجمع تواقيع في غرف مغلقة».

حملة «بنحب السادات»

أول متحد للرئيس السيسي في انتخابات يونيو/حزيران من العام المقبل هو عضو مجلس النواب السابق محمد عصمت السادات، الذي نشرت له «المصري اليوم» في صفحتها الثالثة تصريحات أدلى بها لخالد الشامي قال فيها: «انتقد السادات في رسالة بعث بها للمستشار لاشين إبراهيم رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، قيام بعض المنتمين لحملة «علشان تبنيها» بتوزيع استمارات الحملة في كل المحافظات، والسماح لهم بدخول المصالح الحكومية للحصول على توقيعات العاملين. وشدد على أن إقدام الحملة على ذلك يعتبر أمرا غير مفهوم وغير قانوني.

وتابع أنه كلف بعضا من مؤيديه وكوادره الحزبية في بعض المحافظات لعمل استمارات مماثلة لمرشح تحت اسم «بنحب السادات» للتأكد من حيادية أجهزة الدولة، إلا أنه لم يتم السماح لهم بجمع توقيعات أو التواجد في هذه المصالح، بل تم تهديدهم والتحرش بهم من قبل مندوبي أجهزة الأمن ومسؤولي هذه المصالح».

الإعلام والجهل

وإلى ظاهرة انتشار الجهل والفوضى وعدم الاحترام في بعض برامج القنوات الخاصة التي قال عنها الدكتور أحمد الخميسي في مقاله الأسبوعي في «الدستور» تحت عنوان «مذيعات التلفزيون قمر يا ست»: «قامت مؤخرا مذيعة شابة هي مروج إبراهيم بتسخيف العالم الدكتور عاصم دسوقي في برنامجها «ما وراء الحدث» الثلاثاء 17 أكتوبر/تشرين الأول إلى حد أن القناة «إكسترا نيوز» كانت مرغمة على وقفها عن العمل ونشر بيان جاء فيه أن «المذيعة أساءت إدارة الحوار، ولم تلتزم الأسلوب اللائق مع ضيف البرنامج» إلى آخره.

وفي مجال الغطرسة والجهل والتجرؤ على الآخرين سبقت أماني الخياط الكثيرين حين قامت في يوليو/تموز 2014 بنبرتها المتعالية بسب الشعب المغربي كله قائلة، إن الدعارة تشكل أحد أهم دعائم الاقتصاد المغربي، وإن المغرب يشغل مكانا متقدما بين الدول المصابة بالإيدز.

واضطرت القناة للاعتذار، بعد وقفة احتجاج طوقت السفارة المصرية في المغرب.

في أكتوبر 2015 أوقفت قناة «النهار» الفضائية المذيعة ريهام سعيد وبرنامجها «صبايا الخير» بعد حلقة عن فتاة تم التحرش بها، مع عرض صور شخصية للفتاة بملابس وصفتها مواقع التواصل بأنها فاضحة. وفي فبراير/شباط 2016 أثار خيري رمضان في برنامج «ممكن» في قناة «سي بي سي» غضب أهل الصعيد كله حين دعا تيمور السبكي الذي ادعى كذبا أن 30 % من نساء الصعيد قابلات للانحراف و15 % منهن خائنات بالفعل.

ووصل الأمر لحد الحكم بالسجن على تيمور. من المؤسف أن مقدمي البرامج الآن لا ينظرون خلفهم ليستفيدوا من خبرات نماذج إعلامية عظيمة مثل سميرة الكيلاني وسلوى حجازي وأماني ناشد وأحمد سمير وحمدي قنديل وغيرهم. هناك معايير لمقدم البرامج في مقدمتها الثقافة واحترام الآخرين، أما الصراخ وتضخيم الجهل والملابس المثيرة وتسخيف الضيوف فتلك حاجات مهنة أخرى».

إعلام الشتائم

وفي «المصري اليوم» قال الدكتور عمرو الشوبكي في عموده «معا» تحت عنوان «صلف الجهل»: «اعتاد الناس أن يروا غرور بعض الموهوبين وأحيانا نرجسيتهم من فنانين ومبدعين وسياسيين كبار ومؤثرين، إلا في مصر والبلاد التي على حالنا، حين وجدنا غرورا وصلفا منبعه الجهل النشيط والسطحية والتفاهة والكلام الفارغ.

حلقة الأستاذ عاصم الدسوقي الكبير «مقاما وعلما وسنا» مع إعلامية مغمورة، التي أرسل لي أحد الأصدقاء منها «مقطع الخناقة» ومعه أيضا مقتطفات أخرى للمذيعة نفسها شتمت فيها أبوتريكة، بدون أي مبرر، إلا التجويد غير المطلوب أحيانا.

وطرحت على الدكتور عاصم أسئلة لا علاقة لها بأي حوار صحافي وفيها من الجهل والسطحية ما يصدم أي مشاهد طبيعي، وختمته بالقول «لو مش عايز تكمل الحلقة براحتك» أو إنت حر، وكأنها استضافت الرجل في بيتها.

والحقيقة أن تلك هي مأساة الوضع الجديد: سواء السياسة الجديدة والأمن الجديد والإعلام الجديد فكله ينتمي للمنظومة نفسها من انعدام المهنية وغياب حتى الكياسة والاحترام والذكاء في التأييد. إن هناك جيلا من الإعلاميين الجدد أطلقوا فجأة على قنواتنا بدون أن يتعلموا، إلا الصريخ والشتائم وحتى ما تعلمه زملاؤهم في التلفزيون المصرى التابع للدولة والمؤيد لها من حد أدنى من التقاليد والقواعد المهنية «رغم العيوب الكثيرة المعروفة» لم يتعلموه. من يقف وراء «الإعلاميين الجدد» ويقويهم ويجعلهم يعاملون الناس بكل هذا الصلف والجهل؟».

رجال أعمال يمتطون صهوات الميكروفونات

وإلى عمرو آخر، ولكن في «الأهرام» هو الدكتور عمرو عبد السميع الذي أثار قضايا أخرى عن الإعلام في الفضائيات الخاصة وأهداف أصحابها فقال في عموده «حالة حوار» تحت عنوان «رجال أعمال إعلاميون»: «حتى سنوات قريبة كنت أتصور أن غاية الغايات عند رجال الأعمال المصريين هي أن يمتلكوا قنوات فضائية وصحفا سيارة يضغطون بها على أركان النظام الحاكم، أو يسقطون القيادات السياسية التي لا تتجاوب مع رغبات الدول المتآمرة والآمرة المتحلقة بغيظ وموجودة حول أوطاننا وحولنا، أو هم يحمون مصالحهم الاقتصادية التي أصبح لها تعبير سياسي، ثم صار لها التعبير السياسي الأقوى في هذا البلد، ولكنني فوجئت بأن هذا تصور قديم جدا، وأن الأشاوس من رجال الأعمال تجاوزوه وتخطوه بمراحل. فقد أفصح رجال الأعمال عن رغباتهم المعذبة الدفينة في أن يصيروا هم أنفسهم إعلاميين يمتطون صهوات الميكروفونات «لواقط الصوت» ويمسكون بتلابيب أقلام الكتابة، أصبح رجل الأعمال هذا يعمل مذيعا في قناته، ورجل الأعمال ذاك يشتغل محللا سياسيا في محطته، فيما ينطلق رجل الأعمال الثالث ليكتب في صحيفته حتى لو بذل جهدا هائلا ليجد من يكتب نيابة عنه. أراد رجال الأعمال أن يلعبوا بأداة الإعلام بعدما خجلوا من التوجهات والأفكار التي لم يجدوا من ينوب عنهم في إذاعتها أو كتابتها. رجال الأعمال يريدون أن يعبثوا بعقول المصريين، بعد أن خلت الساحة لهم بالانسحاب المتواصل للدولة من مؤسسات الإعلام القومي المقروء والمسموع والمرئي، يريدون أن يحققوا المطلب الأمريكى القديم في تفكيك السيطرة الحكومية عن أدوات الإعلام «والثقافة في الطريق كما هو واضح» رجال الأعمال الذين رفضوا العطاء لأوطانهم حتى بسحتوت أو مليم أحمر يريدون ركوب أدمغتنا والسيطرة على توجهاتنا».

«غير ومتغيرش»

وقد أخبرنا أمس الثلاثاء الرسام عمرو سليم في «المصري اليوم» أنه ذهب لزيارة قريب له كان يقلب في القنوات الفضائية لمعرفة حقيقة ما حدث فسمع مذيعة في قناة تقول: عزيزي المشاهد أحنا أكثر قناة وطنية وعارفين مصلحة البلد فين أوعى تغير المحطة. لكنه رأى مذيعة ثانية في محطة أخرى وسمعها تقول: ما تصدقاش عزيزي المشاهد أحنا عارفين مصلحة البلد فين أكثر منها مليون مرة وغير المحطة».

عرابي وزيدان

وإلى استمرار الهجمات ضد الدكتور يوسف زيدان بسبب موقفه من الزعيم أحمد عرابي فقال ردا عليه في «الأخبار» عصام السباعي في إحدى فقرات يومياته في الصفحة الأخيرة وقد بلغ الضيق منه درجة كبيرة: «أدهشني الدكتور يوسف زيدان بقدرته على قلب الأمور، فبعد كل ما أثاره من شواذ الكلام كتب يقول على صفحته الشخصية على «الفيسبوك» يصف كل من انتقده ورد عليه بأنهم «المفلسون والمفضوحون من المتسلطين على عقول الناس» وأنهم «كذبة فجرة». ثم يقول: «لن أرد على تفاهات التافهين مهما علا زعيقهم الأجوف». وأضاف: «لن أكف عن السير بالناس في طريق الاستنارة والإفاقة من الأوهام، مهما هدد ذلك مصالح المستفيدين من حالة الجهالة العامة». وكنت أتوقع العكس. كنت أتوقع أن يكون شجاعا ومؤمنا بقضيته ويدخل في الحوار مع الشخصيات الموضوعية، ويخلق حالة الجدل التي تحقق هدفه. وكنت أتوقع أن يطلب من محاميه أن يرفع قضية سب وقذف متكاملة الأركان، صدرت من شخصيات متعددة، وهو بالفعل قد سمعها وقد قرأها وأغضبته واستفزته، ولكنه لم يرد ولن يرفع قضية السب على من سبوه، وقضية القذف على من قذفوا في وجهه وأسندوا إليه وفقا لتعريفه القانوني واقعة أو أكثر لو صحت لاستوجبت احتقار الناس له، ومساءلته قانونا وهو حر في قراره والطريقة التي يدافع بها عن شرفه العلمي والأخلاقي، سواء بالصمت أو المواجهة، خاصة لو كان قد اشترط في برامجه أن يقول فيها ما يقول، وعدم وجود مداخلات أو رد أو تعقيب. وأنا عن نفسي لم أصدق أن يقول الدكتور يوسف زيدان ما قاله في الماضي عن صلاح الدين الأيوبي، بأنه من أحقر الشخصيات في التاريخ الإنساني، فهو حكم لا يصدر عن عالم، ولكن عن «عالمة» تتحدث مع زبون خدعها في «الأجرة» وبصراحة لم أندهش من كلامه المتدني عن الزعيم أحمد عرابي، فقد سبقه فيها صحافيان كبيران اسما، ولكن دهشتي أنه قال ما قاله ولم يطبق الأستاذ الجامعي والباحث «اللهلوبة» أبسط قواعد منهج البحث التاريخي، وشعرت بأنه ليس في طبيعته في ما كان الأخ العزيز الإعلامي عمرو أديب يفتح فمه من الدهشة، هو وفريق إعداد البرنامج الذين لا تقل ثقافتهم واطلاعهم عن عمرو، ولا أدري هل شاهد رد من رد عليه، وهم يؤكدون أنه جاهل فليس صحيحا أن القرآن بالرسم العثماني نسبة إلى خطاط تركي اسمه عثمان، ولا أن عدد قراءات القرآن وصلت في فترة إلى 11 ألف قراءة، وغير ذلك مما ذكره مع حبيبي المذيع «العملاق» عمرو أديب أرجوك رد ودافع عن نفسك، لا تهرب من المواجهة أيها الفارس الشجاع. أرجوك لا تكتف بحمل أسفارك يا دكتور زيدان حتى يتشرف أولادك وأهلك في نجع الساقية – قرية العوامية في سوهاج بتاريخك وعلمك وسمعتك. أتابع ردود الفعل على ما قاله الدكتور يوسف زيدان، ومر أسبوع ولم أجد أي رد على ما قاله بأن هناك ثلاثة كتب أساسية في علوم القرآن، وحددها في «البرهان في علوم القرآن» لأبي عبدالله الزركشي و«الإتقان في علوم القرآن» لجلال الدين السيوطي والثالث للمستشرق الألماني تيودور نولدكه «تاريخ القرآن»، وعندما تعجب عمرو أديب رد عليه وقال له: كتابه مهم ولكن منقدرش نعرضه لأن الكلام مش هيناسب الناس». وبالفعل هو كتاب يستخدمه الملحدون لمخاطبة من هم في شك أو ضعف في دينهم، ولا أدري كيف جعله زيدان من أهم ثلاثة كتب في علوم القرآن، رغم أن الكتاب، وهو شيء طبيعي من أي مستشرق، يشكك في الوحي والقرآن نفسه وفي آياته وسوره وترتيبه. والطريف أن نولدكه لم يكتب الكتاب الموجود حاليا في الأسواق، ولكن كتب طبعته الأولى فقط في شبابه، وبعدها بخمسين سنة طلبوا منه إصدار طبعة ثانية أكثر تفصيلا، فرشح تلميذه فريدريش شفالي، فكتب الجزء الأول منه ثم مات فتسلمه وأكمله أوجوست فيشر. أما الجزء الثالث فقد تولاه جوتهلف برجشتر ثم مات، ثم أكمله أتو بريستل، ويبدو أن زيدان لم يقرأ مقدمة تلك الطبعة الثانية التي تمت ترجمتها للعربية في بيروت عام 2004 وأثارت أزمة وقتها، وقال فيها المستشرق نولدكه، «الطبعة الأولى كان فيها شيء من» الوقاحة الصبيانية» فما كتبته حينذاك قبل نصف قرن بقليل أو كثير من الثقة انعدمت ثقتي به لاحقا». ورفض تصحيح أو مراجعة الطبعة بحجة ضعف نظره. وكنت أتمنى لو اهتم الدكتور زيدان برسالة دكتوراه في الأزهر عام 2003 أي قبل صدور طبعته العربية وتناولت الدراسة التي أعدها الدكتور رضا الدقيقي، ذلك الكتاب بلغته الأصلية وكان أحد مشرفيها الدكتور تيلهان ناجل مدير معهد الدراسات العربية في جامعة جورج أوجست في غوتنغن في ألمانيا، التي كان نولدكه نفسه استاذا فيها. اقرأ يا دكتور».

سعيد يقطين*

لعبة نسيان الأجيال

يعني قتل الأب ثقافيا النسيان، من جهة، أو التجاوز من جهة أخرى. وبينهما فرق كبير. فالتجاوز يعني مواصلة ما بدأه الأب عن طريق التجديد المستمر. أما النسيان فهو البحث عن الجديد الذي يقطع الصلة مع الماضي ويؤسس لصيرورة جديدة لا علاقة لها بالأصول.

في تاريخنا الحديث يهيمن النسيان والتناسي والجحود، بدعوى الرغبة في التجاوز عن طريق القطيعة. وكلما تحول شاب ما إلى أب، فكّر في قتل الأب بالكيفية نفسها، وقد يكون الارتداد إلى الجد، فتكون الدائرة التي تحول النسيان إلى لعبة ثقافية تقوم على التقدم القائم على الارتداد.

من قرأ «لعبة النسيان» لمحمد برادة قراءة سردية تأويلية، يجد فيها ثقافة قتل الأب عن طريق تناسيه وعدم الاعتراف به لفائدة الأم. في اجتماع حزبي تناقش فيه قضية الاعتقالات، يطول حبل التدخلات جوابا عن سؤال: ما العمل؟ يقترح أحد المناضلين التصعيد، والخروج إلى الشارع، يرفض الاقتراح لأنه ليس جادا. ويأتي تدخل راوي لعبة النسيان ليسأل سؤالا لا علاقة له بالموضوع: من يذكر منكم أمي؟ طالبا من الجميع الحكي عن الأم. يستنكر مسير جلسة ما العمل؟ هذه التدخلات غير الجادة، لكن الراوي يصر على أن الحكي عن الطفولة والأمهات والتعارف أكثر، يمكن أن يكون مساندا للجميع في الظروف الصعبة.

يغيب في الثقافة العربية الحديثة الكثير من التقاليد الكتابية التي عرفتها الثقافة العربية القديمة، وتعرفها حاليا ثقافات الأمم المتقدمة. ارتبطت بعض هذه الكتابات المفتقدة في تقاليدنا الحديثة بعلوم مثل علم الاجتماع وعلم النفس بصورة خاصة، في الثقافة الغربية، وبما كان متصلا في التراث العربي بكتب الفهارس والتراجم وعلم الرجال. كانت هذه التقاليد العربية القديمة والغربية الحديثة تعمل على البحث في حيوات المبدعين والعلماء والمفكرين، وتتبع العوامل التي ساهمت في جعلهم يلعبون الأدوار التي اضطلعوا بها في الحياة الثقافية والفكرية، وتصل الأجيال الجديدة بالأصول التي تشكلت في زمان غير زمانها، محققة بذلك نوعا من الصيرورة التي تؤكد الاستمرار والتجاوز القائم على المعرفة الدقيقة بما أنجزه الآباء.

إن الصراع بين الأجيال ضرورة لأن كل جيل يعيش زمانه المختلف عن الأزمنة السابقة. ولا يمكن للجيل الجديد أن يكون ابن زمانه إلا بعد أن يلم بما قدمته الأجيال السابقة، ليكون في المستوى الذي يؤهله للتجاوز. ولعبة نسيان الأجيال في ثقافتنا العربية الحديثة تقوم على مفارقة كبيرة تكمن في إما: التنكر وتناسي ما قدمته الأجيال السابقة، بدعوى «القطيعة» مع الماضي من جهة، أو «المحاكاة التامة» للسلف بهدف استعادة الأمجاد من جهة أخرى. وبين «القطيعة» و«المحاكاة» تغيب الرؤية السديدة التي يمكن أن يتبناها الجيل الجديد، والتي تتجلى في إقامة الجسور مع الماضي بهدف الانتقال إلى التطوير المفتوح على المستقبل.

ساهمت عوامل كثيرة في ممارسة تلك المفارقة في واقعنا الحالي. ولعل للحساسية السياسية والأيديولوجية التي كانت مهيمنة في منعطفات التحولات الكبرى في الواقع العربي دورا أساسيا في ذلك. إن السياسة حين لا تكون مبنية على ركيزة الحوار الديمقراطي، لا يكون سوى الإلغاء وإقصاء الآخر المختلف أيديولوجيا وثقافيا واجتماعيا. وما نشهده حاليا، وعلى المستويات العربية كافة، خير تجسيد لهذه الصورة التي تعكس هيمنة هذه العلاقة بين الأجيال. حين يسأل الراوي في «لعبة النسيان»: من يذكر منكم أمي؟ في نقاش حول: ما العمل هنا والآن؟ يكون في الواقع يسعى إلى «القطيعة» مع الفكر السائد الذي يمارس «القتل». إن تدخل المناضل الذي سبق الراوي يقول بضرورة الخروج إلى الشارع، وإطلاق الرصاص على كل من هب ودب. ورغم ادعاء الراوي، حين يسأل: لماذا لا نحكي عن آبائنا؟ عدم معرفته بأبيه لأنه مات وهو صغير، فإن سؤال «تذكر» الأم ليس سوى محاولة لتجاوز النسيان: نسيان الماضي، بما فيه من طفولة، وعلاقات. ودلالة سؤال الراوي تعني ربط الجسور مع الذاكرة بهدف «التعارف» والتقارب بين المناضلين، وإقامة الجسور العميقة بينهم، بدل إطلاق الكلام الذي يخرج من الفم بدون أن تكون له أصول.

اعتبرت رواية «لعبة النسيان» لحظة صدورها تحولا في مسار تفكير محمد برادة، وتغيرا في رؤيته للعالم وللعلاقات. لقد كان ابن زمانه، متشبعا بالمستقبل، ومنخرطا فيه بجدية لا نظير لها. لقد كان واحدا من «الجيل الموتور» الذي يسعى إلى التخلص من الماضي والقطيعة معه. وما مساهماته في الكتابة النقدية والترجمة والإبداع سوى دليل على ذلك. لكن تحول الواقع والأشخاص لا يمكن إلا أن يجعلنا نعيد التفكير في العلاقة مع الذاكرة، وطرح سؤال النسيان.

بدأت تشيع في التظاهرات الثقافية العربية لغة «الاعتراف» و«المصالحة». لكن هل تكفي إقامة نشاط ثقافي تكريما لمحمد برادة، أو لعبد الكريم غلاب، وهما من جيلين جاء أحدهما ليلغي الآخر، ويقصيه؟ كيف يمكننا بناء الجسور بين محمد برادة، وعبد الكريم غلاب؟ كيف يمكننا جعل الجسور بين الأجيال واقعا مستداما؟ إنه سؤال التجسير الذي يردم الهوة، ويقيم العلاقة مع الذاكرة، ويحقق التجاوز.

* كاتب مغربي

فلسطين و«المتخيل الديني» في رحلات البريطانية ماري إليزا روجرز (1855 ـ 1859)

رامي أبو شهاب*

تكتسب الكتابات التي خطها الرحالة والمستشرقون أهمية بالغة في تخطيط التصورات التاريخية والثقافية لمجموعة من المناطق المستعمرة سابقا، التي لم تتخذ تمثلها خطابيا في الوعي المعاصر إلا من خلال ما يعرف بالمؤسسة الثقافية الوطنية، التي نشطت بقيام الدول التي أفرزتها التجربة الاستعمارية، واتفاقيات التقسيم، فسعت هذه الكيانات بعيد الاستقلال إلى تكوين خطاطات تاريخية تُعلي من المبدأ القومي في مساحة جغرافية صادق عليها المستعمر، وبهذا فإن معظم تلك الممارسات لاكتناه الخطاب الاستشراقي أتت نتيجة البحث عن متخيل يطابق النموذج الضيق لمتخيل قومي اخترع كي يؤسس لتجانس سكاني وجغرافي حمل اسما خلعه المستعمر على تلك القطاعات، كما في اتفاقيات سايكس بيكو.

لقد اتخذ الخطاب الاستشراقي وضعية جديدة مع كتابات إدوارد سعيد، فنشأت أبحاث تهدف إلى تفكيك المتخيل المخترع الذي يرى في سكان بعض هذه المناطق شعوبا أدنى، أو لتتبع النموذج الاستعماري، وبناء عليه فقد تعرضت هذه الخطابات إلى أنظمة من المحو أو التثبيت تبعا لمصلحة الدول الناشئة حديثا، غير أن كتابات المستشرقين تتجاوز هذا المنظور كونها تصدر عن عقل الإنسان الغربي في تمثل هذه المنطقة، في وعي يبدو في بعض الأحيان غير موضوعي، كونه ينهض على موروث لاهوتي في قراءة هوية هذه الأرض، وشعوبها، كما أنه في بعض الأحيان ينطوي على الكثير من التمثيلات المشهدية التي تسعى إلى نقل صورة حياة الشعوب، ولكن من منظور الأوروبي الذي يسعى إلى اكتساب أفعال المطابقة أو المفارقة بين المتخيل والواقع.

في كتاب «الحياة في بيوت فلسطينين» لماري أليزا روجرز الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت عام 2013 ترجمة جمال أبو غيدا. ثمة سرد يتعلق بواقع فلسطين، تضطلع به سيدة رافقت أخاها في رحلته أو مهمته الوظيفية بوصفه نائبا للقنصل البريطاني في فلسطين، ما بين عامي 1855–1859. هذه السيدة ذات الخلفية الدينية كما وصفت من قبل مس صيقلي – الأستاذة في جامعة وين ستيت الأمريكية – في معرض تقديمها للكتاب، ناعتة إياها بإنجيلية أصولية. لقد حاولت ماري إليزا روجرز أن تقدم منظورها عن فلسطين وأهلها عبر فعل ممارسة الاحتكاك المباشر مع سكان المنطقة، ومحاولة التعرف عليهم عن كثب بغية تأسيس نموذج معرفي خطابي.

لا شك في أن الخلفية الدينية لهذه السيدة مثلت دافعا للمشاركة في هذه الرحلة من أجل اكتشاف الأرض المقدسة التي مكثت في وعيها، عبر متخيل خطابي صاغته الكتب الدينية؛ ولهذا فإن حضورها كان يتمثل تجربة الوعي والتأمل، ومحاولة نقل الكثير من التفاصيل التي بدأت مع الفصل الأول، وتحديدا الرحلة من لندن إلى فلسطين. وعلى ما يبدو فإن الكاتبة كانت معنية بسرد التفاصيل بالاعتماد على مشهدية الرحلة التي تطال الجغرافية، والأشخاص علاوة على تكوين الانطباعات التي رافقتها أثناء الرحلة.

وهنا ألتقط إشارة بالغة الأهمية وتحديدا أثناء مرور السفينة من الإسكندرية، وصعود الكثير من المسافرين من العرب والمسلمين والمسيحيين واليهود الذين تشاركوا الرحلة في السفينة، والنوم على متنها إلى جانب بعضهم بعضا متدثرين بعباءاتهم، ما يشي بأن الفترة التاريخية المنضوية تحت مقولة الحقبة العثمانية، كانت تتسم نمطا من الحياة تتشاركه الجماعات الدينية، على الرغم من الخلفيات والنزاعات والحروب التي سادت تلك الفترة، فضلا عن بعض الفتن والنزاعات التي كانت تظهر بين الحين والآخر، مع الإشارة إلى أن الكاتبة حاولت أن تنقل لنا تكوينها أو فكرها الداعي إلى نبذ التعصب والتطرف، والدعوة إلى التسامح في بعض المواقع من الكتاب، بيد أن الإمبراطوريات كانت ناشطة من أجل استثمار هذا العنصر، من أجل تكريس وجودها، فهذه القوى كانت تسخر هذه الشعوب ونزعاتها العصبية خدمة لمشاريع الإمبراطوريات، من أجل المزيد من التوسع والهيمنة، في حين أن حركة الشعوب، وتعاطيها مع بعضها بعضا بدت حقيقة أقل تعقيدا، على الرغم من غياب التنوير، ومع هذا فقد انساقت أحيانا لمشيئة القوى الإمبراطورية التي اتخذت من هذه المنطقة مجالا لتكوين الفتن والصراع والقلاقل، تمهيدا للهيمنة عليها اقتصاديا وثقافيا ودينيا وسياسيا؛ ولهذا تتخذ مهمة كتابة التقارير المتعلقة بعادات تلك الشعوب، ومسالكها وسيلة لتكوين المعارف المتصلة بنسق سلطوي. ثمة قصة وردت بين ثنايا الكتب، تنقل لنا هذا التصور، فقد قام سيد أوروبي بقتل رجل مسلم عن طريق الخطأ ـ حسب الرواية الإنكليزية– ما تسبب في ردة فعل غاضبة من قبل السكان المسلمين، الذين حاولوا الانتقام من بعض المسيحيين، ولهذا سرعان ما نعت المسلمون بالمتعصبين، في حين أن القاتل ما زال يعدّ سيدا مهذبا أمام هؤلاء الغوغاء. ومن هنا، فقد عنى الكتاب في كثير من مواضعه بتصوير بعض النزاعات والفتن والقلاقل التي كانت تسود في تلك المجتمعات بين الطوائف والأديان، بل إنها كانت تقع بين أبناء الدين الواحد، وبهذا فإن الكثير من الأحداث تسرد تبعا لوجهة خطابية منظمة، تتخذ موضعها في التاريخ ليكون علامة لا تمحى.

ماري إليزا روجرز

يتكون الكتاب من أربعة عشر فصلا، تتناول رحلة السيدة ماري انطلاقا من لندن إلى يافا، التي بدت عند الوصول إليها مدينة نابضة بالحيوية في أسواقها وسكانها، ولعل السرد في هذا الموضع ينقل لنا إحساسا بعمق التمكن الحضاري لهذه المدينة التي كانت مشرعة للكل. تظهر الانطباعات حول السكان الأصليين – كما تصفهم ماري– إيجابية كما يظهر من لقاء السيدة البريطانية مع عائلة خياط، التي رحبت بالضيفة الإنكليزية، بل إن فتاة من فتيات العائلة كانت تتقن الإنكليزية نتيجة دراستها في الإرسالية التبشيرية في بيروت، وغيرها، مما سهل فعل التواصل بين العائلة والضيفة. لقد سادت إيجابية التمثيل في رصد المكون المحلي في ذهن السيدة الأوروبية التي استشعرت كرم العائلة، وضيافتها، ولاسيما بعد تناولها وليمة عكست وفرة الغلال الصيفية في بلدة واقعة على ساحل فلسطين كما قالت.

يلاحظ أن الرحلة ضمن نسقها النصي لا تسعى إلا إلى تقديم صورة للحياة في الأراضي المقدسة، بوصفها نموذجا تاريخيا يتصل بوعي أوروبي ديني، ثمة توجه لتعميق المشهدية في تقديم الحدث، وتثمين الوصف، وتقديم تفاصيل عن حياة الشعوب التي سكنت تلك المنطقة ضمن تقاليد العقل الأوروبي المأخوذ بالتدوين، والتصنيف، ومعاينة الوقائع، إنها فعل معرفي كامن في العقل الغربي الذي أدرك قيمة معرفة ما يجهله، غير أن هذه المعرفة تتخذ وضعيتها الإشكالية من كونها تنطلق من معيارية غربية في قراءة المسالك الحضارية للشعوب الأخرى.

تتخذ المعرفة القائمة على المكون اللاهوتي التاريخي موضعها في وعي هذه السيدة التي تصف قرية فلسطينية «قرية العنب» التي تشتهر بكروم العنب، بالإضافة إلى الوداعة والجمال، غير أن المؤلفة سرعان ما تستحضر الاسم القديم للقرية، فتذكر بأنها كانت تحمل اسما قديما هو «كريات يعاريم»، وهذا ينسحب على الكثير من المناطق، فالكاتبة غالبا ما تستشهد بالنصوص العبرية عند ارتباطها أو مرورها بمكان، أو حادثة ما، ومن ذلك وصفها للحجارة الكبيرة التي كانت تستخدم لبناء القلاع والحصون من قبل العبرانيين في الأزمنة الغابرة. إذن ثمة قيمة مركزية لا يمكن أن تقتلع في الوعي الغربي، بأن تجعل من فلسطين جزءا من متخيل ديني يرى في العنصر العربي والإسلامي طارئا على الأرض المقدسة، ومع أن الكتاب، يبدو حاملا للكثير من المشاهد والتمثيلات الإيجابية للحياة الفلسطينية، بثقافتها وشعوبها، غير أنها ما زالت في العمق، أو في خطابات اللاوعي الأوروبي تحمل توجها قائما على نبذ المكون التاريخي والثقافي للحضارات التي سكنت فلسطين، وعبرتها باستثناء المكون العبري، حيث جاء في معرض وصفها لبعض النماذج المعمارية مقولة تنسبها للعرب، حيث تقول: «لدى العرب قول مأثور مفاده أن» اليهود شيدوا المباني، والإغريق زرعوا الأرض والترك يهدمون»، ولكن هذا سرعان ما يدعم بنماذج حضارية شيدها الرومان واليونان تلاشت نتيجة بروز نسق آخر ثقافي شيده العرب والمسلمون، غير أن هذه الصروح توصف بأنها ليست سوى مآذن، وأكواخ، وزرائب بائسة من الطين، في حين أن أشجار الزيتون زرعها اليونانيون، وغير ذلك من هذه النماذج التي تنتشر في متن الكتاب، ومع أننا نتلمس أثناء القراءة بأننا ضمن سرد إيجابي يطال الحياة المحلية للسكان العرب، غير أن ثمة قراءة تاريخية كامنة في عمق هذه السيدة، إذ ترى الثقافة العربية أمرا طارئا على أرض فلسطين بنسق مخاتل، إنني هنا لا أسعى إلى معالجة تقويض أو فكفكة هذه التمثيلات أو تتبع مقدار مطابقتها، ولكني أسعى إلى تكوين صورة عن الأنظمة الخطابية المخاتلة التي تكمن في بعض الكتابات الاستشراقية الإيجابية، أو ذات النبرة الأقل عدائية تجاه الشرق المتخيل أو المصنوع، فثمة خطاب خافت أو كتل نصية تنهض على الاستعادة لتسريب قراءة تاريخية شديدة المغالطة في تكوين صورة عن هذا الشرق، ولا سيما في ما يتعلق بالأرض المقدسة، أو فلسطين.

تستمر رحلات السيدة لتشمل العديد من المدن والبلدات الفلسطينية، وفيها نقرأ عناية بوصف أنماط الحياة بما في ذلك البيوت، والملبس، والمأكل، وبعض العادات والتقاليد، بما في ذلك الأعراس، ومجالس التعازي، فضلا عن الحريم، ونمط حياة المرأة، وموقعها في الثقافة الفلسطينية، علاوة على وصف مواسم الحصاد، وأنماط الزراعة، والاقتصاد، والتعليم، والثقافة، والغناء، والمعتقدات والخرافات، وغير ذلك من مستويات عنيت بها الكاتبة لرسم صورة عن المنطقة برمتها، وعلى ما يبدو فإنها كانت معنية بإلحاح على الانخراط في حوارات، ولقاءات مع السكان، والتعرف عليهم عن كثب بغية تكوين معرفة شديدة الاتصال بواقعهم، ومن ذلك على سبيل المثال الحذر الشديد عند التحدث بشؤون الدين انطلاقا من نصيحة شقيقها مساعد القنصل الذي كان على اطلاع بحساسية هذا الموضوع.

يزخر الكتاب في تكوينه السردي بالكثير من الأحداث التي تتصل بنقل أفعال الانتقال والارتحال، وإيقاع الحياة في فلسطين بحيث تكاد تطغى على المستويات الأخرى من الكتاب، وهذا ما يجعل الكتاب بعيدا عن أفعال الاستبطان والتحليل، أو محاولة رسم صورة ذات طابع فكري عميق بمقدار ما هو كتابة تقترب من آلية التصوير، ونقل التفاصيل، وبهذا فإن الكتاب لا يحمل الكثير من التعالقات مع مرجعيات ثقافية، أو نصوص فكرية، فالكتاب تطغى عليه نماذج من التوثيقية، وهذا يتضح في معظم الفصول، حيث تنتشر حوارات السيدة الإنكليزية مع النساء العربيات، والسكان المحليين، فضلا عن أحداث تتعلق بنسق الحياة للعائلة الفلسطينية، ومدى تعلق أفرادها ببعض العادات والممارسات الدينية والحياتية، وهذا يشمل مختلف الطوائف الدينية التي كانت قائمة في فلسطين، والتي استطاعت الكاتبة أن تقف على حيثياتها بحيث استهلكت جزءا كبيرا من متن الكتاب.

لا شك في أن الكتاب يقدم صورة من الصور الحضارية والثقافية لفلسطين في تلك الفترة، وإن بدت في بعض الأحيان متصلة بواقع الدولة العثمانية، وما ساد من تراجع شمل كافة الأقاليم التابعة لها ضمن المستوى التعليمي والحضاري عامة، غير أن واقع فلسطين بدا مختلفا بعض الشيء، كونها كانت منفتحة على الآخر، نتيجة توافد الزوار والحجاج بوصفها أرضا مقدسة، ما أثرى واقعها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي إلى حد ما. تصف الكاتبة في جزء من كتابها الأسواق، ومن ذلك بعض بازارات نابلس، وأسواقها، حيث ترى بأنها تعد من أفضل أسواق فلسطين، فقد كانت معظم البضائع تجلب من أوروبا، ومنها على سبيل المثال الأقمشة المستوردة من مانشستر، والملاعق والسكاكين والشوك من شيفيلد، بالإضافة إلى المجوهرات الفرنسية، والمناديل السويسرية، وبضائع من الصين، وحلب، ودمشق، وغيرها.

لقد شكلت قدرة ماري إليزا على الرسم، وتعاطيها مع الفن فرصة لنقل واقع هذه المنطقة إلى المجال البصري، إذ بدت مأخوذة برسم الوجوه، والأشخاص الذين التقتهم، بوصفهم نماذج تاريخية، تزخر بالمختلف، وهذا ما يتفق مع الحملات الاستشراقية على الشرق من أجل اكتشافه، ومعاينته، وتحديد ملامحه الثقافية بوصفه ينتمي إلى مجال لا أوروبي، فهو غامض، وهذا بدا جزء من المعرفة التي سادت أوروبا نحو سبر كل ما هو خارج حدودها، ومن هنا برز تثمين المجال المعرفي بغية السيطرة على مفاصل الوجود، وهذا لن يتحقق ما دام الآخر مجهولا؛ لذا لا بد أن يختبر ويوثق، وتصنيفه، مع بعض الإشارات التي تحاول أن تتخذ وضعية الكتاب الاستعماري الساعي إلى إحداث أثر في الأقاليم المختلفة من ناحية الوعي بالنموذج الأوروبي والحضاري، ونبذ بعض الخرافات، وتحرير المرأة، والتعليم وغيرها.

وفي الختام، يلاحظ من الإشارات التي أوردتها إليزا في كتابها بأن ثمة نوعا من التجذر والنزوع في وعي الأوروبي بأن دوره الاستعماري وقدومه إلى هذه المنطقة ينطوي على قيم وأدوار حضارية وتنويرية، وفي هذا السياق أسترجع ما كان من أقوال المحافظين الجديد إبان الغزو الأمريكي للعراق حيث روجوا بأن الغزو قد أتى حاملا مشاعل الحرية والديمقراطية، وكي يحقق التقدم والازدهار!

* كاتب فلسطيني أردني

«المدينة تنتصر دائما» لعمر روبرت هاميلتون... مصر بين ثورتين

إبراهيم عبد المجيد*

■ الثوار محاصرون بين الحكم العسكري والحكم الإسلامي، إلا أن المدينة هي الطرف الباقي. بمعنى المدينة والمجتمع المدني بعيدا عن العسكرية والإسلاموية. عنوان هذه الرواية أكبر من كون الأحداث والأبطال في مدينة القاهرة. المؤلف عُمَر روبرت هاميلتون لم أقرأ له من قبل، لكنني أعرف أنه ابن الكاتبة أهداف سويف التي كنت أشاهدها في كل أحداث الثورة في ميدان التحرير. والمؤلف كما هو واضح مصري من أب بريطاني وله فيلمان قصيران ويكتب المقالة في المجلات والصحف البريطانية وأحد مؤسسي جماعة «مصرّين» المصرية من 2011 إلى 2014.

الرواية ليست عن أيام التحرير الأولى، لكنها عما بعدها وتتصل أيام التحرير بالحديث عن بعض الشهداء. وأنا من الذين قالوا دائما إن الكتابة عن الثورات أو الأحداث الكبرى تكون أفضل بعد سنوات، حين يصبح ما مضى كأنه حلم غامض، فيبتعد الكاتب عن المباشرة التي يمكن أن تتسلل أو تفرض نفسها عليه. والمدهش أن أغلب شخوص الرواية أو الرئيسيين فيها خليل ومريم وحافظ ومالك ورانيا وروزا وغيرهم يؤسسون مجموعة إعلامية تشاركية «Chaos» تسجل الأحداث بالصور والأفلام والمقالات، ويسمونها وهي الكلمة التي تعني الفوضى لكنها أيضا توحي بالغموض أو ما قبل العمران.

تنقسم الرواية إلى ثلاثة أجزاء، والأحداث تتصاعد من بعد خلع مبارك إلى براءته من كل جرائمه في قتل الثوار. وفي كل جزء فصول قصيرة بتاريخ اليوم الذي تقع فيه الأحداث، أو ما يرويه الكاتب. فصول كثيرة يغلب عليها الطابع السينمائي في سرعتها وتقدم لك حوارات وأفكارا للأبطال بين الأحداث ورؤية لأماكن الأحداث.

تبدأ الرواية بمشهد مثير في التاسع من أكتوبر/ تشرين الأول عام 2011 في المستشفى حيث ضحايا مذبحة ماسبيرو، ويستمر تتابع الأحداث يوما بيوم حتى نصل إلى أحداث رابعة العدوية وما بعدها، وما بين حين وآخر ترسل إليك الرواية تغريدة من تويتر لعلاء عبد الفتاح، أو غيره من الثوار أو أبطال الرواية تعليقا على الأحداث أو إنذارا بها. هؤلاء الأبرياء الذين كان التفاؤل هو ملمحهم الرئيسي «الانقسام لم يعد له مكان بيننا. أخيرا فنحن جميعا نستطيع أن نرى بعضنا ونتحدث إلى بعضنا ونخطط معا. أي إمبراطورية تزرع بذور فنائها وهزيمتها. إنهم فقط ينزعون «الفيشة» ونحن نصارعهم وندفن مراكزهم الشرطية في الأرض. نحن نطردهم عن مدننا فدعهم يأتون من جديد. إنهم هم الذين يخافون منا». وهو حديث يمتد إلى الثورات العربية كلها في بداياتها ولم يكن أحد يدري ما يُدَبَّر لها في الخفاء. مفردات الأحداث كثيرة جدا لا يمكن الإلمام بها في مقال، لكن بينها كثيرا ما تجد صفحات من التأمل الرائع حزنا أو أملا، كما تقرأ ما يجيش به صدر أبو باسم عن ابنه الشهيد باسم، أو غيره من آباء وأمهات وزوجات الشهداء، الذين ماتوا خلال الثمانية عشر يوما الأولى من الثورة أو بعدها.

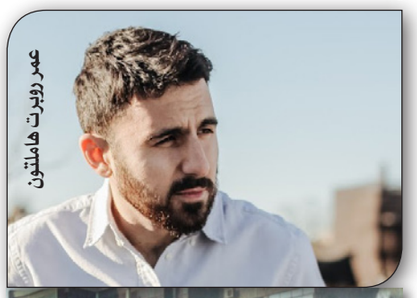

عمر روبرت هاملتون

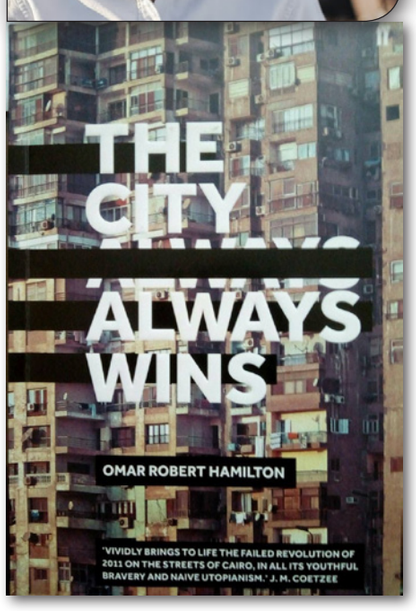

يقول أبو باسم لخليل «كل ما نريده له هو أن يُعرَف كشهيد. ستتحقق العدالة لنا حين يتم إطلاق اسمه على هذا الشارع». وللأسف لم يتحقق هذا بل صار من يضع صور الشهداء أو يرسم جرافيتي لهم يتم حبسه. خليل من أصل فلسطيني ولد في أمريكا وأهله هناك ومن ثم لا تبتعد القضية الفلسطينية عن الأحداث وما يحدث من قتل للفلسطينيين، بل للمتعاطفين معهم مثل الناشطة الأمريكية راشيل كوري، لكن تظل الأحداث المصرية هي موضوع الرواية، وتكاد تكون يوما بيوم حتى نصل إلى انتخاب محمد مرسي، ثم ما حدث بعدها ونكون مررنا على أكثر من حكاية للشهداء، ومررنا على أكثر من جرافيتي يعلن، يسقط حكم العسكر، ومررنا بمتعة فنية وموسيقية مما سمعناه أو من حب للموسيقى وبتغريدات لعلاء عبد الفتاح، الذي تأتي حكاية القبض عليه أيام أحداث ما سبيرو، كما تأتي حكاية القبض عليه أيام مجلس الشورى بعد زوال حكم الإخوان وسط حكايات كثيرة لآخرين، أي بعد أن نتقدم في الرواية كثيرا. وتكون فاتحة عهد محمد مرسي كما فعلها هو بالإعلان الدستوري الذي منح فيه لنفسه سلطات مطلقة، وبداية الاحتجاجات من الثوار ومتاهات الاحتجاجات حول قصر الاتحادية، ومشاهد من التعذيب الذي يقوم به الإخوان للشباب وغيرهم من المحتجين داخل قصر الاتحادية نفسه، وتصاعد الأحداث المعروفة، لكن في فصول قصيرة كالعادة في الرواية سريعة الإيقاع، فالكاتب سينمائي يجعل من الأحداث مشاهد سينمائية حتى حين تنفرد الشخصية بنفسها في تأمل إنساني لا يستمر طويلا ويمكن التعبير عنه سينمائيا بلقطة كلوز على الوجه الشارد، أو هكذا أتصور. لكنني أقف عند عنوان الفصل الثاني «اليوم» بينما عنوان الفصل الأول كان «غدا» وكأنه وهو يؤكد حتمية المعركة مع الإخوان أنها ستستمر كثيرا ولن تنتهي بسهولة، في الوقت الذي جعل ما فعله العسكر في ظل الإخوان أو قبلهم سيحدث لاحقا. هكذا بدون حديث مباشر وهكذا حين نصل إلى الفصل الثالث «أمس» نكون قد عدنا إلى الدائرة الجهنمية التي كنا فيها قبل الثورة. وأحيانا لمعاصرتي للأحداث وكوني كنت حاضرا فيها أو أغلبها، كنت أضحك وأنا اقرأ حديث الإخوان عن شباب الثورة المعسكرين في خيام حول قصر الاتحادية «جبنة نستو يا معفنين». في الفصل الثالث نرى استقبال السيسي «المخلص» وهو الاستقبال العارم من النساء والناصريين وغيرهم طبعها. فهو البطل الذي ضحى بحياته ليحمل اسمك يا مصر، والذي حمى أرضنا وشرفنا الذي تفتخر مصر بكونه ابنها، فمباركة يداه ويد جيشنا و«الجيش والشعب إيد واحدة» وهو الشعار الذي رفع من قبل في بداية الثمانية عشر يوما من يناير/ كانون الثاني 2011 يعود وينظف مصر من الإرهاب وغير ذلك من الشعارات التي ظهرت مع 30 يونيو/حزيران وكان الكثيرون يقولونها من قلوبهم بعد تجربة حكم الإخوان. ويخلو القسم الثالث من التسجيل اليومي لتواريخ الأيام فهو محصلة ما جرى، سواء ما بين خلع مبارك وحكم الإخوان، أو بعد حكم الإخوان. ونظل نقابل أهالي الشهداء وغيرهم حتى نصل إلى تبرئة مبارك من كل ما فعله من قتل للثوار! «المدينة تنتصر دائما» رواية جميلة انتظر صدورها مترجمة بالعربية ورحلة إنسانية وسياسية أيضا في بناء فني مبتكر، ورغم النزعة التسجيلية التي ليست جديدة، لكنها هنا تختلف في إيجازها ولا تزيد عن تاريخ اليوم أو الوقت. في الرواية يمكن أن تعرف إذا كنت معاصرا للأحداث مثلي ما وراء أسماء الشخصيات من أسماء حقيقة، لكن الفن يجعلك في بيته. في الرواية كعمل مُتَخَيَّل رغم أن كل الأحداث حقيقية، ولم أعرف قبلها رواية كتبت بلغة أجنبية عن الثورة المصرية. كل التحية للكاتب الشاب عُمَر روبرت هاميلتون.

* كاتب مصري

الفيلم التسجيلي «عاشق الروح» لسميحة الغنيمي

الصورة والنغم في حياة الموسيقار عبد الوهاب

القاهرة ـ «القدس العربي»

من كمال القاضي:

عشرات الأفلام التسجيلية تناولت حياة الموسيقار محمد عبد الوهاب، بخلاف ما ورد متضمنا في سياق الأفلام الروائية والمسلسلات، خاصة ما جاء منها متصلا بحياة المشاهير وقمم الغناء، سواء أم كلثوم أو عبد الحليم حافظ أو بليغ حمدي وغيرهم، ولكن رغم هذا التعدد تظل هناك تجربة فارقة، ليست الأخيرة، ولكنها الأهم، تمثلت في الفيلم التسجيلي «عاشق الروح» للسيناريست والمخرجة سميحة الغنيمي، وهو الأكثر شهرة في ما تم تصويره سينمائيا عن موسيقار الأجيال، حيث تتبعت فيه الغنيمي حياة الفنان منذ نشأته الأولى في حي باب الشعرية في القاهرة بعد إلقاء الضوء على محل ميلاده ومسقط رأسه، مركز أبو كبير محافظة الشرقية، بيد أنها ركزت في الأساس في بداية السيرة الذاتية على المحطة الرئيسية، وأخذتنا بالكاميرا إلى زخم الحياة في الحي العتيق، لنتابع تفاصيل الطقوس الدينية والاجتماعية التي أحاطت بعبد الوهاب طفلا وصبيا، وكيف ارتبط بالجو الديني الشائع حينئذ وتأثر بحلقات الذكر في مسجد سيدي الشعراني لتتسق ثقافته المعرفية بما تربى عليه في منزل والدة الشيخ الأزهري المعمم، الرجل الذي حاز مكانة مرموقة بين أهله وجيرانه، رغم أنه لم يكمل تعليمة النظامي في الجامع الأزهر، ولم يحصل على شهادة العالمية كما كان يحلم، ولكنه ظل متمسكا بثقافته الدينية محافظا على صلواته وفرائضه ما زاده احتراما وتوقيرا في نظر سكان الحي.

لقد ترك الأب أثره في نفس الطفل الفنان، فتربى على الطبيعة نفسها واكتسب الصفات ذاتها، الخجل والانضباط والروح التواقة إلى العلا فموهبته الفطرية أخذت في التنامي ووضح فيها الميل إلى الموسيقى والغناء والشعر، لذا جد في البحث عن متنفس لموهبته، فالتحق بمعهد الموسيقى العربية، الذي عرف وقتها بمعهد فؤاد الأول، وكان لا يزال حديث السن، فاكتشفه أمير الشعراء أحمد شوقي في واحدة من حفلات الموسيقى السنوية، وأخذه ليقيم معه في القصر ويعيد تربيته على قواعد الإتيكيت والأبهة، وقد حقق في ذلك تقدما ملحوظا، فصار الفتى وجيها من وجهاء المجتمع الراقي، وتلك هي المرحلة التي مهدت لها المخرجة سميحة الغنيمي قبل الدخول في العمق، لتهيئة المشاهد لما سيأتي لاحقا من صور وأحداث تضع البطل في بؤرة الاهتمام، فبجانب الصعود الرأسي في رحلة الفنان الثرية، نرى اتساعا أفقيا في البانوراما الحياتية له ونكتشف مناطق جديدة من خلال علاقته بزوجته نهلة القدسي، وهي تروي بعضا من مآثره وخصوصيته الفنية والأسرية، فنتعرف على أولويات حياته فنجد الفن على رأسها، لا تضارعه أشياء أخرى غير صحته فهو شديد الحرص عليها، يخشى على نفسه من المرض كما يخشى على فنه منه، حيث لا يريد أن يوقف مسيرته الفنية لحظة واحدة، تماما مثل النهر يجري في قنواته متدفقا عذبا يروي ظمأ الإنسان وتكتسي بفضله الحياة باللون الأخضر.

هكذا كان صاحب أنشودة «النهر الخالد» يشبه إلى حد كبير ألحانه وموسيقاه، وقد وضح ذلك في الكثير من أعمالة «كالجندول» على سبيل المثال وغيرها من المقطوعات ذات الطابع الرومانسي الإنساني، ويشير فيلم «عاشق الروح» المستوحى عنوانه من أشهر موسيقاه إلى تنوع النغم والمقامات والأصوات، فلم يكن محمد عبد الوهاب ثابتا عند القالب الكلاسيكي القديم مثل عبده الحامولي وسلامة حجازي وصقر علي وكامل الخلعي وبقية الرعيل الأول، وإنما تجاوز كل هؤلاء وحرص على التحديث وربط الموسيقى الشرقية بالموسيقى العالمية وقد اتصل فنه بالنوابغ في هذا المجال، فتأثر بموتسارت وبتهوفن وباخ ورصد الجديد من احتياج الشباب لموسيقى متطورة، وواكب كل مرحلة، فلم يشغله شيء عن البحث ولم تصرفه السينما ببريقها وضجيجها عن هوايته الأصلية كموسيقي وعازف، علما بأنه نجح فيها نجاحا مدويا وشارك في صياغتها بدخوله حلبة الإنتاج ولكن اللعبة لم تستغرقه تماما ولم تستهوه الأرقام وحسابات المكسب والخسارة، وظل وفيا بارا بفنه الأساسي منقبا عن المعدن النفيس في الألحان.

اشتمل الفيلم التسجيلي الذي حرصت صاحبته على أن يكون جامعا مانعا لكل ما يتعلق بشخصية الفنان على العديد من الجوانب الإنسانية، لا سيما تلك العلاقة الحميمة التي ربطت بينه وبين ابنه محمد، واتسمت بصداقة فريدة من نوعها قلما تتوافر بين الأب والابن، ولكن رغم حرص المخرجة على الإلمام بكل التفاصيل إلا أنها لم تتعرض لا من قريب أو بعيد لمعارك عبد الوهاب الفنية، ولم تورد حتى مجرد إشارة لها، غير أن الرائعة السينمائية التسجيلية لم تتضمن شهادة واحدة لأي من الفنانين أو النجوم، موسيقيين أو مطربين أو مؤرخين، وربما يرجع هذا إلى كون سميحة الغنيمي كانت تعي وهي تكتب فيلمها أنها بصدد رسم تابلوه فني تشكيلي عن فنان ترى أنه أكبر من كل الشهادات التاريخية والفنية، فلم تشأ أن تشوه اللوحة بخطوط إضافية زائدة عن الحاجة، من شأنها أن تفسد على الجمهور متعته.

وقد يكون لها كل الحق، فما احتشد به الفيلم كان بالفعل غنيا عن أي إضافة أخرى، خاصة مع وجود عناصر المتعة والإشباع الجمالي المتمثلة في الصورة الناقلة لرائحة الزمن القديم وعبق الماضي والتاريخ والموسيقى التصويرية المصاحبة للنقلات والتقطيعات الاحترافية الدقيقة لفن المونتاج، الذي اكتملت متعته بالإضاءة الموحية واستخدام الأبعاد لإعطاء أحاسيس مختلفة تتناسب مع الحالة الفنية والزمنية وتعمق الشعور بأهمية الشخصية وتمنحها بهاءها وهيبتها لتتطابق الصورة مع الأصل .. عبد الوهاب وصورته وظلاله.

محمد عبد الوهاب

سميحة الغنيمي

... مع زوجته

... مع أم كلثوم

الساحة الثقافية المغربية تودع صاحبة «نصف يوم يكفي»

زهرة زيراوي جعلت بيتها ورشة لتجارب إبداعية متعددة

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

تلقت الأوساط الثقافية المغربية بصدمة وألم كبيرين رحيل الأديبة والفنانة التشكيلية زهرة زيراوي التي توفيت يوم الاثنين في بيتها في مدينة الدار البيضاء، عن 77 عاما.

وأصدر اتحاد كتاب المغرب بلاغا نعي أشار فيه إلى أن الأديبة الراحلة اشتهرت بكتابة القصة والرواية والشعر والمقالة الأدبية، ولها في هذا الباب العديد من الإصدارات داخل المغرب وخارجه، كما عرفت بممارستها التشكيل، حيث شاركت في عدة معارض داخل المغرب وخارجه، عدا اهتمامها بكتابة النقد الفني.

تخرجت الفقيدة، رحمها الله، في دار المعلمين 1961، وعينت أستاذة في مركز تكوين المعلمين في البيضاء، وتحملت مسؤولية رئيسة ملتقى الفن في الدار البيضاء، وحصلت على الدكتوراه الفخرية عن الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب. عرفت الأديبة الراحلة بكونها جعلت بيتها صالونا أدبيا منذ عام 1990، سخرته لتنظيم اللقاءات والأنشطة المفتوحة وتنظيم الأمسيات الشعرية، ولقاءات التكريم للأدباء والكتاب المغاربة ولغيرهم من المثقفين والكتاب العرب والأجانب، بمثل ما عرفت بطيبتها النادرة وكرمها الحاتمي، ودعمها اللافت للأدباء الشباب، وأيضا بدفاعها المستميت عن الأدب المغربي.

وشاركت في العديد من المهرجانات الأدبية العربية والأوروبية، وعرفت خلال السنوات الأخيرة بنشاطها الثقافي والإبداعي والفني الكبير في بروكسل في بلجيكا بتنظيمها العديد من الندوات واستضافتها للعديد من الأسماء من العالم العربي وأوروبا.

وامتلأت صفحات التواصل الاجتماعي بتدوينات عبّر فيها مجموعة من المثقفين عن مشاعر الأسى التي انتابتهم إثر رحيل زهرة زيراوي، مستحضرين جوانب من خصالها وإبداعاتها، وهكذا كتب القاص المصطفى كليتي: «سلاما ايتها الروح الطاهرة: المبدعة الوديعة زهرة الزيراوي في ذمة الله . إنها زهرة الروائية والقاصة والشاعرة والفنانة التشكيلية، التي رحلت إلى مثواها الأخير، وتركت في نفوس المثقفين المغاربة أسى كبيرا لا يمكن ترميم جرحه».

وفي السياق نفسه، خط القاص أنيس الرافعي ما يلي: «لقد أمضني وأوجع قلبي رحيل الأديبة المغربية التي طالما أحاطتني بمودتها وصداقتها الرهيفة. تتواصل خيباتنا الثقافية، ويأتي الموت الغادر ليدفع الجرح نحو عبث الاتساع بلا معنى على الرغم من استتباب الوجع».

وجاء في تدوينة الشاعر والناقد عبد اللطيف الوراري: «زهرة زيراوي ماتت؛ ماتت وفي نفسها غصّة وطن. لم ألتقِ هذه الزهرة من جنّة الوطن البعيد، لكن، كانت بيننا أوطانَ من الكلمات والوجع النفيس. آخر كلماتها لي: «لا أخفيك هذا السر: إني أعول على الله تعالى وعلى التاريخ الذي أنصف الشاعر الجاهلي الشنفرى صاحب لامية العرب التي تترحل بين الأزمنة وعبر أطراف الأرض، أما مؤسساتهم فينبغي ألا تعنيك تنكّبها وامضِ لحقولك المعرفية التي وهبك الله تعالى إياها.. وقال الفنانَ التشكيلي عبد الحي الملاخ إنه حزين لوفاة الفنانة المبدعة زهرة الزيراوي المعروفة في مجال الفن والثقافة وبتضحياتها من أجل إسعاد الآخرين، وأكد أن بيتها رحمها الله، كان ورشا لتجارب إبداعية متعددة في كل الأصناف التعبيرية.

وكتب الشاعر والإعلامي حكيم عنكر: «تناقل عدد من الأصدقاء خبر رحيل الكاتبة المغربية زهرة زيراوي.. صاحبة «نصف يوم يكفي».. سيدة رائعة، ومرحابة، وكان صالونها الأدبي في بيتها في شارع الزهور في الدار البيضاء ملتقى للكثيرين والكثيرات... لتتنزل عليها الرحمات!». ورثى القاص أحمد رزيق الراحلة قائلا: «رحمك الله أمنا زهرة الزيراوي. لمسة التواضع الجم، وحنو القلب الواسع الأكناف الذي يسع كل أبناء الوطن على اختلاف مشاربهم. هكذا عرفناك سيدتي وبذلك نشهد في الدنيا والآخرة. حريصة على لم شمل الأدباء والمفكرين من أبناء الوطن. نشهد بذلك وتشهد به ردهات بيتك الذي اعتبرناه (زاويتنا) وحائطنا الأخير». وكتب الناقد الأكاديمي عز الذين بونيت: «وداعا أيها الزهرة التي أينعت في سماء الثقافة المغربية بإصرار وبروح صوفية لا تنتظر من يكرسها. عرفتها أمّا رؤوما ترعى الأدباء الشباب بنكران ذات لا يضاهى. حملت على عاتقها، حتى آخر أيامها، أنفاس الأدب والتشكيل المغربيين، هنا وفي المهجر. رحلت وفي نفسها مرارة لا حدود لها، حين اضطرت أن تستعمل جنسيتها البلجيكية في بلدها المغرب من أجل أن تتلقى الإسعافات الأولية في الحادث الذي تعرضت له وألزمها الفراش إلى يوم رحيلها. زهرة تهيم في الغياب بلا ذبول».

وتساءل الناقد والباحث محمد الوادي: «لماذا يرحل الأخيار؟» ليضيف قائلا: «عنا رحلت زهرة زيراوي. ما عهدتك أيتها الغالية مخلفة لموعد.. ولا متخلفة عن فعل ثقافي. كان كل كلامك.. كل همك.. كل انشغالاتك.. هو الثقافة. اليوم تخليت عني في ظرف حساس.. في وقت انا في أمس الحاجة فيه إليك لنتقاسم جنوننا وحلمنا وحمقنا الثقافي والفني. وأنت مكسرة من الورك على إثر حادثة، والحديد بدل العظم في جسدك وتتنفسين بصعوبة... لا تفكرين إلا في الثقافة.. في الآخر.. بفقدك يا غالية تفقد الساحة الثقافية المغربية والعربية رمزا من رموزها.. واسما كبيرا استثنائيا. قلت لي نلتقي يا عزيزي في مستهل الأسبوع المقبل في البيت بعد عودتي من الرباط سيزورني محمد برادة وأريدك أن تكون معي. انا دائما معك وستبقين أبدا معي.. في قلبي.. وفي وجودي. في زمن عز فيه الصدق كنت الصادقة.. وندر فيه الإيمان كنت المؤمن.. وقل فيه المخلصون كنت المخلصة.. وانمحى فيه الكرم كنت الكريمة في كل شيء».

وجاء في شهادة للأديب العراقي فيصل عبد الحسن عن زهرة زيراوي: «أكتب عن فنانة وكاتبة مغربية، حملت في صدرها قلبا نابضا بحب المغرب وطنا وأهلا، وحملت في قلبها مشاعر الأم والأخت والعاشقة لإبداع مبدعي هذا البلد، فلم أر يوما بيتها في الدار البيضاء يخلو من مبدعين مغاربة شباب، يقرأون نتاجهم الأدبي الجديد شعرا وقصة ومقالا، هذه المرأة التي أبدعت قاصة وفنانة تشكيلية، وجعلت من شقتها الصغيرة واحة يستظل فيئها العديد من القادمين من دول الشرق الباحثين عن معرفة أسرار المغرب الساحر، وما يؤكد جمال روح أهله وتفردهم وتوقهم الأبدي للحرية والجمال والإبداع، والمفرح حقا أن أغلب من تعرفتهم في دارها قبل عشر سنوات من الموهوبين المغاربة الشباب أجدهم في هذه الأيام وقد أمسكوا بمفاصل الثقافة المغربية، في التلفزيون والإذاعة واتحاد الأدباء وصاروا مسؤولي صفحات ثقافية وفي تحرير مجلات وجرائد وطنية وأجد فيهم من تبوأ مكانا مرموقا في وظائف وزارة الثقافة المغربية، معظمهم رأيتهم في شقتها يتدربون على الإلقاء وكيفية مخاطبة الجمهور ويستعيرون من مكتبتها ويستخدمون معارفها، وسمعت أخبارهم عبر وسائل الإعلام يكبرون يوما بعد يوم وتزداد شهرتهم ويحولون شهرتهم إلى أموال وحظوة وجاه، وهي وحدها تلك المرأة أم الموهوبين المغاربة، كما أسميها، تنكمش يوما بعد يوم ولا أحد يذكرها من أولئك الأبناء العاقين، وكلما نبت لواحد منهم جناحان طار بدون أن يسلم عليها حتى أو يذكرها بخير في برنامجه التلفزيوني أو في صفحته الثقافية أو في أمسية من أماسي النادي الثقافي الذي يديره بحنكة تعلمها في نادي تلك السيدة الكريمة عند أول انطلاقته، يوم كان العرق يبلل وجوههم وهم يقرأون نصوصهم الأدبية في شقتها المتواضعة، وأصواتهم المرتجفة تنقل للسامعين كل أخطاء نصوصهم اللغوية في الأسلوب وقواعد الكتابة العربية، كل سنة يكبرون وينتشرون والسيدة الكريمة تزداد انزواء وبعدا عن الوسط الأدبي المغربي، مسلية نفسها بالسفر البعيد إلى كندا وبلجيكا وفرنسا، وغيرها من بلدان أوروبا وهي التي لا تطيق لغة أجنبية غير لغتها العربية الفصحى، التي يحسدها الكثيرون عليها من مدعي الشعر والشعرية من شعرائنا المبتلين بكتابة الشعر بالعربية الفصحى، وهم لا يجيدون هذه اللغة خطابا للتفاهم بينهم، ولكم أن تتخيلوا كيف يكون شعرهم بها؟ على اعتبار أن لغة الشعر أرقى من لغة الكلام العادي، وتجد في كلام دارجتهم رحمة بجهلهم لعقد الأواصر والاتفاقيات».

واتجهت زهرة زيراوني إلى الصحافة. وكانت ضمن هيئة الكتاب المساهمين في مجلة «الزمان الجديد» اللندنية. عضو اتحاد كتاب المغرب. رئيسة ملتقى الفن في الدار البيضاء. عضو مؤسس لنقابة الأدباء والباحثين.

حضرت ندوات النادي جنسيات عربية وأوروبية واستضاف النادي أسماء من العالم العربي لها دورها التفعيلي. وقد أشارت مجلة «الهلال» القاهرية التي أسسها جرجي زيدان عام 1892 إلى ذلك في رسالة المغرب عدد أكتوبر/تشرين الأول 1997 ص: 105 عمود 1 و 2. وشاركت في العديد من المهرجانات الأدبية العربية والأوروبية.

صدرت لها الأعمال الأدبية التالية:

ـ الذي كان .../ مجموعة قصصية عن مطبعة النجاح الدار البيضاء 1994.

نصف يوم يكفي / مجموعة قصصية عن دار النشر المعرفة 2000.

مجرد حكاية / مجموعة قصصية قدم لها كل من الشاعر عبد المنعم رمضان والأديب سعيد الكفراوي صدرت عن مطبعة النجاح الجديدة 2002 .

ليس إلا ... / قصائد شعرية عن دار ميريت – القاهرة. قدم لها الشاعر عفيفي مطر

الفن التشكيلي: مقامات / سلسلة من لقاءات مع فنانين من مختلف أنحاء الوطن العربي: مصر سوريا العراق الجزائر تونس المغرب فلسطين ... صدر عن دار إيديسوفت– البيضاء.

حنين / مجموعة قصصية صدرت عن دار النجاح في الدار البيضاء

المساء الآخر/ رواية تحت الطبع في مطبعة النجاح صدر الفصل الأول منها في مجلة المدى السورية العدد 20 – 1998

ـ نساء على خط منكسر/ مجموعة قصص تصدر عن خلية البحث كلية الآداب بن امسيك الدار البيضاء.

الأرض برتقالة زرقاء / ما الكتابة، وأي خصوصية للإبداع.

زهرة زيراوي

شعر

(ليل الغرباء)

هذا الليل
ليس له من يسامره
وحيدٌ هو
في أشتهاء غفوته... *
كأسٌ
وأصابع الليل
لفافة تبغي
الأخيرة ... *

في آخر الليلِ

تذكرتني أصابعك
بحلوى أصابع العروس ...
أيها النادل
لا تغسل الكأس
فبقايا رضابها
لذة الجنان ...

محسن الذهبي*

* شاعر عراقي ـ مانشستر

الرواية أو سراب التّخييل واقعا

عبد الحفيظ بن جلولي*

ما معنى أن نكتب رواية؟

هذا السؤال يقودنا إلى إعادة سؤال الواقع الذي يشكل المعيش، هل نحن، الإنسان، نشكل كينونة روائية؟

يقوم الروائي صباحا أو من غفوته الوجودية، ربّما يتأبّط هواجسه أو أورقا لم تكن لتجد طريقها نحو الكتابة لولا القلم الصّغير في أعلى جيب سترته، أوراق تلف وزن اللحم عند قصاب الحي، أو مزق جرائد تلف شيئا من طماطم الأرض الطيبة عند بائع الخضار، أو تلك الأوراق التي تقع مصفوفة على ماسك فوق طاولة المقهى المعتاد، ليستعملها الزبون بعد انتهائه من مزاولة الطقس القهوي اليومي، إنّها طقوس الروائي الأخرى عندما ينتهي من آخر شفطة قهوة تاركا لعابه على بقايا القهوة المتسللة من شفتيه على حواف الفنجان، يتدلى خيط منها على محيط الفنجان ويتدلى آخر في عمقه، إنها أشكال اللعب مع المتخيل.

المتخيل هو رؤية موازية للواقع، وبها يتعدّد، والرواية تجعل من المتخيل مستحيلا ممكنا يسمح بالعيش حيوات أخرى متعدّدة بقدر ما يمكن أن ندركه من السراب. السراب أفق، نتوهم رؤيته، وكلما وجدنا إدراكنا عند حوافه، بنى أفقا آخر، إنّها مغامرة الرواية التي لا يمكن أن تكون جوابا عن سؤال، إنّها الأسئلة حين تبلغ التخييلات مداها الأوسع في تشكيل عوالم موازية.

الرواية عالم المفردة اللغوية التي تنسج حتما عالما من المعنى، أي الدلالة، ولعل الروائي علاء الأسواني في تعريفه لها بأنّها عالم يشبه الواقع لكنّه أكثر عمقا ودلالة، يمهّد لكي يعرّج بوعيه على الواقع المعيش كفاصلة زمنية ومكانية من المتخيّل، ولهذا الاحتمال ما يبرّره في الوعي، إذ الانتظار الذي يشكل جوهر الحياة الإنسانية، انتظار المستقبل في مسار المفاجأة، يجعل من الواقع أكثر انسجاما مع فكرة الكينونة الروائية، لأنّنا في الأخير لسنا سوى حكاية البحث عن حقيقة ما في معترك الوجود، والرّواية تمثل السّقف الأمثل لتمثيل هذه الوظيفة، فهنري جيمس يرى أنّ «المبرّر الوحيد لوجود الرواية هو أنّها تحاول بالفعل تصوير الحياة».

التطبيع المبرّر في عالم الرواية هو ذاك الذي يجعلها في تعالق مع اللغة باعتبارها الجسر الوحيد إلى المتخيل، فالرواية تحتدم فيها الدلالة لتنتج معنى لا يشترك مع الواقع إلا من حيث أن هذا الواقع يمثل التربة التي يعتاش منها المتخيل، فاللغة تعتمر قبعة المفردة لتختفي مفسحة المجال للمستوى التركيبي الذي يجتاز بالمتخيل إلى الدلالة، وحينها نقول عن الحدث الروائي إنّه تخييلي باعتبار عامل اللغة الذي يشتغل على الحدث الواقعي محدثا فيه أغوار التجويف المردّدة صدى المعنى والمجاز كتعبير عميق عن التحول البنيوي والجوهري في مادة التواصل العادية، التي تحيل الأفكار إلى وقائع وأحداث، اشتباك أليم مع المفردة التي تمتزج في تراب التجربة الإنسانية لتقول ما تتودّد إليه الذات الروائية من معالم جرأتها في إحراج السيرورة والعالم، سيرورة الذات الروائية في اختلافها الجري مع العالم كمحاولة أخيرة، لإنقاذ التوافق من رتابة الخضوع للإملاءات الواهية والفارغة وزيف القناعات الباحثة عن الممكن، الرواية سقف الاحتمال واللاممكن لأنها تشكل العالم من خلال اللغة الصائرة إلى المتخيّل.

يتأسّس الفعل الروائي على التيه في أزقة الكلام، الحضور المفاجئ والدائم في بساطة الناس العاديين، البحث عن «حرافيش» يمكن مشاركتهم هم الاكتراث بكلمة يمكن أن تكون معادلا موضوعيا للعالم. نجيب محفوظ لم يكن سوى شخص مرافق للحكاية اليومية للبسطاء داخل أروقة الحارات، صراخ الباعة وتعتعة المكوجي وزعيق النساء وفرح الأطفال حين تدنّس عجلات سيارة أتربة الأمكنة المعزولة في بساطة المتشبّثين بالمعيش، الرواية ليست سوى ذلك الخيط الذي يصل الإكراه بلذّة الحياة اليومية، ليس في جانبها المرتبط فقط بالسعادة، ولكن أيضا الجانب الذي يتحسّس السعادة في براثن الشقاء، لم تكن حياة عائلة «سي السيّد» مع الأب المتغطرس سعيدة بالمعنى الوجداني، ولكنّها كانت كذلك بالمعنى الذي يدمج التجربة في مغالبة الوضع الإنساني المدمن على المحاولة، الرواية هي هذه المحاولة المستدامة للخروج من عنق زجاجة الشقاء، لكن ليس للاسترخاء في أحضان السعادة.

لقد أفصح الروائي النرويجي جوستاين جاردر صاحب رواية «عالم صوفي» الصادرة عام 1991، وهي رواية تحكي تاريخ الفلسفة، حينما سئل عن سبب العودة إلى الفلسفة، علّل ذلك بأنّ ليس كل شيء على ما يرام، فالرواية بهذا المعنى هي المرجع التخييلي الذي يكتنز هامش الضجر والانكسار بحثا عن حقيقة متخيّلة لدفع ذلك الهامش السلبي، لكن ليس بطرح الإجابات، وإنمّا بتوتير فضاء التخييل عبر التشظيات المتتالية داخل الأزمنة المختلفة والأمكنة المتفرّقة والشخوص المنفلتة من إرادة منتجيها، مسار الرواية لا يشكله الروائي، الشخوص هي العوامل الممكنة والوحيدة لسد فجوات القَدَر الروائي.

يزيح خوزيه ساراماغو الحائز جائزة نوبل للآداب الستار عن طبيعة الخطاب الروائي، يقول: إن الحقيقة وحدها غير قادرة على كتابة الرواية»، فالروائي لا يكتب الحقيقة ولو كان أشد التصاقا بها لأنّها هي مادة تشوّفاته، عند مشارفها يبعثر نسق نظامها إلى عناصره البدئية، لكي يعيد تشكيل نسيجها وفق مادة الفن والحدث الروائيين اللذين يتطلبان الانفكاك من عتمة الواقع والولوج في شفاف التخييل، وهو ما يساهم في كسر حاجز الأيدولوجيا بين الذات المنتجة/المتلقية وتجليات الإنجاز الثقافو ـ أدبي البيئوي، وهو ما جعل نص المسعدي غريبا حتى في تلقي جملة عنوانه، «حدّث أبو هريرة، قال»، وتجربة الأدب الأمريكو لاتيني تفسح المجال لكي يعيد الروائي توازنات عوالمه من حيث المخارج والمداخل إلى النص.

فالمعنى في كتابة الرواية، يسطع في محاولة الروائي كممثل للمتلقين عيش أكثر من حياة، باعتبار أنّ المتخيل كينونة معنوية لا تجد صداها الواقعي إلا عبر اللغة، والرواية تشتغل على هذا المنحى لجعل المتخيل واقعا تجسّده لذّة الكتابة متبوعة بلذة القراءة.

لا يحتمل الروائي أن يغتسل من ماء المتخيّل مرّتين، إنّه في كل مرّة يحاول أن يحفر خندقا عميقا لتتفجّر منه الخيالات متجدّدة، حاملة معها ستائر بيضاء تتناثر منها الكلمة مترعة بتراكيب الدلالة، ترفرف في فضاء المعنى ملوّحة بشيء من الإغراء بالمتخيّل النافر بين اليقظة والحلم، وذلك ما يشكل «نبل الرواية» كما يسميه فاسيلي أكسيونوف الذي «يكمن في أنها نوع مفتوح وناقص»، ولهذا حرّرت «النزهة الجالسة» فاطمة المرنيسي من قيد الحرم، لأنها هجرت بها عبر لذّة الخيال بعيدا عن سدود عالم الأنثى المغلق في مدينتها العريقة فاس، فالمتخيل جزء من الاختلاف الذي يرومه هامش الرواية، والذي يعتبر فصلا جوهريا يتأسس على جدرانها، فهامشها «هامش يقظ لا يتحرّك سؤال الاختلاف إلا منه وفيه» حسب عبد الكريم الخطيبي، فالروائي يعيش بين ضفتي الواقع والمتخيّل ليكون الجسر بينهما اللغة التي تحوّل اليومي إلى مادة للفن عبر الهجرة من عالم السدود إلى فضاء العبور، وهو ما لا يعني البتة الانقطاع عن الواقع، بل يؤكد ديمومة سريانه في تفاصيل الرواية، فنحن لا نكتب سوى ما نعيشه، والروائي ككاتب هو «جزء من الحياة قبل أن تهاجر به الحياة إلى الكتابة» كما يرى بول ريكور، وهو ما يكثف المعنى في روائية الكينونة الإنسانية من حيث التفكير نقديا في الفرق بين «رواية الأفكار» و«رواية الحياة»، إذ منذ أن اتُّهمت «الأم» لمكسيم غوركي بأنّها رواية أفكار، تبدى جليا للوعي الروائي دور الروائي كحلقة مرنة تنفصل وتتصل في سياق سلسلة ممتدة بين نسقي الحضور والغياب، ولعل همنغواي كان صادقا في التعبير عن الإنسان ككينونة روائية حين صرّح: «أنا لا أعرف إلا ما رأيته».

* كاتب جزائري

للمرة الثانية: مذيع في إحدى الفضائيات المصرية ينفعل ويطرد ضيفا على الهواء

القاهرة – «القدس العربي»:

قام الإعلامي المصري محمود عبد الحليم بطرد أحد الضيوف على الهواء فى برنامجه «الشارع المصري»، والذي يذاع في قناة «العاصمة» قبل أن ينهي الحلقه، حيث تسبب المهندس محمد غنيم، صاحب مقترح قانون» الإنجاب برخصة» في انفعال الإعلامي محمود عبد الحليم على الهواء، بعد أن أكدت الدكتورة سعاد صالح أستاذة الفقه المقارن في جامعة الأزهر خلال الحلقة أن هذا المقترح يتنافى مع الشريعة الإسلامية.

وعلق غنيم أنه لم يأت لـ«الشو الإعلامي»، وأنه قد ظهر في أكثر من قناة فضائية من قبل، وأن فكرة مشروع القانون تهدف الى تقنين الإنجاب العشوائي لضبط معدلات النمو السكاني فى مصر في ظل فشل كل الأفكار التقليدية، لضبط معدلات الزياده السكانية، مشيراً الى أن رخصة الإنجاب سيتم عملها عقب الزواج مباشرةً بمنح الزوجين رخصة بالانجاب كل 5 أو 10 سنوات.

وفرض غرامة مالية في حال عدم الالتزام بالرخصة.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها مذيع في إحدى الفضائيات المصرية بطرد ضيف على الهواء. حيث شهدت شاشة قناة «إكسترا نيوز» المصرية، حادثة شبيهة منذ عدة أيام حينما «أهانت» الإعلامية المصرية مروج إبراهيم، ضيفها أستاذ التاريخ عاصم الدسوقي على الهواء.

وانفعلت أثناء حوارها مع الدكتور عاصم الدسوقي، أستاذ التاريخ المعاصر، ودخلا في مشادة كلامية على الهواء بخصوص تصريحات يوسف زيدان عن الزعيم الراحل أحمد عرابي، وأنهت الإعلامية حلقة البرنامج بعد انفعالها على الضيف.

وقامت إدارة القناة بإرسال خطاب إلى المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، تعتذر فيه عن ما بدر من المذيعة.

وقال جمال شوقي عضو المجلس، إن القناة أكدت أنها أوقفت المذيعة عن العمل، وحولتها إلى التحقيق بسبب خروجها عن الأداء المهني أثناء حوارها مع الدكتور عاصم الدسوقي، وقرّر المجلس إرسال خطاب إلى القناة بملاحظاته.

ثم اعلنت القناة عن ظهور الدكتور عاصم الدسوقي في أحد برامجها للحديث عن ثورة عرابي وهو ما نفاه الدسوقي، رافضا الظهور على شاشة القناة مرة أخرى لما بدر من المذيعة، خلال حوارها معه في برنامجها «ما وراء الحدث».

وقررت إدارة قناة extra news إيقاف المذيعة مروج إبراهيم عن العمل، بما يترتب عليه من عدم ظهورها على الشاشة وتحويلها للتحقيق بسبب خروجها عن قواعد مدونة السلوك المهني التي تعتمدها القناة وتلتزم ببنودها.

وأوضحت القناة، في بيان لها، أن المذيعة أساءت إدارة الحوار ولم تلتزم الأسلوب اللائق فى التعامل مع ضيف البرنامج، ولم تراع مقتضيات ومعايير الأداء المهني وأنهت الحوار بشكل يسيء بشدة للقناة قبل أن يكون تجاوزًا مرفوضًا فى حق الضيف.

المذيعة بدورها قدمت اعتذارا للدكتور عاصم عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، بعد صدور بيان من المحطة.

محمود عبد الحليم في برنامج«الشارع المصري»

عازف غيتار سوري يقدم فنه للعالم ويتوق للعودة إلى بلده

■ حمانا (جبل لبنان) من ليلى بسام: يجوب الموسيقي السوري أيمن جرجور البلدان والقارات عازفا على أوتار الجيتار الذي عشقه منذ الصغر وأصبح أستاذا فيه، لكن قلبه يردد لحنا خافتا يأبى أن يخرج للنور إلا على أرض وطنه سوريا.

وفي مقابلة في لبنان حيث أحيا حفلين هذا الأسبوع قال جرجور «أحمل بلدي سوريا في داخلي في كل تجوالي على العالم وهي تظهر في الموسيقى التي أعزفها شجنا وحنينا».

ومن الولايات المتحدة إلى إسبانيا وإيطاليا وبلجيكا وبريطانيا وتايوان وغيرها يقود جرجور معزوفاته إلى بيروت حيث قدم يومي السبت والأحد الماضيين حفلتين، واحدة في دار النمر بالتزامن مع معرض للخط العربي وثانية في بلدة حمانا بجبل لبنان.

ومن بين مخطوطات تعود إلى البدايات الأولى للخط العربي في القرن الثامن الميلادي المعروضة في دار النمر الثقافية في بيروت عزف أيمن جرجور مقطوعة لمؤلف إيطالي ذات طابع شرقي تعكس تأثر الغرب بسحر الشرق.

وانسابت موسيقى أوتار الجيتار سلسة بين مقتنيات معرض الخط العربي في الدار الذي أقامه رامي النمر، رجل الأعمال الفلسطيني المقيم في بيروت منذ مولده. وفي حمانا تضمن البرنامج أعمالا موسيقية من إسبانيا وفرنسا وإيطاليا وأمريكا اللاتينية. واستقبل الجمهور الموسيقى بحماس وتشجيع ملحوظ واستمتع خاصة بعزفه في الختام لإحدى أغنيات السيدة فيروز. ومع كل مقطوعة كان جرجور يشرح طابعها ونوعها ومؤلفها مما أضاف إلى استمتاع الحضور في مركز (بيت الفنان) في قرية حمانا بقضاء بعبدا. وعن حفليه في لبنان قال «من ميزات هذه المهنة أن العازف يسافر إلى دول حول العالم ويكتشف موسيقاها وحضاراتها الفنية. وكنت سعيدا أني أقمت حفلتين في بيروت وحمانا، ومن الجميل أن نتعرف على منطقة جديدة وجمهور جديد».

ويقول جرجور إنه درس الجيتار عندما كان صغيرا في سوريا في الثمانينيات وتسنى له أن يصبح مدرسا للموسيقى في دمشق منذ تسعينيات القرن الماضي لكنه اليوم يتمنى أن يعود لمهنة التدريس في بلده.

وقال «الآن طلابي أصبحوا مدرسين وما زالوا مستمرين. هناك يوجد حياة موسيقية وعازفون وحفلات وأنا على اتصال مع الزملاء. أتمنى أن أرجع وأدرس وأعزف عدة حفلات في سوريا». وقبل اندلاع الحرب في سوريا عام 2011 كان جرجور يقيم في بريطانيا وانقطع عن زيارة بلده منذ يونيو/ حزيران من ذلك العام عندما ألغى حفلاته ولم يعد إلى دمشق.

ويعد جرجور عازف جيتار كلاسيكيا وهو حائز على ماجستير في الموسيقى من معهد جوليارد في نيويورك وخريج المعهد الملكي للموسيقى في مدريد. وعزف الفنان السوري في بريطانيا في الافتتاح العالمي لكونشيرتو أولمبس للمؤلف القبرصي إيفيس ساموتيس وقدم لأول مرة في سوريا كونشيرتو أرانخويز والكونشيرتو الأندلسي.

وفي بيت الفن في حمانا قال طارق حلبي، وهو صاحب مؤسسة، «العرض مدهش للغاية. ليست كل مرة يستطيع الواحد أن يحضر موسيقى بهذا المستوى. إنها فرصة جميلة جدا والقطع التي عزفها رائعة». أما أمل نصر، وهي ناشطة اجتماعية، فقالت بعد حفلة حمانا «اليوم تحقق حلمي. وما حصل جميل جدا لدرجة أني أحسست... مع الموسيقى أننا كنا قريبين جدا من السماء». (رويترز)

تستعد بعد عرسها لأن تغني وترقص وأنهت تصوير دورها في مسلسل سوري

بريجيت ياغي لـ«القدس العربي»: فخورة بالغناء على أدراج بعلبك

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

وسّعت الفنانة اللبنانية الشابة بريجيت ياغي، التي تزّوجت حديثاً بپكار عملها الفنيّ في هذه المرحلة، حيث تنوع جديدها بين أغنية منفردة بعنوان«بستاهل» وعمل مسرحي كوميدي وتلفزيوني دفعة واحدة، وذلك بعد مشاركتها في الصيف الماضي في الليالي اللبنانية في مهرجانات بعلبك الدولية مع رامي عياش ومشاركتها كذلك في مسرحية كوميدية ومسلسل تلفزيوني سوري انتهت من تصوير مشاهدها فيه.

وأعلنت في حديث لـ«القدس العربي» أنها انتهت من تسجيل أغنيتها الجديدة المنفردة «بعنوان» بستاهل» وهي من كلمات وألحان مي مطر وتوزيع طوني أبي خليل واستديو وميكساج لرالف سليمان. وأشارت الى أنّ التحضير لهذه الأغنية انطلق عملياً منذ حوالي السنة بعد أن سمعتها وأحبتها جداً وتأثرت وأدمعت عيناها، إنما لم يباشر بتسجيلها إلاّ في هذه الفترة بسبب مرور وقت على الظرف القاهر الذي أصاب ميّ وهو وفاة زوجها.

وأكدّت ياغي أنّها تتحضّر حالياً لتصوير الأغنية على طريقة الفيديو كليب، مشيرة الى أنّ الأغنية، التي تتعاون فيها للمرة الأولى مع مي آملة الاّ تكون الأخيرة، هي كلاسيكية بامتياز وهي مؤثرة للغاية وتتحدث عن فتاة تعترف أنها نادمة لأنّها تركت الشاب الذي تحّبه لأنها كانت أنانية بحبها له.

وكشفت لنا عن روفران الأغنية، الذي يقول: «بستاهل اللي صار فيّ وهلق ما بقا فيّ هلق بدي ياك»، وأردفت مبتسمة بالقول إنها تغنّي للمرة الأولى بهذه الطريقة لأننا دائماً نغنيّ للشاب «بحبك واشتقتلك وانت الغلطان».

ورداً على سؤال نفت عروسة الموسم أن تكون قد توّقفت عن الأعمال الدرامية، مشيرة الى أنها أمضت الصيف كلّه قبل زواجها في شهر حزيران/يونيو في تصوير مسلسل «سكت الورق» من انتاج واخراج نديم مهنا والسيناريو لمروان نجار.

وبعد العرس شاركت في مهرجانات بعلبك ضمن الليالي اللبنانية، وهذا تعتبره حلماً بالنسبة اليها وقد تحقق، مشيرة في الوقت عينه الى أنّ كلّ الفنانين يطمحون للغناء على المسرح، وهناك عدد لا بأس به من الفنانين الكبار لم يغنّوا بعد في بعلبك.

وأبدت ياغي في حديثها اعتزازها بالوقوف على بعلبك قائلة «هذا فخر بالنسبة لي ولمسيرتي الفنية، وهذا مهمّ جداً». وأعلنت أنها كانت تجربة رائعة «بتعّقد»على أمل ألاّ تكون الأخيرة.

برجيت ياغي

أمّا بشأن الانتقادات التي طالت «الليالي اللبنانية» والتي أدّاها كلّ من ياغي ولحود وعيّاش إكتفت بالقول«إنّ نجاح المهرجان يرّد على كلّ الانتقادات التي صدرت».

وحول مشاركتها في المسلسل السوري «غضبان» أكدت أنها انتهت من تصوير المسلسل، الذي صوّرت مشاهده في طرطوس فور انتهائها من تقديم الليالي اللبنانية في مهرجانات بعلبك الدولية، وهو من اخراج محمد نصرالله، وتؤّدي فيه دور البطولة الى جانب فهد النجار.

وأوضحت أنّ المسلسل، الذي سيعرض في رمضان المقبل يضّم العديد من الممثلين الذين تشّرفت بالتعامل معهم، ولا سيما وأنّها اللبنانية الوحيدة في المسلسل، وذكرت عدداً من الممثلين المشاركين أمثال دانا جابر واريج خضر وريم عبد العزيز وغادة بشور.

ووصفت تجربتها في المسلسل بأنها كانت حلوة خصوصا وأنها في هذا المسلسل تتكلم «بالطرطوسي»(السوري) وهو معروف (بالسوري) الساحلي وهو قريب الى اللبناني حتى أنّ هناك العديد من الكلمات تعتبر أنها لبنانية كون طرطوس هي قريبة على طرابلس.

وعن المسرحية الكوميدية المرتقب عرضها في ديسمبر / كانون الأول أعلنت أنها بدأت التمرينات على المسرحية وهي مسرحية غنائية كوميدية، وهي ستمثّل وتغّني وترقص فيها وهذه المرّة الأولى التي تؤّدي هذه الأعمال الثلاثة مع بعضها البعض. وأضافت أنه لا يمكنها الاعلان عن اسم المسرحية في هذه المرحلة مكتفية بالقول إن كتابة السيناريو والاخراج هي لجاد خوري وتنفيذ الانتاج الـG&J برودكشن والمنتجة جومانا عوكر.

وأكدت أن المسرحية مهضومة جداً وستكون من بطولتها الى جانب الفنان والممثل برونو طبال ومايكل كبابي وهاروت سموليان بطل فيلم زفافيان والممثلة باريسا بطلة فيلم and action والفنان فادي أبو شعيا الى جانب وجوه جديدة.

الجمهور المغربي يحتفي بالنسخة الثانية لـ«مهرجان مكناس»

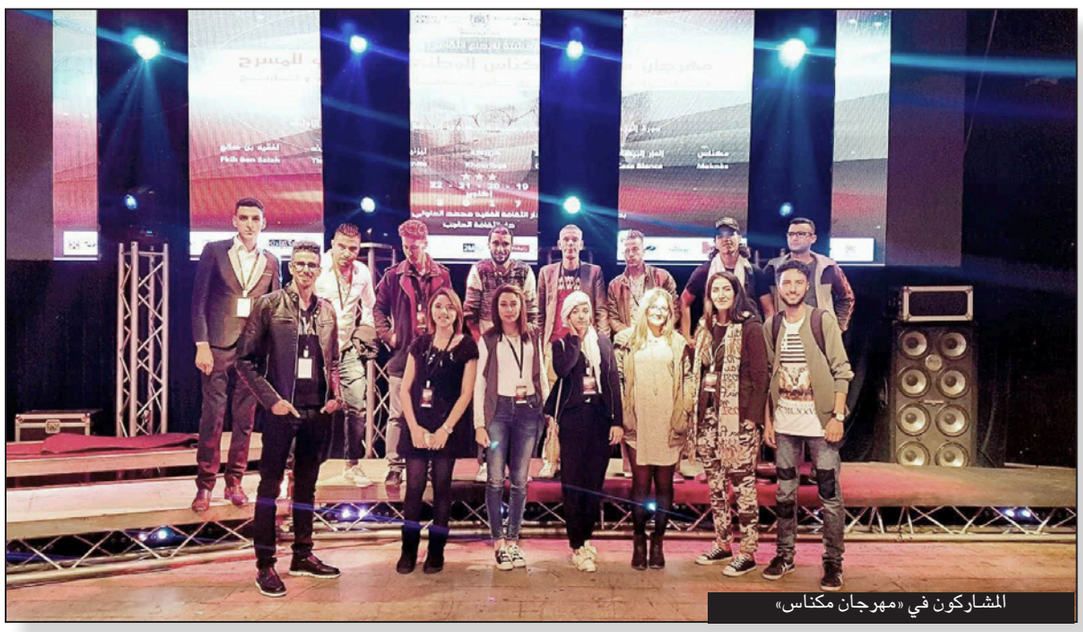
المشاركون في «مهرجان مكناس»

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

على امتداد الفترة الممتدة ما بين 20 و27 الشهر الجاري، تحتفي مدينة مكناس المغربية بفعاليات الدورة الثانية لـ«مهرجان مكناس». وجاء ذلك قصد التعريف بالمآثر التاريخية وإبراز المؤهلات العلمية والفنية للعاصمة الإسماعيلية.

وافتتح المهرجان، في منتدى الجمعيات ومعارض التعاونيات الذي احتضنه فضاء خاص تلتها سهرة فنية أحياها الفنان عبدو الشريف، الذي رحل بالجمهور المكناسي إلى زمن الأغنية الرومانسية، بأدائه لروائع العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ منها رسالة من تحت الماء، سواح، كامل الأوصاف، قارئة الفنجان، جبار وغيرها من الأغاني التي رددها الجمهور وتفاعل معها بشكل دفع الفنان إلى رمي الجمهور بالورود. كما تم تكريمه من قبل هيئة المهرجان.

وضم برنامج الدورة الثانية للمهرجان، الذي تنظيمه بلدية مكناس، بشراكة مع هيئات من المجتمع المدني، ندوات علمية حول تاريخ وتراث المدينة وواقعها الثقافي ومستقبل التنمية المستدامة فيها، وسهرات فنية لأسماء مغربية وعالمية، من بينها النجمة المغربية سميرة سعيد، ونجم الراب مسلم، والفنان المصري حمزة نمرة، والشاب فارس، بالإضافة إلى فرق للفن العيساوي وفن الملحون. كما شملت السهرات ألوانا متعددة من فنون التراث والمديح والسماع الصوفي، بالإضافة إلى معارض للصور والوثائق والكتب والتحف والصناعة التقليدية والفنون التشكيلية ومنتوجات الزيتون والطبخ المكناسي الأصيل، علاوة على ورشات وعرض مسرحي لفائدة الأطفال والتلاميذ، وجولات سياحية في المدينة.

وقال البشير بابادي رئيس مصلحة الشؤون الثقافي، ببلدية مكناس: إننا «نهدف من خلال هذه التظاهرة، في دورتها الثانية، إلى إعادة تصور وتشكيل وإنتاج التراث المادي لمدينة مكناس العريقة، كما أننا نعمل على استدراج ودعوة العموم إلى تجديد رؤيتهم لهذا التراث واكتشاف أبعاده وزواياه المختلفة وتذويب سوء الفهم المرتبط بعدم الإدراك الجيد لقيمته، وذلك عن طريق الحب والسلام والتعايش والتسامح، ومن خلال إبراز التنوع الثقافي والروحي الذي تتميز به مكناس وأهلها».

وقالت مديرة المهرجان أسماء خوجة: إن «المهرجان يعتبر فرصة ومناسبة لإبرازه البعد والإرث التاريخي، ومناسبة لفتح نقاش علمي أكاديمي لعدد من المواضيع التي تهم المدينة. وأضافت في اتصال مع «القدس العربي»، أن هذه التظاهرة تشكل فرصة للجمع بين الجانب العلمي والفني، التي سيجد من خلالها الزائر للمهرجان أن هذه المدينة حاضرة في الفن والأدب وفي التاريخ والاقتصاد والتنمية».

وأشارت خوجة، إلى أن هذه الفعالية تطمح إلى التعريف بالتاريخ العريق لمدينة الزيتون، والحفاظ على موروثها الثقافي وإعادة تجديده والمساهمة في التنمية الإجتماعية والإقتصادية لمكناس ونواحيها. وجاءت الدورة الأولى للمهرجان، التي أقيمت في الفترة الممتدة ما بين الثاني والسابع من كانون الأول / ديسمبر العام الماضي، تزامنا مع الاحتفال بمرور عشرين سنة على إعلان العاصمة الإسماعيلية مكناس تراثا عالميا من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونيسكو. وتم الاعتراف بمدينة مكناس سنة 1996، بكونها تراثا عالميا يجب الحفاظ عليه من قبل منظمة اليونسكو، وكان هذا التتويج ثمرة جهد إثر عمل مشترك قام به آنذاك القيمون على الشأن المحلي في المدينة ووزارة الشؤون الثقافية المغربية والسلطات المحلية، وهي مناسبة باتت تستحضرها محافظة مكناس كل عام من خلال القيام بجملة من الأنشطة الثقافية والفنية تخليدا لهذه الذكرى واستحضارا للمؤهلات التراثية والثقافية التي تزخر بها مدينة مكناس.

وتوجت مسرحية «الزيرو كولور» لفرقة مسرح النون والفنون من الفقيه بن صالح بأربع جوائز أرفعها الجائزة الكبرى (العمل المتكامل)، لمهرجان مكناس الوطني للمسرح في نسخته الأولى دورة الفنان المرحوم محمد بسطاوي وفازت المسرحية التي شخص أدوارها كل يونس تفاحي ويونس نجمي، وهدى المنصوري، ووجدان جبار، وحمزة عماري، ومحمد ايت صالح، بجائزة أحسن إخراج الذي كان من توقيع المبدع عبد الجليل أبوعنان، فضلا عن جائزة التشخيص ذكور لتألق الفنان يونس تفاحي (مناصفة)، وجائزة التشخيص إناث للفنانة هدى المنصوري (مناصفة) من الفرقة نفسها. وتدور أحداث المسرحية حول ستة شخوص تعيش حالات من التذمر والفشل والقلق وانعدام الكرامة والاستبداد الفكري والتعسف الوجودي، بعمق (الزيرو) الرقم الدائري الصعب المغلق والمستفز للحرية والكرامة الإنسانية، إنها مسرحية تنهل من الواقع بكل أشكاله المتناقضة مع الإدراك الجيد والواعي بالأحداث، وتخلخل العقل للتحرك من أجل التحرر من كل الإعاقات الفكرية والاجتماعية، بحثا عن إشراقات الأمل والحرية والحياة.

أربعون امرأة يتهمن مخرج هوليوود جيمس توباك بالتحرش والاعتداء الجنسيين

■ واشنطن – أ ف ب: اتهمت نحو أربعين امرأة في صحيفة «لوس انجليس تايمز» المخرج الأمريكي جيمس توباك بالتحرش والاعتداء الجنسيين على مدى عقود.

وتندرج هذه الاتهامات في سياق قضية المنتج هارفي واينستين، التي هزت هوليوود ودفعت الكثير من الممثلات الى التنديد علنا بهذه الممارسات، التي كان يُسكت عنها في أوساط السينما الأمريكية.

وفي تحقيق طويل وافقت 31 ممثلة وطامحة الى التمثيل من أصل 38 على الادلاء بشهادتهن علنا. وذكرت الصحيفة الصادرة في كاليفورنيا أن جيمس توباك (72 عاما) «كان يهيم في شوارع مانهاتن بحثا عن نساء شابات جذابات».

وكان هدفه استقطابهن الى لقاء على انفراد واعدا إياهن بمسيرة فنية في مجال التمثيل بفضل معارفه في أوساط السينما.

وفي غالب الأحيان كان ينبغي على النساء الرد على أسئلة حول حياتهن الجنسية والنظر الى جيمس توباك وهو يمارس العادة السرية أمامهن. وأكدت الممثلة الأمريكية ادريان لافاليه بعد حادث من هذا النوع العام 2008 قام خلاله المخرج بحف جسمه على جسمها الى أن قذف «شعرت بأني مومس وبأنها خيبة أمل لنفسي ولأهلي وأصدقائي. ولم أكن استحق أن اتحدث في الأمر الى أحد». وكان المخرج غالبا ما يطلب من الطامحات الى التمثيل نزع ملابسهن لاختبار ارتياحهن أمام الكاميرا على ما كان يؤكد.

وقد اتصلت «لوس أنجليس تايمز» بجيمس توباك، الذي نفى هذه الاتهامات، مؤكدا أنه لم يلتق يوما هؤلاء النساء وأن التقاهن «فلخمس دقائق فقط ومن دون ان يذكر ذلك».

ولم يرد وكيل أعمال المخرج فورا على طلب الحصول على تعليقات.

وجيمس توباك مخرج وكاتب سيناريو منذ العام 1974. وكان فيلمه الأخير بعنوان «ذي برايفيت لايف اوف ايه مودرن وومان» من بطولة سيبنا ميلر قد عرض في اطار مهرجان البندقية الأخير.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2			9					
				6			4	2
	6	8	1				5	9
6			7			9		8
	7						2	
8		5			9			3
7	4				8	2	3	
9	5			7				
					1			7

أبراج

الحمل

إرادتك الصلبة وإصرارك على النجاح يسهمان في تمكّنك من رفع مستوى التحدي، فحافظ على الوتيرة نفسها

الثور

اتصالات مع مؤسسات أجنبية مفيدة جداً، كن أكثر ترويا مع الزملاء وأي خطوة ناقصة ستكون عواقبها وخيمة

الجوزاء

الميزة الأساسية في العلاقة بالشريك تتمثل بعامل الثقة الذي يجمعكما، وكل ما عدا ذلك ثانوي

السرطان

التصرّف بعشوائية لن يكون سهلاً، وقد تكون له انعكاسات سلبية غير مضمونة النتائج، فكن أكثر جدية

الأسد

بعضهم يحاول أن يشوه سمعتك في العمل فكن حذرا، علماً أن نتائج أعمالك الجدية لن تظهر قريباً

العذراء

استفد إلى أقصى حد من علاقاتك الخاصة والعامة لتعزيز موقعك في العمل، إنما من دون استغلال الزملاء، قم بالتمارين الرياضية للتخفيف من الوزن الزائد، الطقس يسمح لك بذلك

الميزان

لا تدع الرتابة تسيطر على علاقتك العاطفية، فهذا قد يؤدي إلى المزيد من المشكلات بينك وبين الشريك

العقرب

مشاريع مهمة قد تغيّر وضعك في العمل، لذا عليك أن تكون جاهزاً لكل مستجد في هذا الإطار

القوس

مهما حاول الزملاء نقل صورة مشوشة عنك إلى أرباب العمل، سيفشلون لأن رصيدك من النجاح أكبر من محاولاتهم، مسموح المقالي شرط أن تكون مقلية بزيت صحي، انتبه لهذا الأمر ولا تستخف به

الجدي

يدخل الشريك الطمأنينة إلى قلبك باقتراحاته، فترتاح وتتجاوز الأمور التي كنت تخشى مجرّد ذكرها

الدلو

عدم الشعور بالرغبة في العمل يؤدّي إلى قرارات تتناولك وتهدد مصيرك في موقعك

الحوت

تتسلط عليك الأنوار مجدداً، وتجد نفسك أمام مشاريع مهمّة تغيّر حياتك المهنية والاجتماعية رأساً على عقب، كن على استعداد دائم للمشاركة في نشاط اجتماعي أو ترفيهي، ولا تتردد أبداً

حل العدد السابق

7	9	2	5	4	6	1	8	3
8	3	5	2	1	7	9	4	6
6	1	4	3	9	8	2	7	5
1	4	6	8	5	2	7	3	9
2	7	3	1	6	9	4	5	8
9	5	8	4	7	3	6	1	2
4	2	9	7	8	5	3	6	1
3	8	7	6	2	1	5	9	4
5	6	1	9	3	4	8	2	7

الممثل كامل الباشا يحتج على عدم عرض فيلم «قضية رقم 23» في مهرجان فلسطيني

■ رام الله (الأراضي الفلسطينية) ـ أ ف ب: عبر الممثل الفلسطيني كامل الباشا الذي حاز في مهرجان البندقية السينمائي الاخير جائزة أفضل ممثل، عن استيائه جراء الغاء عرض فيلم« قضية رقم 23» للبناني زياد دويري ضمن مهرجان في الضفة الغربية المحتلة مؤكدا أن «لا حرية في فلسطين».

وكان من المقرر عرض فيلم «قضية رقم 23» مساء الاثنين في ختام مهرجان أيام سينمائية في فلسطين، وهو عبارة عن فعالية سينمائية سنوية تنظم بهدف نشر الثقافة السينمائية المحلية والعالمية، حسب المنظمين.

وقال كامل الباشا وهو أحد ابطال الفيلم مساء الاثنين في القصر الثقافي في مدينة رام الله «من المفروض ان يكون اختتام المهرجان احتفاليا وجميلا وممتعا ومفرحا، فجاء حزينا لان لا حرية في فلسطين».

وأضاف وقد بدا عليه الحزن والغضب «أنا تربيت تحت الاحتلال بمعنى أنني تربيت على أن ارفض كل شيء يحد من حريتي» مؤكدا «لا يحق لـ«حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات على إسرائيل» (بي دي اس) ولا وزارة الثقافة ولا الرئاسة ولا المجلس التشريعي ان تمنع فنانا من ان ينفذ عملا يريده ويقوم بعرضه».

وأوضح كامل الباشا «من حق هذه المؤسسات ان تقاطع هذا العمل وان تقول ان هذا العمل سيء، يضر بفلسطين لكن ليس من حق اي واحد ان يمنع فنانا فلسطينيا ان يعمل ما يريد ويقوم بعرضه».

واضاف «هم يتبجحون ويقولون نحن ندافع عن انسان مطبع (مع اسرائيل)، نحن لا ندافع عن زياد دويري، نحن ندافع عن حريتنا في هذا البلد».

وحاز كامل الباشا عن دوره في فيلم «قضية رقم 23» جائزة افضل ممثل في مهرجان البندقية السينمائي. وتجري أحداث الفيلم في أحد أحياء بيروت حيث تحصل مشادة بين طوني وهو مسيحي لبناني، وياسر وهو لاجئ فلسطيني. وتأخذ المشادّة أبعادا أكبر من حجمها، وترفع القضيّة إلى المحكمة على وقع تضخيم إعلاميّ يضع لبنان على شفير انفجار.

واعلنت بلدية رام الله الفلسطينية الاحد الغاء عرض الفيلم بعد ضغوط من نشطاء طالبوا بمقاطعة الفيلم بسبب «تطبيع» دويري مع اسرائيل داعية «حوار جاد ومسؤول يحدد ماهية ومعايير التطبيع».

وكان دويري صور في العام 2012 مشاهد من فيلمه «الصدمة» المقتبس عن كتاب «الاعتداء» للكاتب ياسمينا خضرا، في اسرائيل. وتدور القصة حول جراح عربي اسرائيلي يعالج المصابين في هجوم انتحاري في تل ابيب ليتبين في النهاية ان منفذة العملية هي زوجته الفلسطينية.

واكد كامل الباشا الذي اعتقل مدة عامين في السجون الاسرائيلية «أنا لست ضد المقاطعة، لكن يوجد ازدواجية وعدم مصداقية للجنة المقاطعة داخل فلسطين، أحاول منذ عشر سنوات كفنان او جزء من رابطة المسرحيين ان نجتمع ونجلس معهم للحوار عن حيز الفنانين والفن وتعريف التطبيع وكانوا يتهربون، ويأخذون قرارات ويفرضونها علينا». وقال عمر البرغوثي من حركة المقاطعة «دعونا المهرجان تحديدا الى تأجيل عرض الفيلم للبت في كيفية التعامل بمعيار اعمال مخرج مستمر في دعم التطبيع». وأكد أن كل مخرج أكان عربيا أو اجنبيا «يأتي للتصوير في تل أبيب سنعارضه وسندعوه الى عدم التصوير لأنه يتخطى بذلك الخطوط الحمراء للجنة المقاطعة».

كامل الباشا

مصورة صحافية سورية تفوز بجائزة «روري بيك» لمصوري الفيديو المستقلين

■ لندن – أ ف ب: فازت المصورة الصحافية السورية وعد الخطيب بجائزة «روري بيك» البريطانية المرموقة التي تحظى بتقدير عالمي وتكرم كل سنة أفضل مصوري الفيديو الصحافيين المستقلين.

ومنحت الجائزة للخطيب لتصويرها فيلما مروعا داخل مستشفى في حلب في اعقاب قصف مدمر.

وكانت تغطي داخل آخر مستشفى عامل في شرق حلب، مستشفى القدس، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2016 فيما كان القسم الذي يسيطر عليه المتمردون من المدينة على وشك السقوط في ايدي القوات الحكومية. وقالت لجنة التحكيم إن مقاطع الفيديو التي صورتها «تظهر بكل قوة فظائع الحروب».

وأضافت «لقد رأيناه خمس مرات على الأقل وفي كل مرة تدمع أعيننا. إنها قطعة مثالية للعمل الصحافي».

والفيديو المروع الذي بثته قناتا «تشانل4» التلفزيونية الاخبارية و«آي تي إن» يبدأ بمشهد لطفل في حالة صدمة يجلس صامتا مغطى بالغبار فيما تحاول امرأة طمأنته.

ثم تصرخ السيدة وهي الناجية الوحيدة من ثلاث أسر تعرض منزلهم للقصف «يا الهي! كل ابنائي قتلوا».

ومن ضمن الناجين في الهجوم على المستشفى، صوّرت الخطيب فتاتين صغيرتين تبحثان عن أمهما، ويصف الراوي في الفيلم الفتاتين بأنهما «متعبتان بشكل لا يمكن التعبير عنه، في حياة لا يمكن وصفها».

وفي كلمة لها لدى تسلمها الجائزة، قالت «اهتمامي الوحيد هو أن تصل قصتنا للناس».

وتابعت «كل شيء حدث في حلب يحدث من جديد»، فيما كانت تخاطب الحضور من خلف ستار لحماية هويتها لأسباب أمنية.

ودرست الخطيب في جامعة حلب وعلّمت نفسها بنفسها التصوير، قبل أن تتلقى مزيدا من التدريبات من أكاديمية «دويتشه فيله» وتلفزيون «أورينت».

وقالت روري بيك إن تغطيات الخطيب من حلب مجتمعة شاهدها 400 مليون شخص.

وسيطرت المعارضة المسلحة على شرق حلب في تموز/ يوليو 2012 قبل أن تستعيدها القوات الحكومية في كانون الأول/ ديسمبر الفائت، بعد حصار خانق استمر خمسة أشهر.

وتأسست جائزة روري بيك في 1995 لتكريم أفضل المصورين الصحافيين المستقلين على اسم المصور المستقل روري بيك من ايرلندا الشمالية الذي قتل اثناء تغطيته المواجهات المسلحة خلال الأزمة الروسية في 1993.

وتسبّب النزاع السوري الذي بدأ في آذار/ مارس 2011 في مقتل أكثر من 330 ألف شخص ونزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

محلات تنظيم الحفلات الغنائية تفتح أبوابها مجددا في الموصل بعد طرد «الدولة الإسلامية»

أحد محلات تنظيم الحفلات الغنائية في الموصل

■ الموصل – رويترز: مع طرد تنظيم الدولة الإسلامية من الموصل، بدأت الحياة تعود إلى طبيعتها تدريجيا في المدينة وتنفس الموسيقيون الصعداء وشرعوا في إعادة فتح محالهم واستئناف أعمالهم بالفن مجددا.

وبدأت محلات تنظيم الحفلات الغنائية تتلقى طلبات زبائنها بإحياء حفلات في بيوت وأماكن عامة.

وبدأ الموسيقيون الذين عانوا طيلة عامين ونصف العام تحت حكم المتشددين، الذين كانوا يحطمون آلاتهم الموسيقية ويمنعونهم من ممارسة عملهم، يعودون تدريجيا لممارسة الغناء.

وقال صاحب محل لتنظيم الحفلات يدعى محمد إبراهيم إن عملهم كان على ما يُرام قبل أن يحتل التنظيم المتشدد مدينتهم الموصل.

وأضاف إبراهيم «قبل ما يفوت الدواعش شغلنا كان زين. الآليات مالينا (الخاصة بنا) والسماعات والمكاسر. جوا (أتوا) داعش، وقت ما جوا داعش، جو (جاءوا) هددونا. قالوا لنا شنو ها الأجهزة مالتكم ونحن خدنا الأجهزة ملتنا، عاد خبيناها. خدناها خبيناها عندي بالبيت، خليتها تحت التخت القديم وحطيت حيط (جدار) خليت لها حيط ورتبتها. والله وداعش راح والحمد لله جينا نصبنا وجبناها».

ومن جانبه قال حارث حسن، وهو مغن وصاحب محل لتنظيم الحفلات، إن كل أهل الموصل يرحبون بحرارة بعودة الفنانين وإحيائهم حفلات في أنحاء المدينة.

وأضاف حسن «كلش جيد، استقبال الناس لنا، من العوائل، من الشيوخ، من الشباب، من الأطفال، استقبال الناس كلش جيد جدا بالشوارع العامة، في بيوتهم بالحفلات الخاصة والحفلات العامة باحتفالات النصر كلش، كلش الناس استقبال باهر».

وقال عازف موسيقي يدعى غازي سالم إن الترفيه كان محظورا تحت حكم تنظيم الدولة الإسلامية الذي كان مقاتلوه يطاردون الفنانين ويقتلونهم.

وأضاف «تبهدلنا حيل (جدا). كنا مطاردين لا نستطيع نشتغل. نخاف حتى نمشي في الشارع حتى لا يُقال عنا هؤلاء فنانون خاف من هاي المسألة اني فد يوم انطخيت بالبيع المباشر طلقة جات لي هون. بافوت ع المستشفى واحد واقف قال هذا عازف.»

ويبلغ عدد محلات تنظيم الحفلات الموسيقية وإحياء الحفلات في مدينة الموصل نحو عشر محلات. ويقول فنانون إن تكلفة إحياء حفل عادي في المدينة تُقدر بنحو 250 ألف دينار عراقي (حوالي 200 دولار) لكن سعر الحفل يتوقف على مدة الحفل أو الاحتفال الذي ينظمونها من أجله.

وسقطت دولة «الخلافة» المزعومة فعليا في يوليو/ تموز باستيلاء القوات العراقية المدعومة من الولايات المتحدة على الموصل، العاصمة الفعلية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق، في معركة شرسة استمرت تسعة أشهر.

طبول «ساما» تتحدث لغة الجاز الافريقي من الخرطوم

■ الخرطوم – من حسام بدوي: انطلقت في العاصمة السودانية الخرطوم، فعاليات مهرجان «ساما» الموسيقي في دورته الثالثة، التي تستمر حتى 26 من الشهر الجاري تحت شعار «عندما تتحدث الطبول».

وخلال حفل الافتتاح قدمت كل من المغنية الكاميرونية سانزي فياني، ونابالوم من بوركينا فاسو عددًا من أغاني الجاز من غرب ووسط إفريقيا إلى جانب موسيقى أوروبية.

ويهدف المهرجان، الذي ينظمه معهد غوته الألماني في الخرطوم، إلى نشر وترويج الموسيقى السودانية عبر التبادل الموسيقي بين السودان ودول العالم المختلفة، وفق القائمين عليه.

وقالت مسؤولة الإعلام في المعهد، سحر عبد العظيم، للأناضول، إن «المهرجان في هذا العام يقدم موسيقى من غرب ووسط إفريقيا».

وأضافت «تقدم تلك الموسيقى بمزيج من الجاز الإفريقي والموسيقى الأوروبية».

وتقام طوال أيام المهرجان ورش عمل عن الصوت والإضاءة وإدارة المسرح والغناء، إضافة إلى ورشة تدريبية عن الإيقاعات والرقص الإفريقي.

وكلمة «ساما» التي تعني الارتقاء بالروح من خلال الموسيقى، هي عنوان المهرجان الذي انطلق لأول مرة العام قبل الماضي.

وتطرق المهرجان في نسخته الأولى إلى الموسيقى الصوفية، فيما قدم مسرحية غنائية بالتعاون مع كلية الموسيقى والدراما السودانية، العام الماضي.

(رويترز)

الفلامنكو الاسباني يعانق نظيره الأندلسي في مهرجان في الرباط

■ الرباط – من محمد عبد الصمد: صدح الفلامنكو الإسباني والأندلسي، على خشبة المسرح الوطني محمد الخامس في الرباط، مساء الإثنين، ضمن عروض مهرجان «فلامنكو المغرب».

واستمتع جمهور العاصمة المغربية، على مدى 3 ساعات، بالأداء المختلف ما بين عزف على الجيتار، وضرب على الآلة، ودق بالأرجل على الخشبة، إلى جنب آداء صوتي، ورقصات غجرية صفق لها الحضور طويلاً.

العرض الموسيقي شاركت فيه فرقتا «أنخيليس غابالدون» الإسبانية، و«فلامنكو أندلسية» المغربية.

وقدمت الفرقتان عروضاً مشتركة اختلفت فيها اللغة بين الإسبانية والعربية، لكن جمعت بينهما الموسيقى الواحدة والآلة المرافقة والرقص على الخشبة.

يأتي الحفل في إطار النسخة الثانية من مهرجان «فلامنكو المغرب»، الذي ينظم بتعاون بين السفارة الإسبانية في المغرب، ومعهد سيرفانطيس، ووزارة الثقافة والاتصال المغربية.

وقال رئيس فرقة «فلامنكو أندلسية» المغربية، إن الفرقة عملت على العروض المقدمة لمدة سنة لإخراج موسيقى مغربية بتوزيع جديد.

وضمن المهرجان ذاته تقام عروض مماثلة بفيلا «الفنون» في الرباط، ومسرح «سيرفانتيس» في الدار البيضاء (شمال)، والنادي الاجتماعي لمدينة فاس (شمال شرق).

ويستمر المهرجان حتى 27 الشهر الجاري، حيث سيختتم في المركز الثقافي أيت ملول في أكادير (جنوب) بعرض فني يمزج بين موسيقى الفلامنكو، وموسيقى الروايس المغربية تقدمه الفرقة الإسبانية **GabaldonAngeles** والفرقة المغربية إنوراز.

(الأناضول)

المغنية كيلي كلاركسون: أردت أن انتحر بعدما تم إجباري على خسارة الوزن في بداية حياتي الفنية

■ لوس انجليس – د ب أ: كشفت المغنية الأمريكي كيلي كلاركسون أنها فكرت في الانتحار بعدما تم إجبارها على خسارة الوزن في بداية مسيرتها الغنائية.

وقالت كيلي (35 عاما) في حوار مع مجلة «اتيتيود» البريطانية إن الضغط الذي تعرضت له لتصبح نحيفة جعلها «بائسة».

وأضافت « عندما أصبحت نحيفة، أردت أن انتحر».

وأشارت، التي كانت تعاني من اضطراب الأكل عندما كانت في المدرسة الثانوية، إلى أن هذه الفترة من حياتها كانت « سيئة للغاية».

وقالت « أعتقدت أن السبيل الوحيد هو التخلي عن الغناء. كل ما كنت أفعله هو الجرى، لقد كنت أمضى كل وقتي في صالة الرياضة».

وأوضحت كيلي، التي لديها طفلين الآن ريفير (3 أعوام) وريمنجتون الكسندر (18 شهرا) من زوجها براندون بلاكستوك، أنها لم تعد «مهووسة» بوزنها.

وأضافت « هناك أشخاص ولدو نحيفين وعملية الأيض لديهم جيدة، ولكنني لست كذلك». ومن المقرر أن تطرح كيلي ألبومها الغنائي الجديد « مينينج اوف لايف » في 27 الشهر الجاري.

كيلي كلاركسون

فضائيات وأرضيات

المذيعة الجاهلة والفضائية المستفزة أمام أستاذ التاريخ وفيديوهات القطامين تنافس خلايا الجهل النائمة في الفضائيات

مالك العثامنة*

لا يمكن لك إلا أن تشعر بالحرج والخجل وأنت تتابع «سي بي سي إكسترا» المصرية في حلقة تلك المذيعة، التي حاورت الدكتور عاصم دسوقي، الاستاذ الجامعي في علوم التاريخ، بما يشبه الاستجواب الأمني بأقصى درجات الاستفزاز فيه.

تابعت الحوار وأدهشني مدى الاستفزاز، الذي قامت به تلك الفتاة التي هي فعلا كما عقب الدكتور دسوقي، تحصيل حاصل للمستوى التعليمي في مصر، مستوى ينتج نماذج تعتقد أن إثارة أزمة غبية أمام الكاميرا قد يخلق نجومية ما.

نموذج تلك المذيعة ليس جديدا، هي فقط أقصى تجل لمشاريع انفجار الضحالة الموجودة كخلايا جهل نائمة في غالبية المحطات العربية الفضائية لا المصرية وحسب، فقد أتحفتنا حقبة الفضاء العربي الديجيتالي المعاصر بمجموعة نخب تحت مسمى «إعلاميين» أسوأ صيغة تمثلهم هم مجموعة شباب وفتيات، يعتقدون في داخلهم أنهم قيادات نخبوية مدججة بالمعرفة، وهي معرفة لا تتجاوز قراءات فيسبوكية أو اطلاعات يوتيوبية محددة، تكفي – في نظرهم– ليكونوا مؤهلين معرفيا، كما في حالة تلك المسكينة، التي تضخمت فقاعتها الهوائية الى درجة قلة الأدب في الحوار مع رجل يعرف ما يقوله، وقد شاء سوء حظه أن يتحاور مع مذيعة مستجدة تهرف بما لا تعرف فكانت النتيجة كما شاهدنا.

وأنا أتابع، وكعادتي التي أذكرها دائما، أحيل ذاكرتي إلى مرحلة ما قبل الفضاء، وأتذكر بالغ التهذيب الإعلامي المصري طارق حبيب، وكيف كان الحوار متزنا حتى لو كان الضيف مثيرا للجدل، فيسيطر الإعلامي رحمه الله على إيقاع الحوار بما يضمن احترام المتلقي واحترام الذات.

في فضائنا العربي المعاصر، انتشرت كالفطر نماذج الجهل كمنهجية في تغييب العقل والحوار، طبعا أستثني بعضا لا يزالون لهم حضورهم المحترم، لكن نتحدث هنا عن تلك النماذج التي لا تعرف أي معايير مهنية جعلت منهم يحملون مسؤولية الحوار أمام الكاميرا.

لا يقتصر الأمر على برامج الحوار الثقافي أو السياسي، بل حتى الحوار الترفيهي أو برامج التسلية صارت خاضعة لإيقاع شارع الهرم لا إيقاع الفن المحترم، ومن ذلك ما تقدمه «أم بي سي مصر» في برنامج اسمه «أحلى مسا» دفعني الفضول للبحث عنه في جعبة العم «غوغل»، لأجده مذكورا في موسوعة «الويكيبيديا»، بتعريف أنه برنامج «إجتماعي»!! تخيلوا ذلك، برنامجا تقدمه فيفي عبده وهشام عباس ويستضيف الراقصة الفاضلة صافيناز يتم تصنيفه على انه «إجتماعي»، ولك أن تتخيل ما دام الأمر في علم الاجتماع تلك المقاربة الفكرية الممكنة بين مقدمتي ابن خلدون وصافيناز. (مع حفظ الألقاب...)!

فيفي عبده غير شهرتها كراقصة جيدة «سابقا» وممثلة متواضعة «طوال الوقت» اشتهرت كذلك في قصة متداولة شهيرة جمعتها مع الأديب الراحل نجيب محفوظ، حيث قالت «الإعلامية الآن» للروائي الراحل نجيب محفوظ، وهو يستقل سيارته المتواضعة وهي تستقل سيارتها المرسيدس: «بص الأدب عمل فيك إيه»، ورد عليها نجيب محفوظ بسرعة: «بصي قلة الأدب عملت فيكي إيه».

ما جرى على «سي بي سي إكسترا» تلخصه تلك الحكاية باختصار.

فيديوهات النت تهزم الفضائيات

سمعت كما غيري عن مؤتمر «شللي» يضم مدعين عربا ممن انبتوا فلا أرضا قطعوا ولا ظهرا أبقوا في تل ابيب، بالتحالف مع متعصبي الليكود هناك، يدعو الى تفريغ فلسطين وترحيل الفلسطينيين الى الأردن واقامة الدولة هناك. وكان رأينا أنهم ومؤتمرهم أسفه من أن ينظر إليه بجدية، لكن المعالجة الإعلامية «الأردنية» عبر المواقع كانت قاصرة عن رؤية هدف «الزعران» والذين اتبعوا سياسة «الحك على الجرب» التي يرغبون بها.

الرد المفحم، كان بتسفيه هؤلاء عبر السخرية، والسخرية اللاذعة أدب محترم يحقق مقاصده في تلك الحالة، وقد التقط ذلك بذكاء الدكتور معن القطامين، والذي أصبحت الفيديوهات التي ينتجها دوريا أشهر من معظم إنتاج المحطات التلفزيونية الأردنية!!

الدكتور القطامين، أصدر فيديو على خلفية هذا المؤتمر كان فيه من السخرية ما يكفي لتنفيس البالون المتخم بالغازات الخاملة ذات الرائحة الكريهة، وهي التقاطة تجعلني أفكر مليا بقوة وسائل التواصل الاجتماعي وقدرتها على التأثير في موازاة فضاء تلفزيوني متخم بالإنتاجات الضخمة.

السخرية حالة أدبية رفيعة. تطورت من الكتابة إلى الإنتاج التلفزيوني في عصر التلفزيون، وفي عصر التلفزيون مرت السخرية الواعية والذكية بمراحل بدأتها الدراما ومسرح الكبارية السياسي، ولعل رائدها في مشرقنا العربي كان الراحل الكبير نهاد قلعي، الذي أنصفه الصديق الأديب والناقد «بشار عباس» حين كتب في ذكرى وفاته تشريحا مميزا أوضح فيه تلك المفاصل التي لم ينتبه إليها أحد في التقاطات قلعي الذكية في بنائه الدرامي، ومنها مثلا «صح النوم» حيث صاحبة الفندق سيدة شامية مسيطرة، لا خاضعة، والقبضاي منبوذ وغبي لا حالة بطولة في حارة وهمية.

تطورت السخرية مع تطور برامج الترفيه في الفضاء العربي فشهدنا مثلا «باسم يوسف» في تألقه مع فريق إعداد التقط السخرية ووظفها تلفزيونيا فأوجع.

هناك عدة أشكال وصيغ يمكن فيها توظيف السخرية لخدمة الفكرة، وأحسن الدكتور معن القطامين في حلقته تلك بفضح الحالة وتحجيمها بما يناسبها تماما.

المشاهد ينتج فضاءه الخاص

وسائل التواصل الاجتماعي ليست وحدها التي تقف في مواجهة الفضاء التلفزيوني، فأنت أمام ما تختاره لك مئات المحطات امامك، أيضا يمكنك الهروب إلى شبكة مغلقة تختار انت فيها ما تريد و باللغة التي تريد أحيانا، وأعني هنا خدمات البث المغلق، مثل «نيتفليكس» و«أتش بي أو» و غيرها.

الفضاء له إمكانياته اللا محدودة، وقد نصل إلى تقنيات ينتج فيها المشاهد مادته الإعلامية ليستمتع بمشاهدتها ضمن خياراته هو وحده.

---

* إعلامي أردني يقيم في بروكسل

تعليقات سعودية وتوقعات بانخفاض جديد في مخزونات امريكا ترفع أسعار النفط

■ نيويورك – رويترز: ارتفع خام القياس العالمي مزيج برنت 1.3 في المئة أمس الثلاثاء، بعد أن قالت السعودية أنها عازمة على إنهاء تخمة المعروض، في الوقت الذي تلقت فيه الأسعار دعما أيضا من توقعات بانخفاض آخر في مخزونات النفط الأمريكية.

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح إن التركيز سيظل على خفض مخزونات النفط في الدول الصناعية إلى متوسط خمس سنوات، وأثار احتمال استمرار العمل بقيود الإنتاج لفترة طويلة، عندما ينتهي اتفاق خفض الإنتاج الذي تقوده منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك».

وتبدي السوق قلقا من رفع المنتجين الإمدادات من جديد حين ينتهي العمل باتفاق خفض الإنتاج مما سيدفع الأسعار للهبوط.

وقال الفالح أيضا أن من المتوقع أن ينمو الطلب العالمي على النفط 45 في المئة بحلول 2050، على الرغم من مسعى دولي لاستخدام المزيد من المصادر المتجددة للطاقة. وبحلول الساعة 1553 بتوقيت غرينتش ارتفع خام القياس العالمي مزيج برنت 73 سنتا، أو ما يعادل 1.3 في المئة إلى 58.10 دولار للبرميل. وزاد الخام الأمريكي 52 سنتا أو ما يعادل واحدا في المئة إلى 52.42 دولار.

وتخفض منظمة «أوبك»، إضافة إلى روسيا وتسعة منتجين آخرين، إنتاج النفط بنحو 1.8 مليون برميل يوميا منذ يناير/كانون الثاني. وينتهي أجل الاتفاق في مارس/آذار 2018 ويدرس المنتجون تمديده. وتلقت الأسعار دعما أيضا من توقعات لأن تظهر مخزونات الخام الأمريكية انخفاضا قدره 2.5 مليون برميل في أحدث التقارير الأسبوعية للإمدادات، وهو ما سيكون خامس هبوط أسبوعي على التوالي ومؤشرا إلى نجاح الخفض الذي تقوده «أوبك».

وكالة الطاقة تتوقع نمو الطلب من جنوب شرق آسيا على النفط حتى 2040 على الأقل

■ سنغافورة – رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية أمس الثلاثاء ان الطلب على النفط من جنوب شرق آسيا سيواصل النمو حتى عام 2040 على الأقل، إذ تعتمد دول الأسواق الناشئة في المنطقة على الوقود الأحفوري في تشغيل وسائل نقل السكان الذين ترتفع أعدادهم سريعا وشحن السلع وصناعة البلاستيك.

وذكرت الوكالة في تقرير أن استهلاك النفط في المنطقة سينمو لنحو 6.6 مليون برميل يوميا بحلول عام 2040، من 4.7 مليون برميل يوميا حاليا، مع ارتفاع عدد المركبات بواقع الثلثين إلى نحو 62 مليون مركبة. ولم تصدر الوكالة توقعات لما بعد 2040.

وقال كيسوكي ساداموري، مدير الوكالة لأسواق الطاقة والأمن، خلال أسبوع الطاقة الدولي في سنغافورة ان النفط سيظل يلبي 90 في المئة من الطلب المتصل بالنقل في جنوب شرق آسيا لاسيما الشاحنات والسفن.

وأضاف أن الطلب على النفط من قطاع البتروكيميائيات، أحد أكبر مستهلكي الوقود الأحفوري، سينمو بمعدل كبير إلى حد ما. كما يمكن استخدام النفط كمادة خام في صناعتي البلاستيك والمنسوجات.

تحتاج إلى استثمارات بقيمة 500 مليار دولار

السعودية تسعى إلى إقامة منطقة تجارية وصناعية مع الأردن ومصر تعتمد بالكامل على الطاقة المتجددة

■ الرياض – رويترز: أعلنت السعودية، التي تسعى إلى تحرير نفسها من الاعتماد على صادرات النفط، عن خطة قيمتها 500 مليار دولار لإقامة منطقة تجارية وصناعية تمتد إلى الأردن ومصر.

وقال ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، أمس الثلاثاء ان المنطقة المسماة «نيوم»، التي ستقام على مساحة 26 ألفا و500 كيلومتر مربع، والتي ستعتمد على توليد الكهرباء، ستركز على صناعات مثل الطاقة والمياه والتكنولوجيا الحيوية والغذاء والتصنيع المتقدم والترفيه.

والإعلان هو الأبرز في افتتاح مؤتمر استثماري دولي في الرياض يستمر ثلاثة أيام يجمع أكثر من 3500 شخص من 88 دولة.

وفي خطاب علني نادر، أشاد الأمير محمد بالمشروع كمثال لمستقبل التقنية الفائقة المبتكرة، الذي وعد به بلده.

وقال في جلسة في المؤتمر، إن الشبان السعوديين وترويج الإسلام الوسطي هما أساس «حلمه» لتحديث بلده، أكبر مصدر للنفط في العالم. وفي تعليق سياسي قصير قال ان بلاده «ستدمر الأفكار المتطرفة... اليوم وفورا».

والرهانات على التحديث السريع للبلاد مرتفعة.

وقال الأمير محمد «هذا سلاح ذو حدين إذا توجهوا (الشباب السعودي) بالطريق الصحيح بكل قوة سوف يخلقون بلد آخر مختلف تماما، وإذا توجهوا التوجه الخاطئ سيكون دمار لهذا البلد».

وممسكا بهاتفين، أحدهما يعود لعشرات السنين وآخر هاتف ذكي، قال الأمير محمد «إنهما يمثلان الفرق بين ما سيكون في نيوم كمنطقة ومدينة وأي منطقة أخرى مماثلة». وأضاف «هذا المشروع ليس مكانا لأي مستثمر أو أي شركة تقليدية... هذا مكان للحالمين الذين يريدون خلق شيء جديد في هذا العالم».

والمؤتمر الذي ينظمه «صندوق الاستثمارات العامة»، صندوق الثروة السيادية الرئيسي في المملكة، ويحمل اسم «مبادرة مستقبل الاستثمار» هو مسعى لتقديم أكبر مُصَدِّر في العالم للنفط كوجهة استثمارية عالمية رائدة.

وعلى الرغم من تمتعه بالثراء، يواجه اقتصاد السعودية صعوبات للتغلب على انخفاض أسعار النفط. ودشن الأمير محمد سلسلة إصلاحات اقتصادية واجتماعية مثل السماح بقيادة المرأة للسيارات لتحديث المملكة.

ويأمل مسؤولون في أن يجمع برنامج للخصخصة، بما في ذلك بيع خمسة في المئة من أرامكو السعودية العملاقة للنفط، مئات مليارات الدولارات.

وقالت «السعودية للكهرباء» المملوكة للدولة أمس ان الحكومة تدرس بيع حصة كبيرة في الشركة إلى صندوق «رؤية سوفت بنك» أكبر صندوق في العالم للاستثمار المباشر.

في الوقت ذاته تقلص الرياض البيروقراطية وتزيل العوائق أمام الاستثمار. وقالت يوم الأحد الماضي أنها ستسمح للمستثمرين الأجانب الاستراتيجيين بتملك أكثر من عشرة في المئة في الشركات السعودية المدرجة.

وقد تكون «نيوم» محورا رئيسيا.

وقال «صندوق الاستثمارات العامة» ان المنطقة، التي ستقام بمحاذاة البحر الأحمر وخليج العقبة قرب خطوط التجارة البحرية المارة في قناة السويس، ستعمل كمدخل إلى جسر الملك سلمان المُزمَع إقامته والذي سيربط بين مصر السعودية.

وتلامس الحدود السعودية مع الأردن الطرف الشمالي لخليج العقبة، قرب مدينة إيلات الإسرائيلية. كما تقع قبالة مصر على الجانب الآخر من مضيق تيران.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن «صندوق الاستثمارات العامة» قوله ان «من الأساسات التي يقوم عليها مشروع نيوم إطلالته على ساحل البحر الأحمر، الذي يعد الشريان الاقتصادي الأبرز... بالإضافة إلى أن الموقع يعد محورا يربط القارات الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا».

ولم يصدر تعقيب على الخطة حتى الآن من الأردن ومصر، وكلاهما حليف مقرب للسعودية. وتقول الرياض أنها تجرى اتصالات بالفعل مع مستثمرين محتملين وإنها ستستكمل المرحلة الأولى من المشروع بحلول 2025.

وعين الأمير محمد، كلاوس كلاينفيلد وهو رئيس تنفيذي سابق لشركتي «سيمنس» الألمانية للصناعات الهندسية والكهربائية و«ألكوا» الأمريكية للألومنيوم، لإدارة مشروع «نيوم.“

... وصندوق الاستثمارات السعودي يتخصص 20 مليار دولار لصندوق مشترك مع بلاكستون

■ الرياض – رويترز: قال رئيس «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي، الصندوق السيادي الرئيسي للمملكة، ان الصندوق سيسهم بمبلغ 20 مليار دولار في صندوق مع شركة الاستثمار المباشر الأمريكية «بلاكستون» حجمه 40 مليار دولار.

وذكر ياسر الرميان خلال مؤتمر استثماري كبير في العاصمة السعودية الرياض أمس الثلاثاء أن الصندوق سيستثمر في «الاقتصاد التقليدي». وكان الصندوق السعودي و«بلاكستون» أعلنا عن الصندوق في مايو/أيار تنفيذا لمذكرة تفاهم لتدشين آلية للاستثمار في البنية التحتية بمساهمة أولية قدرها 20 مليار دولار من الصندوق السعودي.

وتعتزم الحكومة السعودية، في إطار إصلاحات اقتصادية أُعلنت العام الماضي، توسعة الصندوق الذي تأسس عام 1971 لتمويل مشاريع التنمية في البلاد.

وقال الرميان أمس أيضا ان الصندوق يتوقع خلق أكثر من 20 ألف وظيفة بحلول 2020 من خلال مشاريعه. وتتكون محفظة الصندوق من حيازات في شركات مُدرجة وأيضا استثمارات في شركات غير مُدرجة، واستثمارات دولية وعقارية، وقروض وسندات وصكوك.

دول خليجية تتطلع إلى الاقتراض لجمع التمويل اللازم لمشروعات تنويع مصادر الدخل

■ لندن – رويترز: تكثف دول خليجية مساعيها لتدبير قروض مُجَمَّعَة لشركات مملوكة للدولة، في إطار جهود لجمع التمويل تهدف إلى تعويض أثر انخفاض أسعار النفط، وتتضمن أيضا عمليات خصخصة وإعادة هيكلة مالية وطروحات عامة أولية لأصول حكومية.

وتسعى شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» للحصول قرض قيمته ستة مليارات دولار، وجمع ثلاثة مليارات دولار من إصدار سندات، في الوقت الذي تخطط فيه لطرح حصص في بعض أنشطتها للخدمات في إطار عملية كبيرة لإعادة الهيكلة.

وقال مصرفي «سوق الشرق الأوسط تمر بصعوبات (مالية) والحكومات تبحث عن السيولة عبر شركات النفط والكيانات المرتبطة بالحكومة والطروحات العامة الأولية».

وتعكف «شركة الكهرباء القابضة العمانية» على جمع ملياري دولار، في إطار برنامج للإنفاق الرأسمالي، يتضمن قرضين مُجَمَّعَين، أحدهما بقيمة 165 مليون دولار لإحدى شركاتها للتوزيع، والآخر بقيمة 200 مليون دولار لشركة تابعة ثانية. وكانت «شركة النفط العمانية للاستكشاف والأنتاج»، ذراع الاستكشاف التابعة لـ«شركة نفط عمان» المملوكة للدولة، جمعت بالفعل قرضا لتمويل ما قبل التصدير قيمته مليار دولار مدته خمس سنوات تولي ترتيبه مصرفا «ناتيكسيس» و«سوسيتيه جنرال» في سبتمبر/أيلول الماضي.

وقال مصرفيون ان من المتوقع أن تستمر متطلبات التمويل بقروض، وأن تتضمن قروضا لتمويل عمليات الخصخصة، وقروض لمرحلة ما قبل الطرح العام الأولي من أجل تمويل الكيانات الجديدة. وشهد العام الماضي المرحلة الأولى من الاقتراض الحكومي، إذ جمعت دول من بينها السعودية وسلطنة عمان وقطر قروضا مشتركة. وتلقت تلك العمليات دعما قويا من بنوك دولية تتوقع موجة ثانية من عمليات الخصخصة والطرح العام الأولي.

وقال مصرفي ثان «كان هناك إقراض كثيف (قروض وسندات) للجهات السيادية. تسعى البنوك إلى بناء علاقات ستمنحها رؤية أفضل إزاء ما سيحدث على صعيد الدمج والاستحواذ حالما تبدأ عمليات الخصخصة».

وقال المصرفيون ان عمليات الخصخصة لم تبدأ بعد، لكن الأعمال التحضيرية تجرى حاليا مع بنوك كبيرة في المنطقة. وتعين الحكومات مستشارين لمراجعة أصولها، بما في ذلك أطقم للدمج والاستحواذ من بنوك استثمار كبيرة، وأطقم من شركات استشارية أصغر مثل «موليس» (التي تسدى المشورة لـ«أدنوك»)، و«لازارد» و«هوليهان لوكي».

وقال المصرفي الثاني «تلك الحكومات تحتاج إلى مشورة استراتيجية. الكثير منها يختار بنوك استثمار أصغر بدلا من البنوك العالمية الكبيرة، ربما يشعرون أنها أكثر تكتما». وأضاف «بعض الكيانات الحكومية في حالة سيئة، تحتاج إلى نوع ما من إعادة هيكلة الديون كي تصبح صالحة للبيع».

ولدى الشركات الاستشارية الأصغر ميزة وجود فرق إعادة هيكلة مالية ذات باع تملك الخبرة لإعادة هيكلة الديون وجعل الشركات المملوكة للحكومات في حالة صالحة للبيع.

وتخوض «الأحواض الجافة العالمية» لبناء السفن، وهي وحدة تابعة لـ«دبي العالمية»، محادثات لإعادة الهيكلة المالية مع دائنين منذ عامين، وتنتظر نتائج جلسة قضائية أخرى تعقد في دبي في الثاني من نوفمبر/تشرين الثاني.

وستحدد الجلسة ما إذا كان المرسوم 57 سيُطبق ملزما جميع دائنيها بخطة لإعادة الهيكلة، ستتضمن سيطرة «موانئ دبي العالمية» المتخصصة في تشغيل الموانئ والتي تتخذ من دبي مقرا على كامل «شركة الأحواض الجافة العالمية» مقابل ضخ رأسمال بقيمة 225 مليون دولار. تدرس الحكومات أيضا عن كثب إدراج الشركات المملوكة للدولة، وهو ما سيتطلب قروضا جديدة. وقد تُجرى بعض الطروحات العامة الأولية كمشاريع مشتركة، حيث تضع شركات محلية وأجنبية أصولا في مشروع مشترك يجرى طرحه بعد ذلك.

وقال مصرفي ثالث «فور إدراجها، فإن تلك الشركات تحتاج في حد ذاتها إلى التمويل، لا يمكن أن يكون لديك شركة عامة مدرجة دون ديون».

قال أمين الناصر، الرئيس التنفيذي لـ«أرامكو السعودية» ان الطرح العام الأولى للشركة مازال يمضي قدما صوب التنفيذ في 2018، على الرغم من تقارير عن احتمال تأجيله أو تجميده.

كما ان من المتوقع أن تدرج «أدنوك» أكثر من عشرة في المئة من وحدتها لتوزيع الوقود بحلول أوائل 2018، وشركة أو شركتين أخريين بعد ذلك.

ولدى الشركات الاستشارية الأصغر حجما ميزة مع الشركات التي لا تناسبها الطروحات العامة الأولية أو عمليات الخصخصة لأسباب تتعلق بالحوكمة أو هياكل الملكية المعقدة.

وقال مصرفي لدى شركة استشارية «الكثير من تلك الشركات ربما يكون لديه النطاق والحجم المناسب لطرح عام أولي، لكنه لا يستوفي بالضرورة معيار حوكمة الشركات أو الهيكل المالي». وأوضح ان استحواذا عبر شركات استثمار مباشر يتبعه طرح عام أولي يمكن أن يكون بديلا أفضل.

ويصب هذا في صالح نقاط قوة أطقم إعادة الهيكلة، التي من بين عملائها مؤسسات استثمارية كبيرة، وصناديق استثمار مباشر، وصناديق تحوط عالمية، وشركات تأمين.

وقال «يأتي معظم الاستثمار المالي في الشرق الأوسط من الحكومات أو البنوك المحلية. الصناديق الأوروبية والأمريكية يمكن أن تشكل بديلا – هناك احتياج لها». وأضاف «كلما درس مزيد من الحكومات الخيارات صب الأمر في صالح المزيد من الأطقم المشابهة لنا».

تباطؤ السحب من ودائع البنوك القطرية مع بدء انحسار تأثير عقوبات دول الحصار

■ دبي – رويترز: أظهرت بيانات من مصرف قطر المركزي أمس الأول أن تدفقات الودائع من النظام المصرفي في البلد الخليجي تباطأ في سبتمبر/أيلول، مع بدء انحسار تأثير العقوبات التي فرضتها أربع دول عربية أخرى تحاصر قطر.

ومنذ يونيو/حزيران، عندما قطعت السعودية ودولة الإمارات والبحرين ومصر الروابط الدبلوماسية والتجارية مع قطر، عمدت البنوك والمستثمرون من الدول الأربع إلى سحب الودائع من البنوك القطرية. وردت حكومة قطر بإيداع مليارات الدولارات من أموالها في البنوك القطرية لمنع تعرضها للضرر. وجاءت معظم تلك الأموال من «جهاز قطر للاستثمار»، وهو صندوق البلاد السيادي للثروة. لكن البيانات لشهر سبتمبر أشارت إلى أن الدول الأخرى سحبت الآن معظم أموالها من قطر، ولهذا فإنه لم يتبقى تبقى سوى ودائع قليلة نسبيا يمكن سحبها.

وانخفضت ودائع العملاء الأجانب لدى البنوك في قطر – وغالبيتها في شكل ودائع بالعملة الأجنبية– بمقدار 6.2 مليار ريال (1.7 مليار دولار) في سبتمبر، مقارنة مع الشهر السابق لتصل إلى 142.8 مليار ريال.

وهذا الانخفاض أقل من الهبوط المسجل في أغسطس/آب والبالغ 8.2 مليار ريال، وفي يوليو/تموز ويونيو/حزيران عندما بلغ 13.4 مليار ريال و14.0 مليار ريال على الترتيب.

وأظهر البيانات أنه نتيجة لذلك فإن الحكومة رأت حاجة أقل إلى إيداع أموال إضافية لدى البنوك القطرية. وزادت ودائع القطاع العام القطري لدى البنوك المحلية بمقدار 7.2 مليار ريال فقط في سبتمبر، بعد زيادات بلغت أكثر من ثلاثة أضعاف ذلك المبلغ في كل من الشهور الثلاثة السابقة.

وأظهرت الأرقام التي نشرت أمس الأول أن اقتراض البنوك القطرية من البنوك الأجنبية استقر بعد هبوط حاد في أعقاب العقوبات، عندما توقفت الدول العربية الأربع عن تقديم قروض.

«تكنيكاس رويندَاس» الاسبانية تقدم أقل العروض لمشروعين سعوديين للغاز

■ الخُبَر – رويترز: قالت مصادر مطلعة أمس الأول ان «تكنيكاس رويندَاس» قدمت أقل العروض لتنفيذ مشروعي غاز مزمعين لشركة النفط الوطنية العملاقة «أرامكو السعودية».

وأضافت المصادر أنه في حين قدمت الشركة الهندسية الإسبانية أقل العروض لمحطتي حرض والحوية لضغط الغاز ومحطة غاز الحوية، فإن «سايبم» الإيطالية و«سامسونغ للهندسة والبناء» الكورية الجنوبية مرشحتان أيضا للفوز بمشروع محطة غاز الحوية.

تعتزم «أرامكو» زيادة طاقة معالجة الغاز في الحوية بمقدار 1.3 مليار قدم مكعبة معيارية يوميا من 2.5 مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز حاليا. ومن المتوقع أن تتكلف محطتا ضغط الغاز الجديدتان وتوسعة محطة الحوية أكثر من أربعة مليارات دولار وفقا لتقديرات مصادر في القطاع. وقالت «أرامكو» في رد على طلب للتعقيب أرسل بالبريد الإلكتروني أنها لا تعلق على صفقاتها التجارية. وأحجمت «تكنيكاس رويندَاس» عن التعقيب، ولم تعلق «سايبم»، وقال متحدث باسم «سامسونغ» أنه لا معلومات جديدة لدى الشركة بخصوص العطاء، مضيفا «نتوقع إعلان النتائج أوائل نوفمبر» تشرين الثاني.

والحوية وحرض جزء من الغوار، أضخم حقل نفط بري في العالم. وسيكون للغاز دور رئيسي في تنويع مزيج الطاقة الذي ترغب السعودية في تحقيقه، عن طريق الحد من استخدام النفط الخام والسوائل لتوليد الكهرباء، مع تخصيص المزيد من الغاز لتغذية النمو الاقتصادي والتوسع الصناعي.

ويقول المسؤولون ان المملكة تستهدف زيادة استخدام الغاز في مزيج الطاقة إلى 70 في المئة.

9 مليارات دولار صادرات مصر لأمريكا عبر اتفاقية المناطق المؤهلة خلال 11 عامًا

■ القاهرة – الأناضول: أعلن أشرف الربيعي، رئيس وحدة اتفاقية المناطق المؤهلة «الكويز»، التابعة لوزارة التجارة والصناعة المصرية، مساء أمس الأول أن حجم صادرات بلاده إلى أمريكا عبر الاتفاقية بلغ 9 مليارات دولار خلال 11 عامًا.

وقال في كلمته خلال لقاء عقدته جمعية رجال الأعمال المصريين في القاهرة، ان «الكويز» من أكثر الاتفاقيات التجارية التي نجحت في تنمية مؤشرات الصادرات المصرية على مدار الأعوام الماضية. وأوضح أن صادرات مصر للسوق الأمريكي عبرها بلغت 9 مليارات دولار في الفترة بين عامي 2005 و2016.

وأشار إلى أن الصادرات المصرية من خلال «الكويز» بلغت 674.4 مليون دولار في عام 2016، فيما بلغ إجمالي الشركات المستفيدة من الاتفاقية نحو 966 شركة.

ودخلت اتفاقية إنشاء المناطق الصناعية المؤهلة حيز التنفيذ في عام 2005.

وتهدف إلى فتح الأسواق الأمريكية أمام الصادرات المصرية دون تحديد حصص أو فرض رسوم جمركية، شريطة أن لا تزيد نسبة المكونات المصنعة محليًا عن 35%، وأن تحتوي على 10.5% مكونا إسرائيليا.

وقال أيضا أن اللجنة المشتركة المصرية–الإسرائيلية–الأمريكية، ستعقد اجتماعها الدوري، في القاهرة في نوفمبر/تaرين الثاني المقبل.

وتناقش اللجنة في الاجتماع المرتقب استيفاء الشركات المصرية لنسبة المكون الإسرائيلي البالغة 10.5%، والتي طلب الجانب المصري بشأن تخفيضه إلى 8%.

ولفت الربيعي إلى عقد اجتماع ثلاثي الأطراف في يونيو/حزيران الماضي، واقتراح المكتب التجاري للولايات المتحدة التعاون في مجال الاتصالات، وتكنولوجيا المعلومات على غرار ما يتم بين ماليزيا وإسرائيل والولايات المتحدة.

وأعلنت مصر عن إجراء مباحثات مع الجانب الأمريكي أثناء زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي لواشنطن في أبريل/نيسان الماضي، لتخفيض نسبة المكون الإسرائيلي إلى 8% بدلًا من 10.5% أسوة بالأردن.

كما تفاوضت لتوسيع العمل باتفاقية الكويز، لتشمل محافظات أخرى في الصعيد، إضافة إلى المناطق الموجودة في القاهرة الكبرى، والدلتا، والإسكندرية.

عاملات في مصنع خياطة مصري يصدر انتاجه الى الولايات المتحدة بموجب اتفاقية «كويز»

استقرار البورصة السعودية وسهم «إعمار» يدفع سوق دبي إلى الارتفاع

■ دبي – رويترز: تجاهلت سوق الأسهم السعودية مؤتمرا استثماريا ضخما في الرياض وظلت مستقرة، في حين ساعد سهما «إعمار» العقارية «ودريك آند سكِل» للبناء بورصة دبي على الارتفاع أمس الثلاثاء.

ولم تظهر السوق رد فعل يذكر على أنباء إيجابية من مؤتمر استثماري رئيسي في المملكة اجتذب مئات من المصرفيين ورجال الأعمال والمسؤولين الحكوميين من شتى أنحاء العالم.

وأعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان (32 عاما)، مهندس إصلاحات تهدف إلى إنهاء اعتماد السعودية على صادرات النفط، عن خطة بقيمة 500 مليار دولار لإقامة منطقة تجارية وصناعية ستمتد إلى الأردن ومصر.

وفقد المؤشر السعودي الرئيسي نقطة واحدة ليغلق عند 6885 نقطة، مواصلا خسائره هذا الأسبوع مع انقسام السوق بين خاسرين ورابحين. وتعافت البنوك السعودية من خسائر تكبدتها أمس الأول، مع ارتفاع سهم «البنك الأهلي التجاري»»، أكبر مصرف في المملكة، 2.6 في المئة بعد هبوط بلغ 4.78 في المئة في الجلسة السابقة.

وارتفع سهم مصرف الإنماء» 1.1 في المئة في تعاملات كثيفة، في حين صعد سهم «بنك الجزيرة» 1.4 في المئة، بعد أن أعلن عن زيادة قدرها 41 في المئة في صافي ربح الربع الثالث إلى 228 مليون ريال (60.80 مليون دولار) أمس الأول. لكن معظم شركات التأمين السعودية انخفضت للجلسة الثانية على التوالي، مع تراجع سهم «متلايف إيه آي جي العربي للتأمين التعاوني» 1.4 في المئة، فيما فقد سهم «ملاذ للتأمين» 1.8 في المئة. وساعدت أسعار النفط أسهم شركات البتروكيميائيات، مثل «بتروابغ»، على الارتفاع 0.2 في المئة، و«بتروكيم» على الصعود 0.6 في المئة. وزاد سهم «معادن» للتعدين 1.4 في المئة. وارتفع مؤشر بورصة دبي 0.6 في المئة، مع صعود سهم «إعمار» 1.5 في المئة، ليتعافي جزئيا من خسارة بلغت اثنين في المئة تكبدها أمس الأول، بعد أن قالت الشركة أنها تتوقع بيع 20 في المئة من وحدتها «إعمار للتطوير» الشهر المقبل في طرح عام أولي.

كانت «إعمار» قالت في السابق أنها ستطرح ما يصل إلى 30 في المئة من الشركة، وإنها ستوزع التمويل الذي ستجمعه من البيع كتوزيع نقدي على مساهمي الشركة الأم. ولم تذكر الشركة يوم الأحد ما إذا كان من المتوقع أن يشمل البيع 20 في المئة فقط. وجاء سهم «دريك آند سكل» للبناء في مقدمة الأسهم الأكثر تداولا وزاد 2.9 في المئة.

وفي أبوظبي، لم يسجل مؤشر البورصة تغيرا يذكر ليستقر عند 4496 نقطة. وزاد سهم «إشراق» العقارية 1.3 في المئة، بعد أن أعلنت الشركة أمس الأول عن صافي ربح قدره 685 ألف ردهم (187 ألف دولار) للربع الثالث من العام، وذلك بعد تكبدها خسارة قدرها 48.5 مليون درهم في الفترة المقابلة قبل عام.

وواصل سهم «دانة غاز» خسائره ليفقد 1.3 في المئة من قيمته، في الوقت الذي لا يزال فيه المستثمرون في انتظار جلسة استماع في محكمة تحكيم في لندن، بشأن نزاع حول صكوك الشركة البالغ قيمتها 700 مليون دولار والتي من المقرر أن تعقد في نهاية هذا الشهر.

وتراجع مؤشر سوق الأسهم القطرية 0.1 في المئة.

وارتفع سهم «بنك قطر الوطني»، أكبر بنك في الشرق الأوسط، 0.1 في المئة في تعاملات كثيفة. وقفز سهم «البنك الأهلي القطري» 3.6 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية.. استقر المؤشر عند 6885 نقطة. كما استقر مؤشر أبوظبي عند 4496 نقطة .لكن مؤشر دبي تراجع 0.6 في المئة إلى 3641 نقطة.

وانخفض المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 8110 نقطة. كما انخفض المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 6622 نقطة.

وانخفض المؤشر البحريني 0.9 في المئة إلى 1276 نقطة، في حين استقر المؤشر العُماني عند 5033 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 13928 نقطة.

إضافة الفلسفة الاقتصادية للرئيس الصيني إلى دستور الحزب الشيوعي الحاكم

■ بكين – د ب أ: أعلن الحزب الشيوعي الصيني الحاكم أمس الثلاثاء أن الفلسفة الاقتصادية للرئيس شي جين بينغ قد أضيفت إلى دستور الحزب تحت اسم «فكر شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية لعصر جديد».

ويضع التعديل الدستوري الرئيس شي على نفس مستوى أهمية الزعيمين الصينيين السابقين ماو تسي تونغ، ودنغشياو بينغ، بينما يسبق في الأهمية الزعيمين السابقين له هو جدينتاو وجيانغ زيمين، واللذين تم أيضا إضافة فلسفتهما الاقتصادية إلى دستور الحزب وإن كان ذلك بدون الإشارة إلى اسميهما.

كما اختار المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني، وهو تجمع يضم النخبة السياسية الصينية وينعقد مرة كل خمسة أعوام، لجنته المركزية وهي الهيئة العليا للحكم، ولجنة انضباط مركزية جديدة.

ويتضمن «فكر» الرئيس شي رؤية ذات أبعاد شاملة حددها خلال خطاب مهم ألقاه في افتتاح المؤتمر الأسبوع الماضي، ويشمل الارتقاء بدور الصين على الساحة العالمية، ووضع جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية تحت سيطرة الحزب"

ويتعهد شي في فلسفته بمعالجة «عملية التنمية غير المتوازنة والتي يشوبها القصور في الصين». وتم توجيه النقد إلى الرئيس شي خلال الفترة الأولى من رئاسته التي استمرت خمسة أعوام بأنه كان بطيئًا في تنفيذ الإصلاحات الضرورية، وفي تدعيم المشروعات التي تمتلكها الدولة وتعاني من قصور في الأداء ووضع قيود على نشاط القطاع الخاص. وكان الرئيس شي قد قال في خطاب ألقاه الأسبوع الماضي واستغرق ثلاث ساعات ونصف الساعة «إن الاقتصاد الحقيقي ينتظر التحسينات، ونحن قطعنا شوطا طويلا في مسيرة تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق التقدم، ويتعين علينا أن نبذل جهدا أكبر لمعالجة التشوهات وأوجه القصور في عملية التنمية، والدفع بقوة لتحسين نوعية التنمية وآثارها المجتمعية».

ومع ذلك أعرب المراقبون عن تشككهم في أن تتم ترجمة هذا القول إلى إصلاحات عميقة للاقتصاد الصيني، والذي تعثر بسبب زيادة الديون وتباطؤ معدل النمو. وفي هذا الصدد قال استاذ الاقتصاد «إن ذلك يمثل نوعا من التعبير عن النقد الذاتي، لأن عملية التنمية في أية دولة تعد غير متوازنة ويشوبها القصور، ولكن فيما يتعلق بالسياسات المستقبلية فما هي التأثيرات التي ستظهر ؟. وعلى العموم فإن الفكرة الأساسية تعني أن هذه الفترة هي عصر شي الجديد، وأن هذا العصر الجديد عظيم وغير عادي للغاية ، وليس هناك معان أخرى».

ومن ناحية أخرى قال روري تروكس، الأستاذ المساعد المتخصص في الشؤون السياسية والدولية في جامعة برينستون الأمريكية «في النهاية إنني أنظر إلى فكر الرئيس شي باعتباره دعامة لاستمرار سيطرة الحزب على المجتمع، إلى جانب مزيد من التأكيد على تعزيز وضع بلاده على الساحة الدولية، وأيضا التأكيد على مكافحة الفساد، وكل هذه الاتجاهات تسهم في مساعدة شي نفسه». من ناحية ثانية سجل الدولار النيوزيلندي أكبر تحرك في تعاملات مستقرة نسبيا على عملات مجموعة العشر أمس، ونزل إلى أقل مستوى في خمسة أشهر، بعدما حددت حكومة حزب العمال المقبلة الخطوط العريضة لسياساتها التي تميل إلى اليسار.

وأكدت الحكومة الجديدة التزامها بخفض أعداد المهاجرين ورفع الحد الأدنى للأجور وحظر شراء أجانب للمنازل المحلية، وهي سياسات يرى المستثمرون أنها غير مواتية للاستثمار الاجنبي والهجرة.

وفقد الدولار النيوزيلندي نحو خمسة في المئة بعدما ضمن حزب العمال تولي السلطة عقب الانتخابات في الشهر الماضي.

ونزل الدولار النيوزيلندي 0.6 في المئة إلى 0.6919 دولار أمريكي في التعاملات الأوروبية المبكرة.

شركات أمريكية تتحرك للتعامل مع مشكلة التغير المناخي رغم موقف ترامب

■ أوسلو – رويترز: أظهر مسح أجري خلال العام الحالي ونشرت نتائجه أمس الثلاثاء أن الشركات الأمريكية لا تزال من بين الشركات الأكثر طموحا في تحديد أهداف لمكافحة التغير المناخي رغم خطط الرئيس دونالد ترامب الانسحاب من «اتفاقية باريس للمناخ «التي وقعتها 195 دولة.

وتشير بيانات أوردتها جماعة «سي.دي.بي»، غير الهادفة للربح ومقرها لندن، إلى أن الشركات المتمركزة في الولايات المتحدة تشكل خُمس تلك الواردة في «القائمة إيه» لعام 2017 التي تضم 159 شركة لديها سياسات طموحة للحد من التغير المناخي وحماية الموارد المائية والغابات.

وأضافت الجماعة التي ترصد الأداء البيئي للشركات، والتي كانت تعرف من قبل باسم «مشروع الكشف عن الكربون» أن هذه النسبة جعلت الشركات الأمريكية أكبر مجموعة وطنية منفردة وأن ذلك كان مماثلا لمستويات عام 2016.

وقال ماركوس نورتون المسؤول الرئيسي عن الشراكات والمستشار العام للجماعة «لا نرى أن الشركات الأمريكية تزداد سوءا في تحليلنا». وأضاف لرويترز «دعم الشركات للتحرك بخصوص التغير المناخي يظل قائما بالرغم من غياب الدعم على المستوى الاتحادي».

ويقول ترامب أنه سينسحب من «اتفاقية باريس» الموقعة عام 2015، وسيعزز بدلا من ذلك صناعة الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز) في الولايات المتحدة.

ويشكك الرئيس الأمريكي في النتائج التي تفيد بأن التغير المناخي سيسبب مزيدا من الفيضانات وموجات الجفاف وحرائق الغابات والموجات الحارة وارتفاع مناسيب البحار.

وتشمل الشركات الأمريكية في قائمة 2017 «فيليب موريس إنترناشونال» و»مايكروسوفت» و»بنك أوف أمريكا/ميريل لينش».

تراجع قياسي لغطاء الأشجار العالمي العام الماضي بسبب الحرائق

■ أوسلو – رويترز: قالت شبكة مستقلة لمراقبة الغابات أمس الأول ان حرائق الغابات في البرازيل وإندونيسيا أسهمت في فقدان قياسي لمساحة غطاء الأشجار على مستوى العالم في 2016 بما يعادل حجم نيوزيلندا.

وأضافت الشبكة أن الاحتباس الحراري الذي تسبب فيه الإنسان يزيد من مخاطر اندلاع حرائق الغابات، لأنه يؤدي إلى زيادة ارتفاع الحرارة والجفاف في بعض المناطق. وتعاني كاليفورنيا والبرتغال ضمن مناطق أخرى من حرائق فتاكة.

وأفادت بيانات من جامعة ماريلاند الأمريكية، قامت شبكة «غلوبال فورست ووتش» بجمعها، أن فقدان غطاء الأشجار على مستوى العالم ارتفع 51 في المئة في 2016 ليصل إلى 29.7 مليون هكتار (73.4 مليون فدان).

ويمثل هذا زيادة قياسية بالنسبة لسجلات الشبكة التي تعود إلى عام 2000، كما يتناقض مع قياسات أخرى بالأقمار الصناعية تشير إلى تباطؤ وتيرة إزالة الغابات لإفساح المجال للمزارع والمدن والطرق.

وتقول منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو»، التي استخدمت وسائل أخرى للقياس، ان المعدل الصافي لإزالة الغابات في العالم تباطأ بأكثر من 50 في المئة في 25 عاما الأخيرة.

وأفاد تقدير للأمم المتحدة في 2015 أن العالم فقد 129 مليون هكتار من الغابات منذ 1990 وهو ما يعادل مساحة جنوب أفريقيا.

وقالت «غلوبال فورست ووتش» ان غابات الأمازون في البرازيل فقدت 3.7 مليون هكتار من الأشجار في 2016 وهو أكثر بثلاثة أمثال تقريبا عما فقدته في 2015.

ويتناقض ذلك مع البيانات البرازيلية الرسمية التي تظهر تراجع إزالة الغابات منذ بداية العام الجاري حتى يوليو/تموز بنسبة 16 في المئة، مقارنة بالفترة المناظرة من العام الماضي. وتقول البرازيل أنه أول تراجع منذ ثلاث سنوات.

شاحنات ذاتية القيادة تدشن أولى رحلاتها في سنغافورة

■ سنغافورة – د ب ا: انطلقت بعد ظهر أمس الثلاثاء في شوارع سنغافورة أول رحلات من نوعها للشاحنات ذاتية القيادة.

ودشنت الشاحنات شركة «كاتيون ناتي» البلجيكية للخدمات اللوجستية، وذلك بعد عام كامل من عملية التطوير شاركت فيها كل من شركة «إكسون موبيل» للنفط والبتروكيميائيات، وشركة «في.دي.إل. غروب» الهولندية لتجميع المركبات، بالإضافة إلى جامعة سنغافورة للإدارة.

ودخلت الشاحنات حاليا المرحلة الأولى من التشغيل، وسيتم نشرها طول اليوم لنقل ما يقدر بنحو ربع مليون طن من المنتجات سنويا بين مراكز التعبئة والتخزين.

وقال كوين كادون، مدير الشركة البلجيكية، في كلمة ألقاها خلال مراسم بدء تشغيل الشاحنات الجديدة، إن أحد أسباب تنفيذ المشروع هو سد النقص في عدد سائقي المركبات، إلى جانب توفير عنصري السلامة وزيادة الأنتاجية.

ويتم إرشاد الشاحنات حاليا عن طريق 3800 من أجهزة المراقبة اللاسلكية والمزروعة على طول الطريق المحدد من مراكز التعبئة حتى إنزال حمولتها.

وتأمل الشركة في توسيع خصائص الشاحنات وإمكاناتها لتشمل استخدام نظام الشبكات الإليكترونية (جي.بي.آر.إس)، والذي سيسمح للشاحنات بأن تسير على الطرق العامة.

ومن بين ملامح السلامة بفي لشاحنات تزويدها بمفاتيح مثبتة حول جسم المركبة لقطع الطاقة عن المحركات بسرعة وقت اللزوم، وخيار للمراقبة والسيطرة عن بعد، إلى جانب ماسحات ضوئية قصيرة وبعيدة المدى، ترصد العراقيل التي تقف أمام المركبة في دائرة نصف قطرها 180 درجة.

ولم يتضح بعد تكلفة المشروع بداية من التصميم حتى الأنتاج. وتعتزم الشركة أنتاج 11 شاحنة أخرى لتدعيم أسطولها، بعد إجراء اختبارات لها على السير تستغرق ستة أشهر، وذلك بهدف نشرها بعد ذلك على الطرق العامة، لنقل المنتجات بين مصانع المواد الكيميائية وميناء سنغافورة بحلول عام .2020

شاحنة ذاتية القيادة تقوم بأول رحلاتها في سنغافورة

مداهمات أوروبية/ألمانية لمكاتب «دايملر» و«فولكسفاغن» وسط مزاعم احتكار

■ هامبورغ/برلين – رويترز: فتش مسؤولون من الاتحاد الأوروبي وألمانيا أمس الأول مكاتب «دايملر» و»فولكسفاغن» الأمانيتين لصناعة السيارات مع اتساع نطاق تحقيق في تواطؤ احتكاري مزعوم.

,كانت سلطات حماية المنافسة td الاتحاد الأوروبي قالت في يوليو/تموز أنها تحقق مع عدة صناع سيارات ألمان للاشتباه في تواطؤهم على تثبيت أسعار أنظمة لمعالجة العادم في السيارات التي تعمل بالديزل وتقنيات أخرى على مدى عدة عقود. وكشفت «دايملر» على نحو مفاجئ يوم الجمعة الماضي أنها عرضت التبليغ عن المخالفات في مقابل إعفائها من أي غرامات، في حين قالت منافستها «بي.إم.دبليو» التي مقرها ميونيخ ان مسؤولي الاتحاد الأوروبي فتشوا مكاتبها أيضا.

وقضى المحققون يومهم وهم يفتشون مكاتب «دايملر» ويفحصون وثائق في مقر «فولكسفاغن» في فولفسبورغ ومقر وحدتها للسيارات الفاخرة «أودي» في «إنغولشتات» في جنوب ألمانيا حسبما ذكر متحدثون باسم الشركتين. كانت مجلة (دير شبيغل) الألمانية أفادت في يوليو/تموز الماضي أن «فولكسفاغن» ووحدتيها «بورشه» و»أودي»، ووحدة «مرسيدس» التابعة لمجموعة «دايملر» و»بي.إم.دبليو»، قد استغلت اجتماعات لجنة للقطاع للاتفاق على حجم خزانات سائل أدبلو المستخدم لمعالجة أكسيد النيتروجين في انبعاثات الديزل.

سعر النحاس يسجل أعلى مستوى في أسبوع مدعوما بآمال النمو العالمي

■ لندن – رويترز: سجلت أسعار النحاس أعلى مستوى لها في أسبوع أمس الثلاثاء، وصعدت أيضا المعادن الأخرى، مع تراجع الدولار واحتفاظ المستثمرين بتفاؤلهم بشأن آفاق النمو الاقتصادي العالمي، رغم استمرار مخاطر التباطؤ خصوصا في الصين أكبر مستهلك للمعادن في العالم.

وأغلقت عقود النحاس القياسية في بورصة لندن للمعادن مرتفعة 0.4 في المئة إلى 7035 دولارا للطن، بعد أن لامست أعلى مستوى في أسبوع عند 7123 دولارا. وكانت أسعار المعدن الأحمر قد اخترقت حاجز سبعة آلاف دولار للطن الأسبوع الماضي للمرة الأولى في أكثر من ثلاث سنوات.

ومن بين المعادن الأخرى أغلقت عقود الألمنيوم مرتفعة 0.8 في المئة إلى 2155 دولارا للطن، في حين صعدت عقود الزنك 1.5 في المئة لتنهي الجلسة عند 3177 دولارا للطن، بعد أن لامست في وقت سابق من الجلسة أعلى مستوى لها في أسبوع عند 3197 دولارا.

وتراجع إنتاج الزنك في الصين 2.7 في المئة في سبتمبر/أيلول إلى 537 ألف طن، وهو ما يبرز القلق من تخفيضات في الإنتاج في الشتاء قد تكبح الإمدادات.

وصعدت عقود النيكل 1.1 في المئة إلى 11995 دولارا للطن، في حين ارتفعت عقود القصدير 1.0 في المئة إلى 19775 دولارا للطن. لكن عقود الرصاص أغلقت منخفضة 1.2 في المئة إلى 2470 دولارا للطن.

«منظمة التعاون الإسلامي» تعمل على إعداد حزمة إجراءات اقتصادية لزيادة التجارة بين أعضائها إلى 25 %

الرباط – الأناضول: قال يوسف بن أحمد العثيمين، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، أمس الثلاثاء ان الأمانة العامة للمنظمة تعمل على حزمة من الإجراءات، لبلوغ هدف 25 في المئة من التجارة الإسلامية البينية بحلول 2025.

وأوضح أن هناك مساع لتوطيد التعاون بين دول المنظمة في مجالات التجارة والاستثمار والسياحة.

وحاليا لا يتجاوز حجم التجارة البينية للدول الإسلامية 18 في المئة من إجمالي تجارتها، وفق أرقام رسمية.

وكان العثيمين قد شارك خلال وقت سابق أمس في ورشة عمل في الرباط حول تحديد الحواجز غير الجمركية للتجارة بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

ويشارك في ورشة العمل التي تستمر يومين ممثلون من 30 دولة بينها تركيا، إضافة إلى مسؤولي مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي والمنظمات الدولية.

وقالت رقية الدرهم، الوزيرة المغربية المكلفة بالتجارة الخارجية، عقب افتتاح الورشة «لدينا مؤهلات تكفي لتحقيق هدف الـ25% .. ووجود روابط دينية وإسلامية تخولنا تحقيق نسبة أكبر للتجارة البينية».

لكن المسؤولة الحكومية اعترفت بوجود عراقيل مرتبطة بالإجراءات المتخذة حاليا من طرف الدول الأعضاء في منظمةالتعاون الإسلامي، مؤكدة وجود عمل مشترك لتجاوزها.

الجزائر تعتزم التخلي نهائيًا عن شركات البناء الأجنبية

■ الجزائر – الأناضول: أعلنت الجزائر أمس الثلاثاء، في إطار تدابيرها لمواجهة أزمة السكن وإنعاش اقتصادها المحلي، اعتزامها التخلي بشكل نهائي عن الشركات الأجنبية في مجال البناء.

وقال وزير السكن والعمران والمدينة الجزائري، عبد الوحيد طمار»نعتزم تنظيم لقاء في الأيام المقبلة مع شركات الترقية العقارية (التطوير العقاري) الحكومية والخاصة، ومنتجي ومصنعي مواد البناء».

وأضاف، خلال لقائه ممثلين عن الشركات العقارية الحكومية، أن الهدف من هذين اللقاءين هو التوصّل إلى سبل بناء سكن جزائري 100%، وبمواد محلية.

ولفت إلى وجود فرص عمل للجميع، لكن ذلك لن يتم على حساب النوعية. ولم يقدّم طمار موعدًا محددًا لبداية تخلي الحكومة الجزائرية رسميًا عن الشركات الأجنبية في بناء العقارات. وقبل أيام قال الوزير، خلال مؤتمر لرجال الأعمال الجزائريين، إن 70% من مشاريع البناء منحت لشركات أجنبية، تتصدرها شركات صينية وتركية.

وفي المؤتمر نفسه، أعلن رئيس الوزراء الجزائري، أحمد أويحي، إجراءات وتدابير لإنعاش الاقتصاد المحلي، بينها الاعتماد بشكل أكبر، على الشركات المحلية، وجعل اللجوء إلى الشركاء الأجانب حالة استثنائية.

وتضمن مشروع قانون ميزانية الجزائر للعام المقبل الموافقة على إنجاز مشاريع تضم 120 ألف منزل للفئة المتوسطة من السكان المعروفة باسم «سكنات عدل».

وفي 2013، أطلقت الجزائر مشروع بناء أكثر من 500 ألف سكن للفئة المتوسطة، تكفلت بأشغال بناء معظمها شركات أجنبية، صينية وتركية في المقام الأول، إضافة لأخرى إسبانية ومصرية وإيطالية.

ووفق وزارة السكن الجزائرية، فإن الفترة ما بين 2015 و2019 ستشهد إطلاق برنامج للسكن، يستهدف إنجاز 1.6 مليون مسكن، من المتوقع أن تضع حدًا لأزمة السكن في البلاد.

وتعود أزمة السكن في الجزائر إلى نهاية سبعينات القرن الماضي، غير أن حدّتها تفاوتت من عقد لآخر، متأثرة في ذلك بعدد من العوامل الداخلية وتداعيات الأزمات الاقتصادية الخارجية.

سهم بنك «مونتي دي باتشي دي سيينا» يعود إلى التداول في البورصة الإيطالية

■ روما – د ب أ: أعلن بنك «مونتي دي باتشي دي سيينا» الإيطالي، أقدم بنك في العالم، أمس الثلاثاء أنه سوف يتم إعادة إدراجه في بورصة ميلانو، وذلك بعد عشرة أشهر من حصوله على حزمة إنقاذ حكومية بقيمة 8.1 مليار يورو (9.5 مليار دولار).

وقال البنك، الذي تم تأسيسه عام 1472، أنه سوف يبدأ التعامل على أسهم البنك ابتداء من اليوم الأربعاء، مضيفا أنه سوف ينشر نتائج الربع الثالث في السابع من الشهر المقبل بدلا من يوم الجمعة المقبل.

وكان قد تم وقف التداول على أسهم البنك في البورصة في 23 ديسمبر/كانون أول الماضي، بعد محاولة إعادة رأسمالة فاشلة، دفعت الحكومة لتقديم حزمة إنقاذ للبنك، لتمتك وزارة الاقتصاد الإيطالية بذلك حصة تقدر بأكثر من 50% في البنك.

يشار إلى أن هذا البنك العريق يعاني من مشاكل منذ أعوام، حيث أنه تضرر من الأزمة المالية عام 2008 بعدما أسرف في الانفاق على عمليات استحواذ، و تكبد خسائر على القروض.

إيطاليا تعتزم إغلاق محطات الطاقة التي تعمل بالفحم بحلول 2025

■ روما – د ب أ: قال وزير التنمية الاقتصادية الإيطالي، كارلو كاليندا، أمس الثلاثاء ان بلاده ستتخلص من محطات الطاقة التي تعمل بالفحم بحلول عام 2025 .

ونقلت وكالة «أنسا» الإيطالية للأنباء عن الوزير قوله أمام اجتماع مشترك للجان البيئة والصناعة في مجلسي النواب والشيوخ ان «الهدف السياسي هو التخلص من محطات الفحم بحلول 2025».

وأضاف أن هذا الهدف سيكون جزءا من إستراتيجية وطنية للطاقة ستنشرها الحكومة يوم 10 نوفمبر/تشرين ثاني المقبل. وحسب المسودة الحالية للاستراتيجية، فإن الموعد المستهدف لتحقيق هذا الهدف هو 2030 .

من ناحيته قال يان كوفالتسيغ، خبير التغير المناخي في القسم الألماني من منظمة «أوكسفام» غير الحكومية الدولية، ان الحكومة الألمانية الجديدة التي يجري التفاوض بشأن تشكيلها في أعقاب الانتخابات الاتحادية التي أجريت الشهر الماضي ستحذو حذو الحكومة الإيطالية.

وأضاف في بيان «أهداف حماية المناخ الحالية سيتم تحقيقها فقط من خلال التخلص الشامل من الفحم».

وقال أيضا ان دولا أخرى منها فرنسا وكندا والآن إيطاليا قررت جعل وقف استخدام الفحم جزء ثابت من خططها.

وتمتلك إيطاليا حاليا تسع محطات طاقة تعمل بالفحم. وهناك خطط بالفعل لوقف تشغيل خمس منها، لكن التخلص الكامل من محطات الطاقة التي تعمل بالوقود الكربوني سيحتاج إلى تطوير مصادر طاقة بديلة، حسب الحكومة الإيطالية.

وتشير مسودة الاستراتيجية الإيطالية إلى الحاجة لاستثمار ما بين 2.3 و2.7 مليار يورو (2.7 و3ز2 مليار دولار) بما في ذلك إقامة محطة طاقة تعمل بالغاز في سردينيا.

هبوط الإسترليني بتأثير عدم التيقن بشأن توقعات أسعار الفائدة البريطانية

■ لندن – رويترز: تراجع الجنيه الاسترليني صوب أدنى مستوى في أسبوعين مقابل الدولار الأمريكي أثناء التعاملات أمس الثلاثاء، بعد أن تعرض لضغوط بفعل تنامي حالة عدم التيقن بشأن ما إذا كان «بنك إنكلترا» المركزي سيرفع أسعار الفائدة الأسبوع اقبللم للمرة الأولى في أكثر من عشر سنوات.

وخلص استطلاع أجرته رويترز أمس إلى أن 46 من بين 64 خبيرا اقتصاديا يتوقعون أن يرفع البنك المركزي البريطاني أسعار الفائدة الأسبوع المقبل، عندما يعقد اجتماعه المقبل بشأن السياسة النقدية وينشر أحدث تقاريره الفصلية بشأن التضخم.

لكن تعليقات أدلى بها صانعو السياسات في البنك فسرتها الأسواق على أنها تميل إلى التيسير النقدي، وهو ما أثار شكوكا بين المستثمرين.

وقال معظم الخبراء الاقتصاديين في الاستطلاع الذي أجرته رويترز إنهم يتوقعون ألا يقدم البنك المركزي على أي تحرك بشأن أسعار الفائدة في العام المقبل بكامله بعد أن يرفع أسعار الفائدة في الشهر المقبل. وتراجع الإسترليني حوالي 0.7 إلى 1.3114 دولار، مقتربا من أدنى مستوى في أسبوعين البالغ 1.3087 دولار. ومقابل اليورو، انخفض الإسترليني 0.8 في المئة إلى 89.69 بنس لليورو، مع تركيز المستثمرين على قرار البنك المركزي الأوروبي بشأن السياسة النقدية الذي سيصدر غدا الخميس.

البنك المركزي السوداني يقوم بإصلاحات تهدف إلى استقرار الجنيه

■ الخرطوم – الأناضول: أصدر بنك السودان المركزي أمس الثلاثاء حزمة إصلاحات في السياسات والإجراءات النقدية والمصرفية، وفق بيان صدر عنه.

وتشمل الإصلاحات ترشيد فاتورة الاستيراد، وتعظيم عائدات الصادرات السودانية، ومحاصرة وإقصاء المضاربين في تجارة العملة.

وتعاني البلاد من عدم استقرار سعر الصرف، وشح في النقد الأجنبي، منذ انفصال جنوب السودان في 2011 وفقدان 75 في المئة من الإيرادات النفطية، بما يعادل 80 في المئة من إيرادات النقد الأجنبي. ويهدف البنك المركزي من هذه السياسات إلى تحقيق الاستقرار في سعر الصرف وخفض معدلات التضخم، وضبط السيولة في السوق المحلية، وإعادة ثقة المتعاملين مع الجهاز المصرفي والمؤسسات المالية.

وتعهد البنك المركزي بتقديم تسهيلات مالية والتعامل مع المصارف والمؤسسات المالية الإقليمية والدولية، بعد الرفع الكامل للعقوبات الاقتصادية والتجارية والمصرفية عن السودان. وقررت الولايات المتحدة الأمريكية، رفع العقوبات الاقتصادية عن السودان في 7 أكتوبر/تشرين أول الجاري، بعدما فرضتها في 1997 بدعاوى إيوائه للإرهاب.

وسجل سعر الدولارأمس في السوق الموازية (السوداء) 21.85 جنيهًا للشراء، فيما بلغ سعر البيع 21.60 جنيه، مقابل ثبات السعر الرسمي عند 6.7 جنيه في البنك المركزي.

جوائز الفيفا

رونالدو «الأفضل» والريال يُحكم قبضته... والسيدات يحفظن ماء وجه الكرة الهولندية

■ لندن – د ب أ: بعد شهور قليلة على فوز الفريق بلقبي الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، أحكم ريال مدريد قبضته على الحفل السنوي لتوزيع جوائز الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، والذي أقيم في العاصمة البريطانية لندن.

وفرض الريال هيمنته على الحفل من خلال حصد أبرز جائزتين على مستوى الرجال والفوز بنصيب الأسد من مقاعد التشكيلة المثالية لعام 2017 .وجاءت جائزتا أفضل لاعبة وأفضل مدربة للكرة النسائية لتحفظا ماء وجه الكرة الهولندية. وأضاف البرتغالي كريستيانو رونالدو جائزة جديدة إلى سجل إنجازاته وفاز بجائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2017 .وهذه المرة الخامسة التي يحرز فيها الجائزة ليعادل رصيد منافسه التقليدي العنيد الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة الذي كان الوحيد في التاريخ الذي يتوج بهذه الجائزة خمس مرات. وتسلم رونالدو الجائزة من السويسري جاني إنفانتينو رئيس الفيفا. وكان رونالدو انتزع جائزة النسخة الأولى بتاريخ هذه الجائزة بعد انفصال استفتاء الفيفا عن استفتاء مجلة «فرانس فوتبول» التي تمنح الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم. وأحرز رونالدو الجائزة بعدما قاد الريال ليكون أول ناد يدافع عن لقبه في دوري الأبطال بشكل البطولة الحالي كما قاده للفوز بالدوري الإسباني. وتفوق رونالدو مجددا على ميسي، الذي أحرز لقب الوصيف في الجائزة الماضية، والذي توج هدافا للدوري الإسباني للموسم الرابع على التوالي كما قاد برشلونة للقب كأس إسبانيا. وتفوق رونالدو أيضا على نيمار في آخر موسم له مع برشلونة قبل الانتقال لباريس سان جيرمان الفرنسي في صفقة قياسية، أصبح من خلالها اللاعب الأغلى في تاريخ اللعبة.

زيدان أفضل مدرب

ونال الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد المكافأة المناسبة لمسيرته الرائعة الموسم الماضي مع فريقه وتوج بجائزة أفضل مدرب في العالم .وللعام الثاني على التوالي، دخل زيدان في منافسة شرسة على لقب أفضل مدرب. وخسر هذا الصراع العام الماضي لصالح الإيطالي كلاودو رانييري المدرب السابق لليستر الإنكليزي فيما حل فيرناندو سانتوس مدرب المنتخب البرتغالي ثالثا. لكن زيدان فاز بالجائزة هذه المرة متفوقا على الإيطاليين الآخرين أنطونيو كونتي مدرب تشلسي وماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس. وقاد كونتي تشلسي للفوز بالدوري الانكليزي كما قاد أليغري يوفنتوس لإحراز الدوري للموسم السادس على التوالي والجمع بين الدوري والكأس في إيطاليا للموسم الثالث على التوالي محققا بهذا رقمين قياسيين. ورغم هذا، أحرز زيدان الجائزة بعدما قاد الفريق لتحقيق عروض رائعة، كما فاز معه بثنائية الدوري ودوري الأبطال بخلاف الفوز في مطلع الموسم بلقبي السوبر الإسباني والأوروبي. وأصبح الريال بقيادة زيدان أول فريق يحرز لقب دوري الأبطال موسمين متتالين منذ نجح ميلان الإيطالي في هذا عام 1990 .

التشكيلة المثالية

كما شهدت التشكيلة المثالية، خمسة لاعبين من الريال هم البرازيلي مارسيلو والبرتغالي رونالدو والألماني توني كروس والإسباني سيرخيو راموس والكرواتي لوكا مودريتش. وقبل بداية الحفل، أكد النجم الإنكليزي السابق فرانك لامبارد: «ما يفعله الريال ليس سهلا... فاز الريال بلقب دوري الأبطال ثلاث مرات في آخر أربعة مواسم». وقال مودريتش: «كان موسما رائعا لنا... لا يمكننا أن نطلب المزيد. فزنا بالدوري الإسباني ودوري الأبطال ثم بكأسي السوبر الأوروبي والإسباني. كان عاما رائعا ومتميزا. ونأمل في تكراره». وأشاد بزميله رونالدو الذي توج بلقب الهداف في دوري الأبطال الموسم الماضي برصيد 12 هدفا منها عشرة أهداف في أدوار الثمانية والمربع الذهبي والنهائي، كما سجل 25 هدفا للفريق في الدوري الإسباني الموسم الماضي. وضمت التشكيلة، المرمى: الإيطالي جانلويجي بوفون (يوفنتوس)، والدفاع: البرازيلي داني ألفيش (يوفنتوس/ باريس سان جيرمان) والإيطالي ليوناردو بونوتشي (يوفنتوس/ ميلان) والبرازيلي مارسيلو (ريال مدريد) والإسباني سيرخيو راموس (ريال مدريد) .والوسط: الأسباني أندريس إنييستا (برشلونة) والكرواتي لوكا مودريتش (ريال مدريد) والألماني توني كروس (ريال مدريد) .والهجوم: الأرجنتيني ليونيل ميسي (برشلونة) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (ريال مدريد) والبرازيلي نيمار (برشلونة/ باريس سان جيرمان) .

أبرز نجوم العالم الفائزين بتشكيلة العام في صورة جماعية

سيدات هولندا

وحفظت اللاعبة الهولندية ليكه مارتينز ومدربتها سارينا فيغمان ماء وجه الكرة الهولندية التي عانت من غياب منتخب الرجال عن كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2016)، كما سقط في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 ليغيب عن المونديال في منتصف العام المقبل. وتوجت مارتينز نجمة برشلونة الإسباني بجائزة أفضل لاعبة. وتسلمت مارتينز، التي قادت المنتخب الهولندي هذا العام للقب كأس أمم أوروبا للسيدات، الجائزة خلال الحفل السنوي. وتفوقت مارتينز على الأمريكية كارلي لويد، التي أحرزت الجائزة في العامين الماضيين، والفنزويلية الناشئة دينا كاستيانوس. وأحرزت فيغمان مدربة المنتخب الهولندي جائزة أفضل مدرب للكرة النسائية. وتسلم النجم الهولندي السابق ماركو فان باستن الجائزة نيابة عن مواطنته التي لم تحضر الحفل لارتباطها بإحدى المباريات مع فريقها. وتفوقت فيغمان على كل من جيرار بريشو مدرب ليون الفرنسي ونيلس نيلسن مدرب المنتخب الدنماركي.

بوفون أفضل حارس

أضاف الإيطالي جانلويجي بوفون حارس المرمى المخضرم ليوفنتوس والمنتخب الإيطالي جائزة جديدة إلى سجل إنجازاته، وفاز بجائزة أفضل حارس في العالم لعام 2017. وتفوق بوفون في الصراع على الجائزة على الكوستاريكي كيلور نافاس حارس الريال والألماني مانويل نوير حارس بايرن ميونيخ على جائزة أفضل حارس. وقاد بوفون يوفنتوس للفوز بالدوري الإيطالي للموسم السادس على التوالي كما حافظ على نظافة شباكه في 600 دقيقة متتالية بدوري الأبطال ليتفوق على نافاس الذي فاز مع الريال بالدوري الإسباني ودوري الأبطال بخلاف دوره البارز في تأهل منتخب بلاده لكأس العالم .

جيرو أفضل هدف

توج الفرنسي أوليفيه جيرو نجم أرسنال بجائزة بوشكاش لأفضل هدف في العالم، عن هدفه لأرسنال في مرمى كريستال بالاس بالدوري الإنكليزي منتصف الموسم الماضي. واشتعل الصراع على الجائزة بين ثلاثة أهداف وصلت للمرحلة النهائية، والتي حسمت فيها الجائزة من خلال تصويت الجماهير على موقع الفيفا حتى قبل دقائق من حفل الفيفا. وتوج جيرو هجمة مرتدة سريعة لفريقه أرسنال بلمسة سحرية بعقب القدم ليحول الكرة اثر تمريرة من زميله أليكسيس سانشيز إلى داخل مرمى بالاس في مباراة الفريقين بالدوري الإنكليزي في أول كانون الثاني/ يناير الماضي.

جماهير سيلتك

توجت جماهير سيلتك الاسكتلندي بجائزة أفضل جماهير لعام 2017. وتفوقت جماهير سيلتك على جماهير بوروسيا دورتموند الألماني وكوبنهاغن الدنماركي. وجاء التتويج بالجائزة بعدما نجح المشجعون في تحويل المدرجات بأكملها إلى لوحة احتفال بكأس أوروبا للأندية أبطال الدوري في ذكرى مرور 50 عاما على فوز الفريق باللقب الأوروبي، وكانت هذه الاحتفالية في آخر مباراة للفريق في الدوري الاسكتلندي. ونالت جماهير دورتموند احتراما هائلا في ظل تعاملها الراقي مع مشجعي فريق موناكو الفرنسي على هامش مباراة الفريقين في دوري الأبطال خلال نيسان/ أبريل الماضي. وكان مقررا أن يلتقي الفريقان في دورتموند في 11 نيسان/ أبريل، لكن المباراة تأجلت لليوم التالي بسبب تعرض حافلة فريق دورتموند لاعتداء إرهابي. وبدأت جماهير دورتموند حملة لعرض أماكن للإقامة والراحة على جماهير موناكو حتى يستطيع مشجعو الفريق الضيف البقاء في المدينة إلى اليوم التالي لمتابعة المباراة. وكان دورتموند اقتسم الجائزة العام الماضي مع جماهير ليفربول الإنكليزي لترديدهم أغنية «لن تسير وحيدا» قبل مباراتهما في مسابقة الدوري الأوروبي على استاد «آنفيلد» في ليفربول.

الروح الرياضية

حصل التوغولي فرانسيس كوني على جائزة اللعب النظيف (الروح الرياضية)، بعدما ساهم مهاجم فريق سلوفاكو، في إنقاذ حياة حارس فريق بوهيميانز 1905، بعدما بلع لسانه خلال مباراة الفريقين في الدوري التشيكي في شباط/ فبراير الماضي. وفي الدقيقة 29 من المباراة حاول كوني اللحاق بتمريرة طولية، لكن الحارس مارتن بيركوفيتش وزميله المدافع دانيال كرتش اصطدما ببعضهما بعضا بشكل قوي ما أدى إلى سقوطهما على أرض الملعب. ولاحظ كوني أن بيركوفيتش ابتلع لسانه، وأن حياته أصبحت مهددة، ما جعله يتصرف بسرعة لمساعدته، حتى دخل الطاقم الطبي لبوهيميانز، وعمل الإسعافات الأولية له، قبل أن يتم نقله للمستشفى، فيما نزفت الدماء من رأس المدافع بيركوفيتش. وقال كوني: «إنها المرة الرابعة التي أساهم فيها في إنقاذ حياة لاعب، حدث ذلك مرة في تايلند ومرتين في أفريقيا، في مثل هذه الحالات أقوم دائما بعمل فحوصات سريعة للتأكد من أن اللاعب لم يبتلع لسانه».

رونالدو في قمة السعادة بعد فوزه للمرة الخامسة

■ لندن – د ب أ: أعرب البرتغالي كريستيانو رونالدو عن بالغ سعادته للفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2017 .وقال رونالدو بعد استلام الجائزة: «في المقام الأول أتوجه بالشكر لرفقائي في ريال مدريد ومدربي ورئيس النادي على مساهمتهم الدائمة لي». وأضاف: «كانت مسيرة رائعة وطويلة مليئة الاجتهاد والعمل». وأضاف: «اتوجه بالشكر لعائلتي الموجودة معي هنا كما أشكر كل من صوت لي للحصول على هذه الجائزة». وأكمل: «كما أشكر ايضا ليونيل ميسي ونيمار على الروح الرياضية». وختم بالقول: «هذه لحظة بهيجة في حياتي الكروية، سعيد بالتواجد مع أساطير كرة القدم وأشكر الفيفا ولندن على هذا الحفل الرائع».

أفضل لاعب رونالدو (يسار) الى جانب مدربه زيدان أفضل مدرب

زيدان: محظوظ بتدريب هذه الكوكبة من اللاعبين

■ لندن – د ب أ: أعرب الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد عن سعادته البالغة بالتتويج بجائزة أفضل مدرب في العالم لعام 2017 في استفتاء الفيفا .

وقال زيدان: «لا أجيد التحدث باللغة الإنكليزية وسأتحدث اليكم باللغتين الإسبانية والفرنسية». وأضاف: «هذه الجائزة تعني الكثير لي خاصة وأنني أتسلمها وسط أساطير كرة القدم على مر العصور». وأضاف: «أتوجه بالشكر للاعبين فأنا محظوظ بتدريب كوكبة من أفضل لاعبي العالم وعلى رأسهم كريستيانو رونالدو». وأكمل: «كما اتوجه بالشكر إلى انطونيو كونتي مدرب تشلسي وماسيمليانو اليغري مدرب يوفنتوس، المنافسين لي على الجائزة». وأكد: «كما أشكر زوجتي احبك كثيرا لأنك دائما تقفي بجواري».

سجل الفائزين بجائزة أفضل لاعب

1991: الألماني لوثر ماتيوس (انتر ميلان)
1992: الهولندي ماركو فان باستن (ميلان)
1993: الإيطالي روبرتو باجيو (يوفنتوس)
1994: البرازيلي روماريو (برشلونة)
1995: الليبيري جورج ويا (ميلان)
1996: البرازيلي رونالدو (برشلونة)
1997: البرازيلي رونالدو (برشلونة)
1998: الفرنسي زين الدين زيدان (يوفنتوس)
1999: البرازيلي ريفالدو (برشلونة)
2000: الفرنسي زيدان (يوفنتوس)
2001: البرتغالي لويس فيغو (ريال مدريد)
2002: البرازيلي رونالدو (ريال مدريد)
2003: الفرنسي زيدان (ريال مدريد)
2004: البرازيلي رونالدينيو (برشلونة)
2005: البرازيلي رونالدينيو (برشلونة)
2006: الإيطالي فابيو كانافارو (ريال مدريد)
2007: البرازيلي كاكا (ميلان)
2008: البرتغالي كريستيانو رونالدو (مانشستر يونايتد)
2009: الأرجنتيني ليونيل ميسي (برشلونة)
2010: الأرجنتيني ميسي (برشلونة)
2011: الأرجنتيني ميسي (برشلونة)
2012: الأرجنتيني ميسي (برشلونة)
2013: البرتغالي رونالدو (ريال مدريد)
2014: البرتغالي رونالدو (ريال مدريد)
2015: الأرجنتيني ميسي (برشلونة)
2016: البرتغالي رونالدو (ريال مدريد)
2017: البرتغالي رونالدو (ريال مدريد)

اندمجت جائزة الكرة الذهبية التي تقدمها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية لأفضل لاعب في العالم مع جائزة الفيفا بداية من 2010 وحتى 2015 .

بوفون: سعيد بفوزي بالجائزة في هذا السن!

■ لندن – د ب أ: أكد الإيطالي جانلويجي بوفون حارس المرمى المخضرم ليوفنتوس والمنتخب الإيطالي أنه في قمة السعادة بفوزه بجائزة أفضل حارس في العالم لعام 2017 .وقال:»مجبر على التحدث باللغة الإنكليزية لكنني لا أجيدها». وأضاف: «بالنسبة لي أشعر بسعادة غامرة لأنه شرف كبير لي أن أحصل على هذه الجائزة في هذا الحفل وفي سني الكبيرة التي شارفت على أربعة عقود... اشكر كل زملائي ومدربي لان من دونهم لما كنت حصلت على هذه الجائزة الكبيرة». وأضاف: «أريد أيضا أن أشكر كل الأشخاص الذين ساعدوني على التألق في المواسم الماضية». وختم بالقول: «لم نتوج بلقب دوري الأبطال الموسم الماضي لكن في الموسم الحالي سنلعب بشكل أفضل فأنا أتمنى أن أنهي مسيرتي بلقب ثان في البطولة القارية».

كريستيانو... محطم الأرقام وحاصد الألقاب

■ لندن – الأناضول: استحق البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد الفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم لموسم 2016–2017 بعدما حقق العديد من الإنجازات مع الملكي.

وتفوق رونالدو على الأرجنتيني ليونيل ميسي، والبرازيلي نيمار. وجاء تتويجه ليضيفه إلى الألقاب التي حققها عام 2017 وهي أفضل لاعب في أوروبا، وهداف دوري أبطال أوروبا، بالإضافة إلى تتويجه بألقاب الدوري الإسباني (الليغا) ودوري الأبطال الأوروبي، والكأس السوبر الأوروبي، والكأس السوبر الإسباني.

النجم البرتغالي كسّر الكثير من الأرقام في 2017 كان على رأسها وصوله للهدف 600 في مسيرته الكروية والهدف 400 مع ريال مدريد كما أنه تخطى حاجز الـ100 هدف في المسابقات الأوروبية بل ووصل إلى 113 هدفا. وشارك في 37 مباراة مع الريال حتى الآن في عام 2017، سجل خلالها 33 هدفا ومرّر سبع تمريرات حاسمة. ورفع رونالدو عدد ألقابه بجائزة أفضل لاعب إلى خمسة معادلا ميسي في مرات الفوز. فرونالدو اقتنص الجائزة في 2008 لأول مرة، ثم تغيب عن الحفل لسنوات كان بطلها ميسي. وعاد رونالدو بطلا في 2013 بقميص الريال، ثم رفع قوة المنافسة واقتنص اللقب من جديد في 2014 و2016 وأخيرا الاثنين. وهذه المرة الثانية على التوالي التي يحقق فيها النجم البرتغالي هذه الجائزة.

الدون يعزز تفوقه على «البرغوث» في الجوائز الكبيرة

■ لندن – د ب أ: مع فوزه بجائزة أفضل لاعب في العالم في استفتاء الفيفا لعام 2017، عزز كريستيانو رونالدو تفوقه على ليونيل ميسي في صدارة قائمة أكثر اللاعبين إحرازا للجوائز الفردية الكبيرة.

وأحرز رونالدو ألقاب الدوري الإسباني ودوري الأبطال وكأس السوبر الإسباني وكأس السوبر الأوروبي خلال عام 2017 كما قاد المنتخب البرتغالي إلى نهائيات كأس العالم 2018 ليتوج اليوم بجائزة أفضل لاعب. وكان رونالدو عادل رصيد ميسي من الجوائز الفردية الكبيرة قبل شهور عندما أحرز جائزة الفيفا لأفضل لاعب في العالم عام 2016 خلال الحفل الذي أقيم في مدينة زيوريخ السويسرية في الثامن من كانون الثاني/ يناير الماضي. وبعدها بشهور انفرد رونالدو بصدارة قائمة أكثر للاعبين فوزا بالجوائز الفردية الكبيرة حيث أحرز جائزة أفضل لاعب في أوروبا لعام 2017 لتصبح الجائزة التاسعة، مقابل ثماني جوائز لميسي قبل أن يحرز رونالدو الجائزة العاشرة الفردية الكبيرة له. ونال رونالدو دفعة رائعة للانفراد بصدارة قائمة أكثر اللاعبين تتويجا بالجوائز الفردية الكبيرة حيث توج بجائزة الكرة الذهبية في أواخر 2016 ثم حصد جائزة الفيفا قبل أن يحرز الجائزة التاسعة مؤخرا وهي جائزة أفضل لاعب في أوروبا. وقاد رونالدو (32 عاما) الريال للتتويج بلقبه الثاني عشر في دوري الأبطال واستعادة لقب الدوري الإسباني بخلاف الفوز بلقبي السوبر الأوروبي والإسباني. وتوج ميسي بكأس إسبانيا مع برشلونة الموسم الماضي وتوج هدافا للدوري للموسم الرابع على التوالي وقاد المنتخب الأرجنتيني إلى نهائيات كأس العالم 2018. وتوج رونالدو بالكرة الذهبية الأولى له في 2008 كما فاز بها مجددا في 2016 بعد انفصال الجائزتين. وخلال اندماج الجائزتين منذ 2010 إلى 2015، فاز بها رونالدو في 2013 و2014 كما فاز بجائزة الفيفا في 2008 و2016 ثم بجائزة 2017 اليوم وفاز بجائزة أفضل لاعب في أوروبا عامي 2014 و2016 و2017 .وفي المقابل، فاز ميسي بكل من جائزتي الفيفا والكرة الذهبية في 2009 وفاز بالجائزة الموحدة أربع مرات في 2010 و2011 و2012 و2015 كما توج بجائزة أفضل لاعب أوروبي في 2011 و2015 .

ميسي ورونالدو يعودان إلى تجاهل بعضهما بعضا في التصويت

رونالدو وميسي يتصافحان خلال الحفل وبينهما ابن رونالدو

■ لندن – د ب أ: تقاسم النجمان كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي الجوائز الفردية العالمية منذ العام 2008، ولكنهما عادا هذا الموسم مرة أخرى لتجاهل بعضهما بعضا في تصويتهما على هوية اللاعب الأفضل في العالم. وفاز رونالدو، قائد منتخب البرتغال، بالنسخة الأخيرة من جائزة «الأفضل» بعدما حصد 43.16 بالمئة من الأصوات. وصوت رونالدو لكل من لوكا مودريتش وسيرخيو راموس ومارسيلو، زملائه في ريال مدريد، وصوت العام الماضي لغاريث بيل بدلا من مارسيلو. أما ميسي، الذي يحمل شارة قيادة المنتخب الأرجنتيني، فراعى في تصويته أيضا أن يكون دبلوماسيا، حيث رشح زميليه في برشلونة لويس سواريز واندريس انيستا، بالإضافة إلى زميله السابق ونجم باريس سان جيرمان الحالي نيمار، للفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم. وكان ميسي اختار نفس اللاعبين العام الماضي ولكنه وضع البرازيلي في المرتبة الثانية. وحل ميسي في سباق «الأفضل» في المركز الثاني بعدما حصل على 19.25 بالمئة من الأصوات، التي شملت قادة المنتخبات ومدربيها في العالم، بالإضافة إلى مجموعة من الصحفيين واستقصاء رأي للمشجعين عبر الانترنت. وعلى النقيض، قام مدربا المنتخبين الأرجنتيني والبرتغالي بالتصويت لرونالدو وميسي على الترتيب، حيث اختار خورخي ساماباولي، مدرب الأرجنتين، النجم البرتغالي في المركز الثاني بعد ميسي، فيما اختار فيرناندو سانتوس، مدرب البرتغال، الأسطورة الأرجنتينية في المركز الثالث بعد رونالدو ومودريتش. وكان التصويت الأكثر حيادية ما قام به مدرب المنتخب البرازيلي، تيتي، الذي وضع نيمار في المركز الثاني بعد رونالدو ووضع ميسي ثالثا.

واختار داني ألفيش، قائد المنتخب البرازيلي، أيضا النجوم الثلاثة نيمار وميسي ورونالدو على الترتيب. ووضعت اختيارات سيرخيو راموس، قائد المنتخب الأسباني، رونالدو في المركز الأول يليه ميسي ثم مودريتش. فيما اختار جولين لوبيتيغي، مدرب المنتخب الأسباني، ثلاثة من نجوم فريقه وهم سيرخيو راموس وداني كارفاخال واندريس انيستا.

الدوري السعودي

الهلال يتطلع إلى مواصلة انتصاراته غداً على حساب النصر في دربي الرياض

صراع الهلال والنصر يتجدد غدا في دربي مدينة الرياض

الرياض – د ب أ: يتطلع الهلال لمواصلة انتصاراته في الدوري السعودي عندما يحل ضيفا على النصر غدا الخميس في دربي الرياض بالجولة الثامنة.

ويحتل الهلال حامل اللقب المركز الثاني برصيد 16 نقطة بفارق الأهداف خلف الأهلي المتصدر، فيما يحتل النصر المركز الرابع برصيد 13 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن الهلال والأهلي. وتبدو المباراة فرصة مثالية للاعبي النصر ومدربهم الأرجنتيني غوستافو كوينتيروس لاستعادة الثقة مرة أخرى، والتأكيد على القدرة على المنافسة على لقب الموسم الحالي.

وسيحصل لاعبو النصر على دفعة معنوية هائلة، حال الفوز على الهلال الذي لم يلق أي خسارة مع مدربه الحالي رامون دياز، في البطولات المحلية والقارية على مدار الموسمين الحالي والماضي. ويعتمد كوينتيروس كثيرا على خبرات محمد السهلاوي، بالإضافة إلى البرازيلي ليوناردو بيريرا الذي يقدم مستويات متميزة مع النصر في الموسم الحالي، وسجل 4 أهداف في 6 مباريات. ويغيب عن الفريق خالد الشويع وحمد العقيلي ومتعب المطلق وعبدالله مادو وعبدالإله العمري. وعلى الجانب الآخر، ستكون المباراة إعدادا مبكرا مثاليا للهلال، الذي يستعد لخوض نهائي أبطال آسيا منتصف الشهر المقبل، خاصة وأن النصر لن يكون صيدا سهلا هذه المرة، مثلما كان الحال عليه في الدربي الأخير.

ويتسلح حامل اللقب بالقوة الضاربة في الخط الأمامي بقيادة عمر خريبين وكارلوس إدواردو وجيلمين ريفاس، بالإضافة إلى ماتياس بريتوس. ويملك الهلال مباراة مؤجلة من الجولة السادسة أمام الرائد، لانشغاله بالمشاركة في البطولة الآسيوية. وفي اليوم ذاته، سيحل الأهلي ضيفا على الفيصلي في مباراة لا تقبل القسمة على اثنين. ويريد الأهلي الفوز بالمباراة وانتزاع النقاط كاملة للاستمرار في المنافسة على الصدارة التي يحتلها برصيد 16 نقطة بفارق الأهداف أمام الهلال، فيما يريد الفيصلي الفوز بالمباراة للعودة من جديد لدائرة المنافسة خاصة وانه يحتل المركز الخامس برصيد 13 نقطة. كما يلعب أيضا الباطن، الثالث برصيد 13 نقطة، مع ضيفه الرائد، صاحب المركز الرابع عشر الأخير برصيد نقطتين. وتفتتح مباريات هذه الجولة اليوم عندما يستضيف الفيحاء، الحادي عشر برصيد ست نقاط نظيره الاتفاق الثالث عشر قبل الأخير برصيد خمس نقاط. كما يلعب اتحاد جدة الثامن برصيد ثماني نقاط، مع ضيفه القادسية، التاسع بثماني نقاط أيضا. وتختتم الجولة الجمعة عندما يلعب الشباب العاشر برصيد سبع نقاط مع ضيفه الفتح السادس برصيد 11 نقطة، ويلتقي التعاون السابع بثماني نقاط، مع ضيفه أحد الثاني عشر بخمس نقاط.

الأهلي والهلال يكشفان موقفيهما من منع تداول لقب «الملكي»!

■ الرياض – د ب أ: أصدرت إدارتا ناديي الأهلي والهلال السعوديين بياناً مشتركاً يؤكدان خلاله تأييدهما لمنع تداول لقب «الملكي». وكان الاتحاد السعودي لكرة القدم، قرر منع تداول لقب «الملكي» بكافة الصور والأشكال، سواء باستخدام اللافتات داخل الملاعب، أو عبر مواقع الأندية وتطبيقاتها أو من خلال بيع المنتجات التي تحمل هذا اللقب. وطالبت إدارتا الناديين جماهيرهما بالالتزام بهذا الأمر وعدم الانسياق خلف من يسعى لإثارة الاحتقان أو تهييج الرأي العام في الوسط الرياضي، في ظل العمل الكبير الذي تقوم به الهيئة العامة للرياضة تجاه الأندية ومستقبلها.

الفيفا يحذّر من إمكان تجميد النشاط الكروي في مصر!

■ القاهرة – الأناضول: حذر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الاتحاد المصري من أنه قد يقرر عقوبات قوية ضده تصل لتجميد النشاط وتبخر حلم اللعب في مونديال روسيا 2018 في حال ثبوت وجود أي تدخل حكومي في إدارة شؤون الاتحاد.

وأكد مصدر بالاتحاد المصري، أن الفيفا أرسل ردا شديد اللهجة على استفسار من الاتحاد المصري حول إجراء انتخابات مبكرة للمجلس قبل 30 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وجاء نص الخطاب: «أحطنا علما أن القيادة الحالية للاتحاد المصري تم انتخابها في 30 أغسطس/ آب 2016، بمراقبة من مندوبي الفيفا والاتحاد الإفريقي (كاف)، وأن مدة القيادة الحالية هي من 2016 حتى 2020». وأضاف الفيفا: «طبقا للمادة 14 البند الأول والمادة 19 من لائحة النظام الأساسي للفيفا، فإن كل الاتحادات الأعضاء بما فيها الاتحاد المصري ملزمة بإدارة شؤونها بصورة مستقلة بدون تأثير غير مناسب من أي طرف ثالث، ومخالفة هذه الالتزامات يمكن أن تؤدي إلى عقوبات على النحو المنصوص عليه في لائحة النظام الأساسي للفيفا. وفي النهاية فإن أي قرار من جهة حكومية أو المحاكم المدنية يخالف ذلك إذا تم تنفيذه يعتبر على الأرجح تدخلا في الشؤون الداخلية للاتحاد المصري، وسيتم إحالة المسألة إلى أعلى السلطات في الفيفا للنظر في العقوبات الواجب فرضها في هذه الحالة بما في ذلك إيقاف الاتحاد المصري». وتردد في الأونة الأخيرة أنه يجب أن يقوم اتحاد الكرة بمصر بإجراء انتخابات جديدة لمجلس إدارته قبل 30 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، بعد تطبيق اللائحة الاسترشادية على الاتحاد والمفروضة عليه من اللجنة الأولمبية المصرية والحكومة المصرية والملزمة لجميع الاتحادات والأندية، كتنظيم داخلي للاوضاع الرياضية في البلاد. وكانت مصادر بوزارة الشباب والرياضة المصرية أكدت أنها لم تطالب اتحاد الكرة بإجراء انتخابات مبكرة وأن تطبيق اللائحة الاسترشادية لا يعني إجراء انتخابات مبكرة.

نيبوشا يخرج عن صمته ويعتذر لجماهير الزمالك!

■ القاهرة – د ب أ: تقدم المونتنيغري نيبوشا يوفوفيتش مدرب الزمالك باعتذار لجماهير النادي بسبب الهزيمة القاسية التي تعرض لها الفريق امام سموحة بالدوري المصري 3/0.

وأكد نيبوشا أهمية دعم الجماهير للفريق واللاعبين نظرا لحساسية المرحلة الحالية، واعدا اياهم بتصحيح الاخطاء وعلاج النقاط السلبية بداية من مباراة وادي دجلة السبت المقبل في المرحلة السابعة. وأضاف أنه لم يتوقع ما حدث وأن سيناريو اللقاء من بدايته لنهايته كان غريبا للغاية، مشيرا الى انه طالب لاعبيه بنسيان ما حدث والتركيز في المقبل .وقال: «استوعبت الأخطاء في مباراة سموحة ولن تتكرر في الجولات المقبلة، والفريق قادر على العودة سريعا وتفادي الأخطاء ومعالجتها للعودة لتحقيق الانتصارات».

كأس المحترفين الانكليزية

أنطونيو لاعب وستهام يبحث اليوم عن الثأر من توتنهام في «ويمبلي»

■ لندن – رويترز: يريد ميكيل أنطونيو لاعب وستهام الثأر من الخسارة أمام غريمه المحلي توتنهام عندما يلتقيان في الدور الرابع لكأس المحترفين الإنكليزية اليوم.

ويحتل وستهام المركز الـ16، وخسر على أرضه الشهر الماضي 3–2 أمام توتنهام بالدوري الممتاز. ويلعب توتنهام الثالث مبارياته على أرضه في استاد «ويمبلي» هذا الموسم في ظل أن ملعبه الجديد قيد الإنشاء. وقال أنطونيو: «إنها مباراة مهمة. حتى لو لم تكن في ويمبلي فإنها مباراة مهمة. نحن نحتاج إلى الفوز على المنافس على أرضه خاصة بعدما فاز علينا على أرضنا. يجب أن نكون مستعدين ونذهب إلى هناك ونلعب من أجل المشجعين». وشارك أنطونيو لآخر مرة في «ويمبلي» في 2010 حيث سجل لفريقه السابق ساوثهامبتون خلال الانتصار 4–1 على كارلايل في نهائي كأس محلية. وقال لاعب الوسط البالغ 27 عاما: «التسجيل في استاد ويمبلي التاريخي شيء لا يصدق... أود أن أكرر ذلك ليلة الأربعاء».

كورتوا: لاعبو تشلسي سيقاتلون من أجل كونتي

■ لندن – رويترز: قال تيبو كورتوا حارس تشلسي حامل لقب الدوري الإنكليزي إن المدرب أنطونيو كونتي يحظى بدعم كامل من لاعبي الفريق وسيتلقى مساعدتهم لتجنب مصير المدرب السابق جوزيه مورينيو منذ عامين.

وأنهى تشلسي سلسلة من ثلاث مباريات بدون فوز بالتفوق على واتفورد في الجولة الماضية، ورغم ذلك ثارت تكهنات حول مستقبل كونتي بداعي عدم شعور اللاعبين بالسعادة بسبب طريقة تدريباته. وقارن كورتوا الموقف الحالي بما حدث مع مورينيو الذي قاد تشلسي لإحراز لقب الدوري في موسم 2014–2015 لكنه أقيل في الموسم التالي بسبب سلسلة من النتائج السيئة. وقال كورتوا: «نحن مستعدون للقتال من أجل المدرب». وأضاف الحارس البلجيكي: «أتذكر ما حدث منذ عامين تحت قيادة مورينيو وبدء إطلاق أحاديث وقصص عما يحدث في غرفة اللاعبين بدون معرفة ما يحدث حقا». وتابع: «نحن سعداء بإظهار رغبتنا في القتال. كنا نعلم جميعا ما كان سيحدث (بإثارة المزيد من الجدل حول مستقبل كونتي) إذا خسرنا أمام واتفورد». ويحتل تشلسي المركز الرابع وسيواجه إيفرتون في كأس المحترفين اليوم قبل اللعب في ضيافة بورنموث صاحب المركز الـ19 السبت المقبل.

الدوري الإيطالي

مشجعو لاتسيو تحت المجهر بعد رفع صور لآن فرانك بقميص روما!

■ روما – أ ف ب: فتحت الشرطة الإيطالية تحقيقا بعدما رفع مشجعو لاتسيو الأحد صورا للكاتبة اليهودية آن فرانك بقميص الجار اللدود روما، في المباراة التي فاز بها فريقهم على كالياري 3–صفر في الدوري المحلي على الملعب الأولمبي الذي يتشاركه فريقا العاصمة.

واضطر المشجعون المتشددون للاتسيو الى متابعة المباراة من المنصة الجنوبية «كورفا سود» المخصصة عادة لنظرائهم في روما، بسبب اقفال المنصة الشمالية «كورفا نورد» لمباراتين بسبب الهتافات العنصرية التي صدرت خلال المباراة ضد ساسوولو في اوائل الشهر الحالي. ولم يكن مرور المشجعين المتشددين بالمنصة الجنوبية بدون عواقب، إذ ألصقوا العديد من الصور لآن فرانك، الفتاة اليهودية التي تطرقت في مذكراتها الى حياتها في أمستردام ابان الاحتلال النازي خلال الحرب العالمية الثانية، وهي ترتدي قميص روما. وسبق لجمهور لاتسيو أن استخدم صورة فرانك وتلاعب بها من خلال الباسها قميص روما ونشرها قبل أربعة أعوام على صفحات التواصل الاجتماعي. وفرانك المولودة في المانيا عام 1929 تعتبر من أكثر ضحايا المحرقة اليهودية شهرة، وتعد مذكرتها عن الحرب «مذكرات فتاة صغيرة» مصدرا للعديد من الاعمال المسرحية والافلام. وعاشت فرانك معظم حياتها في امستردام وفقدت جنسيتها الألمانية عام 1941. وسارعت الطواقم العاملة في الملعب الاولمبي الاثنين الى ازالة الصور والملصقات التي استنكرها المجتمع اليهودي في روما، مؤكدا على لسان المتحدثة باسمه روث دوريليو أن «هذه ليست كرة القدم، هذه ليست رياضة. ارموا المعادين للسامية خارج الملاعب». ويتحضر روما لاستضافة كروتوني على الملعب الأولمبي الأربعاء، علما أن مباراة الدربي بين الجارين ستكون في 18 تشرين الثاني/ نوفمبر.

ميلان يختصر عقدهِ مع «أديداس» بعد عشرين عاماً من التعاون!

■ ميلانو – أ ف ب: أعلن ميلان الايطالي، بطل أوروبا سبع مرات، انهاء علاقة الرعاية مع عملاق المستلزمات الرياضية «أديداس» بعد شراكة دامت عقدين.

وكانت الشركة الالمانية عقدت صفقة مع الفريق اللومباردي في 2013 لعشر سنوات مقابل 200 مليون يورو. وبدأت الشراكة بينهما في 1998 ليحرز ميلان بعدها 12 لقبا، بينها اثنان في دوري أبطال أوروبا وثلاثة في الدوري الايطالي. وقال ميلان: «اتفق ميلان مع أديداس لانهاء رعايته التقنية قبل نهاية موسم 2017–2018». وتم تعزيز صفوف ميلان الصيف الماضي بلاعبين بلغت قيمتهم 230 مليون يورو من رئيسه الصيني لي يونغهونغ الذي اشترى النادي في نيسان/ ابريل الماضي مقابل 740 مليون يورو من رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلوسكوني. وأشارت تقارير الى توصل ميلان لاتفاق مع غريم «أديداس» الالماني بوما. وفي هذا السياق، اشار برلوكسوني في حديث مع «تيليلومبارديا» الى مشاكل مالية في ناديه السابق: «عرفت ان ميلان يواجه مشاكل مالية، وأنا قلق من صمت السيد لي». وأضاف: «كل من يشتري النادي في المستقبل، سيدفع أقل من قيمته، لكن يتعين عليه ايضا دفع الديون لعدة سنوات، ما يؤثر على نمو النادي وهذا ليس بمنظور جميل». وقاد برلوسكوني ميلان الى امجاده المحلية والاوروبية على مدى ثلاثين عاما، بيد انه يترنح راهنا في الدوري الايطالي.

عالم التنس

ديوكوفيتش وفافرينكا يعودان عبر بطولة استعراضية

■ بلغراد – د ب أ: أعلن مسؤولو بطولة مبادلة العالمية للتنس التي تقام في العاصمة الإماراتية أبوظبي، أن النسخة المقبلة من البطولة الاستعراضية ستشهد عودة النجمين الصربي نوفاك ديوكوفيتش والسويسري ستانيسلاس فافرينكا إلى الملاعب بعد غياب طويل بسبب الإصابات.

ويشارك الثنائي ضمن ستة لاعبين في البطولة المقررة على الملاعب الصلبة بأبوظبي بين 28 و30 كانون الأول/ ديسمبر المقبل. وقال ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم سابقا: «أشعر بسعادة شديدة للعودة إلى أبوظبي للمرة الخامسة والمشاركة في النسخة العاشرة من البطولة.» ويحتل ديوكوفيتش، الحائز على 12 لقبا في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى، المركز السابع في التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين، بينما يحتل فافرينكا المركز التاسع. وتشهد البطولة الاستعراضية أيضا مشاركة الأسباني رافاييل نادال المصنف الأول على العالم والأسباني بابلو كارينو بوستا المصنف 11 والنمساوي دومينيك ثيم المصنف السادس والكرواتي ميلوس راونيتش المصنف 12 .

دوري السلة الأمريكي

كاري ودورانت يقودان واريورز إلى الفوز

■ واشنطن – د ب أ: سجل ستيفن كاري 29 نقطة وأضاف كيفن دورانت 25 نقطة ليقودا حامل اللقب غولدن ستيت واريورز إلى الفوز على مضيفه دالاس مافريكس 103/133 ضمن دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

كذلك قدم كلاي طومسون عرضا مقنعا لواريورز وسجل 21 نقطة، ليكون الانتصار الثاني لواريورز في الموسم مقابل هزيمتين، بينما ظل سجل مافريكس خاليا من الانتصارات حيث كانت الهزيمة هي الرابعة له على التوالي. وكان ويسلي ماتيوس أبرز عناصر مافريكس وسجل للفريق 19 نقطة وأضاف زميله هاريسون بارنيس 13 نقطة، في مواجهة فريقه السابق. وحقق سان أنطونيو سبيرز الانتصار الثالث على التوالي، بدون هزيمة، وتغلب على ضيفه تورونتو رابتورز 97/101. وسجل لاماركوس ألدريدج 20 نقطة لسبيرز وأضاف زميله ديغونت مري 16 نقطة و15 متابعة، بينما كان ديمار ديروزان أبرز عناصر رابتورز وسجل للفريق 28 نقطة. كذلك واصل ممفيس غريزليز انطلاقته في الموسم محققا الانتصار الثالث له في ثالث مباراة له حيث تغلب على هيوستن روكتس 90/98 .وتغلب فينيكس صنز على ساكرامنتو كينغز 115/117 وواشنطن ويزاردز على دنفر ناغتس 104/109 وميلواكي بكس على تشارلوت هورنيتس 94/103 وميامي هيت على أتلانتا هوكس 93/104 وفيلادلفيا سيفنتي سيكسرز على ديترويت بيستونز 86/97 .

باول مهاجم مافريكس يقترب من التسجيل في سلة واريورز رغم مراقبة المدافع ثومبسون

رادار الملاعب

ريال مدريد لن يستخدم حافلته في زيارة جيرونا لأسباب أمنية!

■ مدريد – رويترز: ذكرت وسائل إعلام اسبانية أن ريال مدريد لن يستخدم حافلته الرسمية عندما ينتقل إلى كتالونيا لخوض مباراة ضد جيرونا الأحد المقبل في الدوري لأسباب أمنية. ولا يريد الريال أن يتم استهداف حافلته في ظل التوتر السياسي في إقليم كتالونيا وسط مطالبات بالاستقلال عن اسبانيا. ولا يستخدم الريال حافلته عادة في الحالات عالية الخطورة مثل مباراة القمة في برشلونة أو عند زيارة أتلتيك بلباو. ويخطط الريال للسفر إلى جيرونا عبر طائرة مساء السبت، وقالت صحيفة «ماركا» إنه سينتقل للإستاد عبر حافلة لا تحمل شعارات بسبب الوضع السياسي الراهن.

ديبورتيفو لاكورونيا يقيل مدربه ميل بعد بداية سيئة

■ مدريد – رويترز: استغنى ديبورتيفو لاكورونيا عن خدمات مدربه بيبي ميل بعد بداية سيئة للموسم في الدوري الاسباني، وعين كريستوبال بارالو مدرب الفريق الثاني بدلا منه حتى نهاية الموسم. وميل، الذي عين في فبراير/ شباط، هو خامس مدرب يقيله الرئيس تينو فرنانديز منذ توليه المسؤولية في 2014. ويحتل ديبورتيفو المركز الـ16 في الدوري بعدما فاز في مباراتين فقط هذا الموسم، ويملك ثماني نقاط من تسع مباريات. وأسدلت الهزيمة 2–1 على أرضه أمام جيرونا يوم الاثنين الستار على مسيرة المدرب ميل مع ديبورتيفو.

إقالة مدرب بنيفنتو الإيطالي بعد تسع هزائم متتالية

■ روما – رويترز: أقال بنيفنتو المتعثر مدربه ماركو باروني بعدما أصبح أول فريق يخسر أول تسع مباريات في الدوري الإيطالي. وأعلن بنيفنتو إقالة باروني (54 عاما) الذي قاده للصعود الموسم الماضي للمرة الاولى وعين روبرتو دي زيربي بدلا منه. وقال بنيفنتو: «يشكر النادي باروني على احترافيته والمشاعر المؤثرة التي منحها لفريق بنيفنتو والمدينة والمشجعين بالصعود للدرجة الأولى». وسجل بنيفنتو الرقم السلبي بعد الخسارة 3–صفر أمام فيورنتينا الأحد الماضي. وأحرز هدفين فقط في تسع مباريات واستقبل 22 هدفا. وأخفق دي زيربي (38 عاما)، الذي قضى موسمين في تدريب فوجيا، بالكاد في الصعود للدرجة الأولى ويحمل خبرة وحيدة في دوري الأضواء عندما قاد باليرمو لثلاثة أشهر الموسم الماضي. وأصبح بنيفنتو الفريق الثاني الذي ينفصل عن مدربه هذا الموسم بعد كالياري الذي سيلعب معه في الجولة المقبلة اليوم.

كومان يعترف بخيبة أمله عقب إقالته من تدريب إيفرتون

■ لندن – د ب أ: أبدى الهولندي رونالد كومان خيبة أمله إزاء إقالته من تدريب إيفرتون الإنكليزي. وكان إيفرتون أعلن الاثنين إقالة كومان بسبب سوء النتائج، وتراجعه إلى المراكز الثلاثة الأخيرة بالدوري الممتاز بعد تسع مراحل من بداية الموسم، حيث لم يحقق سوى انتصارين. وقال كومان عبر «تويتر» إنه يود التقدم بالشكر لمالك النادي بل كينرايت ومجلس الإدارة على دعمهما له. وأضاف: «بالطبع أشعر بخيبة أمل الآن، لكنني أتمنى للفريق كل النجاح في المستقبل.» وتضم قائمة المرشحين لخلافة كومان، ديفيد مويز المدرب الأسبق لإيفرتون وشون دايش مدرب بيرنلي.

أقدم ناد في العالم يحتفل بمرور 160 عاما على إنشائه!

■ لندن – د ب أ: أكمل نادي شيفيلد إف سي الإنكليزي، الذي يعد أقدم نادي كرة القدم في العالم، عامه الـ160، ليتلقى التهاني من العديد من الأندية واللاعبين. وأنشئ النادي الذي يقع مقره في مدينة شيفيلد البريطانية بمقاطعة يوركشاير في 24 تشرين الأول/ أكتوبر 1857 على يد المحامي ناثانيل كريزيك وتاجر النبيذ وليم بريست، وكانت أفضل عصوره خلال فترة بطولات الهواة. وينافس شيفيلد في دوري الدرجة الثامنة، حيث ابتعد كثيرا عن أندية أخرى بالمدينة مثل شيفيلد يونايتد وشيفيلد وينزداي، اللذين يلعبان في الدرجة الأولى. وكانت رابطة أندية الدوري الأسباني من بين مهنئي النادي الانكليزي من خلال رسالة نشرتها عبر «تويتر»، كما أرسلت أيضا أندية مثل مانشستر سيتي وموناكو وهامبورغ تهنئتها لهذا النادي العريق. ومن جانبه، استغل شيفيلد إف سي هذه المناسبة التاريخية لنشر، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قميصه المميز الذي عرضه للبيع احتفالا بمرور 160 عاما على إنشاء النادي .

أهلي جدة يطلب حكام أجانب لجميع مبارياته

■ جدة – د ب أ: خاطب مجلس إدارة نادي أهلي جدة الأمانة العامة، التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم، لتعيين طواقم حكام أجنبية لمبارياته المقبلة. وقال عبر «تويتر»: «خاطبت إدارة النادي الأهلي الأمانة العامة باتحاد كرة القدم تطلب من خلاله إسناد طواقم تحكيمية أجنبية لجميع مبارياته». وكان تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للرياضة، أتاح فرصة الاستعانة بالحكام الأجانب خلال المباريات، بدون عدد محدد، مشيراً إلى التزام هيئة الرياضة بتكاليف الطواقم الأجنبية. وأصدر آل الشيخ القرار خلال اجتماعه مع رؤساء أندية الدوري السعودي للمحترفين، مساء الإثنين.

إسرائيل وقيادتها لا تزالان تعيشان في العصر القديم الذي كانت القوة وحدها هي التي تقرر المصائر

الحرب الإسرائيلية الرقيقة... عقل أكثر ودبابات أقل

اليكس فيشمان

■ وكأن بالعناوين أخذت من القرن السابق: السوريون يطلقون الصواريخ نحو أراض مفتوحة، إسرائيل تدمر ردا على ذلك مدافع سورية، الإيرانيون يهددون بنشر قوات شيعية في سورية، إسرائيل تعلن «خطوطا حمرًا» وتهدد بمواجهة عسكرية، حماس وفتح تجريان اتصالات عقيمة حول حكومة وحدة، رئيس الوزراء يعلن مقاطعة للفلسطينيين، والكل هنا يصفقون للقيادة السياسية ـ الأمنية. ها نحن أريناهم ما هو الردع.

غير أن الحديث يدور هنا عن سياسة أمنية وهمية، عرض عابث من زعامة بصعوبة ترى طرف أنفها، وتنشغل من الصباح حتى المساء بإطفاء الحرائق. هذه زعامة ترى الأمن القومي عبر القشة الإقليمية الرقيقة. كل ما هو ليس حزب الله، حماس وإيران ـ وكأنه غير موجود. وكأن العالم من حولنا لا يتحرك في العقود الأخيرة ونحن لا نزال عالقين في عصر الحلول بالقوة على نمط إعمال عمليات الرد والعقاب بصفتها الفعل السياسي ـ الأمني المركزي. فالقيادة السياسية ـ الأمنية الحالية لا تحل المشاكل، لا تواجه المشاكل، بل ببساطة تدحرها إلى الجيل التالي من خلال ممارسة القوة.

مفهوم الأمن الإسرائيلي، إذا كان ثمة شيء كهذا، تبلور في موعد ما هناك في عصر الحرب الباردة. كانت في حينه قوتان عظيمتان ـ الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. كانت لهما سيطرة كاملة على انتاج واستخدام السلاح النووي. ووضعت القوتان العظيمتان على مدى السنين قواعد لعب خلقت الردع المتبادل. واحتمال أن تشعل مواجهة محلية في زاوية ما من المعمورة في ذاك الوقت نزاعا نوويا كان احتمالا طفيفا. في حرب الأيام الستة وفي حرب يوم الغفران هدد الروس باستخدام السلاح النووي بلجم الانجاز الإسرائيلي. ولكن مشكوك أنهم كانوا مستعدين لأن يدخلوا بسبب ذلك في مواجهة نووية مع الأمريكيين.

غير أن الأزمنة تغيرت. اليوم يوجد في العالم تسع دول نووية، وهي تعمل في ساحات مختلفة، في ملاعب مع قواعد لعب مختلفة، وتهدد باستخدام سلاحها النووي حتى في النزاعات المحلية. الهند ـ الباكستان مثلا. لا توجد اليوم قوانين لعب واضحة. لا توجد اليوم رقابة على كمية الصواريخ التي تحمل رؤوسا متفجرة نووية. والباكستانيون حتى لا يكلفون أنفسهم عناء انتاج الصواريخ التي يمكنهم أن يعطلوها بعد الإطلاق، إذا ما وقع خطأ وأحد لا يفهم منطق كوريا الشمالية. ولا غرو أن اليابان وكوريا الشمالية توجدان على شفا التحول إلى دول نووية، والإيرانيون يسيرون في أعقابهما.

العالم اليوم هو أكثر خطرا بكثير من ناحية التهديد النووي مقارنة بالستينيات والثمانينيات من القرن العشرين. وهذا سيُتفهّم في العقد المقبل، حين ستنضم إلى الدائرة الدموية دول أخرى. في عالم متفجر كهذا ينبغي جدا الحذر وليس مهما في أية زاوية على وجه المعمورة. فعندما تقصف اليوم في سورية عليك أن تأخذ بالحسبان أنه قد تنشأ ردود فعل متسلسلة إقليمية أقل وعالمية. وبذات القدر يمكن لهذا أن يصل إلى هنا على خلفية أزمة بين الهند والباكستان، أو نتيجة أزمة نووية بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية.

في مثل هذا الوضع، من اللعبة النووية غير الواضحة، تستند دول في العالم بقدر أقل على استخدام القوة العسكرية لحل المشاكل، وبقدر أكبر على استخدام «القوة الرقيقة». يدور الحديث عن كل تلك الآليات التي لا تشغل سلسلة تفجير من أجل تحقيق الأهداف السياسية. الدبلوماسية، روافع الاتصالات والاقتصاد، الحرب النفسانية، حرب السايبر، نشاطات سرية لقوات خاصة وأجهزة استخبارات، التخفي عند المس بالعدو والإبقاء على «مجالات غموض» كي لا يدفع العدو إلى الرد. باختصار: دبابات أقل وعقل أكثر. ولكن إسرائيل لا تزال ليست هنا. وليس مصادفة أنها دحرت عن الاتفاق النووي مع إيران وأنها تدحر عن الاتفاق في سورية إذ أنها لا تستخدم على نحو سليم، هذا إذا كانت تستخدم، الوسائل «الرقيقة» التي في حوزتها، كي تصل إلى إنجازات إقليمية ـ سياسية. عندما لا تنجح في تحقيق القدرات الرقيقة، فإن ما يتبقى لها هو القصف انطلاقا من العادة القديمة لثلاثة مدافع سورية، وتخلق لدى الجمهور أنك حللت المشكلة.

لدى إسرائيل «قدرات رقيقة». دفع حماس إلى أذرع مصر ودحر الإخوان المسلمين عن غزة هو مثال على إنجاز إسرائيلي ولد من خطوات اقتصادية ودبلوماسية صحيحة. لسنا ملزمين دوما بنطح الحائط بالرأس.

يديعوت 2017/10/24

إسرائيل تصدر السلاح للجيش البورمي المستخدم في التطهير العرقي ضد المسلمين

لنتوقف عن تسليح القتلة في بورما

■ برغم أن إسرائيل لا تؤكد بشكل رسمي أنها تصدر تراخيص لشركات السلاح الإسرائيلية لبيع السلاح إلى بورما، فإن الصور تتحدث من تلقاء ذاتها. فقد نشر سلاح البحرية البورمي على صفحته على الفيسبوك صور سفن الدورية الإسرائيلية الجديدة من طراز «سوبر دبورا 3» التي تنتج في مصنع «رمتا» للصناعة الجوية. وعليها موقع إطلاق النار لشركة «البيت». وسفن الدورية هي مجرد جزء من صفقة أوسع، وقعت بين إسرائيل وبورما وتقدر قيمتها بعشرات ملايين الدولارات. وحسب تقارير من بورما، فإن مصنع «رمتا» سينقل سفينتي دورية أخريين على الأقل لسلاح البحرية البورمي، ستبنيان في بورما نفسها بمساعدة تكنولوجيا إسرائيلية.

برغم قول الأمم المتحدة أن الجيش في بورما يرتكب تطهيرا عرقيا، وبرغم قيود السلاح المختلفة التي فرضت علينا من جانب الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، واصلت إسرائيل بيع السلاح إلى بورما وتسليح مرتكبي جرائم الحرب ضد الأقلية الإسلامية من أبناء الروهينجا. منذ شهر آب الماضي تدفق إلى بنغلادش أكثر من نصف مليون لاجئ من أبناء الروهينجا، وهؤلاء يشهدون على الأفعال الفظيعة التي ترتكب في بورما بما فيها القتل والاغتصاب المنهجين. ولكن مع أن إسرائيل على علم بالمصيبة الجارية، رفضت الدولة الشهر الماضي في ردها على التماس إلى محكمة العدل العليا ضد بيع السلاح إلى بورما الذي تقدم به نشطاء لحقوق الإنسان، الإعلان بأنها ستتوقف عن بيع السلاح لبورما. وبقي قرار العليا في الالتماس سرّيًا وفقا لطلب الدولة.

لا توجد كلمات لوصف مدى العار في أن حكومة إسرائيل سلحت بشكل مباشر أو غير مباشر جيش بورما، في الوقت الذي يرتكب فيه تطهيرا عرقيا. ولعار إسرائيل، فإن حالة بورما ليست استثنائية، بل هي فقط الأخيرة في قائمة طويلة من الأنظمة الإجرامية التي ترتكب جرائم ضد الإنسانية، زودتها إسرائيل على مدى السنين بالوسائل القتالية، وأشركتها في تجربتها العسكرية، وبالعلم أم بالتدريب. ولكن إلى جانبها، ومع الصناعة الأمنية تجلس في قفص اتهام التاريخ أيضا شركات السلاح الإسرائيلية الخاصة التي ترتزق من المساعدة العسكرية للأنظمة التي تقتل النساء، الأطفال والأبرياء. أما حقيقة أن الشركات عملت بترخيص من حكومة إسرائيل فلا تعفيها بصفتها هذه من المسؤولية عن العار. على حكومة إسرائيل أن تزيل الوصمة الأخلاقية العالقة بها. فالاستقطاب السياسي في إسرائيل لا علاقة له بهذا الكفاح: أحزاب الائتلاف والمعارضة يجب أن ترتبط معا للعمل من أجل الوقف الفوري لإصدار التراخيص لشركات السلاح الإسرائيلية لبيع السلاح إلى بورما، وإلغاء صفقات سابقة.

أسرة التحرير
هآرتس 2017/10/24

لماذا ألغي عرض فيلم «قضية رقم 23» في رام الله ؟

عميره هاس

■ في أعقاب مطالبة نشطاء المقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل و«شباب ضد التطبيع»، قامت بلدية رام الله بإلغاء عرض فيلم «ملف رقم 23» للمخرج اللبناني زياد دويري، الذي اسمه بالانجليزية «الإهانة». هذا الفيلم كان سيختتم يوم أمس مهرجان الأفلام السنوي الرابع «أيام سينمائية» الذي أقيم في خمس مدن فلسطينية. وموضوع الفيلم هو مواجهة لفظية تطورت إلى مواجهة جسدية وقضائية بين لاجئ فلسطيني ولبناني مسيحي.

نشطاء المقاطعة ومؤيدوها يرون في عرض الفيلم ـ في إطار مهرجان برعاية البلدية ووزارة الثقافة الفلسطينية ـ تشجيعا للتطبيع مع إسرائيل، لأنه قبل خمس سنوات صور المخرج فيلمه السابق «الهجوم» في إسرائيل، وبرغم الانتقادات لم يتراجع عن ذلك حتى الآن. بلدية رام الله بررت هذا الموقف بضرورة الحفاظ على سلامة الجمهور. وحسب مصادر فلسطينية فقد ضغطت أجهزة الأمن الفلسطينية على البلدية من أجل إلغاء العرض، لا سيما عندما علمت أنهم يخططون لإجراء مظاهرة احتجاج أمام قصر الثقافة أثناء عرض الفيلم.

في الإعلان الأول لحركة «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» (باكبي)، الذي نشر يوم السبت، باركت الحركة المهرجان وباركت الممثل المقدسي كامل الباشا الذي حصل على جائزة الممثل المتميز في مهرجان السينما الدولي في فينيسيا (لكنها لم تشر إلى أنه حصل على الجائزة بسبب مشاركته بفيلم «ملف رقم 23»). وفي الإعلان بينت الحركة أن الفيلم الحالي لا يمثل التطبيع، خلافا لفيلم دويري السابق. «التعامل مع إسرائيل على أنها دولة طبيعية يعادل المشاركة في الحرب الإعلامية لها»، كتب في الإعلان الذي دعا إلى نقاش مفتوح مع منتجي الأفلام الفلسطينية حول مبادئ محاربة التطبيع. وبعد احتجاج متصفحين كثيرين على أن موقفا إعلاميا غير واضح حول عرض الفيلم، نشر في اليوم التالي إعلان آخر للحركة طلبت فيه إلغاء العرض «لمنع المخرج من استغلال عرض الفيلم في فلسطين المحتلة لتشجيع التطبيع في العالم العربي».

قبل ذلك نشر «شباب ضد التطبيع» إعلانا بلهجة أكثر شدة من إعلان حركة المقاطعة، بل ودعوها للعمل حسب القواعد التي وضعتها. وقد كتب في هذا الإعلان إن إدارة المهرجان رفضت إلغاء العرض. «عرض الفيلم في مهرجان فلسطيني يعتبر إهانة للفلسطينيين والأحرار جميعهم الذين يؤيدون القضية الفلسطينية. ومن المخجل أن دويري الذي طرد من مهرجانات في لبنان وتونس، يتم عرض انتاجه في رام الله في مهرجان يدعو إلى دعم السينما المقاومة». هكذا كتب في الإعلان الذي كان كما يبدو الدفعة الأخيرة لقرار إلغاء العرض.

وقد كتب أيضا في الإعلان إن «التبرير القائل إنه يشارك في الفيلم فنان فلسطيني لا يُحل التطبيع ولا يعفو عنه، بل فقط يثير تساؤلات الفنانين الفلسطينيين وحدود اختياراتهم في التعاون الفني. إعلان حركة المقاطعة اكتفى بالقول إن عرض الفيلم يشجع التطبيع. وحسب رأينا هذا القول كاف لإلغاء العرض». أمس الأول بعد الظهر أعلنت البلدية إلغاء العرض.

حسب ما نشر في الصحف الفلسطينية ردا على إلغاء العرض، أعلن الممثل الباشا أنه سيقاطع من هذه اللحظة حركة المقاطعة الفلسطينية ولن يحترم قراراتها. النقاش في الفيس بوك الذي ركز في الأيام الأخيرة على العرض نفسه، تطور إلى نقاش حول الالغاء. والذين أيدوا الالغاء كتبوا ملحوظات مثل «إلغاء العرض يعتبر رسالة للمخرج وليس لفكرة الفيلم». ومن عارضوا إلغاء العرض رأوا فيه انتصارا «للزعرنة والشعبوية الفارغة» ومسًا بحرية الرأي والتعبير.

هآرتس 2017/10/24

إصلاح الديمقراطية الإسرائيلية

نداف هعتسني

■ كلام جميل كثير، كان في الخطاب الدراماتيكي للرئيس في الكنيست أمس. ولكن إذا كان روبي ريفلين يريد أن يعرف كم أخطأ، وإلى أي زقاق مظلم علق في أقواله، فإن عليه أن يستمع للثناء الذي أغدقوه عليه. وبالأساس عليه أن يقلق من مدائح السياسيين مثل تسيبي لفني التي تأثرت جدا من الرسمية الضائعة في خطابه. وكما ينبغي أن نتذكر فإن لفني كانت من قادة المتآمرين الذين سرقوا أصوات مقترعي ومنتسبي الليكود، خانوا تعهداتهم الانتخابية وأقاموا المخلوق الأسوأ الذي نشأ في أي وقت من الأوقات في السياسة الإسرائيلية ـ حزب كديما.

مثل شارون، أولمرت، موفاز وآخرين، اجتازت لفني الخطوط وانضمت دفعة واحدة إلى المعسكر المتنور، أبناء النور الذين يحمون بأجسادهم «حماة الحمى». هذا هو المعسكر الذي لا يكف عن الثناء لمن يفر من صفوف مؤيدي جابوتنسكي وبالتالي يخون كل ما أمل به الرئيس منذ البداية. وهذا هو المعسكر الذي صفق أمس بجموعه لريفلين، وذلك فقط لأنه عذب الائتلاف الحالي. فأي بهاء هناك في خيانة المبادئ، في سرقة المقاعد، في هجر القواعد الأيديولوجية التي ادّعى ريفلين حتى اليوم أنه يؤمن بها؟ فليستمع إلى المدائح ويبدأ القلق.

لكن التشويش الأخطر لدى الرئيس لا ينبع من المجاملات، والبهاء الزائف. بلغة عالية وبذكر معارضته الشديدة للانقلاب الدستوري الذي أحدثه اهرون باراك، انضم ريفلين إلى جوقة مناوئة. وبالفعل مثلما قال هو نفسه، فإن القاضي باراك ورفاقه أحدثوا انقلابًا ولكن لسبب ما لم يشدد على أن هذه خطوة غير شرعية، لم تنته ولن تصلح حتى اليوم. وقد قال ريفلين عمليا النقيض التام: قدم تأييدا لمن هو نفسه هاجمه في الماضي. كان ملزما أن يقول إن هذا الانقلاب يقوض في كل يوم المبادئ الأساسية للديمقراطية، تلك الديمقراطية التي مجدها الرئيس.

انقلاب أخذ الحكم من أيدي الناخبين ممن يفترض بهم أن يقرروا الطريق الذي تسير عليه الدولة والزعماء الذين يقودونها. وبدلًا من أن يقول إن دولة إسرائيل لا يحكمها اليوم منتخبو الشعب، بل نخبة ضيقة، مهما كانت ذكية ومحترمة، دافع ريفلين عن المتآمرين وهاجم من جاء للإصلاح.

على مدى معظم السنوات التي سار فيها ريفلين في حقول السياسة الإسرائيلية، منذ 1977، تنزه الليكود في الحكم ولكنه لم يحكم حقًا. فقد سيطر على الدولة مقررو الأزمنة في المعسكر الخصم، وتحكمت بها نخب قضائية أو سلطوية ليس هذا هو دورها. في كل تلك السنين، فإن من أخصى قوة حكم «المعسكر الوطني» ومنعه من أن يقود وفق طريق أغلبية الناخبين، حظي بلقب «حماة الحمى» وارتفع إلى مكانة القدسية. أما ريفلين فقد وفر أمس لهذا التشويه الختم الرئاسي.

برغم أقوال الرئيس، فغن التشويش الخطير هذا الذي حل في نسيج الديمقراطية الإسرائيلية يجب إصلاحه. هذه هي المهمة الكبرى للائتلاف الحالي. مهمة ديمقراطية عليا، طاهرة اليدين بقدر لا مثيل له. هذه مهمة ملزم كل إنسان أن يتبناها حتى لو لم يكن تلميذ جابوتنسكي ومؤيدا لبلاد إسرائيل الكاملة.

ما الذي يجعل الرئيس ينسى من أين جاء وإلى أين يسير، ويتبنى عالما من المفاهيم معاكسا حول الديمقراطية يمكن لنا فقط أن نخمن. إذا كان السبب يكمن في الحساب العسير الذي لديه مع بنيامين نتنياهو، فقد حان الوقت لأن يصحو. فنتنياهو بعيد عن أن يكون وليًا. وبالفعل يوجد الكثير مما يمكن انتقاده في سلوكه، ولكن هذا ليس سببا لقلب العالم رأسا على عقب والوقوف ضد المهمة الأهم ألا وهي إصلاح الديمقراطية الإسرائيلية.

معاريف 2017/10/24

غباي رجل منحنى «غاوس» للأصوات الانتخابية

نحميا شترسلر

■ لقد نجح آفي غباي في تشويشه. فهل الحديث يدور عن شخص يؤمن بأقواله، أو شخص يريد لفت الأنظار، وكل ما يسعى إليه هو الأصوات في صناديق الانتخابات. في كل الحالات الحديث لا يدور عن رجل يسار. فرجل اليسار لا يستطيع القول «أنا لا أتعامل مع حقوق الفلسطينيين». ورجل اليسار يرى بالفلسطينيين أشخاصا لهم حقوق مثله بالضبط. وإذا كان يتمتع بالاستقلال والتقدير والحرية فهو يحق له ذلك أيضا. ومن خلال هذه الرؤية الأخلاقية انبعث حل الدولتين.

ولكن ليس فقط لأن غباي هو شخص غير يساري، بل هو ليس ليبرالي أيضا. لأن الليبرالي أيضا يؤمن بالحقوق المتساوية للناس كلهم. من هنا فإن غباي هو «رجل وسط» من دون هُوية واضحة. لقد اعتاد على قول أقوال مجمع عليها في محاولة لوضع نفسه في مركز التوزيع الطبيعي «منحنى غاوس»، حيث يتركز هناك غالبية الناخبين.

هذا أيضا هو السبب في أنه لم تكن له مشكلة في أن يكون في يوم ما في حزب يميني مثل حزب «كلنا»، وفي اليوم التالي يرشح نفسه لرئاسة حزب العمل، برغم أنه لا يؤمن بمواقفه السياسية. لأنه ببساطة كانت هناك فرصة للقيادة، وقد قام بتسلق العربة برغم أنه في السابق صوت لليكود. لذلك فإن مواقفه بالنسبة للسياسة هي تضليل كبير. فمن جهة قال إنه «يؤمن بحل الدولتين»، لكنه من الجهة الأخرى قال إنه «يمكن إيجاد حلول لا تقتضي الإخلاء». على من يضحك هو؟.

الأمر يتعلق بمئة ألف شخص الأكثر تطرفا لدينا، والذين يعيشون في عشرات المستوطنات التي أقيمت خارج الكتل الاستيطانية بهدف مسبق وهو منع التوصل إلى اتفاق.

وإذا بقي هؤلاء المستوطنون في منازلهم بعد إقامة الدولة الفلسطينية فسيكون هذا وصفة مؤكدة للانفجار. ممن سيحصلون على الخدمات؟ ومن سيعطيهم الميزانيات والمخصصات الكبيرة التي يحصلون عليها الآن؟ ولمن سيدفعون الضرائب؟ ومن سيدافع عنهم عندما يقومون باقتلاع أشجار زيتون جيرانهم؟ وماذا سيحدث عندما يقوم شرطي فلسطيني بتحرير مخالفة سير لهم؟ الحديث لا يدور عن رجال سلام وأخوة، بل عن أشخاص يكرهون الفلسطينيين بشكل كبير، يستخدمونهم حطابين وسقائين. فهل سنترك هؤلاء في قلب الدولة الفلسطينية الصغيرة، التي تم تقسيمها من خلال البؤر الاستيطانية؟ من هنا يتبين أن من يريد إبقاء هذه المستوطنات فهو لا يريد أي اتفاق أو أي انسحاب. نقطة.

إن من يريد سلطة بأي ثمن فهو يبتعد مثل الابتعاد عن النار عن كل ما تنبعث منه رائحة اليسار. أولا، هذا اليسار أقلية، وهو يريد الأكثرية. ثانيا، يصعب الفوز مع كلمة يسار، لقد نجح اليمين في تحويلها إلى كلمة مرادفة هي الضعيف، الخائن، من يحب العرب ويكره اليهود. اليسار يمثل أيضا بصورة غير واعية كل ما هو «غير ناجح». ونحن نقول «لقد استيقظت على الجانب الأيسر»، «لبست القميص على الجانب الأيسر» و«أعسر اليدين». وغباي لا يريد النضال من أجل تغيير ورفع إشارة «يسار».

وبدل عرض حزب العمل كمن يعرض الحل الوطني الوحيد للصراع، حل الدولتين الذي يمنع تحولنا إلى دولة ثنائية القومية، وأن يقف بصورة واضحة ضد الاحتلال الذي يأكلنا من الداخل ويؤكد أن اليسار محب للدولة ويهتم بها، يقوم غباي بالركوع للوسط.

الشيء نفسه بالنسبة للاقتصاد. فهناك أيضا غباي يتملق الأغلبية. فهو ضد صفقة الغاز لأنها شعبية. وقد قام باقتراح خطة اقتصادية عظيمة، توزع لكل من يتحرك مئات المليارات، برغم أن الأمر يتعلق بشعارات فارغة. وهو يؤيد أية جماعة ضغط تريد شيئًا ما، مثل تأييده لأجور الحد الأدنى للمعاقين. من أين سيأتي المال؟ شولمان سيدفع. أيضا هذا هو السبب في أنه أدخل «قيما يهودية» إلى حزب العمل ووقف ضد القائمة المشتركة.

الحديث هنا يدور عن مواقف تمثل مركز الاجماع، وجميعها تدور حول الشعبوية. لأن هذا هو غباي، وهو يبحث عن الوسط المحدد للتوزيع الطبيعي. إنه رجل التوزيع الطبيعي، رجل منحنى «غاوس».

آفي غباي

هآرتس 2017/10/24

نتنياهو وزملاؤه يبنون واقعا وهميا يستند إليه سياسيون في طرح شعارات ليس لها أساس تاريخي

نظرة قريبة على الأوهام التي يسوّقها يعلون

شاؤول اريئيلي

■ «خطر الخطأ القومي كان محفورا في كوننا بلاد ذات رؤية، حيث أن الرؤية تهدف إلى تغيير الواقع، لكن عظمة الرؤية هي واقعيتها، التي تتمثل في أنه برغم أن الرؤية تهدف إلى السمو على الواقع، فإن أقدامها دائما مغروسة في هذا الواقع. هذا هو الفرق بين الرؤية والخيال الذي يحلق على أجنحة الأوهام»، هذا ما كتبه يهوشفاط هركابي في كتابه عن متسادا (1982). لا توجد أقوال مثل أقوال موشيه «بوجي» يعلون أمام طلاب المعهد في بيت شيمش، ما يمثل تجسيدا لكيفية أن الجهل بتاريخ الشعب اليهودي الحديث وكيفية تجاهل الواقع وضروراته بهدف أن تشكل الأوهام الواقع المأمول، هو الوصفة المجربة للانزلاق نحو الكارثة.

لقد بدأ يعلون أقواله بـ«أنا أدّعي أن الحدود يرسمها تَلَمُ المحراث، والحدود يرسمها بيت الأطفال». لا توجد أسطورة تاريخية مفندة أكثر من هذا الادّعاء. من بين كل المستوطنات اليهودية في أرض إسرائيل، فقط المتلة هي التي أثرت في تحديد حدود فلسطين ـ أرض إسرائيل الانتدابية. لقد اعتبرت المتلة من قبل البريطانيين والفرنسيين «دان التاريخية»، التي تمثل صيغة التوراة لأرض إسرائيل «من دان وحتى بئر السبع». وقد ضم إلى أراضيها ومنحها «أصبع الجليل» في الاتفاق الذي تم توقيعه في 1920.

اقتراحات مختلفة لتقسيم البلاد بين العرب واليهود تم تقديمها عدة مرات عن طريق جهات مختلفة واعتبارات مختلفة في الأعوام 1922 ـ 1947، لكنها لم تتحقق. في قرار التقسيم أيضا في عام 1947، الذي لم يطبق، تم تضمين اعتبارات أخرى إضافة إلى توزيع السكان، مثلا في النقب، بين بئر السبع وخليج العقبة، لم توجد أية مستوطنة يهودية. ومع ذلك، تم تخصيص للدولة اليهودية لاستخدام هذه المنطقة ممرا بريا للبحر الأحمر من أجل التصدير إلى أفريقيا وشرق آسيا. في المقابل، حسب هذا القرار كان يجب أن يبقى ما لا يقل عن 33 مستوطنة يهودية في أراضي الدولة العربية. لأنها كانت تقع بعيدا عن مراكز الاستيطان اليهودي. بالضبط مثل المستوطنات المعزولة في الضفة الغربية، التي لا توجد أية احتمالية لضمها إلى إسرائيل في إطار الاتفاق الدائم. القدس أيضا، التي كان يعيش فيها 100 ألف يهودي، الذين يشكلون سدس السكان اليهود في أرض إسرائيل، لم يتم شملها في الدولة اليهودية، بل في إطار جسم منفصل، بسبب أهميتها بالنسبة للديانات الثلاث.

حرب الأيام الستة

حدود دولة إسرائيل تم تحديدها في حروب إسرائيل وبالأساس في حرب الاستقلال. الجغرافي جدعون بيكر يصف بشكل موسع كيف أن «حرب البندقية» وليس «تلم المحراث» هي التي رسمت الحدود. خطوط الهدنة تم تحديدها وفقا لخطوط مواقع القوات في نهاية الحرب. المناطق التي تمت إضافتها إلى إسرائيل هدفت قبل كل شيء إلى خلق تواصل جغرافي منطقي وواسع بين المناطق الثلاث التي تم تخصيصها للدولة اليهودية. وفقدان عشر مستوطنات يهودية، منها مستوطنة غوش عصيون، لم يثن بن غوريون عن إنهاء الحرب وتوقيع اتفاق الهدنة. الاستيطان في المناطق المحتلة جاء بعد الحرب.

هكذا هو الأمر بالنسبة لحرب الأيام الستة. إسرائيل احتلت سيناء وهضبة الجولان، والمستوطنون جاءوا في أعقاب الجيش الإسرائيلي. عندما فضلت إسرائيل سلاما استراتيجيا مع الدولة العربية الأكبر، قامت بإخلاء المستوطنات جميعها في سيناء. قطاع غزة هو مثال آخر. ففي الوقت الذي أدركت فيه إسرائيل في ولاية شارون، أنها تدفع ثمنا باهظا للتمسك بالمستوطنات المعزولة في غزة، قامت بالانفصال.

«في المكان الذي لا يوجد فيه بيت للأطفال لا يوجد جيش». إذا أردت الاحتفاظ بأرض يجب أن يكون هناك مستوطنون»، واصل يعلون أقواله. هل حسب رأيه احتفظ الجيش الإسرائيلي بشبه جزيرة سيناء، التي مساحتها أكبر بستة أضعاف من مساحة دولة إسرائيل، فقط من أجل السبعة آلاف إسرائيلي الذين كانوا يعيشون هناك؟ ألم يقم بإخلائها برغم وجودهم هناك؟ هل النقب الذي يشكل 60 من مئة من مساحة دولة إسرائيل بقي من أجل عشرات آلاف الإسرائيليين الذين يعيشون في جنوب بئر السبع؟ هل إسرائيل لم تقم بإخلاء غزة وشمال السامرة برغم أنه كانت فيها مستوطنات ورياض للأطفال؟ هل لا يقوم يعلون بتحويل الجيش الإسرائيلي إلى جيش الدفاع عن المستوطنات؟

يعلون يستمر ويقوم بتحديد السياسات: «نحن لا نستوطن فوق كل تل. يوجد مكان كاف للاستيطان في يهودا والسامرة لمليون أو مليوني شخص آخرين، ويوجد ما يكفي من الأماكن المناسبة لنا من ناحية سياسية. ونحن نقوم بذلك بسياسة متزنة».

أولا، ليس هناك مثل غور الأردن يجسد ما هي «المنطقة المناسبة من ناحية سياسية» ـ من خطة الون في 1967 وحتى موقف يعلون المعروف، وهو عدم إخلاء غور الأردن في أي سيناريو. فعليا، بعد عشرين سنة من الاحتلال والاستيطان، وبرغم إعلان يغئال الون إحضار مليوني يهودي إلى منطقة غور الأردن وإعلان شارون إسكان مليون يهودي هناك، بقيت هذه المنطقة على حالها مثلما كانت وقت احتلالها تقريبا. مجلس إقليمي صغير يعيش فيه خمسة آلاف شخص، حتى أن بعض مستوطناته فقدت في السنة الأخيرة عددا من سكانها (مثل الحمرا ويفيت وارغمان). أو أن يعلون يرى في موقع «بيت البركة» الذي اشترته جمعية أمريكية يقف من ورائها المليونير الأمريكي آرفن موسكوفيتش وزوجته، منطقة مناسبة من ناحية سياسية؟ هذا الموقع مساحته 40 دونما ويقع خارج غوش عصيون ويحاذي مخيم العروب للاجئين، والذي عندما كان وزيرا للدفاع صادق على ضمه إلى الأراضي التي تقع تحت ولاية المجلس الإقليمي غوش عصيون.

ثانيا، من أين سيأتي المليون أو المليونان يهودي؟ حيث أن توقعات مكتب الإحصاء المركزي تفترض عدم حدوث هجرة إلى إسرائيل.

الهجرة من داخل إسرائيل

هل يقصد يعلون الهجرة من داخل إسرائيل إلى الضفة الغربية؟ حيث أن المعطيات التي نشرت من مكتب الإحصاء المركزي تشير إلى انخفاض حاد في الزيادة السنوية للإسرائيليين في يهودا والسامرة، من 10.3 من مئة في 1996 إلى 3.4 من مئة في 2016، وتشير إلى التحول في مصادر الزيادة. في 1996، جاء 68 من مئة نتيجة الهجرة وفي 2016 انخفضت نسبة الهجرة إلى 22 من مئة. أيضا إذا تغير هذا التوجه فإنه في غياب الهجرة، فإن الأمر يتعلق بنقل «من جيب إلى جيب» وليس بسبب التكاثر الطبيعي اليهودي، وهو نقل يخلق واقعا يلزم بإنشاء دولة وفقدان الرؤيا الصهيونية.

ثالثا، أين ينوي يعلون إسكانهم؟ 52 من مئة من المناطق ج هي أراض بملكية فلسطينية خاصة معترف بها من قبل إسرائيل. فهل يعتمد على «قانون التسوية» غير الديمقراطي؟ أو أنه ينوي إرسال الإسرائيليين إلى مناطق تدريب الجيش الإسرائيلي في صحراء يهودا؟.

المستوطنات في الضفة الغربية صحيح أنها تملي الحدود الشرقية لدولة إسرائيل. ولكن هذا من شأنه أن يحدث فقط في إطار الاتفاق الدائم. اتفاق على تبادل الأراضي بين إسرائيل والفلسطينيين يتعلق بالكتل المركزية القريبة من الخط الأخضر بمساحة تبلغ 4 من مئة وإخلاء المستوطنات المعزولة، التي تضر بصورة كبيرة بالتواصل الجغرافي الفلسطيني وبالإمكانية الكامنة للتطوير الشامل لها.

يجب تأكيد ثلاثة أمور في هذا السياق، التي تجسد الثمن الثقيل لأوهام يعلون. أولا، تبادل الأراضي لن يضيف أي متر مربع واحد إلى مساحة دولة إسرائيل لأنها مرتبطة بنسبة تبادل 1:1. ثانيا، كلما زاد عدد هذه الكتل، فسيطلب من المستوطنات الإسرائيلية في غلاف غزة وبيسان ولخيش التنازل عن مساحة أكبر من أراضيها، والتوقف عن كونها مستوطنات زراعية جماعية. ثالثا، خط الحدود سيتضاعف طوله ثلاثة أضعاف، من 313 كم إلى نحو 900 كم. وهذا يعني أن تكلفة التغيير كبيرة بدرجة لا تقاس مع الفائدة منه. مشروع الاستيطان هو المشروع العقاري الأكثر فشلا في تاريخ الصهيونية. وهو مشروع يؤدي بإسرائيل إلى الإضرار بمستقبل المستوطنات التي كانت مشاركة في إقامتها، والتي تحظى بالشرعية الدولية لمصلحة مستوطنات جديدة عدد منها أقيم خلافا للقانون والاحتيال والسرقة ومن دون أن تسهم في أمن الدولة.

إن أقوال يعلون المقطوعة عن الواقع وضروراته، ليس فيها رؤية بل وهم خطير. وهذه الحالة والظروف لا تشبه العملية الفريدة لإقامة دولة إسرائيل. إن الحملة الانتخابية القريبة، والواقع غير الحقيقي الذي يبنيه نتنياهو وزملاؤه بشكل دائم وبتصميم، تمكن السياسيين من مواصلة إظهار عدم المسؤولية فيما يتعلق بمستقبل المجتمع الإسرائيلي ودولة إسرائيل عن طريق عدد من الشعارات التي ليس لها أساس تاريخي أو تقديرات مستقبلية ناضجة. إذًا يجب الحذر من هؤلاء السياسيين.

هآرتس 2017/10/24

قانون «التشبه» في البحرين... هل يقطع الجدل ؟

محمد رشاد عبيد*

من المرجح أن يصوت مجلس النواب البحريني، على مقترح لقانون نيابي جديد، يحظر التشبه بالجنسين الذكور بالإناث أو العكس ، ينص على « العقوبة بالحبس مدة لا تتجاوز سنة وبغرامة لا تتجاوز 1000 دينار بحريني ، أو بإحدى هاتين العقوبتين ، كل ذكر أو انثى أتى علناً في مكان عام فعلا يتشبه فيه بالجنس الآخر ، او ظهر بمظهر غير لائق به في الآداب العامة والعادات المرعية في المملكة».

وحسب وسائل إعلام ومصادر صحافية بحرينية ، يهدف القانون إلى سد الفراغ التشريعي في قانون العقوبات الذي لم يجرم فعلاً تشبه أي من الجنسين بالآخر. حسب ما أورده مقدموه، فيما رأت العديد من الجهات والمؤسسات والهيئات الحكومية أن القانون فضفاض ، وغير محدد لسلوك التشبه بالجنس الآخر.

أبرز تلك الجهات التي أثار هذا القانون جدلها وحفيظتها، المجلس الأعلى للمرأة البحرينية ، حيث أكد أن القانون ذاته يفتقر لمعايير فعل التشبه بالآخر، ويفرض ضمناً على الرجال والنساء الالتزام بمظهر وصورة ما ، وأتباع سلوك ما، دون أن يحدد ماهية وطبيعة هذا المظهر أو السلوك ، ما يجعله متعارضاً مع الدستور البحريني الذي كفل الحرية الشخصية .

الداخلية البحرينية أرجعت أسباب ذلك إلى أن مقترح القانون لم يحدد ما هو الفعل المراد تجريمه ، حيث تندرج الكثير من الصور والأفعال التي لا يمكن حصرها أو تحديدها. مما أثار مخاوف الشارع البحريني من أن القانون يقيد حريات الأفراد الشخصية ويضع الكثيرين محط مساءلة قانونية أمام الجهات الأمنية لمجرد تسريحة شعره المختلفة او لون صبغته الجديد على رأي البعض.

فيما اعتبر ناشطون قانونيون أن القانون يفتح الباب أمام رجال الأمن البحريني للتمادي في تعذيبهم أو قمعهم للناس بهذا القانون ، الذي لم يراع حرية الشخص في البلاد فيما يلبس وطريقة الاحتفاظ بمظهره العام وطريقة قَص شعره ونمو جسمه ، خاصة من يعانون من مشاكل طبية وخلل في نمو أجسادهم من الذكور ، وأنهم سوف يكونون مدانين لأي سبب تافه .

الحديث يطول حول هذه القضية ، وحتى لا ننهك خيال القارئ الكريم والرقيب الشرس الذي نخشاه ، فقارئ اليوم محمل بالهموم والمتاعب الاقتصادية بعكس قارئ الامس يفضّل الاخبار والمقالات القصيرة، لذا سوف نختصر قدر الإمكان . ونختم بالقول إنه حتى رغم تعديل القانون بإضافة مادة جديدة برقم 350 مكرر إلى قانون العقوبات البحريني الصادر بالمرسوم الملكي لقانون رقم 15 لعام 1976. إلا أن الجدل البيزنطي لم ولن ينته بين المشرع البحريني الذي اختار السير على خطى الكويت بإقرار القانون ذاته.

حيث لم تحدد الكويت حينما أقرت القانون ذاته في العاشر من كانون الأول / ديسمبر عام 2007 قبل عشرة أعوام ، معنى مصطلح التشبه أو تضع تعريفا محددا له ؟ وماهي صوره او أشكاله؟

وفعلت الشيء نفسه مملكة البحرين وبالأخطاء الكويتية ذاتها ، إذ أن لهذا المصطلح تعاريف عديدة شرعية وقانونية وطبية ونفسية، لم يتطرق لها نص هذا المقترح القانوني المطروح للتصويت.

لا نريد للبحرين التي نجلها ونحترمها أن تدخل في جدال قانوني ، كما نؤكد كصحافيين عرب على إحترام سيادتها ، ونؤمن بحق الفرد في البحرين في التمتع بحريته الشخصية حسب مواد القانون النافذة في مملكة البحرين .

وكان يجب على المشرع البحريني أخذ وقت كافي لدراسة هذا القانون، قبل طرحه للتصويت والإقرار، حتى لا تدخل السلطة التشريعية في البحرين في ورطة قانونية، سوف يكون لها الكثير من الآثار السلبية محليا ، ودولياً عبر منظمات حقوق الإنسان وعلى رأسها منظمة «هيومن رايتس ووتش»، ناهيك عن أنها لن تقطع الجدل واللغط المثار بين أجهزة الدولة الرقابية ومأموري الضبط القضائي، وبين مؤسسات الدولة الصحية والتعليمية وغيرها وبين المجلس الأعلى للمرأة والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وكذلك المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان.. التي رأت أن المقترح وبصيغته الحالية يتسم بكونه واسعا..

نتمنى التوفيق والنجاح لجلسة البرلمان البحريني التي سوف تستمع لتقرير لجنة شؤون الخارجية والدفاع والأمن الوطني حول إقرار القانون ذاته بصيغته المعدلة.. التي لا نعتقد أن تخلو من الجدال غير المنقطع في قبة البرلمان البحريني ونأمل أن نكون مخطئين في تكهناتنا.

---

*صحافي يمني يقيم في نيويورك

تعقيباً على مقال د. محمد جميح:
نهاية الفيلم... بداية التاريخ

غسل أدمغة المشاهدين

أبدعت يا د. جميح في تصوير المشاهد. لقد فضحت هؤلاء المجرمين الذين مارسوا هذا الكم الهائل من الإجرام فاصطادوا أكثر من عصفور بحجر واحد. فدمروا المدن والحواضر الإسلامية، ثم ربطوا الإسلام بالإرهاب ثم دنسوا الرموز الإسلامية وبعد ذلك شوهوا مفهوم وفكرة الخلافة التي تؤصل لفكرة يخافونها وبشدة وهي أننا أمة واحدة.

لعلك تسمح لي أن اكمل على سجيتي، فعندما تلا الدرويش الآية الكريمة وبعد أن سمع المشاهدون كلمات الفيلسوف استهزأوا بهما وانصرفوا ضاحكين. عندها أتى الفيلسوف للدرويش قائلا: ما أجمل الآية!، فقال له: وما أجمل الحكمة التي قلتها. لقد بدا على وجهيهما حجم الذهول من القدرات والامكانات الخارقة على الكذب والتمويه وقلب الحقائق التي استخدمت في الفيلم، بحيث أنها كانت قادرة على غسل أدمغة المشاهدين . لقد كان ذهولا مرتبطا بالعجز عن تغيير الواقع ومصحوبا بالأسى والحزن واليأس لما آل اليه الحال. بدأ الاثنان بطرح الاسئلة: هل من المعقول ان ينتصر الكذب على الصدق؟ هل من المنطق ان يعلو الباطل على الحق، أن يسود الظلم على العدل؟ كانت اجابتهما دائما كلا. اذن ما المشكلة؟ قال الدرويش الطاعن في السن للفيلسوف الثلاثيني، سأسرد لك قصتي: قررت في شبابي أن أغير العالم، فمرت سبع سنوات ولم أستطع تغيير أي شيء، فقلت العالم كبير، سأغير أهل بلدي، فمضت تسع سنوات أخرى ولم يتغير شيء، ثم قلت سأغير أهل مدينتي، فمرت ثماني سنوات ولم يتغير شيء، ثم قلت عبثا أحاول، ثم نظرت لنفسي، وجدتها هي بحاجة إلى التغيير! فلم أكن أصلي.. لم أكن أقرأ.. كانت تصرفاتي سيئة الخ.. ثم بدأت بتغيير نفسي، لاحظت ذلك عائلتي، فتغيرت، ثم تغير الجيران ومن ثم تغير الحي بأكمله في شهور قليلة. كل القرآن جميل، ولكني أردد دائما الآية التي تلوتها قبل قليل (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) خذ هذا المصحف مني وأبلغ الناس أننا بالمصحف والعلوم، كل العلوم، الفلسفة والطب والهندسة سنغير التاريخ. وسنعود كما كنا أهل أعظم حضارة أخلاقية عرفتها الانسانية لأنها بنيت على الحق والصدق ومبادئ الرسالة المحمدية. غير نفسك يا بني إلى الأفضل فحينها سترى التغيير من حولك، ففاقد الشيء لا يعطيه.

ثم فاضت روحه، فبكاه الفيلسوف الشاب وأغمض عينيه قائلا، من هنا يبدأ التاريخ من جديد.

رياض – ألمانيا

تعقيبات

مقال بكر صدقي: الهزيمة الكردية المدوية

مقترحات تليرسون

ربط الموقف الأمريكي من الأحداث الأخيرة برفض البارزاني لمقترحات تليرسون يوحي وكان الموقف الأمريكي قد اتخذ في الأيام الأخيرة من الازمة بينما واقع الحال يشير إلى أن واشنطن وطيلة السنوات الماضية كانت واضحة في رفضها لتقسيم العراق. لذا اعتقد أن إصرار البارزاني على إجراء الاستفتاء كان نابعا من احباطه الناجم عن فشله في تغيير الموقف الأمريكي أو ربما الرهان الخاطئ على وقوفها الى جانبه في حالة اندلاع الأزمة. إضافة لذلك فان تحرير الموصل كان أيضا من الأسباب التي دفعت البارزاني للجوء إلى سياسية حرق المراحل كي لا يمنح الحكومة العراقية الوقت الكافي لأخذ النفس بما يقوي وضعها التفاوضي. ولو صح التوقع الأخير فهذا يشير إلى أن البرزاني كان يعلم مسبقا أن البيشمركه لا تستطيع أن تصمد أمام الجيش العراقي.

سالم بركات

مقال ندى حطيط: أفلام الرعب ومسلسلات الزومبي

إغراء الرعب

أفلام (الرعب) يحبها الشباب ولكنها ضارة للصغار .
أولادي لا يشاهدون إلا أفلام الرعب مع أنني انصحهم بعدم مشاهدتها.
للأمانة كنت أشاهدها زمان وهي مغرية وجذابة .

سامح – الأردن

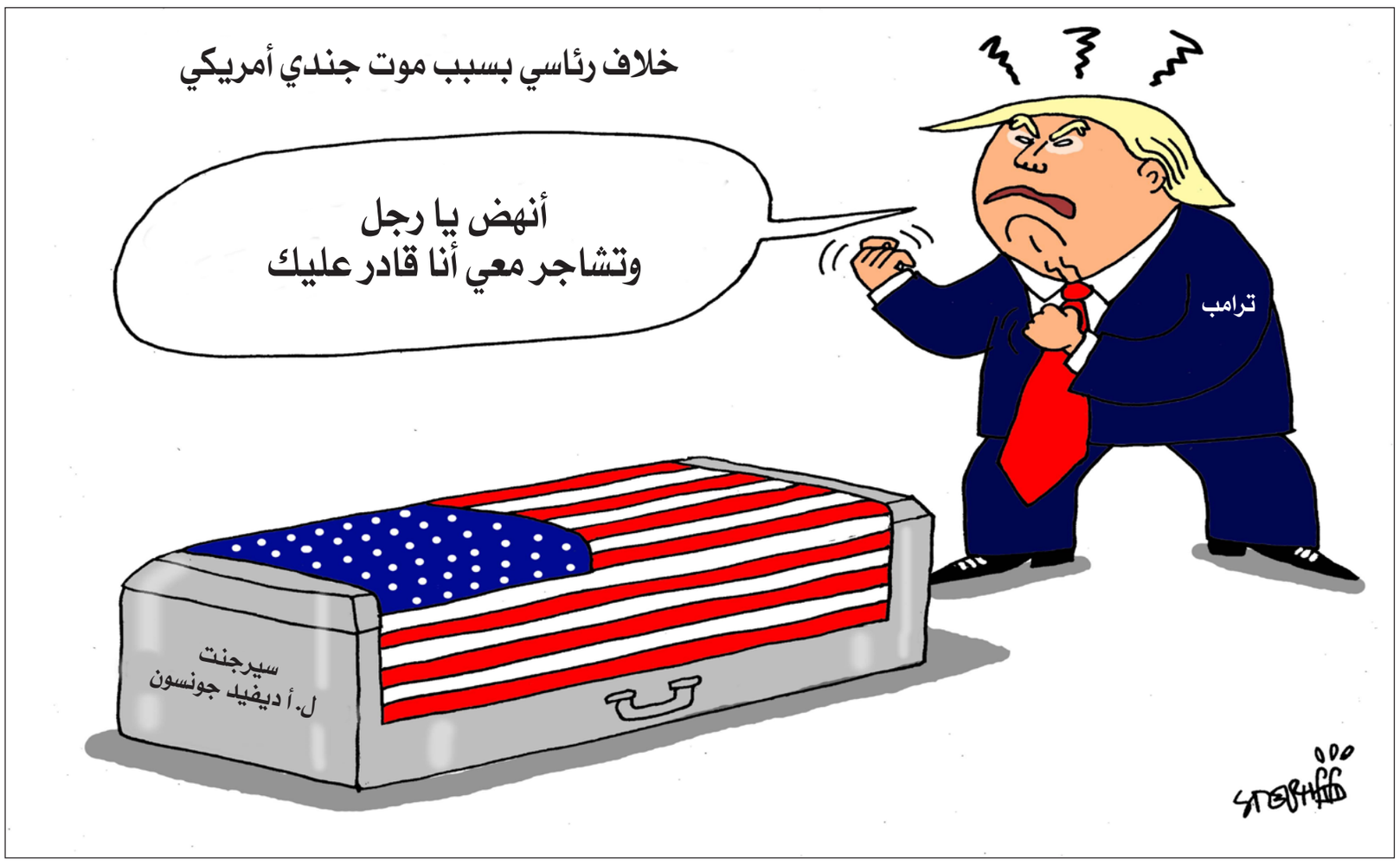

تعقيبا على مقال صبحي حديدي: ما الذي جاء بالحسين إلى كركوك؟

الحديقة الخلفية

عندما يتعلق الأمر بإيران ... الدولة القومية ... الفارسية، فإن الجميع يصبح جنوداً في حضرتها وبأمرها ولخدمتها !

إذا تطلب الأمر فيمكن أن يصبح سليماني مرجعاً وآية الله عظمى، ويصبح علي السيستاني ضابطاً برتبة جنرال في الحرس الثوري الإيراني !

الكل في خدمة المشروع الأعظم، ومن أجله وجسراً اليه، على رأس ذلك الدين والمذهب وآل البيت والحسين ! هي مجرد جسور وقناطر إليه !

جوهرة تاج ذلك المشروع الأعظم، هو العراق كحديقة خلفية، وبغداد كعاصمة حلم للإمبراطورية الفارسية، سواء أكان الجالس على عرش كسرى، نصف الإله ونصف البشر، هو محمد رضا بهلوي، أم «روح الله»! الخميني، ام المرشد الأعلى علي الخامئني !

كل ما عدا ذلك، بيادق ووقود و... تفاصيل !

دارت نقاشات عديدة ومطوّلة على مواقع التواصل الإجتماعي خلال الأيام الماضية، ولا تزال حول مشروعية اللطم والتطبير على سيدنا الحسين ومأساة ما جرى في كربلاء (كأمر مندوب أم لا يجوز أن فرض كفاية ..الخ) في عاشوراء، خاصة بعد تطور الأمر إلى ما لا يصدق من ممارسات، ناهيك عن سقوط ضحايا بطريقة مؤلمة نتيجة هذه الممارسة، إضافة إلى إقحام الاطفال ومنهم بأعمار تحت السنة في هذه الممارسة بطريقة غاية في الإيلام ومخالفة لكل شرائع الارض.

هذه النقاشات كانت تدور في غالبيتها بين أناس ينتمون إلى المذهب نفسه ما بين مخالفين ومحرّمين لهذا الأمر وما بين مؤيدين بشراسة ومعتبرين الأمر أكبر من كونه مندوبا، بل يصل إلى الوجوب ومن يقف ضده، إنما يقف ضد الحسين ومبادئه!

خلاصة الإمر، حتى تعلم إلى أي حد كبير وصحيح ما ذهبت انت إليه وكذلك الاستاذ صبحي، أن أحد المشاركين، حين أراد أن ينهي النقاش بالحسم مع آخر، قال لو بعث الحسين عليه السلام من جديد وقال لي لا تطبّر، سأخالفه وأطبّر !!

هل لمثل هؤلاء طب وعلاج ؟!

البعض هنا، شعرت أنه لم يدرك مغزى هذا المقال المهم للأستاذ صبحي، الذي لم يهاجم استرجاع كركوك أو عقائد بعينها، إنما ما فهمته أنا على الأقل، أن الرجل يريد أن يقول، أن هناك قوى هي الفاعلة على الأرض، هي من دفعت للسيطرة على كركوك وثروتها الغنية، بأمر سياسي واقتصادي صرف وليس مبدئيا ولكن من خلال استخدام واستغلال قضية مبدئية دفعت من يؤمنون بها بشكل متعصب وأعمى واستخدامهم كوقود لتحقيق مآرب تلك القوى، التي في نهاية المطاف هي من ستنتزع كل ما تستطيعه من مصالح ولصالحها، ثم ترمي بتلك الأدوات خلف ظهورها ولا تعطيها الا الفتات.

للأسف بعض المثقفين هنا كما يفترض، ينساق خلف تعصبه المذهبي حين يدلي بآرائه دون النظر الكافي لمعنى ومغزى ما بين السطور.

من اكتوى بنار السياسة الإيرانية يعلم عن يقين أن خطورة إيران كدولة توسعية عبر التاريخ قائمة على المفهوم القومي التوسعي وباستخدام جميع الوسائل كجسور للأهداف بعيدة المدى مثل الدين والمذهب والرموز التاريخية، سيعلم أن خطر هذه الدولة لا يقل عن خطر الكيان الصهيوني الغاصب !

بل إن خطورتها اكبر، لأنها مثل الفرق بين المنافق والكافر، المنافق أخطر عليك من الكافر، وحتى العقوبة الربانية أشد وامضى، فالمنافق عقوبته عند الله أنه في درك أسفل من الكافر في جهنم !

المنافق يتسلل إليك من الداخل ولا تأمن مكره وشره حتى ينكشف لك، بينما الكافر واضح عداؤه امامك بشكل سافر وليس طعنا من الخلف !

من اطلع على السياسة الإيرانية، فهي قمة في الدهاء والبراغماتية والمصلحية، وبالطبع لا تلام الدول على بحثها عن مصالحها وانما يلام الآخر الذي يخضع لهذه السياسة وينفذ أجندتها بدل أن يبحث عن مصالح دولته وقومه، وهذا ما يفعله للأسف عملاء وطابور إيران داخل العرب والمسلمين. وبالمناسبة الصراع الظاهري بين إيران واسرائيل، هو ليس صراعا دينيا كما يحاول الطرفان اظهاره، وإنما هو صراع توسعي على مناطق النفوذ في المنطقة.

والدليل لو أن إيران كانت صادقة في توجهها تجاه فلسطين والأقصى وغزة، لما تجرأت اسرائيل على فعل ما تفعل اليوم هناك!

أما حماس (التي تخلى عنها العرب وبعض المسلمين، لا بل عادوها وصنفوها إرهابية، فكسبتها إيران بدهائها) وحزب الله، والحوثيين وقادة ميليشيات الحشد الشعبي، فليس أكثر من أدوات تستخدمها إيران لصالح مشروعها التوسعي الأكبر.

د. اثير الشيخلي – العراق

جسر عبور

الدول جميعها في عالم اليوم تسعى لتحقيق أهدافها ومصالحها، بالتآمر والإقناع والتحالف وإن فشلت هذه فبالحرب عن طريق الوسطاء أو مباشرة، كما تقوم به الدول الكبرى والإقليمية حاليا في العراق وفي سوريا.

يبدو واضحا أن هذه الدول لها استراتيجيات نحو العراق بدأ من الاحتلال الامريكي له في 2003 وإلى يومنا هذا.

إيران رحبت بالغزو الامريكي للعراق وساهمت في إنجاحه ووافقت على ما ترتب عليه من تحطيم لهيكله الاجتماعي والسياسي والعسكري وقدراته الاقتصادية.

الدول المجاورة: إسرائيل تهدف إلى تقسيم العراق وتسعى اليه عبر حلفائها.

وضع الأكراد انفسهم كحلفاء لهم في المنطقة ورفعوا أعلامهم واستضافوا بعض أقطابهم؛ وظنوا أنهم خيرعون لهم، عن طريق علاقاتهم المكشوفة والظلامية ببعض مصادر القرار في أمريكا؛ وهذا الرهان صار من أول الخاسرين.

إيران تريد إضعاف العراق المجاور لها للسيطرة على قراراته واعتماده كجسر لها للعبور إلى سوريا ولبنان والبحر الابيض المتوسط.

ولذا فتقسيم العراق سيسهل تحقيق ذلك الهدف؛ لكنهم يعنون بذلك التقسيم، فصل السنة العرب عن الشيعة العرب.

وتبقى إيران ضد انفصال الأكراد، لئلا يتشجع أكرادها وأقلياتها الأخرى على المطالبة به، طالما يوجد لديهم منصة في العراق، مثل مل يقوم به ال بي كا كا من تركيا؛ وكذلك لخبرتهم في جمهورية مهاباد التي أفشلوها بالقوة.

سوريا لا تؤيد الانفصال ولو أنها تريد دائما إضعاف العراق، كما رأينا في اصطفافها مع إيران ضد العراق البعثي في الحرب العراقية الإيرانية.

بلدان الخليج العربي تقف مع وحدة العراق، لإدراكهم بخطأ السماح بإنهيار العراق، بوابتهم الشرقية، وتنمر إيران عليهم نتيجة لذلك، وخلقها لجميع مشاكلهم الحالية، بما في ذلك تبديد فوائضهم المالية، وإجبارهم على دخول حروب اقليمية، يصعب عليهم الخروج منها.

وبلدان الخليج تحاول جاهدة على فصم علاقة إيران مع كل من سوريا ولبنان والعراق وإجبارها على الانكفاء داخل حدودها.

على ما يبدو فإن العراق، الذي لا تنقصه الهمة والشجاعة تنبه بشكل جدي إلى الخطر المحدق على مستقبله ووحدته، يحاول التعاون مع جميع هذه الأطراف للحفاظ على وحدته والتوجه لبناء ما دمرته الحروب من الناس والمدن ؛

إذا الشعب يوما اراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر.

سيف السعدون

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل ستتخلى حماس عن طيارها التونسي؟

نزار بولحية*

في ظرف غير الظرف كان الأمر سيبدو عاديا وطبيعيا لا يثير شغف وفضول أحد، لكن بما أن الجميع كان يعرف جيدا أن علاقة حماس بالسلطات الرسمية في تونس لم تكن في أفضل حالاتها، خصوصا منذ اغتيال المهندس محمد الزواري قبل ما يقرب من العام، فقد بدا اتصال رئيس مكتبها السياسي في هذا الوقت بالذات برئيس تونس للحديث «المعمق» معه بشأن «التطورات المتعلقة باتفاق المصالحة الفلسطينية، الذي وقّع مؤخرا في القاهرة برعاية مصرية كريمة» بحسب ما ذكرته المصادر الإعلامية للحركة غريبا ومبهما بعض الشيء.

صحيح أن إسماعيل هنية أجرى أيضا وبالمناسبة ذاتها اتصالات مماثلة بقادة آخرين كأمير قطر ورئيس السودان والوزير الأول المغربي، لإطلاعهم على الموضوع نفسه. وصحيح أن القاعدة السياسية المعروفة تقتضي بأنه لا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة، بل مصالح دائمة، إلا أن تأكيد هنية لقائد السبسي في ذلك الاتصال على أنه قد «تم استلهام التجربة التونسية في الشراكة والتوافق الوطني» وأن تونس قدمت نموذجا يحتذى في المنطقة» تخطى كل منطق براغماتي ليعطي الانطباع بأن التحولات المقبلة في الساحة الفلسطينية تحت غطاء الوحدة والتوافق ستكون مهمة، وقد تفضي إلى إعادة ترتيب للأوراق قد يكون من بين نتائجها المباشرة التخلي في وقت لاحق عن بعض الملفات الثقيلة والمهمة، ومن بينها ملف الشهيد الزواري.

لقد اختار هنية كلماته بدقة وفضل ألا يبلغ قائد السبسي فقط بعض العبارات الودية المعروفة، بل أن يشير مباشرة إلى إعجابه بما يطلق عليه الاستثناء التونسي، وهو التوافق بين الإسلاميين وعلمانيي النظام القديم. هل فعل ذلك ليوجه رسالة لطرف ما في الداخل الفلسطيني؟ أم لجهة أو جهات خارجية مازالت تشك في نوايا الحمساويين وجديتهم في المضي قدما في مسار المصالحة الوطنية؟ لقد صبّ غزله في كل الاحوال في صالح المدافعين عن توافق يعيش الآن أصعب أيامه، وربما كان كلامه بالنسبة لهؤلاء بمثابة طوق نجاة رمزي، يخفف عنهم وطأة ما يواجهونه من ضغوطات داخلية وخارجية، وسمح لمهندسيه، أي الشيخ الغنوشي والرئيس قائد السبسي بأن يقفا بثقة ليقولا لكل المعارضين والساخطين واليائسين: «ألا ترون أن الخلطة السحرية التي صنعناها قبل سنوات باتت مطلوبة الآن حتى في فلسطين! إذن يكفي من الضجر والتبرم وكونوا متفائلين وواثقين في المستقبل». ربما كان باستطاعتهما فعلا أن يقولا ذلك وأكثر، لكن ما يفضله قائد السبسي هو ألا تحمل تلك المكالمة التلفونية أكثر مما تحتمل، وأن تستعمل فقط وفي الوقت المناسب كدليل دامغ يقدم للمشككين في صحة وصلابة توافقه الداخلي، وأيضا في تحمسه للدفاع عن أم القضايا العربية، أي قضية فلسطين وحق شعبها في مقاومة المحتل الإسرائيلي.

> الحمساويون مصرون على أنه لا سبيل لنزع سلاح المقاومة مادام الاحتلال قائما

إن ما سيجعله يقف عند ذلك الحد ولا يتخطاه هو يقينه من أنه لن يكون مناسبا أو مقبولا أن يطلب أو يعرض على أي دولة أو جهة عربية، حتى لو كانت حماس أن تقتدي بالتجربة التونسية، لأن ذلك سيثير غضب وقلق كثير من الانظمة الساكنة التي تفضل أن تسمع منه دائما ما سبق أن ردده امام الجنرال السيسي في مصر من أن اهل مكة أدرى بشعابها. أما الشيخ الغنوشي فقد اكتفى في تعليقه الأول على كلمات هنية بالقول إن «حماس تتجه نحو حكم التوافق بينها وبين خصمها السياسي فتح، بل هم يريدون توافقا اكبر من فتح، يريدون توافقا بين الفصائل كلها»، قبل أن يضيف في تصريحات أدلى بها الجمعة الماضية في تركيا بأنهم، أي حركة حماس «تنازلوا عن الحكم من أجل حكم توافقي تجتمع عليه كل الفصائل، وهو أمر جيد، لأن الديمقراطية الفلسطينية ديمقراطية ناشئة تحتاج إلى توحيد الكلمة والإجماع وليس الإقصاء والاستقطاب والصراع». هل كان يتحدث عن حماس وهو يفكر في النهضة؟ أم كان يشير للحمساويين بأن عليهم الاستعداد لتقديم مزيد من التنازلات؟

لا شك بأن مسلك تونس كان واضحا ومحددا منذ البداية، مثلما كان جليا ومعروفا أيضا أن توافق النهضة قد كبلها بمواقف وقرارات كان من الصعب على أحد تخيلها في السابق، ولكن تلك كانت بنظر النهضويين وخصومهم ضريبة التونسة ودخول رحى الدولة. ولا شك بأن الحمساويين بدورهم قطعوا شوطا مهما منذ اعلانهم في مايو الماضي عن وثيقة للمبادئ والسياسات العامة، نصت على أن حركتهم هي حركة تحرر ومقاومة وطنية فلسطينية إسلامية، لا تتبع أي تنظيم خارجي، كما علق خالد مشعل حينها، وميزت بين الديانة اليهودية والحركة الصهيونية وقبلت بحدود الرابع من يونيو ليصبحوا شركاء لا خصوما للسلطة. كما أن الثابت في كل الأحوال هو ألا سبيل للمقارنة بين الحركتين، أي النهضة وحماس، لاختلاف الظرف والمحيط والتحديات. لكن التساؤل عن المدى الذي سيصله الحمساويون في خط التوافق الوطني يظل جائزا ومشروعا. إن كل ما قالوه حتى الآن هو أن سلاح المقاومة ورفض الاعتراف بالعدو الاسرائيلي هما خطان أحمران لا يجوز تخطيهما أو المساومة عليهما. وهم لايزالون متمسكين بالفصل بين العمل السياسي والعسكري ومصرين على انه لا سبيل لنزع سلاح المقاومة مادام الاحتلال قائما. وليس من الواضح أن إقناعهم بأن التفاوض يمكن أن يكون بديلا للبندقية سيكون سهلا. وكل ما يبقى ممكنا فعله بالمقابل هو دفعهم للالتزام بربط البندقية بقرارات السلطة، وهو ما سيثير في حال التوصل له إشكالات، لعل أهمها قدرة المقاومة على الاستمرار بالتأثير على مجريات الصراع مع العدو الصهيوني. ولن يكون المشكل حينها في وجود البندقية وبقائها، بل في طبيعة المقاومة وفي ما إذا كانت ستستمر قومية واسلامية؟ أم ستصبح تحت مبرر القرار الوطني الواحد محلية فحسب؟ وهل إنه سيكون ايضا بإمكان حماس أن تقول ساعتها لأبناء وأحفاد طيارها ما قاله الشيخ الغنوشي يوما من أنه لو عرض عليه الزواري الالتحاق بحماس لكان نصحه بالبقاء في تونس؟

قطعا لو حصل ذلك فلن تضيق الدنيا بمن سيفكر بالعمل مع المقاومة مثلما فعل الطيار الشهيد. ولكن ما الذي سيبقى وقتها من حماس؟ المؤكد هو أن زيادة الضغوط الداخلية والخارجية عليها سيجعلها تواجه خيارات صعبة في الحفاظ على حقها في المقاومة من دون المساس بحاجة شعبها وتطلعه لغلق قوس الانقسام بشكل نهائي وكامل. أما السؤال الذي يطرح نفسه في خضم ذلك فهو إن كانت ستظل وفية لذكرى محمد الزواري وغيره من الشهداء وستنفذ عاجلا أم آجلا وعدها بالانتقام لهم؟ أم أنها ستتخلى عن ذلك وتطوي الصفحة حرصا على الالتزام بالاجماع ووحدة الصف وأولويات المرحلة الجديدة؟ لعل أشياء كثيرة وعلى رأسها تلك «الرعاية المصرية الكريمة» للعملية تجعلنا نخشى الانحراف للأسوأ وجر الفلسطينيين إلى معارك جانبية وهامشية قد تزيدهم ضعفا وتشرذما وانحلالا، مقابل صلف الاحتلال وعربدته وجنونه المستمر.

*كاتب وصحافي من تونس

الأمريكان وأزمة كردستان تاريخ من التوتر

صادق الطائي*

طالما اتسمت العلاقة بين الإدارات الأمريكية وأكراد العراق بعدم الاستقرار والتوتر والمراوحة بين الجفوة والاتهامات، التي لا تلبث أن تتحول إلى شهرعسل يطول أو يقصر حسب الظروف الدولية.

وقد اعتبرت عدة إدارات في البيت الأبيض الأكراد حليفا استراتيجيا، وربما كان أبرز تقارب بين الاثنين، كان قد حدث أبان إدارة نيكسون نهاية ستينيات القرن الماضي، التي سخرت أهم حلفائها في المنطقة لتقديم الدعم غير المحدود للتمرد الكردي، الذي كان يقوده الملا مصطفى بارزاني حينئذ، لكن حلاوة تلك العلاقة المميزة لا يمكن أن تمحو أثر مرارة التنكر والخيانة التي تعرض لها الأكراد من قبل واشنطن، وبشكل خاص من مستشار الأمن القومي هنري كيسنجر عام 1975 عندما انهار التمرد الكردي واستسلم مقاتلوه. فهل يتذكر الاكراد في محنتهم الحالية تلك المحن ليستنبطوا منها الدروس؟

كان الدعم الأمريكي للتمرد الذي قاده الملا مصطفى بارزاني عام 1961 مترددا يشوبه الكثير من الشكوك من ساسة محافظين كانوا يتعاملون مع بارزاني على أنه جنرال أحمر قادم من موسكو، التي مثلت منفاه الذي لجأ له هو ومقاتلو عشيرته بعد سقوط تجربة جمهورية مهاباد المدعومة من السوفييت، بعد الحرب العالمية الثانية، إلى عراق قاسم الذي أسقط النظام الملكي القريب من الأمريكان عام 1958، لكن من ناحية أخرى كان تحرك الجنرال قاسم المتسارع تجاه موسكو حافزا للامريكان لتطوير علاقتهم بالتمرد الكردي، حيث كان الامريكان يبحثون عن شريك فاعل في منطقة تمور فيها انقلابات العسكر الميالين للارتماء في حضن السوفييت ابان الحرب الباردة. وقد سخرت الولايات المتحدة في تحركها تجاه الاكراد أهم حليفين لها في المنطقة في عهد ادارة نيكسون، وهما ايران الشاه واسرائيل، اللتان مدتا التمرد الكردي بالاسلحة والمعدات والدعم اللوجستي ووفرتا التدريب والاماكن الآمنة كخلفيات للتمرد الذي اصبح نتيجة كل هذا الدعم عصيا على بغداد ومتمسكا بشروطه غير القابلة للتفاوض مع النظام.

مع اقتراب انتهاء الحرب في فيتنام، وخروج الأمريكان المخزي منها، ومحاولتهم لملمة نفوذهم في الخارج، بالإضافة إلى دخول الدعم السوفييتي لعراق البعث على المعادلة بعد حرب اكتوبر 1973، حيث جهز السوفييت الجيش العراقي بالمروحيات القتالية، التي قلبت موازين القوى على الارض وفتكت بالمتمردين المتمرسين على حرب العصابات في الجبال، وهنا ابتدأت صفحة من الجفوة في العلاقات الأمريكية الكردية، عندما تخلوا عنهم هم وحلفاؤهم الايرانيون، أمام هجمات بغداد التي انهت التمرد الكردي ولو بشكل مؤقت.

تغيرت أولويات اللعبة بعد أن شعر الاكراد بأنهم على وشك أن يتخلى عنهم الامريكان مرة اخرى، إبان الانتفاضة التي اعقبت حرب الخليج في مارس 1991، حيث حرضتهم المنشورات التي ألقتها طائرات امريكية وكذلك كلمات الرئيس جورج بوش على الثورة واسقاط نظام صدام حسين، ثم ما لبث الامريكان أن تركوهم بدون دعم يواجهون زحف فرق الحرس الجمهوري لوحدهم، ما تسبب في كارثة انسانية نتيجة هجرة كردية مليونية في مناطق الجبال التي تغطيها الثلوج على الحدود التركية، حيث مات منهم الآلاف بسبب نقص الاغذية والملاجئ في جو مفرط القسوة، ما أجج الرأي العام العالمي، الذي حركته ضغوط الفرنسيين الذي قادته دانيال ميتران زوجة الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران، باعتبارها خبيرة في الشأن الكردي، ما دفع إدارة بوش مرغمة على إرسال وزير خارجيتها جيمس بيكر لمناطق الجبال، حيث يتواجد عشرات الآلاف من الهاربين من رعب الحرس الجمهوري، خصوصا أن أحداث القصف الكيماوي كانت ما تزال طرية في ذاكرة الهاربين.

أصبحت العلاقة الأمريكية – الكردية اكثر دفئا بحكم ما وفرته من حماية لمنطقة كردستان من هجمات نظام صدام، لكن حتى مع هذا التقارب كانت الإدارة الأمريكية تفضل الابتعاد عن صداع العلاقات مع الأكراد، وتفضل إلقاءها على عاتق حلفائهم في لندن، باعتبارهم الاكثر خبرة في التعاطي مع المعارضين العراقيين بشكل عام، والاكراد بشكل خاص. وبقي الحال على ما هو عليه حتى في أحلك الظروف، مثل ظرف الاقتتال بين الحزبين الكرديين عام 1996 الذي أدى إلى استعانة مسعود بارزاني بعدوه اللدود صدام حسين ضد شريكه وغريمه في النضال جلال طالباني، ما دفع الامريكان إلى اتخاذ موقف صارم من الحزبين الكرديين في محاولة لضبط إيقاع عملهما.

شهر العسل الأطول في تاريخ العلاقة الأمريكية الكردية كان بعد إسقاط نظام صدام عام 2003، حتى الأزمة الاخيرة، فقد حظي الاقليم بتعامل يقترب من التعامل مع دولة مستقلة من قبل الامريكان، وتكلل الدعم العسكري واللوجستي في معارك التصدي لهجمات «داعش» الارهابية بعد 2014، وحتى إبان الازمة الاخيرة التي حدثت بين بغداد واربيل، كانت السياسة الأمريكية الرسمية أقرب لـ«الطبطبة» على الطرفين والإشارة إلى أهمية الحلول عبر الجلوس إلى طاولة المفاوضات، لكن مع اقتراب نهاية معارك تحرير مدن العراق، وإعلان الرئيس المنتهية ولايته مسعود بارزاني في يونيو الماضي نيته اجراء استفتاء في الاقليم حول تقرير المصير، تغير الموقف الامريكي، حيث طلب الامريكان من بارزاني تأجيل امر الاستفتاء، لأن الاولوية هي لمواجهة تنظيم «داعش»، وأن الدعم الذي يقدمه الامريكان لبغداد واربيل مشروط بتعاونهما للقضاء على الارهاب، لكن إصرار بارزاني على المضي قدما في الاستفتاء كان امرا غير مفهوم للشركاء في العراق والاقليم والعالم.

> طلب الأمريكان من بارزاني تأجيل أمر الاستفتاء، لأن الأولوية هي لمواجهة تنظيم «داعش»

وفي زيارة المسؤولين الامريكيين الرسميين للاقليم، قبيل إجراء الاستفتاء في 25 سبتمبر الماضي، قدموا عرضا لا يمكن رفضه لرئيس الإقليم بارزاني، الذي تضمن تعهدا بدعم مشروعه، إذا ما تم تأجيل الأمر لمدة تمتد من سنة إلى سنتين، لكنه رفض العرض وهذا ما يدينه عليه اليوم حتى اقرب شركائه بسبب خسارة اكبر واهم عرض في تاريخ الاكراد المعاصر، الذي كان يمكن أن يقربهم من حلم تحقيق الدولة القومية، والنتيجة كانت وأد هذا الحلم وتأجيله لاجل غير معلوم. كما يعزو البعض التحرك الواثق لحكومة بغداد في الازمة الاخيرة وإحكام سيطرتها على محافظة كركوك الغنية بالبترول والمناطق الاخرى المتنازع عليها، بالسرعة التي تم بها الامر، بسبب حصولها على ضوء اخضر من الامريكان.

وقد كانت تصريحات القيادات العسكرية في التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة واضحة الميل للقوات الحكومية العراقية، على الرغم من تأكيدها على قلقها من التوتر العسكري بين الطرفين، ومحاولة دفع بغداد واربيل للجلوس إلى طاولة المفاوضات، للوصول إلى حلول تجنب المنطقة حربا إقليمية، حيث حذرت وزارة الدفاع الأمريكية كلا من بغداد وأربيل من أية خطوة تصعيدية. وقال المتحدث باسم البنتاغون، في تصريح صحافي يوم 15 اكتوبر «حذرنا كل الأطراف وبشكل صارم من اتخاذ أية خطوة تؤدي إلى تصعيد التوترات»، مؤكدا على أن البنتاغون «ضد العنف من أي طرف كان، وتطالب بعدم اتخاذ أية خطوة تؤدي إلى صرف النظر عن الحرب على تنظيم «داعش» ودفع العراق إلى المزيد من عدم الاستقرار». وأضاف، أن «أمريكا مستمرة بدعم عراق موحد رغم استفتاء حكومة إقليم كردستان والقرارات الأحادية الجانب»، مشيرا إلى أن «الحوار أفضل الخيارات لتفريغ التوترات ومعالجة القضايا العالقة وفق الدستور العراقي».

لكن يبقى السؤال الأهم الذي يطرحه المراقبون الان، وهو كيف ستتعامل إدارة ترامب مع تغول الدور الايراني الذي نتج عن التغيرات الاخيرة في العراق، خصوصا بعدما أشاد الكثيرون بدور الجنرال قاسم سليماني في إجراء صفقة السيطرة على كركوك بدون حرب، عبر التفاوض والضغط على حزب الاتحاد الوطني الكردستاني للتقارب مع بغداد. وربما يرى البعض أن محاولات دخول السعودية على خط تحسين العلاقات مع بغداد تنضوي تحت محاولة التصدي، أو على الاقل موازنة الدور الايراني في بغداد، وهذا ما ستكشفه نتائج الزيارة الاخيرة لرئيس الوزراء العراقي إلى الرياض، ونتائج الاتفاقات الثنائية بين البلدين.

*كاتب عراقي

الغرب وتركيا... لماذا العلاقة ملتبسة؟

د. مدى الفاتح*

في بداية هذا الشهر اندلعت ما اصطلح على تسميته «أزمة تأشيرات» بين كل من أنقرة وواشنطن. الأزمة التي تسبب فيها أمر الاعتقال الذي أصدرته تركيا بحق أحد الموظفين الأتراك العاملين في القنصلية الأمريكية، على خلفية اتهامه بالتجسس وعلاقته بجماعة فتح الله غولن، المتهم بالوقوف خلف محاولة الانقلاب الفاشلة. رفضت السفارة تسليم الرجل الذي تحصن بها ولجأ إليها، مما عزز الشكوك والاتهامات حوله وحول السفارة التي استماتت في الدفاع عنه.

أعاد كل ذلك إلى الأذهان الموقف الأمريكي الرافض للتعاون تجاه تسليم الزعيم المعارض غولن، كما أعاد إلى واجهة النقاش مرة أخرى فرضية الضلوع الأمريكي في محاولة الانقلاب الدموية، التي كادت أن تعصف باستقرار تركيا.

القضية تبدو أكثر تعقيداً من مجرد أزمة دبلوماسية عابرة، حيث تجعلنا نفكر بذلك الحلف الغريب والفريد من نوعه، الذي يجمع بين دول النادي الغربي المسيحي، أو هكذا يسمى في الكثير من الأدبيات الأوروبية، وتركيا ذات الغالبية المسلمة.

في السنوات الأخيرة توسعت الهوة بين الجانبين، وتكاد العلاقة تسوء حالياً مع الولايات المتحدة، وأيضاً مع أطراف ذات تأثير مهم كألمانيا، تكاد تكون في أسوأ مراحلها، حيث يتجاوز الأمر في كثير من الأحيان مرحلة الدعاية الإعلامية ليصل حد التصريحات التي تخرج من شخصيات نافذة في قيادة البلدين، بالإضافة إلى عامل الشكوك التي راودت الأتراك حول الدور الذي ساهم به الحلفاء المفترضون في المحاولة الانقلابية، فإنه يظهر كذلك أن حلف الناتو الذي يجمع الجميع ليس معنياً بشكل رئيس بحماية الأمن التركي، أو بالتضامن مع تركيا، في وجه أهم التحديات التي تواجهها كالجماعات الفوضوية الكردية التي تقوم من حين لآخر بهجمات إرهابية داخل أراضيها، بل يبدو أن الحلفاء مشغولون فقط بحماية مصالحهم المباشرة بدون محاولة أخذ الهواجس التركية بعين الاعتبار، وهو ما يظهر في الدعم السخي الذي تقدمه واشنطن لهذه المجموعات، ومحاولة تمكينها من اقتطاع مساحات من الأرض السورية بحجة مقاتلتها تنظيم «الدولة الإسلامية».

الحلبة السورية مثال جيد على الحلف الذي يحمل كل طرف من أطرافه أجندة عسكرية مختلفة عن الآخر، وقد تجلى ذلك في عملية درع الفرات التركية، كما تجلى في العملية التي خططت لها تركيا بتنسيق مع كل من إيران وروسيا في منطقة إدلب الشمالية، في مقابل تحركات مناقضة يقوم بها الأمريكيون وحلفهم المدعوم على الأرض بجماعات كردية أكثرها انفصالي النزعة.

> النخبة الحاكمة تقدم مزيجاً فريداً من الروح القومية التي يعتز بها الأتراك والدين الإسلامي الذي يفتخرون بارتباطهم به

انضمت تركيا لحلف الناتو عام 1952 ولوقت طويل ظلت تصف نفسها كجزء من المنظومة الغربية المدعومة من الولايات المتحدة، التي كان من أهم أهدافها عرقلة محاولات التوسع السوفييتي الشيوعي، سواء أكانت تلك المحاولات تتمثل في مجال الأرض أو مجال كسب حلفاء جدد. تركيا لموقعها الاستراتيجي والوسطي بين كل من روسيا وأوروبا كانت محط استهداف وكانت تشكل تهديداً فعلياً على الدول الأوروبية وعلى غيرها من الحلفاء الغربيين لو كانت انضمت، أو حتى تعاطفت، مع المنابر الشيوعية.

منذ ذلك الحين، ورغم بعض المد والجزر، إلا أن تركيا ظلت جزءاً أصيلاً من حلف شمال الأطلسي، وكثيراً ما كانت توصف بأنها الجيش الأكثر أهمية فيه، كما كانت تمتدح جهودها في مساندة الولايات المتحدة في حملتها ضد «الإرهاب» خاصة في أيام تلك الحملة الأولى (غزو أفغانستان). إلا أن الجانب السياسي، على أهميته، لا يمثل كل شيء، صحيح أن الساحة الدولية شهدت تغيرات درامية كثيرة كسقوط جدار برلين ومن خلفه الدولة الشيوعية، والكثير من الحروب التي شهدتها المنطقة، والتي كان لها تبعات ما زلنا نعايش آثارها حتى الآن، إلا أن التغيير الأهم كان التغيير الداخلي الذي شهدته تركيا نفسها.

ربما ظنت الزمرة العلمانية التي حكمت الجمهورية التركية الحديثة التي تولدت من رحم دولة الخلافة الإسلامية، والتي عملت بشكل دؤوب وقاس على محاربة المظاهر الإسلامية، وقطع أي علاقة تربط شعبها بالدين الإسلامي وحتى بالعرب أو الدول العربية، ربما ظنت أن هذه الإجراءات والعقوبات والمنع الذي لا تسامح فيه تجاه شعائر إسلامية بسيطة، كالحجاب ومدارس تحفيظ القرآن قد تقود لولادة جيل مختلف يتحول مع مرور الأيام لنسخة تركية من الحضارة الأوروبية. نسخة لا تحوي سوى اسم مختلف في خانة الدين.

الرهان على ذلك بدا جاداً، ليس فقط عند تلك الزمرة، ولكن أيضاً عند الغرب الذي ظل يمجد بنفاق شديد وتناقض مع مبادئه الدولة الجديدة كمثال يحتذى، رغم إدراكه حقيقة أن العلمانية لا تعني منع ممارسة أي دين أو ملاحقة أصحابه المتمسكين بشعائره. تمثل ذلك الرهان في الدعم والرعاية الذين وجدتهما تركيا الأتاتوركية من حلفائها الغربيين، الذين بدوا مستعدين لتأمينها وللدفاع عن حدودها ولتقديم منح مالية سخية لها، من أجل تقوية جيشها واقتصادها وإبرازها كمثال ناجح للمزاوجة بين الإسلام والقيم الأوروبية العلمانية. إلا أن كل شيء قد تغير بشكل سريع ودرامي خلال العقدين الأخيرين.

حكمت الدولة التركية نخبة مختلفة بدت أكثر محافظة وتقليدية وأكثر تمسكاً بهويتها الإسلامية. لدهشة المنظرين والمراقبين فإن هذا التحول الذي كان محكوماً عليه بالفشل، للظن بأن الناخب التركي الذي تربى على قيم الليبرالية لن يميل لانتخاب رموز تريد استعادة تراث ما قبل الجمهورية، هذا التحول نجح نجاحاً كبيراً علي أكثر من صعيد. على صعيد النخبة، والشبيبة التركية تحديداً، من الذين أرادوا استعادة المجد المرتبط بتاريخ بلادهم الإسلامي، وعلى الصعيد المادي والاقتصادي البحت المتمثل في خروج تركيا من حزام الدول المدينة، والأقل نمواً، إلى نطاق الدول المانحة والداعمة باقتصاد يعد من بين الأقوى على المستوى الإقليمي، بل الدولي.

ورغم أن الآراء تتنوع هنا حول نقطة ما، إذا كانت تركيا الحالية تمثل تجربة إسلامية بما تعنيه الكلمة وبما تشير إليه أدبيات الجماعات والحركات الإسلامية أم لا. رغم ذلك فإن مما لا شك فيه أن النخبة الحاكمة، ومع إعلانها الاحترام الكامل للعلمانية إلا أنها تقدم علمانية مختلفة ومزيجاً فريداً من الروح القومية التي يعتز بها الأتراك والدين الإسلامي الذي يفتخرون بارتباطهم به. ربما يكون كل ذلك قد أدى لما يمكن وصفه بالالتباس في العلاقة بين الجانبين، حيث تغيرت الآن النظرة الأوروبية إلى الدولة التركية، فلم تعد تلك التي يتم التغطية على ما في نظامها من عيوب (عيوب الجمهورية الأولى كانت أكثر من أن تحصى)، بل أصبحت التي يتم تكثيف الأضواء والانتقادات على كل ما تقوم به من خطوات، مع تمنيات لا تخطؤها العين لقيادتها بالفشل، وهو ما ظهر في متابعة الإعلام الغربي للانتخابات التركية الأخيرة وانتقاده لفوز زعيم حزب العدالة والتنمية بفارق ضئيل عن منافسه، رغم أن هذا هو الحال في أغلب الممارسات الديمقراطية.

هل تريد القوى الغربية إخراج تركيا من حلف الناتو؟ الإجابة التي تكررها دول الحلف وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، هي أن تركيا شريك استراتيجي مهم لا يمكن خسارته، وأن هناك الكثير من الفوائد التي يحصدها الجانبان من خلال اشتراكهما في هذا التحالف.

يبقى تفسير وحيد لتصاعد الخلاف مع أنقرة وهو أن الغربيين يريدون الاحتفاظ بتركيا بينهم، لكنهم يريدون تركيا أخرى غير التي يقودها ويحلم بها الطيب أردوغان.

*كاتب سوداني

سوريا وأخوة يوسف

أيمن خالد*

كثير من دول العالم الثالث تشغل نفسها بصناعة مزيد من العبيد، لأجل بناء مزيد من الأهرامات التي في نهاية الأمر تسكنها أجساد الملوك المحنطة، ولكن الفارق هو أن قدماء المصريين كانوا يقفلون الأهرامات، بعد ترك الملك الراحل هناك، ثم يعودون ويصنعون ملكاً جديداً، لكي يكتب لهم تاريخاً جديداً، على نقيض رؤسانا الذين بعد تحنيطهم ودفنهم تحت أطنان من التراب، غير أنهم يستمرون يحكموننا من داخل قبورهم.

قد لا تكون مشكلتنا في البحث عن الحلول، بمقدار ما هي الإجابة على سؤال أهم، وهو أين هي الأزمة التي تعيد تكرار وصناعة الأزمات من جديد؟ وبتقديري هذا هو جوهر مشكلتنا التي نعيشها اليوم، والتي تتمثل في أننا نصنع العجز وراء العجز، وكلما حاولنا إنتاج بديلٍ لحالة العجز، كان المقبل أكثر بؤساً من قبل أو يشبهه تماماً.

في المشهدين اليمني والعراقي قد تبدو الأيدي الخارجية واضحة تماماً، ولا ننفي بالطبع عامل الانقسام الداخلي، ولكن في المشهد السوري، على الرغم من كل ما قيل، فهناك صورة مختلفة تماماً، فهناك حالة انقسام عجيبة، وفوضى معقدة، خصوصاً الإسلامية منها، التي لا تستطيع أن تعرف لماذا تتقاتل، وكيف تتفق، ولا تدري إلى أين تسير، فقد حطمت سوريا بالتأكيد الرقم القياسي العالمي بعدد فصائل المعارضة على الأرض، إذ لم يسبق لشعب أن أنتج مئات الفصائل، التي أغلبها يعلن هدفاً واحداً، لكنها تتركه وتشغل نفسها ببقك دماء بعضها بعضا إلى درجة الجنون، وأغلبها يعيد تكرار ما قاله الفرعون الأكبر «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد». وأغلبها في نهاية المطاف يرى الناس من حوله مجموعة من العبيد التي وظيفتها بناء الفصيل التابع له، وتشييد أسوار مملكته الصغيرة، التي لا تتجاوز أحياناً القرية الواحدة.

في المشهد السوري هناك حالة طريفة، فأغلب الفصائل التي ظهرت، تجدها بعد كل أزمة تعمل على تقديم نفسها، على أنها يوسف الذي ألقاه أخوته في البئر، وأنها لا ذنب لها بما يحصل، بينما الواقع يقول، إن يوسف الذين يتحدثون عنه، ألقيناه منذ زمن بعيد في الجبّ، قبل أزمة سوريا، وقبل كل الأزمات الجديدة التي تعصف بالمنطقة.

أيها السادة: كلكم أخوة يوسف.. وأما يوسف، فنحن لا ندري أين هو، فقد يكون ركبٍ في أحد زوارق الموت وأصبح لاجئاً في دولة أجنبية، وقد يظهر ذات يوم ليمنح أهله بعض الأمل.

أيها السادة: نحن بحاجة الى إعادة إنتاج أجيال تبدأ بفكرة العفو في كل الدماء التي نزفت، وطي صفحة الثأر والاستعانة بقوى إقليمية ودولية، لأننا إذا عجزنا عن حقن دمائنا، فليس من العيب أن نطلب من الآخرين تضميد جراحنا.

يا اخوة يوسف.. أوقفوا هذه الحرب رحمة بأبيكم ورحمة بيوسف، الذي قد يعود يوماً.

*كاتب فلسطيني

> كلما حاولنا إنتاج بديل لحالة العجز، كان المقبل أكثر بؤساً من قبل أو يشبهه تماماً

الدور الأمريكي الملتبس من حصار الدول الأربع لقطر

■ في محاولة منها للتصدّي لمسألة حصار الدول الأربع لها، قامت قطر الاثنين الماضي بتقديم شكوى لمنظمة التجارة العالمية تعتبر ما تقومه السعودية والإمارات والبحرين ومصر ضدها مخالفاً لقوانين هذه المنظمة.

الدول الأربع ردّت طبعاً بزعم أن الإجراءات الاقتصادية والمالية التي تقوم بها ترتبط بقضايا الأمن القومي لتلك الدول وليس بممارسات عقابية وانتقامية هدفها إخضاع القرار السياسي والإعلامي للدوحة.

كان الأمر متوقعاً بالطبع، ولكن ما كان غير متوقع هو وقوف الولايات المتحدة الأمريكية للدفاع عن تلك المزاعم بتأكيدها، هي أيضاً، على أن منظمة التجارة العالمية «يجب ألا تفصل في قضايا تتعلق بالأمن القومي»!، وهو أمر يتناقض أشد التناقض مع تصريحات وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون الذي كان موجوداً شخصياً في قطر قبل يوم واحد من جلسة منظمة التجارة العالمية المذكورة للمساهمة في حل الأزمة الخليجية.

حسب أقوال وزير الخارجية الأمريكي الأخيرة خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، فإن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أبلغ الدول المعنية «أن الوقت قد حان لإيجاد حل لهذا النزاع»، وأن الولايات المتحدة مستعدة «لتيسير الحوار، إما من خلال تيسير المفاوضات، أو وضع خارطة حل».

ليست هذه المرة الأولى طبعاً التي يتناقض فيها موقف الخارجية الأمريكية مع جهات رسمية أمريكية أخرى، والعادة المعروفة أنه كلما أدلى مسؤول أمريكي كبير برأيه في قضية خطيرة، أكانت بشأن الأزمة الخليجية أو غيرها، يخرج مسؤول أمريكي آخر (غالباً ما يكون الرئيس ترامب نفسه) ليناقض ما قيل وليوقع صورة السياسة الأمريكية حول شؤون العالم في التباس عظيم.

تصريحات تيلرسون الأخيرة لم تكتف باقتراح قيام واشنطن بتيسير الحوار ووضع خارطة حل له بل ألقت بشكل واضح باللوم على المملكة العربية السعودية وأقرّت بأن ولي عهدها محمد بن سلمان هو وراء امتناع الحوار، ولكنّها، من جهة أخرى، أشارت إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تقوم بضغوط حقيقية لتغيير موقف المملكة.

قام تيلرسون أيضاً بكشف أحد التناقضات الكبيرة في موقف دول الحصار فيما يخص الموضوع الإيراني، بتوضيحه أن مواجهة التدخلات الإيرانية الواسعة في المنطقة العربية تستلزم توحيد المواقف الخليجية، وبحصار الدول الأربع لقطر فإن المجال الجغرافي الوحيد الذي ترك لها كان المجال الإيراني، وبدلاً من حصار إيران فإن الدول الأربع قامت عملياً بدفع قطر للتعاون معها، وهو ما يعني اضطرار قطر أيضاً للانفتاح أمام التجارة الإيرانية، وهو أمر يضرّ بالاستراتيجية السياسية للولايات المتحدة الأمريكية، ولكنّه يضر بمصالح الدول الأربع أكثر.

وإذا كان تيلرسون قد استطاع شرح هذه المفارقة في مزاعم دول الحصار فإن وقوف ممثلي بلاده في منظمة التجارة العالمية يكشف بدوره المفارقة في مزاعم وزير الخارجية الأمريكية أيضاً، فالموقف المنطقيّ بعد تصريحات تيلرسون الواضحة كان وضع الدول الأربع أمام تناقضاتها، ولكن الذي حصل فعليّاً هو العكس.

تمخّض الجبل الأمريكي... فولّد فأراً

جلبير الأشقر*

■ إن الوثيقة التي أصدرها البيت الأبيض قبل أسبوعين تحت عنوان «استراتيجية الرئيس دونالد ج. ترامب الجديدة تجاه إيران» لائقة تماماً بتسميتها. ليس أن هذه التسمية مناسبة لادعاء التجديد الاستراتيجي الذي تنطوي عليه، بل ما هو ملائم تماماً فيها هو نسبها الاستراتيجية إلى دونالد ترامب بعينه!

وإذا كان من النادر أن تسمّى وثيقة استراتيجية أمريكية باسم الرئيس المشرف عليها، فالشذوذ عن المعتاد مبرّر كلياً في هذه الحالة، إذ تعكس الوثيقة بصورة صادقة مدى الكارثة التي حلّت بالدولة الأمريكية مع اعتلاء ترامب سدة رئاستها.

وإنها حقاً لوثيقة «ترامبية» بكافة جوانبها. فهي تنمّ عن النرجسية منقطعة النظير التي يتميّز بها رجلٌ لا ينفك يقارن نفسه بأسلافه ليعلن تفوقه، وكأنه في مباراة دائمة معهم. ومن المرجّح أن تكون هذه الوثيقة أول نص «استراتيجي» أمريكي رسمي يتضمن ذمّاً صريحاً بالإدارات السابقة. فقد جاء فيها تنديدٌ بما أسمته «تركيز الإدارة السابقة القصير النظر (كذا) على برنامج إيران النووي»، ثم شملت إدارة جورج دبليو بوش في التنديد بتأكيدها على أن «سياسة الولايات المتحدة خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة أعطت الأولوية بشكل دائم للتهديد الذي شكّلته منظمات سنّية متطرّفة مقارنة بالتهديد الأطول مدىً الذي شكّلته النشاطات المدعومة من إيران»، هذا كله قبل أن تُطمئن القراء بنبرة طاووسية إلى أن «إدارة ترامب لن تكرر هذه الأخطاء».

والحقيقة أن هذا الوعد بعدم تكرار «الأخطاء» هو لبّ ما احتوت عليه الوثيقة من «استراتيجية جديدة»، إذ أنها أشبه ما تكون بعنتريات ترامب إزاء كوريا الشمالية: كلام فارغ، أو «هواء ساخن» كما يقولون بالإنكليزية. فليس في الوثيقة التي أصدرها البيت الأبيض تحت ذاك العنوان الرنّان سوى إعلان نوايا بمنتهى العمومية: إزاء الحرس الثوري الإيراني، «نريد أن نعمل مع شركائنا للجم هذه المنظمة الخطرة». وحيال الاتفاق النووي مع إيران، الذي كرر ترامب وصفه له بأنه من أسوأ الاتفاقات التي عقدتها الولايات المتحدة في تاريخها، وذلك في كلمة ألقاها يوم صدور «الاستراتيجية الجديدة» التي حملت اسمه، فقد أكّدت الوثيقة على أنه... «يجب فرض احترامه (أي الاتفاق) بحذافيره»!

والحق يُقال، فإنّ السخرية التي واجهت بها شتى دوائر السلطة في إيران الفأر الذي ولّده الجبل الأمريكي بعد تمخّضه طيلة «تسعة شهور من المباحثات مع الكونغرس وحلفائنا» (كما جاء في بداية الوثيقة)، كانت هي الردّ المناسب. وقد أتت الزيارة الأخيرة التي قام بها وزير خارجية ترامب، ريكس تيلرسون، للمنطقة لتؤكد هزالة التهديد والوعيد اللذين صدرا عن رئيسه والفراغ الاستراتيجي الفاقع الذي يكمن وراءهما. فقد وبّخ رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي ضيفه الأمريكي عندما ردّ على دعوة هذا الأخير إلى انسحاب «الميليشيات الإيرانية» من العراق بالتأكيد على سيادة بلده ورفضها لأي تدخل في شؤونها الداخلية. ومما زاد في المهزلة التصريح الذي أدلى به لصحيفة «نيويورك تايمس»، قبل ثلاثة أيام في الرياض، مسؤول أمريكي من مرافقي تيلرسون فضّل عدم الافصاح عن اسمه، فسّر كلام الوزير بأنه يتعلق بـ«فيلق القدس» الإيراني وبوحدات «الحشد الشعبي». وقد أضاف المسؤول فيما يخص هذه الأخيرة أن الحل المثالي هو «أن تعود إلى بلادها أو تنضم إلى قوات الأمن العراقية»! ويبدو أن طاقم الخارجية الأمريكية يجهل أن وحدات «الحشد الشعبي» مؤلفة من العراقيين وأنها رسمياً جزء من المؤسسة الأمنية العراقية!

ولم تُضاه هذه التفاهة وهذا الجهل المطبق بما يجري في المنطقة سوى دعوة تيلرسون مَن وصفهم بأصدقاء بلاده في بغداد وأربيل إلى التحاور، معرباً عن رأيه في أن الفروقات بينهم يمكن تخطّيها «لو أكّد الطرفان التزامهما بعراق موحّد». ويبدو أنه فات الوزير أن فحوى الخلاف بين «أصدقائه» هو أن الذين يقيمون في أربيل يسعون وراء استقلال إقليم كردستان عن العراق بينما يصرّ الذين يقيمون في بغداد على وحدة الدولة العراقية.

ولو أضفنا إلى كل ما سبق ذكره المناورات المضحكة التي تقوم بها المملكة السعودية بإيعاز من واشنطن سعياً وراء تشكيل محور إقليمي عربي/أمريكي مضاد لإيران، في الوقت الذي يقوم فيه وفد من حماس بزيارة طهران مساهماً في تجديد المحور الإقليمي الإيراني/الإسلامي/«الممانع»، وذلك بعد دخول الحركة في مصالحة مع أصدقاء واشنطن في رام الله تمت بوساطة من الأعداء اللدودين لأشقائها المصريين ومن عدوّها اللدود الخاص بها محمد دحلان، يكتمل مشهد «الملهاة المأساوية» التي أخذت تدور في منطقتنا منذ أن دشّنها الاستراتيجي العبقري دونالد ترامب قبل خمسة شهور في الرياض، عندما شارك برفقة وزيره تيلرسون في عرضة نجدية (أي رقصة بالسيوف) مثيراً ضحك العالم أجمع.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

تأجيل القمة الخليجية

محمد كريشان*

■ تعقد أو لا تعقد؟؟.. بدأت الأسئلة تزداد إلحاحا الآن بخصوص انعقاد القمة الخليجية السنوية التي يفترض أن تحتضنها الكويت هذه المرة في شهر كانون الأول/ديسمبر المقبل، موعدها الدوري كل عام. كان الأمل يراود البعض بإمكانية حل الأزمة الخليجية الحالية قبل هذه القمة بحيث يتحول لقاء الكويت فرصة لجمع شمل قادة تفرقوا منذ الخامس من حزيران/يونيو الماضي بين «دول حصار» وهي السعودية والإمارات والبحرين، ودولة محاصرة هي قطر، ودول ارتأت ألا تصطف وهي الكويت وعمان وإن بدتا أكثر تفهما لمظلومية قطر منهما إلى تبني الاتهامات الموجهة إليها.

ومع اقتراب الموعد وعدم ظهور أي مؤشرات على اقتراب هذا الحل، سواء تتويجا للوساطة الكويتية نفسها أو لمسعى وزير الخارجية الأمريكي ريك تيلرسون بعد زيارتين له إلى المنطقة، بدأ الحديث يتسرب تدريجيا عن ترجيح تأجيل هذه القمة لأن الدول المحاصرة لقطر لا تبدو مستعدة للجلوس معها حول طاولة واحدة، فيما لا تبدو الكويت مستعدة لاحتضان قمة لا تحضرها قطر.

هنا تبدو الصحف السعودية الأكثر نشاطا في الترويج للتأجيل بعدما بدت حماستها لأهمية الاجتماع بدون قطر بلا صدى، فهذه الصحف تحفل هذه الأيام بكتاب يرون أن «من ينادون بقمة خليجية قريبة كونها ستكون العامل المؤثر في حل الأزمة مخطئون لأن أمن المنطقة أولوية وأهم من انعقاد القمة، التي لن يكون لتأجيلها أو إلغائها أي ضرر على المنطقة». وهناك أيضا من الكتاب من بدأ من الآن يتحدث عن «مجلس التعاون الخليجي بدون قطر» ذلك أن» القمة يجب أن تعقد بحضور قطر أو بعدم حضورها، لأن اجتماع خمس دول وغياب دولة أفضل من عدم اجتماع الكل (..) دعونا نفترض أن الدعوة وجهت لقطر لحضور القمة الخليجية ووافقت، هنا يمكن إعطاؤها الفرصة الأخيرة والنهائية للامتثال لمطالب دول المقاطعة وتعديل سلوكها تجاه بقية المنظومة الخليجية، فإما أن توافق وتلتزم لتبقى في مجلس التعاون أو ترفض بصيغة مباشرة أو غير مباشرة ويتم استئصالها نهائيا من المنظومة الخليجية لتواجه مصيرها منفردة. وفي هذه الحالة لا مشكلة من استمرار مجلس التعاون بخمس دول وربما يكون ذلك أكثر إيجابيةً بدون دولة تتآمر عليه».

الكويت، المعنية الأولى بإعلان التأجيل من عدمه إكتفت إلى حد الآن بالإعلان على لسان وزير شؤون مجلس الوزراء ووزير الإعلام بالوكالة الشيخ محمد العبدالله بالقول إنه «لم يصدر موقف رسمي بعد تجاه موعد القمة الخليجية»، فيما لم يرد على سؤال لجريدة «عكاظ» السعودية عن وجود مقترح بتأجيلها وفقا لما تم تداوله خلال اليومين الماضيين. ومع ذلك أشارت نفس الصحيفة نقلا عما وصفته «مصادر متطابقة»، الأرجح أنها سعودية وتريد تسريب هذا النوع من الأخبار، إلى ترجيح تأجيل القمة الخليجية ستة أشهر، فيما ذهبت وسائل إعلام أخرى إلى أن الكويت طلبت تأجيل القمة الخليجية، مستندين إلى ما ذكرته صحيفة «الرأي» الكويتية من قول لـ «دبلوماسيين خليجيين من أن تأجيل القمة يعزى إلى عدم إحراز تقدم في حل الأزمة الخليجية مع قطر».

ويبدو أن المقترح الذي سرب لفترة عن احتمال نقل القمة إلى الرياض عوضا عن الكويت قد خبا بسرعة لأن لا حظ له في النجاح لأن الكويت لم تعتذر عن احتضان القمة حتى يسار إلى البحث عن غيرها، ولأن الصدف جعلت الكويت هي المحتضنة فلا هي قطر ولا أي من العواصم التي تقاطعها وتحاصرها. ومع ذلك فالكويت وخاصة أميرها المحنك ليس في وارد أن يقبل على بلاده أن تكون عاصمة تكرس الانقسام الخليجي نهائيا بقبول غياب قطر أو غياب الآخرين بسبب حضورها.

ويبدو الآن مجلس التعاون الخليجي أمام أعسر امتحان يتعرض له من نشأته عام 1981 فإما أن تنعقد القمة بمن يحضر وفي ذلك بداية تشظي هذه الهيئة، أو يحضر الجميع فتكون المراهنة على التوصل إلى تسوية ما أو انتهاء القمة بدونها وهذه ضربة كبيرة، أو التأجيل الذي يبدو حاليا أخف الأضرار الممكنة لكنه ليس بدون مضاعفات. إن رهن اللقاء من عدمه بالتوصل المسبق لإنهاء أزمة ما هو الذي قاد مثلا «إتحاد دول الغرب العربي» الذي تأسس عام 1989 ويضم كلا من المغرب وتونس والجزائر وليبيا وموريتانيا إلى «موت سريري» حين لم يستطع هذا الاتحاد أن يجتمع على مستوى القادة منذ عام 1994 بسبب أزمة الصحراء الغربية بين المغرب والجزائر مع أن مثل هذه القمم المغاربية كان يمكن أن تساعد على إنضاج تسوية ما طوال هذه الأعوام الضائعة.

مجلس التعاون مهدد الآن بمثل هذا المصير إن استمرت الأزمة الخليجية الحالية لفترة أطول، خاصة وأن الدول المحاصرة لقطر لم تعد تخفي رغبتها في تغيير النظام في الدوحة وهذه سابقة تمثل عنصر توتر إضافيا، لم تعرفها من قبل هذه المنظومة ولا الأخلاقيات المتعارف عليها بين قيادات هذه المنطقة.

* كاتب وإعلامي تونسي

الطبيب والمحامي... تحت القصف في الأردن

بسام البدارين*

■ لعلها فقط مصادفة ليس أكثر.. تحديدا في المرحلة «العسيرة» ماليا وعمليا على القطاع الطبي في الأردن، يبرز اسم محترفي مهنة «الطب» تحديدا على لسان كل مسؤول في الحكومة يتحدث عن التهرب الضريبي وضرورة أن يدفع المهنيون الكبار الضريبة المستحقة عليهم بعد الآن.

سمعت من عدة مسؤولين ذريعة أقبح من ذنب، وهم يلاحقون ويطاردون حصريًا طبقة الأطباء من الأردنيين على أساس أن إلزام الأطباء ومعهم المحامون تحديدا بدفع الضريبة، كأنه الحل السحري لأزمة الخزينة، والعنوان الأعرض للتهرب الضريبي.

لا يبدو الموقف منصفا، فأنا أعرف العشرات من كبار الأطباء الحريصين على دفع كل قرش يطالبهم القانون به، بل بقي بعضهم يبحثون عن أفضل السبل للشفافية المالية والطرق التي ينبغي عبرها القيام بالواجب بحق المجتمع والدولة.

لا يمكنني شراء تلك الرواية السطحية التي تقول إن مشكلة التهرب الضريبي التي يعزف نغمتها الجميع اليوم ستعالج في حال إلزام طبقات المهنيين الكبار مثل الأطباء والمحامين بدفع الضريبة، وأحسب أن كبار المتهربين بينهم مجموعة من الحيتان النافذة التي تفوق في تأثيرها الوزراء وأعضاء البرلمان.

كما أحسب أن رئيس الوزراء شخصيًا الدكتور هاني الملقي تلمس ذلك عندما تنكّر وفاوضه بائع بطارية سيارة على سعر من دون فاتورة للتهرب من الضريبة، بعد نصيحة في هذا الاتجاه قدمها للحكومة رجل الأعمال البارز زياد المناصير.

صغار المتهربين ضريبيًا أيضا يشكلون طبقة في غاية التوسع حيث يتواطأ الناس معهم ليس فقط لأنهم يدفعون تكلفة «أقل» من دون ضريبة مبيعات.

ولكن لأن المواطن الأردني تحركه القناعة بأن الأموال تسرق وتنهب أو تخضع للمغامرة بها على مشروعات تنطوي على مجازفة وأن الضريبة التي تدفع من جيبته لا يحصل على بديل لها وأي من خدمات الرفاه الاجتماعي.

هي قناعة قد لا تكون عميقة وحقيقية وصادقة، لكنها تشكل الأرضية لحالة تواطؤ الإنسان البسيط مع تجنب التسعير مع الضريبة برفقة صغار التجار والمهنيين، حيث أن الخدمات الحكومية المنقوصة تتراجع الآن وبصفة جماعية بعد الاضطرار لإدارتها بالمنطق اللحظي والآني لا بالمنطق السياسي أو الاستراتيجي أو حتى المنتج.

نعود لموضوعنا الرئيسي.. ليس من العدل والإنصاف التركيز على الطبيب والمحامي دون غيرهما، وليس من العدل محاولة تشويه صور أصحاب مهن محددة، على ألسن مسؤولين ووزراء على اعتبار أنهم الأثرياء والأكثر دخلًا، وعلى أساس الاتهام من دون وجه حق، أو تدقيق أو أدلة بالتهرب الضريبي.

تم إقناع بعض المؤسسات أن الطبيب والمحامي في الأردن يمثلان طبقة تجني دخلًا كبيرًا جدًا وتتلاعب بالضريبة.

لا أحد يريد التحدث عن قصور ملاحظ في نظام الرصد الضريبي ولا عن الأداء البائس والشللي لبعض الفرق الفنية المكلفة بمتابعة الاستحقاق الضريبي.

ولا حتى عن تعزيز الكادر البشري المكلف بإدارة هذا الرافد المهم لخزينة الدولة بالكفاءات والخبرات التي يحتاجها، حيث يعتبر موظف الضريبة في الأردن من أكثر الموظفين المستهدفين في عمل صعب ومعقّد وأساسي ولساعات طوال من دون حوافز حقيقية وحيث لا عدالة في إسقاط الأخطاء والتجاوزات الفردية عندما تحصل على أسرة العمل الضريبي.

برغم ذلك ينسى من يوجهون الاتهام للطبيب والمحامي أو غيرهما وراء الكواليس أن الحديث هنا عن نخبة من المهنيين الكبار لها دور كبير في رفد الخزينة أولًا والحفاظ على سمعة البلاد وإدامة نظام العدالة، ولها دور في إدرار دخل بالمليارات على الأردنيين.

لا أريد الدفاع حصريًا عن الأطباء ومن يعملون في مهنة المحاماة، لكن لا يمكن أن يكونوا العنوان المنصف للحديث عن استهداف محكم لدخلهم الذي يتآكل اليوم، لعدة أسباب على المستوى الضريبي ولا يمكن قبول الرواية التي تحاول تسويق مجمل التصعيد الضريبي على أساس تشوية صورة قطاعات بأكملها مهمة لتغطية عجز الحكومات المتعاقبة.

لا علاقة للأطباء ولا للمحامين ولا حتى المهنيين بزيادة المديونية، ولا بعبء الفساد ولا بالإخفاق التفاوضي ولا بالتخطيط الاقتصادي ولا بأي قرارات اتخذت وأضرت بالاقتصاد الوطني في ربع القرن الأخير.

القرارات في بلادنا لا يتخذها المهنيون.. والعرض المتردي على صعيد الانتاجية الإقليمية سياسيًا لا يديره طبيب أو محام أو حتى مصرفي أو صاحب مهنة لو كان ذلك يحصلّ ولو جزئيا أصلا لما وصلت المديونية إلى ما وصلت إليه ولما اختنق الاقتصاد الوطني في زجاجة الأداء المراهق والفشل في التفاوض.

لافت جدا بالنسبة لي أن التشدق الرسمي والبيروقراطي بالنغمة التي تقول إن «الطبيب الأردني الكبير أثرى ويتهرب من الضريبة» ينطوي أولًا على تعميم غير منطقي وغير عادل.

وثانيًا وهو الأهم مثل هذا الخطاب ومن حيث التوقيت ينطلق في واحدة من أصعب المراحل على مهنة الاستثمار في القطاع الطبي في الأردن، حيث تراجع هذا القطاع إلى حد كبير مؤخرا، بسبب سلسلة قيود «بيروقراطية وأمنية» وضعت على ضيوف المملكة من الباحثين عن علاج أردني.

بمعنى آخر تبرز تلك الاتهامات لمهنيين كبار مثل الأطباء والمحامين في الوقت الذي تراجع فيه دخلهم وتحطمت أعمالهم من جراء قرارات حكومية غير مفهومة حرمت البلاد من مليارات كانت تدفع في البلاد تحت عنوان سياحة الإستشفاء في الأردن.

الموقف يبدو مضحكًا.. بدلًا من تعزيز استثمارات الأطباء تتخذ قرارات تقلص أكثر من 70 في المئة من أعمالهم ثم تستيقظ الحكومة فجأة وتتهم الأطباء تحديدا بالتهرب الضريبي بدلا من رفع القيود الأمنية عن هذا القطاع وزيادة المحصول الضريبي.

طبعا يتهرب بعض الأطباء ويتاجر بعض آخر بالمهنة وقد تجد محاميا يتلاعب بدخله.. لكن أن يقال إن الجميع يفعلون ذلك وفي المهن كلها، ولا يمكن الادعاء بأن ذكر اسم مهنتين فقط هما الطب والمحاماة ينطوي على حكمة رسمية.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الدرس الكتالوني الانفصال والغيبوبة العربية

واسيني الأعرج

تقف اليوم أوروبا أمام القيم البشرية التي بشرت بها، بل واحتلت جزءا من العالم لتحضيره بها وإخراجه من دائرة التخلف؟ والتوحش؟.

فانتقلت هذه القيم المطلقة من المحلية إلى العالمية. يقف وراءها مجتمع السلاح والبارود وفكرة التمدد، والمصالح، والحق في الاعتداء على الآخر والسيطرة على خيراته. وهذا لا يقتضي كبير تفكير لإدراكه. يكفي أن نتأمل اليوم الحالة الكتالونية لندرك علامات الزلزال المقبل. تواجه إسبانيا هذه المرة، شتاء قاسيا يرتسم في الأفق، لم يسبق أن عاشته بهذه الحدية، من قبل. حالة تمزق وانفصال واضح المعالم، يمكن أن يحدث ذلك عدوى كبيرة في البلاد نفسها مع قضية الباسك مثلا، الذين لا ينتظرون إلا نجاح الانفصال في كتالونيا، ليستعيدوا مبادرة تنشيط فكرة الانفصال، وتحريك الماضي النضالي والانفصالي الذي راكموه وحملوا السلاح من أجله في مواجهة الدولة المركزية. وهذا إذا حدث سيستدعي تدخلا فرنسيا على الأقل بحكم أن جزءا من الباسك ممتد في العمق الفرنسي. هذه الحالة هي واحدة من أعقد الوضعيات التي هزت فكرة الدولة الوطنية في أوروبا، أو فكرة الدولة الأمة l'Etat Nation m في مواجهة امتحان شديد الصعوبة. أي وجود مختلف الإثنيات والقوميات والديانات على الأرض نفسها وتحت النظام ذاته الذي يضمن التمايز والحق في العيش المضمون، والمحدد في كل هذا، فكرة المواطنة. الانتماء إلى بلاد مثلا هي إسبانيا ولا تهم فيما بعد الاختلافات الدينية واللغوية والقومية. هذا النظام أعطى هدوءا كبيرا لأوروبا القرن التاسع عشر والعشرين برغم التصدع العميق الذي أحدثته الحربان العالميتان. لكن ظل نظام الدولة الأمة هو الأساس لتفادي الصراعات الداخلية الدينية والعرقية وغيرها.

هل تعني هذه الرغبات المعلنة في إسبانيا وفي الشمال الإيطالي حاليا والمنطقة مرشحة للمزيد من التفكك، أن الدولة الوطنية أو الدولة الأمة لم تعد قادرة على استيعاب الاختلافات والتوجهات الداخلية. الدرس الأوروبي الذي أعطي لأوروبا الشرقية فيما يخص تشيكوسلوفاكيا سابقا مثلا كان مهما. وانتهى إلى طلاق بالتراضي بين القوميتين الكبيرتين تشيكيا وسلوفاكيا. الأمر في هذه الحالة كان سهلا لأن البلاد كانت في الأصل تعيش حالة الدولتين في دولة واحدة. ووجدت في شخصية الفنان والمسرحي فاكلاف هافيل رجلا صاحب عقل وتفكير وحوار. فرفض الوحدة القسرية بعد أن تبنى الشعب في استشارته القانونية فكرة الانفصال. وهللت أوروبا الغربية الرأسمالية للانتصار الذي أضعف المجموعة الاشتراكية التي كانت تعيش وقتها حالة تحلل انتهت بتفكك الاتحاد السوفييتي أيضا.

وجدت أوروبا الغربية لذلك عنوانا شاعريا: ثورة القطيفة la révolution de velours وافترق الأخوان في تشيكوسلوفاكيا سابقا بروح إيجابية، وتفاديا الحرب بين القوميتين اللتين استمرتا في العيش بسلام. على العكس من ذلك، يوغوسلافيا سابقا التي انتهت بتدخل أممي أوروبي، وبرك من الدم والاعتداءات العرقية والاثنية. النموذج السلمي والنموذج الحربي لا يزالان يحكمان أوروبا اليوم. وردة فعل الدولة الإسبانية يمكن أن تقود إلى المزيد من الكراهية وتضاعف الرغبة في الانفصال. مثال الوجع اليوغسلافي مخيف لأنه دموي، والثاني أيضا خطير بانفصاليته. كان الفعل الأيديولوجي والثقافي والإثني والديني حاسما في كلتا الحالتين. ووجد هذا في برنار هنري ليفي السند للتنظير للمسألة القومية التي نظر لها في أماكن كثيرة من الكرة الأرضية حيث يوجد المسلمون والعرب، آخرها المسألة الكردية والانفصال عن العراق الأم في ظل أزمة حادة على كل المستويات التي ستقود العراق الحالي إلى المزيد من التمزقات، من دون أن يخفي انتسابه المعلن لأكبر نظرية عنصرية في التاريخ البشري الحديث: الصهونية. واعتبر معاداة هذا الفكر هو العتبة الأولى لمعاداة السامية. وتحول إلى منظر لحرب الأموات. جنرال الجيش الميت كما في رواية إسماعيل قدري. حتى ليبيا لم تنج من حضوره حيث حول بن غازي في خطاباته وزيارته إلى معقل للديمقراطية والحرية، انتهى الأمر بتمزق ليبيا في حرب طاحنة، وانتهت بن غازي بيد الحركات الإسلامية المتطرفة. وأصبحت ليبيا منقسمة، ونظر برنار هنري ليفي للتقسيم كفعل ديمقراطي. لكننا لم نسمع صوته في ما يحدث في إسبانيا. هل سيؤيد الانفصال في إسبانيا وغدا في إيطاليا وبعده في ألمانيا وبلجيكا وغيرها؟ هل سيطبق المقاييس ذاتها التي طبقها على كردستان العراق؟ وسوريا ربما؟ وليبيا؟ أم أن فكرة الانفصال فعل ديمقراطي عالمي عربي متهالك، وتخريب للوحدة الأوروبية في أوروبا؟ هذا الفكر الحداثي الذي لا يخفي جانب التناقض فيه القوة والاستعمار والمصالح الاقتصادية، وصل إلى مأزق وعليه أن يجيب عن سؤال الوحدة والتجانس. ويخرج من فكرة الكيل بمكيالين التي لم تعط إلا الخراب لأنها تبرر في النهاية ما لا يبرر.

يبدو واضحا أن على أوروبا أن تكون أكثر تعقلا وتعيد النظر في يقيناتها. وتجد السبل الموضوعية لإخماد بركان موجود منذ زمن طويل. لن تكون أوروبا، في ظل الأزمات الاقتصادية الحادة، في منأى عن الحالة الإسبانية. البركان الخامد يخترقها تحتيا كلها.

أغلبها كانت بها حركات انفصالية صمتت وخمدت، ولكن ليس إلى الأبد. هذه المرة ستكون حركات مسندة بحركة شعبية واسعة تعيش أزمات اقتصادية وثقافية خطيرة لن تمنعها من الانزلاقات الممكنة، ما سيعقد الأوضاع أكثر سيعقد فاتحا الطريق ليس فقط أمام الانفصالات الخطيرة، ولكن على التطرفات كلها. العالم العربي موجود اليوم داخل هذه الدائرة من دون أن يملك لا تفكيرا ولا حلولا وينتظر من القوى الغربية وأمريكا أن يحلوا محله كليا بدفع ثمن باهظ ليس بالمعنى المادي فقط ولكن أيضا في كياناته أو ما تبقى منها.

إليسا تسخر من ميريام فارس

■ لندن ـ «القدس العربي»: بعد ساعات قلائل على انتشار فيديو ساخر من الفنانة اللبنانية ميريام فارس، شاركت المغنية أليسا الفيديو نفسه وأعادت نشره على حسابها في «تويتر».

وانتشرت صورة إعادة النشر، التي قامت بها أليسا، على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث اعتبر المستخدمون أن أليسا تشارك في حملة السخرية من ميريام، التي ظهرت راقصة بفستان أبيض، قال كثيرون أنه يشبه «آلة غسل السيارات». واعتبر بعضهم أن طريقة موازنة رقص ميريام للغسالة الأوتوماتيكية هي التي أعجبت أليسا، بينما رأى بعضهم الآخر أنها أرادت السخرية بطريقة غير مباشرة من ذوق ميريام فارس في الموضة.

وميريام فارس ولدت في عام 1983 وهي مغنية وفنانة استعراضية وممثلة لبنانية من أبوين لبنانيين. ولدت في قرية كفرشلال، صيدا في جنوب لبنان. يعمل والدها في تصميم الذهب والمجوهرات وقد صمم لها أظافر من ذهب اشتهرت بها في بداياتها، ووالدتها تعمل في تصميم الأزياء وصممت لها العديد من الأزياء. وكانت بدايتها الفنية في الرقص إذ تعلمت رقص الباليه منذ عمر 5 سنوات وفي التاسعة من عمرها شاركت في برنامج المواهب الصغيرة الذي بثه تلفزيون لبنان وحازت الجائزة الأولى.

أحوال الناس

● استقبلت منطقة أهرامات الجيزة، أمس **أمينة غريب**، رئيسة دولة موريشيوس، وكان في استقبالها **أشرف محيي الدين**، مدير عام آثار الهرم و**وائل فتحي**، كبير مفتشي الآثار.

وزارت رئيسة موريشيوس كلا من هرم خوفو والبانورما وأبو الهول، كما قامت بزيارة متحف مركب خوفو.

● الأمير **الحسين بن عبد الله الثاني**، ولي عهد الأردن قام بزيارة معهد النانو تكنولوجي في جامعة العلوم والتكنولوجيا، واطلع على المراحل النهائية لمشروع إطلاق أول قمر صناعي أردني مصغر، صممه وبناه طلاب الهندسة في الجامعات الأردنية.

● تحتضن فيلا الفنون في العاصمة المغربية الرباط، ومسرح سيرفانتيس في الدار البيضاء، والنادي الاجتماعي لمدينة فاس، ثلاثة عروض موسيقية لفن الفلامنكو تنظمها فرقة «فلامنكورا» ابتداء من اليوم الأربعاء وحتى الـ 27 من الشهر الجاري.

● مسرحية «الحصار» اختتمت فعالياتها في الولايات المتحدة الأمريكية، يوم الأحد الماضي، بعد عشرة عروض بدأت في 12 من تشرين الأول/ أكتوبر، تتناول حصار كنيسة المهد، و 39 مقاتلا مدة 39 يوما، مع أكثر من مئتين من الرجال والنساء والأطفال والرهبان. كتب المسرحية المخرج الفلسطيني **نبيل الراعي**، وقام بإخراجها إلى جانب المخرجة البريطانية **زوي لافيرتي**، وقام ببطولتها كل من **فيصل أبو الهيجاء**، و**معتز ملحيس**، و**حسن طه**، و**ربيع حنني**، و**علاء أبو غربية**، و**غنطوس وائل**.

لندن تشهد الليلة أضخم مزاد علني لأعمال أعلام الفن التشكيلي العرب

لندن ـ «القدس العربي»:

تشهد العاصمة البريطانية لندن الليلة بداية من السابعة مساء أضخم مزاد علني لبيع أعمال ولوحات وتماثيل من إبداع نخبة من أعلام الفن التشكيلي العرب في مصر والعراق وسورية ولبنان وفلسطين.

ينظم المزاد المفتوح لمن يتقدم، بيت المزادات العالمي العريق «كريستيز» والأعمال معروضة في قاعاته في قلب لندن وتشمل لوحات لرائد التشكيل المصري الحديث محمود سعيد ورائد التشكيل العراقي الحديث جواد سليم وحشد من الفنانين العرب المرموقين.

وتمثل الأعمال مختلف المدارس والاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة من الإنطباعية والتشخيصية حتى التجريدة والسيريالية. وكل الأعمال تقدم بها أصحابها من مجموعاتهم الخاصة لتباع في المزاد ولم تصرح إدارة «كريستيز» بأسمائهم التي رغبوا في أن تكون سرية كما تشرح هالة خياط مديرة المبيعات.

وعلى مدى الأحد عشر سنة الماضية كانت دار المزادات العالمية تقيم مزادات الأعمال التشكيلية العربية والشرق أوسطية التي تضم فنانين من تركيا وإيران، في إمارة دبي، لكنها قررت هذا العام أن تقيم المزاد في العاصمة البريطانية حتى تتيح مجالا أوسع أمام المشترين من محبي الفن التشكيلي العربي والشرقي، من مختلف بلدان العالم، باعتبار لندن عاصمة للمزادات العالمية للمقتنيات الفنية واللوحات والمنحوتات.

ومن اللوحات المعروضة في المزاد من لبنان هناك أعمال لكل من شفيق عبود وصليبا الدويهي، ومن سورية فاتح المدرس وصفوان دحول ومروان قصاب ومحمود حماد، ومن فلسطين عاصم أبو شقرة.

ومن العراق أعمال لجواد سليم وشاكر حسن آل سعيد وحافظ الدروبي وضياء العزاوي.

ومن مصر تعرض في المزاد أعمال محمود سعيد وهو الفنان العربي الذي حقق أعلى ثمن للوحة من أعماله في مزاد سابق نظمه «كريستيز» بلغ مليونين ونصف المليون دولار. وعبد الهادي الجزار وحسين بيكار ورمسيس يونان رائد السيريالية وحامد ندا وتحية حليم وآدم حنين وحامد عويس.

وتتراوح التقديرات الأولية لأثمان المعروضات الفنية بين 25 ألفا إلى نحو ربع مليون جنيه، ويشمل المزاد أيضا أعمالا لفنانين من إيران وتركيا.

عالم الفيزياء ستيفن هاوكينغ يتسبب في تعطيل موقع جامعة «كامبريدج» الالكتروني

■ لندن – «القدس العربي»: مرات نادرة تعطل فيها موقع جامعة كامبريدج عن العمل. هذه المرة لم يكن السبب خرق أو قرصنة أو عطل فني، بل ضغط كبير على زيارة الموقع، للاطلاع على أطروحة الدكتوراه الخاصة بعالم الفيزياء ستيفن هاوكينغ.

ووفق صحيفة «اندبندنت» فإن الجامعة العريقة فتحت الباب لأول مرة للعامة للاطلاع على أطروحة العالم العالمي وجعلتها متاحة للجميع، لكن بسبب كثرة الزوار تعطل موقع الجامعة عن العمل وتوقف.

والأطروحة التي قدمّها هاوكينغ في عام 1966 جذبت عشرات آلاف القراء، حيث وصل عدد الزوار إلى 700 ألف زائر، وهو أكبر من قدرة الموقع على التحمّل.

وقال تعليقا على هذا الإقبال إنه سعيد جدا بعدد الأشخاص الذين تهافتوا لتنزيل الأطروحة «وآمل ألا يخيب ظنهم عند قراءتها». آملا أن تكون إتاحة الأطروحة «فرصة لطلاب آخرين، للنظر إلى النجوم بدلا من النظر لأسفل، إلى أقدامهم».

الأفوكادو يحارب مرض سرطان الدم

■ لندن ـ «القدس العربي»: تحارب حبة الأفوكادو مرض السرطان، هذا ما أعلنه باحثون في دراسة نشرها موقع «دايلي هيلث». حيث أكد هؤلاء ان الأفوكادو يحتوي على كمية كبيرة من مضادات الأكسدة، والألياف القابلة للذوبان، وتُشكل بذرة الأفوكادو 70 % من المكونات الغذائية التي تحتويها كل الحبة.

واكد هؤلاء ان الأفوكادو تحتوي على علاج لسرطان الدم النخاعي الحاد، وهو نوع من سرطان الدم شديد العدوانية، وذلك لاحتوائها على 4 فئات من مركبات البوليفينوليك المضادة للأكسدة.

كما أثبتت الدراسة ان لها قدرة على خفض مستوى الكولسترول السيئ في الدم مما يساعد في المحافظة على صحة الشرايين والأوعية الدموية وبالتالي صحة القلب، وذلك لاحتوائها على قدر كبير من الدهون الجيدة.

والأفوكادو هو نوع نباتي يتبع جنس البرساء والأفوكاته شجرة ثمرتها الأفوكادو، وهي نبات من فصيلة الغاريات، وموطنها الأصلي أمريكا الاستوائية، وهو ذو أوراق وزهرات صغيرة ضارب لونها إلى الخضرة وثمرات لحمية خضراء أو أرجوانية.

غموض يلف حوادث قص خصل شعر نساء كشمير بالقوة

■ سريناغار (الهند) ـ ا ف ب: تزرع سلسلة غامضة من الهجمات المفترضة التي طالت نحو مئة امرأة يؤكدن أن شعرهن قص بالقوة، الذعر والعنف في كشمير الهندية.

ولم تؤكد السلطات صحة هذه الاعتداءات فيما يتحدث بعضهم عن اختلاقات وهذيان. لكن كانت هذه الهجمات صحيحة أم لا، فإن العواقب على الأرض فعلية.

فقد قُتل رجل في السبعين من العمر من قبل مجموعة للدفاع الذاتي مع بروز هذه القضية قبل شهر. وتحدثت وسائل الإعلام بشكل شبه يومي عن عصابات تقتص من «قصاصي الضفائر» المفترضين.

وعند حلول الظلام يجوب رجال مسلحون بهراوات حديد وسكاكين في شوارع العاصمة سريناغار ومدن أخرى بحثا عن مشتبه فيهم. والأربعاء الماضي جرح خمسة أشخاص عندما أطلق جنود النار على حشود كانت تلقي الحجارة متهمين العسكريين بحماية «قصاصي الضفائر».

وأعلنت الشرطة الجمعة الماضي أنها أنقذت رجلا يعاني «مشاكل نفسانية» من حشود كانت تحاول إضرام النار فيه وصدمه بجرار. ولا تنفي السلطات كما أنها لا تؤكد أيضا، رواية بعض نساء المنطقة الواقعة في جبال هملايا التي تعاني من آثار عقود من التمرد ضد الحكم الهندي.

وكانت الشرطة اتهمت في الأساس الضحايا بقص شعورهن بأنفسهن. إلا أنها باتت تخصص الآن مبلغ 600 ألف روبية (7800 يورو) مكافأة على أية معلومة تؤدي إلى توقيف مشتبه فيهم، لكنها تطلب أيضا من الضحايا الخضوع لفحص كشف الكذب.

وفي هذه المنطقة التي تسكنها غالبية مسلمة، تتمتع غالبية النساء بشعر طويل ويضعن الحجاب عند خروجهن.

«برقع» على الطريقة الروسية؟!

تصميم غريب عرض ضمن أسبوع أزياء «مرسيدس بنز» في العاصمة الروسية موسكو من مبتكرات المصممة الروسية «اسلاموفا».. والسؤال هو: هل هذا برقع على الطريقة الروسية؟!

يطلب يدها للزواج بينما طائرتهما تكاد تودي بهما إلى الموت

■ لندن – «القدس العربي»: في الوقت الذي كانت الطائرة تكاد توشك على السقوط، تقدم كريس جينس بطلب يد صديقته. ووفق صحيفة «دايلي ميل» فإن الشاب الذي كان خائفا لم يتردد في التقدم بطلب يد صديقته، في أكثر الأوقات حرجا.

وكان كريس، ينوي أن يطلب يد صديقته عندما يصلان إلى بالي، لكن عطلا فنيا جعل الطائرة تتعرض لنكسة كادت تودي بحياة ركابها فلم يرد تأجيل أمنيته الأخيرة. ووافقت وحين عادا بعد نجاتهما أعاد الأمر فوافقت مرة أخرى.

وطلب جينس يد صديقته وهما يضعان أقنعة الأوكسجين. وقال الشاب لـ «آي بي سي نيوز»: «لحسن الحظ، قالت نعم». وكانا على متن رحلة من برث إلى بالي، وكان يفترض أن تستغرق أقل من 4 ساعات، إلا أن خللا تقنيا أجبر الطيار على العودة إلى عاصمة أستراليا الغربية.

غرامة لمن يعبر الطريق مشغولا بهاتفه

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: اعتبارا من اليوم الأربعاء، تفرض سلطات مدينة هونولولو في ولاية هاواي الأمريكية غرامة قد تصل قيمتها إلى 35 دولارا على المارة الذين يعبرون الطريق وهم يستخدمون هواتفهم المحمولة.

وهونولولو هي أول مدينة أمريكية كبيرة تتطرق إلى ظاهرة المشاة الشاخصين بهواتفهم المحمولة التي استحالت مشكلة كبيرة في مجال الصحة العامة. ويدخل هذا الأمر الذي وقّعه رئيس البلدية كيرك كالدويل في نهاية تموز/يوليو، حيز التنفيذ اليوم، وينص على أنه «لا يحق لأي مارّ أن يعبر شارعا ما أو طريقا سريعا وهو ينظر إلى جهاز إلكتروني».

ولا يزال مسموحا التكلم على الهاتف عند عبور الطريق طالما أن الشخص ينظر أمامه وحوله.

والعام الماضي، لقي نحو 6 آلاف شخص من المشاة حتفهم في حوادث سيارات، أي أكثر بـ 11 % من العدد المسجل سنة 2015 و بـ 22 % من مجموع عام 2014، وهو أكبر عدد من حوادث المشاة القاتلة الذي يسجل في خلال عقدين من الزمن، حسب جمعية محافظي الولايات في مجال سلامة الطرقات.